

القدس العربي



لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة والثلاثون العدد 11974 الإثنين 09 شباط (فبراير) 2026 – 21 شعبان 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 11974 Monday 09 February 2026



نجوم الغناء يتسابقون على تقديم الشارات الصوتية للمسلسلات الدرامية
12



فيلم «سردية الماء»: امرأة تتعافى بنفسها
13



الأولمبياد الشتوي: انتهاء حلم فون بسقوط مروّع واللقب يذهب لجونسون!
17



تغول إسرائيل يستدعي تحولات عربية وإقليمية
19

الرئاسة و«حماس» تندّدان... والرجوب لـ«القدس العربي» دولة النازيين الجدد

غضب فلسطيني من قرارات إسرائيلية تكرّس ضمّ الضفة

الضفة ـ الناصرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

عادت إسرائيل بالزمن 59 عاما، لتتخذ حكومتها قرارات لا تعدّ انقلابا على الاتفاقيات الموقعة مع الطرف الفلسطيني فحسب، وفي مقدمتها اتفاق أوسلو والاتفاقيات الملحقة، بل مسّا بالوضع القائم منذ احتلال الضفة الغربية والقدس الشرقية عام 1967، وبكل القرارات الدولية التي رافقت هذا الاحتلال، وشكّلت أرضية لكل مسارات التفاوض العربية – الإسرائيلية، وأهمها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242.

فقد أقر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) سلسلة قرارات تهدف إلى تعميق الضم، بينها إلغاء القانون الأردني الذي يمنع بيع الأراضي لليهود، ونقل صلاحيات ترخيص البناء في التجمع اليهودي في الخليل إلى الإدارة المدنية، وتوسيع عمليات الرقابة والإنفاذ لتشمل أيضا المنطقتين "أ" و"ب".

ووجّه الكابينت برفع السرية ونشر سجلات الأراضي، وهي خطوة ستسهل شراء اليهود لأراضي فلسطينيين، كما ألغى القانون الأردني الذي يحظر بيع العقارات لليهود.

وقرر أيضاً نقل صلاحيات ترخيص البناء في التجمع اليهودي في الخليل، وفي الحرم الإبراهيمي، وفي المواقع المقدسة الأخرى في المدينة، من البلدية مباشرة إلى مؤسسات التخطيط التابعة للإدارة المدنية للاحتلال.

واعتبر وزير الجيش يسرائيل كاتس أن القرارات تعبر عن "سياسة واضحة تقوم على تعزيز القبضة الإسرائيلية في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة الغربية المحتلة)، وتعزيز الاستيطان، وضمان مستقبل إسرائيل في هذه البلاد لأجيال".

فيما قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إن "الأيام التي كان فيها المستوطن في يهودا والسامرة مواطنًا من الدرجة الثانية يعيش تحت قوانين أردنية عنصرية قد انتهت".

ورحّب مجلس المستوطنات الإسرائيلية بالقرارات، واعتبرها الأهم منذ ثمانية وخمسين عامًا. وقال إن "حكومة إسرائيل ترسّخ اليوم سيادتها على الأرض بحكم الأمر الواقع".

في المقابل، أثارت القرارات غضبًا واسعًا في الأوساط الفلسطينية، إذ أدانتها الرئاسة الفلسطينية، ووصفتها بـ"الخطيرة"، معتبرة أنها "تمثل استمرارًا للحرب الشاملة التي تشنها حكومة الاحتلال على شعبنا الفلسطيني، وتصعيدًا غير مسبوق يستهدف الوجود الفلسطيني وحقوقه الوطنية والتاريخية على كامل الأرض الفلسطينية، وخاصة في الضفة الغربية المحتلة".

أما حركة "حماس" فرأت في القرارات "تعزيزا للسيطرة على الضفة بهدف ابتلاع كامل الأرض الفلسطينية وتهجير سكانها الأصليين".

وتعليقًا على قرارات "الكابينت"، قال الفريق جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة "فتح"، لـ"القدس العربي"، إن إسرائيل "هي دولة للنازيين الجدد الذين يحكمون فيها"، مؤكّدًا أنها "تهدف إلى شطب فلسطين أرضًا وشعبًا وتاريخًا ومقدسات من الخريطة، واجتثاثها من وطننا".

وأكد أن الفلسطينيين موحدون في الموقف من هذه السياسات.

كذلك قال رئيس تحالف "الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة"، النائب أيمن عودة، لـ"القدس العربي"، إن "هذه الحكومة اتخذت قرارًا استراتيجيًا يتمثل في منع وحسم إمكانية إقامة دولة فلسطينية، والمشروع الأكثر استراتيجية هو تهجير الناس في ظل الحرب".

(تفاصيل ص 2و3)



طفل فلسطيني فوق ركام الدمار الذي أحدثه قصف الاحتلال في جباليا في غزة

7 أعوام ونصف العام سجناً للحائزة على جائزة نوبل للسلام نرجس محمدي

إيران تتمسك بتخصيب اليورانيوم: حشدهم العسكري لا يُخيفنا

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، الأحد، أن طهران لن تتخلى عن تخصيب اليورانيوم "حتى لو فُرضت علينا الحرب" مع الولايات المتحدة التي تواصل نشر حشود عسكريّة في المنطقة.

كلام عراقجي جاء في منتدى عقد في طهران، أعرب خلاله عن شكوكه في جديّة الولايات المتحدة في "إجراء مفاوضات حقيقية".

وقال إن إيران "ستقيّم كل الإشارات، ثم تتّخذ قرارها بشأن مواصلة المفاوضات"، متحدثا عن مشاورات جارية مع الصين وروسيا.

وأكد أن بلاده لن ترضخ للمطالب بالتخلي عن تخصيب اليورانيوم "حتى لو فُرضت علينا الحرب". وأضاف أن إيران يمكن أن تبحث "سلسلة إجراءات لبناء الثقة حول البرنامج النووي" مقابل رفع العقوبات الدولية التي تخنق الاقتصاد الإيراني.

وعن الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة، قال: "حشدهم العسكري في المنطقة لا يُخيفنا"، وذلك غداة زيارة المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف إلى حاملة الطائرات "أبراهام لينكولن" الموجودة في الخليج. وأضاف: "نحن أمّة دبلوماسية، ونحن أيضا أمّة حرب، لكن ذلك لا يعني أننا نسعى إلى الحرب".

في حين أشار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في كلامه عن المحادثات الأخيرة مع الولايات المتحدة، التي عقدت بدعم من حكومات صديقة في المنطقة، إلى أن "منطقنا في المسائل النووية هو الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيه حظر الانتشار النووي".

إلى ذلك، أصدرت محكمة إيرانية حكما بسجن الناشطة الحقوقية نرجس محمدي الحائزة على جائزة نوبل للسلام ستة أعوام، حسب ما أفاد محاميها لوكالة "فرانس برس".

وقال المحامي مصطفى نيلي إن محمدي "حُكم عليها بالسجن ستة أعوام لإدانتها بالتجمع والتآمر لارتكاب جرائم"، مشيرا الى أن المحكمة قضت كذلك بمنعها من السفر لمدة عامين.

كما أصدرت الهيئة القضائية حكما بسجن محمدي عاما ونصف العام لإدانتها بممارسة نشاطات دعائية، وأن تقضي عامين في مدينة خوسف في محافظة خراسان الجنوبية في شرق الجمهورية الإسلامية.

قتلى في انهيار مبنى في طرابلس

سلام: الدولة ستعود إلى جنوب لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تعهّد رئيس الحكومة اللبنانية، نواف سلام، الأحد، بعودة الدولة بكل إمكانياتها وطاقتها إلى جنوب لبنان، كما أكد على إغاثة السكان وإعادة الإعمار وتوفير الإنماء الاقتصادي والاجتماعي، رابطاً بدء المسارات الثلاثة بانسحاب إسرائيل ووقف اعتداءاتها. وعلى مدار يومين زار سلام القرى الجنوبية الحدودية، ومن ضمنها قرى تقع على المسافة صفر من الحدود، حيث لا تزال مواقع لبنانية في قبضة الاحتلال الإسرائيلي.

وهدف رئيس الحكومة الذي اصطحب معه وزراء ومسؤولين، إلى تأكيد حضور الدولة في الجنوب وتحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين لجهة إعادة الإعمار وإنهاء الاحتلال وإعادة الأسرى. ولوحظ أن الزيارة لم تعكرها أي غارات إسرائيلية.

وقد انطلق سلام من مدينة صور في موكب لمدرعات الجيش اللبناني ولقي استقبالاً وحفاوة شعبية في القرى والمدن فوق الركام وتحت أعين الاحتلال، وواكبه في كل محطة عدد من نواب المنطقة من كتلتي "التنمية والتحرير" و"الوفاء للمقاومة" والنائبان الياس جرادة وفراس حمدان ومجالس بلدية.

وقد أكد سلام أن "الجنوب همٌّ وطني جامع وأن حق أهله في الأمن والمسكن والأرض والعيش الكريم هو حق وطني لا يتجزأ". وقال "إن التزامنا ليس ظرفياً ولا وعداً موسمياً، بل التزام مستمر ومسؤولية كاملة"، موضحاً "أن العمل يجري على ثلاثة محاور هي: استمرار الإغاثة وإعادة الإعمار وتوفير شروط الإنماء الاقتصادي والاجتماعي"، مشيراً إلى "أن هذا المسار ليس سهلاً لكننا لن ننتظر وقف الاعتداءات والانسحاب الإسرائيلي لنبدأ بعملنا".

وأعلن "إطلاق عدد من مشاريع إعادة الإعمار بعد تأمين التمويل اللازم".

وأكد أن "الدولة ستعود بكل إمكانياتها وطاقتها إلى الجنوب وإعادة الإعمار ستبدأ بتأهيل البنى التحتية من جديد".

إلى ذلك، قُتل خمسة أشخاص على الأقل في مدينة طرابلس إثر انهيار مبنى، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي.

(تفاصيل ص 7)

روسيا تتسلّم من الإمارات مشتبها باستهداف أحد جنرالاتها

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤولون أمنيون ومحققون روس، الأحد، إن مواطناً روسياً من أصل أوكراني تم تسليمه إلى موسكو من دبي، للاشتباه في إطلاقه النار على أحد أكبر المسؤولين في المخابرات العسكرية الروسية.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قوله إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجّه الشكر لنظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على المساعدة في إلقاء القبض على المشتبه به، وذلك خلال مكالمة هاتفية أجريت، مساء السبت.

وقال المحققون إن اللفتنانت جنرال فلاديمير أليكسييف نائب رئيس المخابرات العسكرية أصيب بثلاث طلقات نارية، يوم الجمعة، من مسدس من طراز ماكاروف مزود بكاتم صوت في مبنى سكني على طريق فولوكولامسك السريع شمال موسكو. وأفادت وسائل إعلام روسية بأن أليكسييف (64 عاما) نُقل على الفور إلى المستشفى وخضع لعملية جراحية. وقالت زوجته لمدونة روسية معنية بأخبار الحرب، أمس الأحد، إن أليكسييف استعاد وعيه وأصبح قادرا على الكلام.

«النهضة» قالت إنه «يدفع ثمن انحيازه للحق»

تونس: تضامن مع قاضٍ اعتُقل لإساءته لسعيّد

تونس – «القدس العربي»:

أطلق عشرات الحقوقيين والنشطاء التونسيين حملة تضامن واسعة مع قاضٍ معزول اعتُقل أخيرا بتهمة الإساءة للرئيس قيس سعيّد.

وكانت النيابة العامة أصدرت ثلاث بطاقات إيداع بالسجن ضد القاضي هشام بن خالد بتهمة "الإساءة للغير عبر الشبكة العمومية للاتصالات"، وفق المرسوم 54، بعد نشره تدوينات تنتقد سعيد.

وعبّرت الصفحة الرسمية لرئيس حركة "النهضة" راشد الغنوشي على موقع "فيسبوك" عن تضامنها مع بن خالد، الذي اعتبرت أنه "يدفع اليوم ثمن انحيازه للحق وتمسّكه باستقلال القضاء ورفض الخضوع للتعليمات".

وبينت أن بن خالد كان "صوتًا حرًّا داخل منظومة أُريد لها أن تصمت، ومثالاً للقاضي الذي لم يساوم على ضميره ولم ينحنِ أمام الإملاءات، فكان جزاؤه العزل واليوم الإيقاف، في مشهد يؤكد أن الاستهداف لا يطال الأشخاص بقدر ما يطال القيم والمبادئ".

كما دعا مرصد "الحرية لتونس" إلى احترام الوضعية القانونية والصفة القضائية لبن خالد، وما يترتّب عنها من ضمانات إجرائية خاصّة.

وطالب بـ"الإفراج الفوري عنه في حال ثبوت وجود طعون أو قرارات قضائية سارية من شأنها تعليق آثار الإعفاء أو الملاحقات".

ودعا أيضا إلى "وضع حدّ للجوء إلى الاحتفاظ في قضايا التعبير عن الرأي، واعتماد إجراء الاستدعاء والملاحقات في حالة سراح، والكف عن تحويل الإجراءات الجزائية إلى أدوات ضغط أو تصفية ذات طابع سياسي أو تأديبي".

يجمع المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا

لقاء حول الصحراء الغربية برعاية أمريكا

باريس – «القدس العربي»:

يجتمع هذا الأسبوع، أربعة وفود من المغرب والجزائر وموريتانيا والبوليساريو، في العاصمة الإسبانية مدريد، لبحث ملف الصحراء الغربية، تحت رعاية مباشرة من الولايات المتحدة، حسب ما قالت مجلة "جون أفريك" الفرنسية.

وأوضحت المجلة أن هذا اللقاء غير المسبوق قد يشكل الانطلاقة الفعلية لمفاوضات منظمة حول مستقبل الصحراء الغربية، بدفع من مسعد بولس، المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى إفريقيا، ومن مايكل والتز، السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة، اللذين يمسكان بخيوط هذا المسار.

ووفق بولس فإن أي نقاش يجب أن يستند حصراً إلى القرار 2797 لمجلس الأمن، الذي يعتبر الحكم الذاتي المغربي أساساً "جاداً وذا مصداقية وواقعياً". وأشارت "جون أفريك" إلى أن المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا سيحضر بصفة مراقب.

ووفق مصادر أمريكية، ملف الصحراء لم يعد قضية هامشية بالنسبة لواشنطن، بل تحول إلى أولوية استراتيجية، موضّحة أن الولايات المتحدة ترى أن استقرار منطقة المغرب العربي ضرورة أمنية لمنع استمرار نزاع مجمد على تخوم الأطلسي والساحل الإفريقي. كما أن الإقليم غني بالمعادن الاستراتيجية الضرورية لسلاسل الإمداد الغربية في ظل التنافس التكنولوجي مع الصين.

أكثر من 300 وفاة خلال شهرين في سجن

السودان: 30 قتيلاً في أسبوع في استهداف منشآت صحية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أفادت منظمة الصحة العالمية، أمس الأحد، بأن ولاية جنوب كردفان السودانية تعرّضت لهجمات استهدفت ثلاث منشآت صحية خلال الأسبوع الأخير، أسفرت عن مقتل أكثر من 30 شخصا.

وقال مدير المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس عبر منصة "إكس" إن "النظام الصحي في السودان يتعرّض إلى الهجوم مجددا

في حين أكدت المقاومة الشعبية في ولاية شمال دارفور، تسجيل أكثر من 300 حالة وفاة داخل سجن شالا جنوب غربي مدينة الفاشر خلال الشهرين الماضيين، مشيرة إلى وقوع وفيات يومية نتيجة الجوع وانعدام الرعاية الطبية، إلى جانب تفشي الأوبئة وغياب الدواء، فيما وصفتها بأوضاع إنسانية بالغة الخطورة.

وقالت إن الانتهاكات المنسوبة لقوات "الدعم السريع" شملت احتجاز مدنيين وجرحى في ظروف قاسية، وسط نقص حاد في الغذاء والخدمات الصحية، الأمر الذي أدى إلى تصاعد أعداد الضحايا داخل السجن.

إلى ذلك، تصاعدت ردود الأفعال السودانية والإقليمية والدولية المنددة باستهداف قوات "الدعم" لقوافل مساعدات إنسانية في ولاية شمال كردفان.

وأدى هجوم بالمسيرات نفذته قوات "الدعم" على قافلة إغاثة الجمعة إلى سقوط قتلى وإصابة مدنيين في ولاية شمال كردفان. ما دفع حكومة السودان، الأحد، إلى إدانة ما وصفته بـ"الصمت الدولي" تجاه جرائم الحرب والانتهاكات ضد الإنسانية.

وشددت الحكومة على رفض أي وصاية خارجية، ورفض إشراك من وصفتهم بـ"شركاء الجرائم أو الصامتين عليها" في أي جهود لإنهاء الحرب.

«إنترسبت» يرصد تغيير بيزوس لسياسة الصحيفة

حمّام دمّ «واشنطن بوست» لاسترضاء ترامب

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ربط موقع "إنترسبت" بين "حمام الدم" الذي شهدته صحيفة "واشنطن بوست"، وتمثل بتسريح ثلث موظفيها، وبين مساعي مالكها جيف بيزوس لاسترضاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

والأربعاء، أعلنت الصحيفة عن تسريح ثلث موظفيها، بمن فيهم نحو 300 عضو من قسم التحرير، من أصل 800. كما أكدت السبت تنحي رئيسها التنفيذي ويل لويس عن منصبه. البعض قال عن قرار التسريحات إنه راجع إلى انخفاض الاشتراكات والإيرادات وحاجة الشركة إلى ترشيد النفقات. لكن بالنسبة لمالك الصحيفة ومالك شركة أمازون، والذي تقدر ثروته بنحو 250 مليار دولار، فإن خلف ما حدث خيارا أيديولوجيا، وليس تجاريا، حسب موقع "إنترسبت"، الذي اعتبر أن بيزوس يتحمل المسؤولية الأكبر عن التدهور في وضع "واشنطن بوست"، وإبعاد الأصوات الليبرالية فيها.

فبعد أن وعد بيزوس الموظفين بتبني نهج غير تدخلي في شؤون غرفة الأخبار وتركهم يقومون بعملهم، عند شرائه الصحيفة عام 2013، غيّر مساره بشكل جذري في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر 2024 عندما ألغى تأييد الصحيفة لكامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية على حساب دونالد ترامب. وجعل هذا القرار بيزوس، والصحيفة نفسها، خصمين للجمهور الليبرالي الذي كانت غرفة الأخبار تسعى لكسب تأييده لعقد من الزمان وأكثر.

يضاف إلى ذلك أن شركة "أمازون" انتجت فيلما وثائقيا عن زوجة ترامب، ميلانيا بلغت كلفته ملايين الدولارات.

وعرض الفيلم لأول مرة في 30 كانون الثاني/ يناير، أي قبل أيام قليلة من تسريحات "واشنطن بوست". وحسب تقارير، حصلت السيدة الأولى على حوالي 28 مليون دولار من ميزانية الفيلم، ما دفع المدير التنفيذي السابق تيد هوب، الذي ساهم في تأسيس قسم الأفلام في "أمازون"، إلى التساؤل: "كيف لا يمكن اعتبار ذلك تملقاً أو رشوة صريحة؟".

أحكام بالبراءة لتحسين الصورة أمام الإعلام

فضائح «قاضي الإعدامات» المصري: مؤبدات بسبب عزاء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ما بين جملتين "عقابك عند الله" ولا "شماتة في الموت"، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر حالة من الجدل عقب وفاة القاضي محمد ناجي شحاتة المعروف بـ"قاضي الإعدامات".

واضطرت المواقع الصحافية المصرية لغلق إمكانية التعليق على أخبار شحاتة، بعد أن حملت التعليقات اتهامات للراحل بـ"ممارسة الظلم" بحق آلاف المتهمين.

محمد كامل عضو حركة 6 أبريل، التي لعبت دورا في ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، كتب على صفحته على "فيسبوك"، عن تأثير الحكم الذي صدر ضده و9 آخرين من أعضاء الحركة بالمؤبد، ما دفعه للهرب من البلاد.

وكتب: "بمناسبة موت ناجي شحاتة، سأحكي لكم تأثير ونتيجة حكم المؤبد الذي صدر ضدي و9 من أصدقائي".

وتابع: "القاضي أصدر حكما بالمؤبد لأننا كنا نقدم واجب العزاء، ومن دون تحقيق، والحكم صدر غيابيا رغم وجودنا في مصر، ولم يتم إعلامنا بالجلسة".

وزاد: "خرجت من مصر وأنا شبه مشلول.

والله وحده يعلم الخطر الذي تعرضنا له، وربما سيأتي يوم نحكي فيه تفاصيل رحلة الهروب". لكن بقيت المفارقة الصادمة أن شحاتة أصدر أحكام براءة "ليس استنادًا إلى أسباب قانونية، بل في محاولة لتحسين الصورة أمام الإعلام" بناء على نصيحة من المحامي أسعد هيكل. فالأخير حسب ما دون "لم يعد يعرف ما يقوله على قناة الجزيرة عن كثرة أحكام الإعدام التي تصدر"، والتي تجاوز عددها 280 حكماً في قضايا سياسية، ما دفعه للطلب من شحاتة إصدار أحكام بالبراءة، أثناء نظر إحدى القضايا المهمة. وحسب ما كتبه هيكل على صفحته، فقد استجاب القاضي لحديثه، وأصدر بالفعل أحكام براءة لأكثر من 100 متهم في تلك القضية.

Price List	
	■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
	Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إعادة فتح معبر رفح والمرضى يشكون البطء

شهداء في غزة بنيران العدوان الإسرائيلي

غزة – «القدس العربي»:

استمرت الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، الأحد، ما أسفر عن سقوط ضحايا جدد، بالتزامن مع مواصلة عمليات التدمير الواسعة للمناطق الواقعة خلف «الخط الأصفر»، وسط تحذيرات متصاعدة من انهيار وشيك في القطاعين الصحي والخدمات البلدية، نتيجة الحصار المشدد الذي تواصل إسرائيل فرضه على القطاع، وتقليصها كميات المساعدات اللازمة لتشغيل هذين القطاعين الحيويين.

واستشهد ثلاثة فلسطينيين، بنيران إسرائيلية في مناطق متفرقة وسط وجنوب وشمال قطاع غزة. ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا» عن مصادر طبية قولها إن «شابًا (20 عامًا) استشهد برصاص آليات الاحتلال في منطقة أبو العجين شرق دير البلح»، فيما أضافت المصادر أن «شابة استشهدت صباح اليوم متأثرة بإصابتها جراء قصف الاحتلال منزل عائلتها بشارع الداخلية وسط مدينة رفح، خلال الحرب، لتلتحق بأطفالها الشهداء الأربعة».

كما استشهد المواطن سالم الصوص (33 عامًا) برصاص جيش الاحتلال في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، في وقت ارتقى فيه شهيد آخر وأُصيب مواطن بجروح بالغة جراء قصف إسرائيلي استهدف البلدة نفسها القريبة من الحدود. وذكرت مصادر محلية أن الشهيد نسيم أبو العجين (20 عامًا) ارتقى بعد استهدافه بنيران قوات الاحتلال في المنطقة الشرقية لمدينة دير البلح، حيث جرى نقله إلى مستشفى شهداء الأقصى.

وأعلنت مصادر طبية عن استشهاد الشاب معتصم سمور متأثرًا بجروح أُصيب بها قبل أيام في قصف استهدف مواصي مدينة خان يونس جنوب القطاع، كما استشهدت المواطنة داليا عصفور متأثرة بجراحها جراء قصف منزل عائلتها في بداية الحرب وسط مدينة رفح.

وجاء ذلك في وقت كثفت فيه قوات الاحتلال استهدافها لمناطق قريبة من وداخل «الخط الأصفر» شمالي قطاع غزة، إلى جانب قصف مدفعي وإطلاق نار كثيف استهدف الأطراف الشرقية لمدينة غزة، وتحديدًا أحياء الشجاعية والتفاح. كما شن الطيران الحربي غارات جوية على المناطق الشرقية لمدينة خان يونس، فيما أطلقت المروحيات الإسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة على بلدات تقع شرق المدينة ضمن حدود «الخط الأصفر»، بالتزامن مع قصف مدفعي وإطلاق نار من الآليات المتوغلة.

وشن الطيران الحربي أيضا سلسلة غارات على مدينة رفح الواقعة أقصى جنوب القطاع، والتي تخضع لاحتلال كامل من الجيش الإسرائيلي. وتخالف هذه الهجمات اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية أمريكية ومصرية وقطرية وتركية، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة. ومنذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أسفرت الهجمات عن استشهاد وإصابة المئات، إضافة إلى دمار واسع.

وكان جيش الاحتلال أعلن، في وقت متأخر من ليل السبت، مقتل اثنين من الفلسطينيين بدعوى عبورهما «الخط الأصفر» شمالي وجنوبي القطاع. ويمتد «الخط الأصفر» على أكثر من 53 في المئة من مساحة قطاع غزة، ويشمل الشريط الحدودي شمالاً وشرقًا، إضافة إلى كامل مدينة رفح جنوبًا.

وتتزامن هذه الهجمات مع استمرار الحصار الإسرائيلي، الذي انعكس بشكل مباشر على الأوضاع الإنسانية. وفي هذا السياق، أكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الدكتور إسماعيل الثوابتة، وجود «انهيار حاد وغير مسبوق» في القطاع الصحي منذ انطلاق المرحلة الثانية من الاتفاق.

ونقلت وكالة «صفا» عن الثوابتة قوله إن «حصة القطاع الصحي من الإمدادات لم تتجاوز 5 في المئة فقط، ما يضع المنظومة الطبية أمام كارثة إنسانية محققة»، مضيفا أن الاحتلال ينفذ سياسة متعمدة لـ«تقنين الحياة»، إذ لم يُسمح بدخول سوى 42 في المئة من الشاحنات المقررة. ووصف ما يجري بأنه «تدمير ممنهج يُخرج المستشفيات عن الخدمة عبر سياسة تصفير المخازن ومنع الإمدادات الطبية».

وأوضح أن الفترة بين 15 كانون الثاني / يناير و7 شباط / فبراير 2026 شهدت عجزًا كبيرًا في التوريد، حيث سُمح بدخول 5,831 شاحنة فقط من أصل 13,800 شاحنة، فيما لم تتجاوز حصة المستلزمات الطبية 5 في المئة، وهي كميات «شكلية ومحدودة جدًا ولا تضمن استمرارية الخدمة». وشدد على أن ما يجري يمثل «جريمة إنسانية موصوفة»، مطالبًا بـ«الضغط الجاد» لفتح المعابر وضمان تدفق مستدام للأدوية.

انهيار الخدمات

في موازاة ذلك، تتفاقم أزمة البلديات في قطاع غزة نتيجة نقص الوقود وعدم انتظام توريده. وحذر اتحاد بلديات قطاع غزة من خطر «انهيار الخدمات الأساسية»، التي تمس حياة المواطنين مباشرة، وعلى رأسها إزالة الركام وفتح الشوارع وتشغيل المرافق الحيوية.

وقال الاتحاد في بيان إن استمرار شح الوقود «يضع أكثر من مليوني إنسان أمام كارثة صحية وبيئية»، مؤكدًا أن البلديات استنفدت إمكانياتها. وأطلق «نداءً عاجلاً» لإنقاذ الوضع قبل فوات الأوان.

وأكدت بلدية غزة وجود تقليص للخدمات، وقال الناطق باسمها حسني مهنا إن كميات الوقود المتوفرة «محدودة ولا تكفي للقيام بالمهام الأساسية»، محذرًا من انعكاسات خطيرة على حياة المواطنين.

معبر رفح

إلى ذلك، أعادت سلطات الاحتلال فتح معبر رفح البري أمام حركة المسافرين بوتيرة بطيئة، بعد إغلاقه يومي الجمعة والسبت، حيث لم يُسمح سوى بخروج أقل من 50 مريضًا ومرافقيهم، رغم وجود نحو 20 ألف مريض ومصاب بحاجة إلى العلاج خارج القطاع. وفي هذا الإطار، نقل الهلال الأحمر الفلسطيني 44 مريضًا ومرافقًا من مستشفاه الميداني في خان يونس إلى معبر رفح، تمهيدًا لإجلائهم لتلقي العلاج خارج القطاع، ضمن المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

كما واصلت شاحنات محدودة محمّلة بمساعدات إنسانية وصهاريج غاز العبور عبر معبر كرم أبو سالم، تضم مواد غذائية ومستلزمات أساسية مخصصة للأطفال، تابعة لمؤسسات إغاثية تركية، تمهيدًا لإدخالها إلى قطاع غزة.



قطاع غزة يشهد ازمة إنسانية غير مسبوقة

ترامب يعتزم عقد مجلس السلام... ودول تتردد في الحضور

مشعل: تفاوض غير مباشر مع واشطن بشأن السلاح

غزة – «القدس العربي» – ووكالات:

كشف خالد مشعل، عضو المجلس القيادي لحركة «حماس» ورئيسها في الخارج، عن إمكانية التوصل إلى «مقاربات» تتعلق بملف «سلاح المقاومة»، في إطار حوارات تجريها الحركة مع الوسطاء، وأخرى «غير مباشرة» مع الولايات المتحدة، جرى خلالها «تفهم رؤية حماس» حيال هذا الملف، مؤكدًا في المقابل رفض الحركة القاطع لما يطرحه الاحتلال الإسرائيلي بشأن «نزع سلاح المقاومة».

وجاءت تصريحات مشعل خلال كلمة ألقاها في «منتدى الجزيرة» السابع عشر، الذي عُقد في العاصمة القطرية الدوحة، تحت عنوان «القضية الفلسطينية والتوازنات الإقليمية»، حيث تطرق إلى تطورات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، وقال: «ندخل على المرحلة الثانية بكل أسئلتها الكبيرة وما يتعلق بمواضيع نزع السلاح، والقوات الدولية، ومجلس السلام، وانسحاب الاحتلال من الخط الأصفر إلى خارج غزة، وغيرها من الأسئلة الكبرى».

وأكد مشعل أن حركة «حماس»، إلى جانب شركائها في الساحة الفلسطينية، معنية بإيجاد «مقاربات وحراك سياسي» وفق رؤية وطنية لمعالجة القضايا الكبرى، كاشفًا عن حوارات مع وسطاء من قطر وتركيا ومصر، إضافة إلى تواصل «غير مباشر» مع الأمريكيين عبر الوسطاء. وقال: «أعتقد أنه بعيدًا عن الضغط والابتزاز الصهيوني فإننا نستطيع أن نصل إلى مقاربات تحت مسمى مقاربة الضمانات»، مشددًا على أن الخطر الحقيقي «يأتي من إسرائيل وليس من غزة»، التي «تحتاج إلى وقت طويل للتعافي».

وفي توضيحه لمفهوم «مقاربة الضمانات»، قال مشعل إن وجود قوات دولية على الحدود يمكن أن يشكل «ضمانة»، كما عرضت الحركة هدنة تمتد من خمس إلى عشر سنوات، مضيفًا: «هذا ضمانة»، وتابع: «السلاح لا يُستعمل ولا يُستعرض به، والوسطاء يستطيعوا أن يشكلوا ضمانة».

ورفض مشعل الطرح الإسرائيلي المتعلق بنزع السلاح، وقال: «هناك مفارقة عجيبة، عندما يراد بكل جرأة ووقاحة نزع سلاح الشعب الفلسطيني الذي يدافع به عن نفسه، بينما تشرعن أسلحة الميليشيات العميلة مثل أبو شباب وأمثاله». وأضاف: «المشكلة ليست في أن تضمن «حماس» وقوى المقاومة في غزة، المشكلة في إسرائيل التي تريد أن تأخذ السلاح الفلسطيني وتضعه في يد الميليشيات لخلق الفوضى». وشدد على أن المقاومة مرتبطة بوجود الاحتلال، باعتبارها «حقا للشعوب تحت الاحتلال»، وهي «جزء من القانون الدولي والشرائع السماوية»، مؤكدًا أنها «جزء من ذاكرة الأمم». وفي السياق السياسي الفلسطيني، اتهمت حركة «فتح» إسرائيل بعرقلة عمل اللجنة الوطنية المكلفة بإدارة قطاع غزة. وقال المتحدث باسم الحركة في غزة منذر الحايك، الأحد، إن إسرائيل لا تزال تمنع وصول أعضاء اللجنة إلى القطاع رغم إعادة فتح معبر رفح، معتبرًا ذلك مؤشرًا على رفض الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار. بدوره، أشار عضو اللجنة عائد ياغي إلى وجود معيقات فنية تعيق انتقال الأعضاء من القاهرة إلى غزة.

وفي تطور دولي متصل، أعلنت مصادر في الإدارة الأمريكية أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يعتزم عقد الاجتماع الأول لـ«مجلس السلام» في واشنطن خلال شهر فبراير الجاري، وتحديدًا في 19 شباط/فبراير، بهدف جمع أموال لإعادة إعمار قطاع غزة، وذلك وفق ما نقلته وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤولين أمريكيين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم.

وحسب المصادر، سيُعقد الاجتماع في معهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن، وسيضم قادة دول قبلوا دعوة ترامب للانضمام إلى المجلس، إضافة إلى لجنة تنفيذية خاصة بغزة ستتولى الإشراف على قضايا إدارة القطاع وأمنه وإعادة تطويره. وأفادت الدعوة، التي اطّلعت عليها الوكالة، أن الاجتماع يأتي في إطار توسيع صلاحيات المجلس، الذي كان يُنظر إليه في البداية كآلية لإنهاء الحرب في غزة، قبل أن يتحول إلى منصة أوسع لمعالجة أزمات دولية.

وأشارت التقارير إلى وجود تباين في المواقف الدولية حيال المجلس، إذ أعلنت رومانيا أنها لم تحسم بعد قرار المشاركة، فيما أكد رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان عزمه حضور الاجتماع، بينما رفضت دول أوروبية أخرى الانضمام إليه، وسط مخاوف من أن يشكل بديلاً عن دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

السلطة الفلسطينية تبحث مشروع قانون للأحزاب

■ الضفة – «القدس العربي» تبحث اللجنة التحضيرية العليا لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، مشروع قرار بقانون لتنظيم الأحزاب السياسية في دولة فلسطين، المقدم من اللجنة القانونية التابعة للجنة التحضيرية العليا لانتخابات المجلس الوطني، وإجراء التعديلات اللازمة عليه تمهيدًا لإقراره بالقراءة الأولى.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ان اللجنة التي عقدت اجتماعها الرابع عشر في مدينة رام الله الأحد، برئاسة رئيس المجلس، روحي فتوح، بحثت مشروع القرار بقانون لتنظيم الأحزاب السياسية في دولة فلسطين لعام 2026 رقم (34)، مادة شملت تعريف الحزب السياسي وشخصيته القانونية، والتزامات الحزب السياسي، وشروط العضوية فيه، وآليات تسجيل الأحزاب السياسية، إضافة إلى مهام واختصاصات الجهة المختصة بالتسجيل.

وتناولت مداخلات أعضاء اللجنة المجتمعين التأكيد على ضرورة ربط البرنامج السياسي للحزب بوثيقة الاستقلال ودستور دولة فلسطين، وضرورة عدم تضمين البرنامج السياسي لأي حزب أي شكل من أشكال التمييز على أساس الدين أو العرق.

وشدّد المتحدثون على أهمية ترسيخ العمل الديمقراطي داخل الأنظمة الداخلية للأحزاب، وأن ينص النظام الأساسي للحزب على أن تكون العضوية وإجراءات الانتساب متوافقة مع الدستور وأحكام القرار بقانون بشأن تنظيم الأحزاب السياسية.

وأكدت المداخلات ضرورة التزام الأحزاب السياسية بتمثيل المرأة في عضويتها بصورة حقيقية وفاعلة، بما يعكس سياسة دولة فلسطين في تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية جنبًا إلى جنب مع الرجل.

كما تقدّم عدد من الأعضاء بمقترح قانون لتشكيل هيئة حكومية مستقلة تتولى تنظيم وتسجيل ومتابعة أداء الأحزاب السياسية الفلسطينية.

من جانبه، أكد فتوح أن الأحكام العامة لمشروع القانون ستؤكد أن المشروع مُعدّ لضبط تشكيل الأحزاب السياسية في دولة فلسطين، ولا يشمل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، التي يحكمها الميثاق الوطني والقانون الأساسي للمنظمة.

وشدّد على ضرورة أن تشمل الأحكام العامة تشكيل هيئة مستقلة لتنظيم ومراقبة عمل الأحزاب الجديدة وفق أحكام القانون، على أن يكون هذان البندان جزءًا من الأحكام العامة لقانون تنظيم الأحزاب السياسية عند إقراره بصيغته النهائية.

أزمة العلاج وسفر المرضى تفاقم المأساة وتؤخر الشفاء

الطفل محمد: وجه بريء وراء قناع يخفي آلام الحرب

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

داخل غرفة مدرسية، كانت حتى اليوم الذي سبق السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 تعجّ بالطلبة، تقيم أسرة الطفل محمد حجيلة، حيث تحوّلت هذه الغرفة، كغيرها من قاعات الدراسة، إلى أماكن نزوح تعجّ بعشرات الآلاف من السكان الذين لم تفقدهم الحرب منازلهم فحسب، بل تركت فيهم جروحًا غائرة.

لا يتوقف في تلك الغرفة الصفية صراخ الطفل محمد، فآلام الحروق السميكة التي شوّهت وجهه وأجزاء من جسده تفوق قدرته على التحمل. فالإقامة في هذا المكان غير المجهز للسكن، ونقص الأدوية التي يحتاجها الطفل للمساهمة في التئام جروحه وشفائه، غير متوفرة في قطاع غزة، الذي يعاني سكانه جراء سياسات الحصار الإسرائيلي التي تقتلهم كل يوم، كما الصواريخ الحربية.

بداية الحكاية

بدأت قصة هذا الطفل وأسرته، كما باقي قصص أهل غزة المليئة بالدم والدموع، مع المأساة الأولى حين أُجبرت العائلة، التي تقطن في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، على النزوح إلى مدرسة مصطفى حافظ في المنطقة الغربية من المدينة، بناءً على أوامر عسكرية أصدرها جيش الاحتلال، تمهيدًا لبدء هجوم بري على ذلك الحي.

وحين اعتقدت الأسرة أن هذه المدرسة ستكون مكانًا مؤقتًا للإقامة، بعيدًا عن مسرح العمليات العسكرية التي تنفذها قوات الاحتلال بقوة في المنطقة الشرقية من المدينة، حيث كانت تُسمع أصوات الغارات وعمليات نسف المربعات السكنية، وحتى أصوات الرصاص الثقيل، فوجئت، كغيرها من مئات الأسر النازحة في تلك المدرسة، بغارة جوية عنيفة استهدفت منطقة نزوحهم؟

دمّرت الغارة جزءًا من المدرسة، وألحقت أضرارًا بالجزء الآخر، وخلفت عددًا كبيرًا من الضحايا بين قتلى وجرحى. وكان من بين الجرحى الطفل محمد، إذ قسا لهيب نيران الصواريخ على جسده الصغير، فأذاب جلده والتهم جزءًا من لحمه.

في ذلك اليوم الدامي، جرى انتشال الطفل بصعوبة بالغة، لتبدأ رحلة عذابه وعذاب عائلته. فمنذ اليوم الأول لإصابته وحتى اللحظة، لم يحصل الطفل على علاجه اللازم، إذ تتناقص الأدوية والعلاجات بشكل كبير، فيما يحتاج علاجه إلى السفر خارج غزة، حيث تتوفر الإمكانيات اللازمة للتعامل معه طبيًا.

وفي مكان نزوح الأسرة، في قسم جرى استصلاحه داخل مركز النزوح ذاته، كان الطفل يتشبث بحضن والدته، ويراقب بعينيه من تحت القناع الجلدي والده الجالس بجواره، فيما يمنع سنه الصغير وصدمته الكبيرة من حادثة القصف لسانه من النطق بسيل من الجمل والكلمات التي يحشرها داخل صدره الصغير.

بكى محمد بحرقة حين كشفت والدته قليلاً عن صدره، لتظهر آثار حرق عميق اضطر الأطباء لعلاجه بـ«رقعة جلد» تخفي ذلك الأثر الذي أتلف جلده والتهم جزءًا كبيرًا من لحمه. وبكى بشكل أشد، حتى إن صراخه سُمِع لدى جيران النزوح، حين حاولت والدته كشف جزء من وجهه من تحت القناع، وبدا أن ألم تلك الحروق يتضاعف كلما لمس أحد منطقة إصابته.

ذكريات الحادثة

وتقول والدته، غدير حجيلة، لـ«القدس العربي»، وهي تستذكر ذلك اليوم المخيف: «عندما جرى استهداف المدرسة، أُصيب محمد بحروق من الدرجة الثالثة العميقة»، مشيرة بيدها إلى أماكن الحروق فيما يرقد طفلها في حضنها، وأضافت: «هذه الحروق تتمركز في وجهه وصدره وقدميه وذراعيه».

وتحدثت، وقد بدا التأثر واضحًا على صوتها، عن رحلة العلاج بعد نقله في ذلك اليوم إلى مستشفى الشفاء، حيث لم يتلقَّ العلاج بالشكل المطلوب، ليُحوَّل لاحقًا إلى علاج متخصص في أحد المشافي الميدانية المختصة في وسط قطاع غزة. وخلال فترة إقامته الطويلة التي امتدت شهرًا كاملاً، خضع لعمليات جراحية، كان من بينها عملية جرى خلالها وضع رقعة جلدية في منطقة الصدر.

ولم يخضع محمد، وفق حديث والدته التي تعيش صدمة ما لحق بطفلها، لعمليات متخصصة في منطقة الوجه، إذ لا يتوفر هذا النوع من العمليات في مشافي غزة، بسبب ظروف الحرب والتدمير الإسرائيلي الممنهج للمنظومة الطبية.

وفي هذه المرحلة، يعيش الطفل مرحلة التعافي بعد الحروق، إلا أن ما يحتاجه طبيًا لهذه المهمة الصعبة غير متوفر. واكتفى الأطباء بوضع قناع بلاستيكي على وجهه، وتحت القناع قطع من السيليكون على بعض مناطق الحروق، بهدف الحفاظ على أنسجة جلد الوجه ومنع زيادة التشوه.

وتضيف والدته: «هذه المرحلة تُعد الأصعب، بعد أن ظهرت تشوهات واضحة، منها شدّ أسفل العين في الجلد، وشدّ جلدي في الجبهة والرأس، إضافة إلى آثار حروق الرقبة ومنطقة الصدر».

قناع يخفي مأساة

وتوضح الوالدة أن طفلها لا يتحمل البقاء، وفق نصائح الأطباء، مدة 20 ساعة يوميًا وهو يضع قناع الوجه البلاستيكي وتحتَه قطع السيليكون، إذ يبكي بحرقة عند وضعه، ولا يهدأ إلا خلال فترة راحته من القناع مرة كل أربع ساعات، وتدوم ما بين نصف ساعة إلى ساعة، ما يجبرها على عدم الالتزام بالمدة المطلوبة لوضع القناع.

وتشير إلى مسألة بالغة الخطورة، وهي أن لاصقات السيليكون مدة صلاحيتها ستة أشهر فقط، ولم يُوفَّر منها إلا مرة واحدة وبصعوبة شديدة، فيما لا يوجد حاليًا أي منها في قطاع غزة بسبب ظروف الحرب والحصار.

وتلفت الانتباه إلى أن الحل الآخر يتمثل في إجراء عمليات خارج غزة، وتوفير العديد من الأدوية والكريمات الطبية اللازمة لعلاجه، بهدف منع تدهور حالته ومنع تشوهات الوجه، وهو أمر يمنعه أيضا الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

ويُبقي هذا الواقع الطفل بانتظار أسوأ النتائج، التي من شأنها ترك أثر غائر للحروق على جسده، يذكّره بالمأساة طوال حياته، شأنه شأن آلاف السكان في غزة الذين تسببت الحرب وآثارها لهم بتشوهات دائمة.

وفي هذا الوقت، تخشى العائلة أن تطول مدة إجلائه الطبي من قطاع غزة للعلاج في أحد المشافي الخارجية، في ظل البطء المتعمد الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على عمل معبر رفح البري الفاصل عن مصر، حيث لم تسمح فترة الأسبوع الأول على فتحه سوى بخروج أقل من 50 مريضًا من القطاع، إضافة إلى مرافقيهم، بعد معاناة مهينة على المعبر، إذ استغرق قطع مسافة تقل عن عشرة كيلومترات نحو عشرين ساعة.

وفي غزة، ووفق بيانات وزارة الصحة والمنظمات الطبية الدولية، يوجد ما يقارب 20 ألف مريض ومصاب بحاجة ماسة إلى الإجلاء الطبي، لعدم توفر علاج لهم داخل القطاع. ورغم ترحيب الأمم المتحدة بفتح معبر رفح، فإنها طالبت بزيادة أعداد المسافرين بما يتناسب مع المسجلين للسفر للعلاج في الخارج.

وأكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» وفاة أكثر من 1200 مريض، وفق تقرير صادر عن وزارة الصحة، أثناء انتظار إجلائهم الطبي من القطاع. فيما تقول منظمة الصحة العالمية، التي تشرف على إجلاء المرضى، إن الأولويات الرئيسية تتمثل في ضمان دخول مزيد من المساعدات الإنسانية والإمدادات إلى غزة، وتسريع وتيرة الخدمات الصحية، وإعادة تأهيل المرافق المتضررة، وتوسيع نطاق الخدمات الحيوية.

غزة بلا علاج

وفي دلالة على حجم الأزمة الصحية، تؤكد وزارة الصحة أن ما تبقى من مستشفيات عاملة في قطاع غزة، والتي تصارع من أجل استمرار تقديم الخدمة، أصبحت مجرد «محطات انتظار قسرية لآلاف المرضى والجرحى الذين يواجهون مصيرًا مجهولاً»، مشيرة إلى أن ما خلّفته «الإبادة الصحية» من آثار كارثية جعل استمرار تقديم الرعاية الصحية معجزة يومية وتحديًا كبيرًا أمام جهود التعافي واستعادة العديد من الخدمات التخصصية.

وتوضح الوزارة أن الأرصدة الصفرية من الأدوية والمستهلكات الطبية جعلت من أبسط المسكنات ترفا لا يملكه من يواجهون الموت كل دقيقة، إذ إن 46 في المئة من قائمة الأدوية الأساسية رصيدها صفر، و66 في المئة من المستهلكات الطبية أصبح رصيدها صفرًا، و84 في المئة من المواد المخبرية وبنوك الدم نفدت بالكامل. وقد وضع ذلك خدمات مرضى السرطان، وأمراض الدم، والجراحة، والعمليات، والعناية المركزة، والرعاية الأولية في مقدمة الخدمات الأكثر تضررًا من الأزمة.

وتشير الوزارة إلى أن ما يصل إلى مستشفيات القطاع من أدوية هو كميات محدودة لا تلبي الاحتياج الفعلي لاستمرار تقديم الخدمة الصحية، مؤكدة أن إنقاذ الوضع الصحي في مستشفيات غزة «لا يمكن أن يتم عبر الحلول الإسعافية المؤقتة التي تُراكم آثارًا خطيرة». وجددت مناشدتها العاجلة والفورية إلى جميع الجهات المعنية بـ«التدخل لتعزيز الأرصدة الدوائية».



أطفال فلسطينيون يودّعون جرحى غزة عند معبر رفح

عموري: مسرح سياسي

بريطانيا تدرس إعادة محاكمة نشطاء «فلسطين أكشن»

■ لندن – «القدس العربي»: أعلنت هيئة الادعاء الملكية البريطانية أنها ستسعى إلى إعادة محاكمة في قضية شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية «إلبيت سيستمز»، مشيرة إلى أنها أبلغت المحكمة بهذا القرار يوم الأربعاء.

وقالت الهيئة في بيان نشرته عبر حسابها الرسمي على منصة «أكس» السبت، إن المدعين العامين يدرسون حاليًا الأساس القانوني الدقيق الذي ستُبنى عليه إعادة المحاكمة، بما في ذلك صيغة لائحة الاتهام، وذلك وفقًا للإرشادات القانونية المعتمدة لدى هيئة الادعاء.

وأضاف البيان أن تأكيد لائحة الاتهام سيتم خلال جلسة استماع مقررة في 18 شباط/فبراير الجاري. وعقبت هدى عموري، الشريكة المؤسسة لحركة «فلسطين أكشن»، على القرار بتغريدة عل حسابها على «أكس» قائلة «إن هذه القضية مُسيّسة بشكل كبير منذ بدايتها»، ورأت أن «إعلان هيئة الادعاء الملكية البريطانية عزمها السعي لإعادة محاكمة قبل انعقاد جلسة المحكمة يعكس هذا التسييس».

وأضافت أن الهيئة أعلنت موقفها علنًا رغم أن المتهمين أمضوا نحو 18 شهرًا في السجن دون صدور أي إدانة بحقهم، واصفة ما يجري أنه «مسرح سياسي».

وكان نشطاء وسياسيون في بريطانيا عبروا عن قلق إزاء تدخل سياسي محتمل في منظومة العدالة البريطانية عقب دعوة كريس فيلب، وزير الداخلية في حكومة الظل عن حزب المحافظين، وعضو مجلس العموم، الادعاء العام إلى السعي لإعادة محاكمة نشطاء من حركة "فلسطين أكشن».

وبرأت محكمة بريطانية الأربعاء ستة نشطاء بريطانيين مؤيدين للفلسطينيين من تهمة السطو المقترن بالعنف فيما يتعلق بمداهمة عام 2024 لمصنع تابع لشركة الدفاع الإسرائيلية "إلبيت"، مع عدم إصدار هيئة المحلفين أحكاما بالإدانة على الإطلاق، مما يوجه ضربة قوية لممثلي الادعاء.

وفي رسالة مؤرخة في 5 شباط / فبراير 2026 وموجهة إلى مدير النيابة العامة، حثّ فيلب هيئة الادعاء الملكية على المضي قدماً في محاكمة جديدة، بعد فشل هيئة المحلفين في التوصل إلى أحكام بشأن تهم التخريب الجنائي والتسبب بأذى جسيم، على خلفية اقتحام مصنع تابع لشركة «إلبيت سيستمز» في منطقة فيلتون في مدينة بريستول في آب / أغسطس 2024.

وكتب فيلب أن "إعادة المحاكمة ضرورية في هذه القضايا لأن هيئة المحلفين لم تتمكن من التوصل إلى حكم"، مستشهداً بإرشادات هيئة الادعاء الملكية التي تجيز إعادة المحاكمة إذا توافرت "أدلة كافية تتيح احتمالاً واقعياً للإدانة"، وإذا كانت الملاحقة القضائية "تخدم المصلحة العامة».

وأثارت هذه الخطوة انتقادات من نشطاء حقوقيين، رأوا أن تدخل سياسيين في قرارات الادعاء قد يقوض استقلال القضاء.

لا سابق لها منذ عام 1967

قرارات إسرائيلية تكرّس ضم الضفة الغربية المحتلة

الضفة – لندن – «القدس العربي»:

ندد الفلسطينيون بقرارات اتخذتها الحكومة الإسرائيلية، سعت من خلالها إلى تكريس واقع ضم الضفة الغربية المحتلة، عبر خطوات عُدّت انقلابًا على جميع الاتفاقيات الموقعة منذ اتفاق أوسلو، ومسًّا بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، بشكل غير مسبوق منذ احتلالها في ذلك العام.

فقد أقر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية سلسلة قرارات تهدف إلى تعميق الضم في الضفة الغربية.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن من بين القرارات التي اتُّخذت في جلسة الكابينت: إلغاء القانون الأردني الذي يمنع بيع الأراضي لليهود، ونقل صلاحيات ترخيص البناء في التجمع اليهودي في الخليل إلى الإدارة المدنية، وتوسيع عمليات الرقابة والإنفاذ لتشمل أيضًا المنطقتين «أ» و«ب».

وفي بيان صادر عن وزير الجيش يسرائيل كاتس ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، جرى تفصيل الخطوات التي أُقرت. ووجّه الكابينت برفع السرية ونشر سجلات الأراضي، وهي خطوة ستسهل شراء اليهود لأراضي فلسطينيين. وحتى اليوم، وعلى خلاف ما هو معمول به داخل الخط الأخضر، كانت سجلات الأراضي سرية، الأمر الذي، بحسب البيان، صعّب عمليات شراء الأراضي وأتاح حالات احتيال.

كما ألغى الكابينت القانون الأردني الذي يحظر بيع العقارات لليهود. وكان اليهود يستطيعون شراء الأراضي فقط عبر شركات مسجلة وبشرط الحصول على تصريح صفقة من الإدارة المدنية.

وقد ألغى الكابينت شرط تصريح الصفقة، وكذلك حظر البيع للأجانب، ما سيسمح لليهود بشراء الأراضي في الضفة الغربية بالطريقة نفسها التي يشترون بها في تل أبيب أو القدس. كذلك أُلغي شرط الحصول على رخصة صفقة من ضابط تسجيل الأراضي، واستُعيض عنه بتحديد شروط مهنية دنيا فقط، ما سيؤدي إلى إزالة عائق كبير في سوق العقارات المحلي.

وبالتوازي، تقرر توسيع أعمال الرقابة والإنفاذ لتشمل أيضًا المنطقتين «أ» و«ب»، في ما يتعلق بمخالفات المياه، والإضرار بالمواقع الأثرية، والمخاطر البيئية التي تلوّث المنطقة بأكملها. كما جرى إحياء آلية توقفت عن العمل قبل نحو عشرين عامًا، وهي لجنة شراء الأراضي، حيث ستُعاد اللجنة للعمل بما يتيح للدولة تنفيذ شراء مبادر للأراضي في الضفة الغربية المحتلة، وهي خطوة تهدف، وفقًا لكاتس وسموتريتش، إلى ضمان احتياطيات الأراضي لتوسيع الاستيطان.

الخليل وقبر راحيل

وقرر الكابينت أيضًا نقل صلاحيات ترخيص البناء في التجمع اليهودي في الخليل، وفي الحرم الإبراهيمي، وفي المواقع المقدسة الأخرى في المدينة، من البلدية مباشرة إلى مؤسسات التخطيط التابعة للإدارة المدنية. وجاء في البيان أن المغزى هو عدم الحاجة بعد اليوم إلى سحب صلاحيات موضعية في كل مرة يُراد فيها إتاحة الوصول إلى الحرم أو البناء لليهود في المدينة، وأن إجراءات التخطيط ستصبح أكثر نجاعة واستقلالية.

وفيما يتعلق بمجمع قبر راحيل، أُعلن أن الكابينت صادق على إنشاء إدارة بلدية مخصّصة تتولى مسؤولية النظافة، وإزالة النفايات، والبستنة، والصيانة الدورية، نظرًا لوقوعه داخل النطاق البلدي لمدينة بيت لحم.

وقال وزير الجيش يسرائيل كاتس إن القرارات التي صادقوا عليها تعبّر عن «سياسة واضحة تقوم على تعزيز القبضة الإسرائيلية في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة الغربية المحتلة)، وتعزيز الاستيطان، وضمان مستقبل إسرائيل في هذه البلاد لأجيال»، مؤكدًا الالتزام «بإزالة العوائق، وخلق يقين قانوني ومدني، وتمكين المستوطنين من العيش والبناء والتطور على قدم المساواة مع جميع مواطني إسرائيل».

ومن جهته قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إن «الأيام التي كان فيها المستوطن في يهودا والسامرة مواطنًا من الدرجة الثانية يعيش تحت قوانين أردنية عنصرية قد انتهت»، مضيفًا أن الحكومة «تطبّع الحياة في الضفة الغربية، وتزيل العوائق البيروقراطية، وتقاتل من أجل الأرض، وتعزّز قبضتها في جميع أنحاء أرض إسرائيل».

ورحّب مجلس المستوطنات الإسرائيلية بالقرارات، وقال في بيان إن حكومة إسرائيل ترسّخ اليوم سيادتها على الأرض بحكم الأمر الواقع. وأضاف أن الحكومة تعلن اليوم عمليًا أن أرض إسرائيل تعود للشعب اليهودي. واعتبر أن قرارات المجلس الوزاري المصغّر اليوم هي الأهم منذ ثمانية وخمسين عامًا.

> مجلس المستوطنات: حكومة إسرائيل ترسّخ سيادتها بحكم الأمر الواقع والقرارات الأهم منذ 58 عامًا



كتلة معاليه أدوميم الاستيطانية

غضب فلسطيني

في المقابل، أثارت القرارات غضبًا واسعًا في الأوساط الفلسطينية. وقالت الرئاسة الفلسطينية، في بيان أصدرته الأحد ونشرته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية الرسمية «وفا»، إنها تدين «القرارات الخطيرة التي أقرّها كابينت الاحتلال الإسرائيلي بشأن تعميق محاولات ضم الضفة الغربية، معتبرة أن هذه القرارات تمثل استمرارًا للحرب الشاملة التي تشنها حكومة الاحتلال على شعبنا الفلسطيني، وتصعيدًا غير مسبوق يستهدف الوجود الفلسطيني وحقوقه الوطنية والتاريخية على كامل الأرض الفلسطينية، وخاصة في الضفة الغربية المحتلة».

وحذّرت الرئاسة من خطورة هذه القرارات التي «تمثّل تنفيذًا عمليًا لمخططات الضمّ والتهجير»، مؤكدة أنها تخالف جميع الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، كما تخالف القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وتشكل انتهاكًا صارخًا لاتفاقية أوسلو واتفاق الخليل، ومحاولة إسرائيلية مكشوفة لشرعنة الاستيطان ونهب الأراضي، وهدم ممتلكات المواطنين الفلسطينيين، حتى في المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية.

كما حذّرت الرئاسة الفلسطينية من خطورة المساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية، مشيرة إلى أن المساس بالحرم الإبراهيمي الشريف ونقل الصلاحيات عليه مرفوض وغير مقبول بتاتًا، مؤكدة أن سلطات الاحتلال وحدها تتحمل مسؤولية مواصلة الاعتداء على المقدسات، بهدف تفجير الأوضاع، خاصة مع اقتراب شهر رمضان المبارك.

وأكدت الرئاسة أن «هذه القرارات غير الشرعية وغير القانونية باطلة ولاغية، ولن تعطي شرعية لأحد، ولن يترتب عليها أي أثر قانوني»، مشددة على أن قوانين الشرعية الدولية أكدت رفض الاستيطان ورفض محاولات الضم وتهجير أبناء شعبنا تحت أي ذريعة كانت.

ودعت الرئاسة المجتمع الدولي، وفي مقدمته مجلس الأمن، وخاصة الإدارة الأميركية، إلى «التدخل الفوري والتحرك الجاد لوقف هذه القرارات الإسرائيلية الخطيرة التي تهدد جميع الجهود الدولية الرامية إلى تهدئة الأوضاع ووقف التصعيد في المنطقة».

وأكدت الرئاسة الفلسطينية في ختام بيانها أن «شعبنا الفلسطيني وقيادته الشرعية الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية سيواصلون نضالهم دفاعًا عن أرضهم وحقوقهم، ولن يسمحوا بتمرير هذه المخططات، وأن دولة فلسطين ستتجسد حرة مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، عاصمة دولة فلسطين الأبدية».

> الرئاسة و«حماس» تنددان... والرجوب لـ«القدس العربي»: دولة النازنيين الجدد

وقالت حركة «حماس» إن قرارات الكابينت الإسرائيلي لتعزيز السيطرة على الضفة الغربية المحتلة تهدف إلى ابتلاع كامل الأرض الفلسطينية وتهجير سكانها الأصليين.

وأفاد المتحدث باسم الحركة حازم قاسم، في بيان، بأن «القرارات الاستيطانية التي اتخذتها حكومة الاحتلال تؤكد برنامجها الاستعماري الهادف لابتلاع كل الأرض الفلسطينية وتهجير أهلها الأصليين، ما يشكل خطرًا وجوديًا حقيقيًا».

وأضاف أن «حكومة اليمين الصهيونية المتطرفة تسعى لتوسيع حرب الإبادة وتصفية الوجود الفلسطيني في كامل الجغرافيا الفلسطينية».

وتابع قاسم أن هذا الواقع «يتطلب توحيدًا عمليًا للموقف الفلسطيني، وبناء برنامج تصدي وطني لمواجهة مخاطر سياسات حكومة الاحتلال العدوانية».

وقال الفريق جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، لـ«القدس العربي»، تعليقًا على قرارات الكابينت، إن إسرائيل «نعم، هي دولة للنازيين الجدد الذين يحكمون فيها»، مؤكدًا أنها «تهدف إلى شطب فلسطين أرضًا وشعبًا وتاريخًا ومقدسات من الخارطة، واجتثاثها من وطننا».

وأضاف الرجوب أن «الوجه الآخر لكل ذلك هو صمودنا وإصرارنا على البقاء، نعم، في وطننا وفي أرضنا، بالرغم من كل مظاهر الإرهاب الرسمي الذي نواجهه ونعيشه».

وأوضح أن قرارات الحكومة الإسرائيلية تشكّل «رسالة إلى المجتمع الدولي، ولكل دول الشرق الأوسط»، وأنها «استفزاز وتحدٍّ واضح للقانون الدولي، وتهديد لأمن الإقليم ولمصلحة الشرق الأوسط واستقراره»، مضيفًا أنها «تجعل من هذه الدولة دولة عارية مارقة»، ومؤكدًا أن «الوقت قد آن لطردها من كل المؤسسات الدولية، وعزلها إقليميًا ودوليًا».

وردًا على سؤال حول كيفية دعوة المؤسسات السياسية الفلسطينية إلى الرد على هذه القرارات، قال الرجوب إن «الجميع على قلب رجل واحد»، مضيفًا «سنواجه ونتصدى ولن نستسلم»، ومؤكدًا أن المواجهة ستكون «بكل أطيافنا السياسية، وبكل مؤسساتنا، وبكل طاقاتنا، داخليًا وخارجيًا».

وشدد على أن «نحن موحّدون في مواجهة إسرائيل»، وأن وحدة الصف الفلسطيني قائمة في هذه المرحلة.

بدوره قال رئيس تحالف «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، النائب أيمن عودة، لـ«القدس العربي»، إن «هذه الحكومة اتخذت قرارًا استراتيجيًا يتمثل في منع وحسم إمكانية إقامة دولة فلسطينية، والمشروع الأكثر استراتيجية هو تهجير الناس في ظل الحرب».

وأضاف أن الحكومة «تسابق الزمن لفرض أكبر قدر ممكن من الوقائع على الأرض قبل الانتخابات البرلمانية الوشيكة»، داعيًا إلى «التصدي بكل الوسائل الممكنة»، ومشيرًا إلى أن من أكثرها حسمًا «دور المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل في رفع نسبة تصويتهم، بما يحسم إمكانية عودة هذه الحكومة اليمينية».

باحث مقدسي: الاحتلال يسعى لإلغاء دور الأوقاف

نتنياهو يوقّع منع سفر مقدسية ... وإبعاد رحالة رفع علم فلسطين

القدس– «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا :

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياستها تجاه المقدسيين، حيث جدّدت منع المرابطة المقدسية هنادي الحلواني من السفر، بحجة أنها تشكّل خطرًا على دولة الاحتلال، كما استدعت وأبعدت ناشطًا مقدسيًا بعد رفع علم فلسطين على قمة جبل كلمنجارو.

وجاء قرار تجديد منع المرابطة هنادي الحلواني من السفر موقّعًا من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسلّمته لها مخابرات الاحتلال، وذلك بعد استدعائها للتحقيق في مركز شرطة «القشلة» في القدس، علمًا أنها ممنوعة من السفر منذ عام 2021.

ويأتي هذا القرار استكمالًا لقرار مماثل صدر في 19 آب / أغسطس 2025، بذريعة أن سفر الحلواني يشكّل خطرًا على أمن دولة الاحتلال، حيث سيستمر المنع حتى الثاني من مارس/آذار المقبل.

ويُلاحظ أن القرار جاء موقّعًا من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، بعد أن كانت مثل هذه القرارات تُوقَّع سابقًا من وزير الداخلية ياريف ليفين، وهو الأمر ذاته الذي حدث مع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، والأسير المحرر يعقوب أبو عصب وزوجته.

ويُذكر أن وزير داخلية الاحتلال، الذي كانت هذه القرارات تصدر عنه عادة، موشيه آربل، من حزب شاس للمتدينين الحريديم الشرقيين، قد استقال من حكومة نتنياهو بتاريخ 20–7–2025، احتجاجًا على المضي في إقرار مشروع تجنيد المتدينين اليهود في جيش الاحتلال، وقد تولى نائب رئيس الوزراء ياريف ليفين مهام الوزارة كقائم بالأعمال بتاريخ 15–11–2025.

وفي السياق ذاته، وجد الناشط المقدسي رمزي العباسي نفسه أمام ضباط المخابرات الإسرائيلية، حيث جرى استدعاؤه للتحقيق، ثم تسلّم قرار إبعاده عن المسجد الأقصى لمدة أسبوع، يُجدد لاحقًا إلى ستة أشهر. وجاء ذلك بعد تمكنه وفريق «رحالة فلسطين»، الأربعاء الماضي، من رفع علم فلسطين فوق قمة أعلى جبل في إفريقيا «كلمنجارو»، بارتفاع 5895 مترًا في تنزانيا.

وكان الفريق الفلسطيني ذاته، الذي يضم شبانًا مقدسيين، قد تمكن في أغسطس/آب 2021 من رفع علم فلسطين فوق قمة جبل أرارات، أعلى قمة في تركيا، على ارتفاع 5137 مترًا.

ويُذكر أن سلطات الاحتلال تستهدف الناشطين المقدسيين بسلسلة من الإجراءات المنهجة، تشمل الاستدعاءات المتكررة والاعتقال، في محاولة للتضييق على الحضور الفلسطيني في المحافل الدولية والميدانية.

وفي مسار مواز، وفي خرق فاضح لاتفاق «الوضع القائم» في المسجد الأقصى، واعتداء متصاعد على سيادة الأوقاف الإسلامية، اعتقلت قوات الاحتلال منذ الثلاثاء الماضي ما يقرب من ثمانية من حراس وموظفي المسجد الأقصى، بينهم أربعة ما زالوا رهن الاعتقال حتى اللحظة، وأربعة تسلموا قرارات إبعاد.

وجاءت هذه الحملة بعد ساعات معدودة من زيارة وفد دبلوماسي أوروبي للمسجد الأقصى، الثلاثاء الماضي، بدعوة من دائرة الأوقاف الإسلامية، الممثلة للوصاية الأردنية الهاشمية.

والحراس والموظفون الذين استهدفتهم هذه الإجراءات هم: عبد الرحمن الشريف ومهدي العباسي (قرار اعتقال إداري)، وفادي عليان وحسام سدر وخليل الترهوني وأحمد أبو عليا (أُفرج عنهم مع قرارات إبعاد)، وبلال العجلوني وعبد الله خروب (قيد الاعتقال). من جانبه، قال الباحث المختص في شؤون القدس زياد أبحيص إن شرطة الاحتلال الإسرائيلي انتقلت من محاولة تهميش دور الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى إلى مرحلة السعي لإلغاء هذا الدور، عبر خطوات تدريجية وممنهجة.

وأشار أبحيص، في حديث لـ«القدس العربي»، إلى أن شرطة الاحتلال منعت، عصر أمس السبت، تنظيم حفل تخريج لطلاب الشيخ مشهور فواز، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الداخل المحتل عام 1948، رغم أن الفعالية كانت مقررة داخل الجامع القبلي تحديدًا.

وأوضح الباحث المقدسي أن الجامع القبلي لا يزال، منذ بداية احتلال شرق القدس، خاضعًا للإدارة الكاملة للأوقاف الإسلامية في القدس التابعة للأردن، ولم يسبق أن خُصص كمساحة لاقتحامات المستوطنين، معتبرًا أن هذا المنع يمثّل «خطوة جديدة لفرض الهيمنة الإسرائيلية والتدخل في الفعاليات الدينية، استكمالًا لسياسة منع الاعتكاف التي طُبقت في معظم أيام شهر رمضان الماضي».

وبحسب ما أفاد به أبحيص، فإن الاحتلال حاول على مدار سنوات طويلة، وتحديدًا منذ عام 2000، تهميش حضور الأوقاف الأردنية، وتحويل دورها من «إدارة شاملة» للمسجد الأقصى، باعتباره مقدسًا إسلاميًا خالصًا، إلى مجرد «إدارة للحضور الإسلامي» فيه، بينما تسعى شرطة الاحتلال إلى تنصيب نفسها إدارة أمر واقع.

وشدد أبحيص على أن منع فعالية السبت ينذر بانتقال الاحتلال إلى سياسة تستهدف إلغاء دور الأوقاف تمامًا، وملاحقة ما تبقى لها من صلاحيات سيادية داخل المسجد الأقصى المبارك.

إصابتان في القدس... ومنع صحافيين من دخول الإبراهيمي

هجوم للمستوطنين يعطل وصول الماء إلى رام الله

الضفة – «القدس العربي»:

شهدت مناطق متفرقة من الضفة الغربية، تصعيدًا واسعًا في اعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، طالت مصادر مياه حيوية، وأراضي زراعية، ومساكن مواطنين، وترافقت مع اقتحامات عسكرية واعتقالات وإصابات بالرصاص، إضافة إلى إجراءات استهدفت المسجد الإبراهيمي في الخليل، وسط تحذيرات من تداعيات خطيرة على الأوضاع الإنسانية والقانونية.

في شمال شرق رام الله، اقتحمت مجموعة من المستوطنين المحطة الرئيسية لآبار المياه في منطقة عين سامية شرق بلدة كفر مالك، واعتدت على موظفي مصلحة مياه محافظة القدس أثناء وجودهم في موقع عملهم، كما حطمت محتويات المحطة، في تصعيد خطير استهدف أحد أبرز مصادر المياه الحيوية في المنطقة. وأفادت مصادر محلية أن أكثر من 15 مستوطنًا نفذوا الهجوم، قبل أن تدخل قوات الاحتلال المكان بعدة آليات عسكرية.

وقالت مصلحة مياه محافظة القدس، في بيان صحافي، إن الاعتداءات المتكررة خلال الأيام الماضية أدت إلى توقف ضخ المياه من الآبار، ما حرم أكثر من 100 ألف مواطن من حقهم الأساسي في المياه، وأثر مباشرة على أكثر من 19 تجمعًا سكانيًا تعتمد على هذه الآبار مصدرًا رئيسيًا للتزود بالمياه. وحذّرت المصلحة من أن استمرار الاعتداءات يهدد الأمن المائي وينذر بتفاقم الأزمة الإنسانية.

وفي الأغوار الشمالية، هاجم مستوطنون رعاة فلسطينيين في منطقتي الساكوت والحمة، ومنعوهم من الوصول إلى المراعي تحت تهديد السلاح، في سياق محاولات متواصلة لتهجير التجمعات الرعوية. كما مزق مستوطنون عشرات أكياس الأعلاف في منطقة حمامات المالح، وفق ما أفاد به رئيس مجلس قروي المالح مهدي دراغمة.

وفي محافظة نابلس، منع مستوطنون العاملين من تركيب خزان مياه تابع لبئر ارتوازية تخدم بلدتي بيت فوريك وبيت دجن شرق المدينة، كما هاجموا خربة المراجم وحي الشكارة البدوي في بلدة دوما جنوبًا، حيث أغلقوا طريقًا بالحجارة وحاولوا الاعتداء على الممتلكات. كذلك هاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة قرب حاجز حوارة العسكري جنوب نابلس، ما أدى إلى تحطم زجاج عدد من السيارات.

وفي جنوب الخليل، تصدى مواطنون لمحاولة هجوم نفذتها مجموعة من المستوطنين على مساكنهم في منطقة المنية شرق بلدة سعير.

وفي السياق الميداني نفسه، أُصيب شابان برصاص قوات الاحتلال قرب حاجز قلنديا العسكري شمال القدس المحتلة. وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إن طواقمها تسلمت إصابتين بالرصاص الحي وجرى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وفي محافظة جنين، أجبرت قوات الاحتلال عائلات على إخلاء مساكنها في بلدة عرابة جنوب المدينة. وأفاد رئيس بلدية عرابة أحمد العارضة أن قوات الاحتلال أخطرت عائلات تقيم شرق البلدة، من الرعاة، بضرورة إخلاء الأراضي المقامة عليها بقايا معسكر إسرائيلي سابق، مهددة باعتقالهم في حال عدم الإخلاء حتى يوم الثلاثاء المقبل، تمهيدًا لإعادة إقامة المعسكر الذي أُخلي عام 2005.

وفي موازاة ذلك، نفذت قوات الاحتلال حملة اقتحامات ومداهمات واسعة في محافظات عدة، شملت نابلس، وطولكرم، ورام الله، والخليل، وقلقيلية، وبيت لحم، وأسفرت عن اعتقال 12 مواطنًا، بينهم أسرى محررون، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها والعبث بمحتوياتها. كما اقتحمت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية، وحاصرت منزل الأسير المحرر حمزة حوتري في المنطقة الجنوبية من المدينة.

واقتحمت قوات خاصة إسرائيلية، مساء الأحد، مدينة نابلس، واختطفت شابا. وأفادت مصادر أمنية ومحلية لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أن قوات خاصة إسرائيلية «مستعربون» اقتحمت ميدان الشهداء وسط المدينة واختطفت الشاب خميس أبو سرية، وأطلقت قنابل الصوت والغاز السام تجاه المواطنين، تبعها اقتحام عدة آليات للاحتلال للمدينة.

وأضافت أن جيش الاحتلال فور اقتحامه المدينة، لاحق المواطنين واعتدى بالضرب على رجل مسن (70 عاما)، ما أدى لإصابته برضوض وكدمات تم نقله إلى المستشفى.

وفي الخليل، منع الجيش الإسرائيلي صحافيين فلسطينيين ودوليين من دخول المسجد الإبراهيمي أثناء تغطيتهم زيارة وفد دبلوماسي يمثل 24 دولة، في حين سُمح لأعضاء الوفد بالدخول. ورافق الوفد وزير الثقافة الفلسطيني عماد حمدان، الذي أطلع الدبلوماسيين على واقع المسجد والبلدة القديمة. وتواصل سلطات الاحتلال إغلاق «بوابة السوق» في الحرم الإبراهيمي يوميًا، إضافة إلى إغلاق نوافذ الباب الشرقي منذ مطلع عام 2025.

وتأتي هذه الإجراءات في ظل قرار صدر في 3 شباط / فبراير الجاري، يقضي بتغيير الترتيبات القائمة في الحرم الإبراهيمي، عبر سحب الصلاحيات من بلدية الخليل ووزارة الأوقاف الفلسطينية ونقلها إلى المجلس الديني لمستوطنة «كريات أربع»، في خطوة تهدد ما تبقى من الوضع القائم في الموقع.

إيران ملف رئيسي في زيارته الخاطفة إلى واشنطن

هل يتهرب نتنياهو من المشاركة في مجلس السلام؟

الناصرة: «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم أن خلفية الزيارة العاجلة والخاطفة لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، المقررة بعد غد الأربعاء، تتصل بملف إيران، إلا أن أوساطًا واسعة من المراقبين في إسرائيل تحتار في تحديد الدافع الحقيقي لهذه الخطوة المفاجئة، خاصة أنها تأتي قبل أيام من دعوته للمشاركة في اجتماع «مجلس السلام» في واشنطن الأسبوع المقبل، وقبل زيارة أخرى مقررة بعد أسبوعين للمشاركة في مؤتمر منظمة اللوبي الإسرائيلي «إيباك».

وكان مكتب رئيس حكومة الاحتلال كشف، السبت، عن الزيارة المفاجئة، مبررًا إياها ببيان مقتضب قال فيه إن نتنياهو يرى أن أي مفاوضات مع إيران يجب أن تشمل تقييد مشروع الصواريخ الباليستية ووقف دعم طهران لوكلائها في المنطقة، مشيرًا إلى أن رئيس الحكومة يريد التأكد من أن المفاوضات تأخذ هذين المركبين الحيويين لإسرائيل بالحسبان، في ظل خشيتها من أن تتنازل الولايات المتحدة عنهما.

وترى القناة العبرية 12 أن وراء الزيارة العاجلة عدة أسباب محتملة، من بينها التحضير لضربة ضد إيران، أو محاولة نتنياهو التهرب من المشاركة في مؤتمر «مجلس السلام» في واشنطن، في وقت يتعرض فيه لحملة داخلية واسعة تتهمه مجددًا بالمسؤولية عن الفشل الكبير في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، وسط وصفه بالكاذب، كما قال وزير الأمن المستقيل أفي غالانت.

وتضيف القناة أن من بين التفسيرات الأخرى محاولة توضيح الموقف الإسرائيلي من المفاوضات الأمريكية الإيرانية، أو حتى تنفيذ مناورة تضليل سياسي شبيهة بما حدث قبيل شن عملية «شعب كالأسد» في حزيران / يونيو الماضي.

من جهته، قال يعقوب باردوغو، المحلل السياسي في القناة العبرية 14، المقربة من حكومة الاحتلال، إن فهم الزيارة لا يتطلب خبرة كبيرة في العلوم السياسية، موضحًا أن هناك مصالح بالغة الأهمية للولايات المتحدة، كما أن لإسرائيل مصالحها الخاصة. وأضاف أن ما يبدو نجاحًا للقوى السعودية والقطرية والتركية في التأثير على البيت الأبيض لإزالة التهديد النووي الإيراني لا يكفي بالنسبة لإسرائيل.

وقال باردوغو في حديث إذاعي صباح الأحد إن إسرائيل عملت سابقًا ضد إيران، ليس فقط نيابة عن هذه الدول، بل عن العالم كله، مشددًا على أن العيش في ظل صواريخ باليستية تهدد إسرائيل غير ممكن، وأن على إسرائيل العمل لتحييد هذا التهديد، مع وجود نية واضحة بأن تقود الولايات المتحدة هذه العملية.

وربط باردوغو بين العجلة في الزيارة وبين اللقاءات التي عقدت مؤخرًا مع المبعوث الأمريكي الخاص ستيف ويتكوف، قائلًا إن موضوع الصواريخ وُضع على طاولة المفاوضات، لكن الضغوط الخليجية بدت كبيرة، كما حدث عشية عملية «شعب كالأسد»، حين هددت هذه الدول بأن أي حرب على إيران ستلحق ضررًا واسعًا بالمنطقة، ما أدى في اللحظة الأخيرة إلى تراجع واشنطن، قبل أن ينجح نتنياهو، حسب قوله، في إقناع الإدارة الأمريكية بالهجوم.

وفي أوساط المحللين الإسرائيليين، تتقاطع تقديرات تشير إلى خشية إسرائيل من ليونة أمريكية في المفاوضات، بخلاف الخطاب العلني المتشدد، لا سيما في ما يتعلق بمشروع الصواريخ الباليستية.

وفي هذا السياق، كتب المحلل السياسي البارز في صحيفة «يديعوت أحرونوت» شمعون شيفر أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لن يشن هجومًا على إيران، مرجحًا أن ينتهي التهديد باتفاق مع النظام الإيراني، يعلنه ترامب انتصارًا جديدًا، دون مراعاة حقيقية لمصالح إسرائيل. وذكّر شيفر أن نتنياهو يكرر منذ عام 1996 أن إيران تبعد ستة أشهر عن امتلاك قنبلة نووية، واصفًا ذلك أنها «أطول ستة أشهر في التاريخ»، مستشهدًا بقول رئيس الموساد الراحل مئير دغان إن إيران تستطيع امتلاك القنبلة متى أرادت، وإن أقصى ما يمكن فعله هو التأجيل.

من جانبه، عبّر بن درور يميني، المحلل السياسي في الصحيفة ذاتها، عن خيبة أمله من البيت الأبيض، قائلًا إن النظام الإيراني كان في مسار سقوط حتى أعلن ترامب أن «المساعدة في الطريق»، لكن المفاوضات، برأيه، تعزز النظام بدل أن تؤدي إلى إسقاطه.

في المقابل، يرى الباحث في «معهد دراسات الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، راز تسيمط، أن المرشد الإيراني علي خامنئي سيجد نفسه مضطرًا لاختيار أحد «كأسي السم»، مرجحًا أن الضربة قادمة. وقال إن الصواريخ باتت بوليصة التأمين الوحيدة للنظام، وإن التنازل عنها قد يحميه مؤقتًا من ضربة أمريكية، لكنه قد يقود إلى انهياره مستقبلًا، متسائلًا عن أي ثمن سيختاره خامنئي للبقاء.

وتقاطع هذا التحليل مع ما كتبه محرر الشؤون الشرق أوسطية في صحيفة «هآرتس» تسفي برئيل، الذي رجح أن خامنئي سيُجبر في المفاوضات مع واشنطن على اختيار الثمن الذي سيدفعه مقابل النجاة.

أما الخبير في الشؤون الأمريكية، البروفيسور إيتان غلبوع، فقال للإذاعة العبرية إن التنسيق بين إسرائيل والولايات المتحدة قائم، لكنه عسكري فقط. وفسر الزيارة العاجلة برغبة نتنياهو في سماع موقف ترامب مباشرة، والسعي للدخول إلى «رأس ترامب»، مشيرًا إلى أن واشنطن وطهران غير معنيتين بانفجار، لكن ترامب يتحدث عن اتفاق مختلف ودائم، في إشارة إلى رفضه اتفاق عام 2015.

ورأى غلبوع أن احتمال نجاح نتنياهو في إقناع ترامب محدود، مرجحًا أن يكون الرئيس الأمريكي قد تراجع عن هدف إسقاط النظام الإيراني، بسبب معارضة داخلية وخشية من حرب طويلة، مع عدم استبعاد أن يكون التأجيل محاولة لاستكمال الاستعدادات العسكرية.

وفي جميع الأحوال، تبدو الوعود الأمريكية بمساعدة المتظاهرين الإيرانيين، وفق المراقبين، بلا أساس فعلي.

طالت 14 مخيماً... واستنفار واسع لفرق الطوارئ... وحملات تضامن

سيول سوريا: قتلى وأضرار وشهادات لـ «القدس العربي» عن لحظات «مرعبة»

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

توفي ثلاثة أشخاص، بينهم متطوعة في الهلال الأحمر السوري، نتيجة سيول ضربت مناطق في شمال وغرب سوريا بعد هطول أمطار غزيرة، وتسببت السيول كذلك بأضرار جسيمة في 14 مخيما، ونزوح عشرات العائلات.

سيل جارف

وأدت الأمطار الغزيرة إلى تشكّل سيل جارف في مجرى مائي موسمي تمر بمحاذاته المخيمات، ما تسبب بجرف وغمر عدد كبير من الخيام، وإغراق مستشفى عين البيضاء في المنطقة.

وبينما أعلنت فرق الطوارئ والدفاع المدني استنفار آلياتها وفرقها الميدانية لتصريف المياه وفتح الطرقات، أطلقت مؤسسات حكومية وحملات تضامنية مبادرات لإغاثة المتضررين.

ويقدَّر عدد قاطني المخيمات شمال غربي سوريا، حسب إحصائيات رسمية، بنحو 120 ألف عائلة، أي ما يقارب 719 ألف شخص، يعيش معظمهم في خيام مهترئة لا توفر حماية من الأمطار أو الرياح أو البرد.

وحسب مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل في إدلب، فإن أكثر من 450 مخيما مصنّفة على أنها عالية الخطورة من حيث التعرض للفيضانات والطين، في حين تشير التقديرات إلى أن أكثر من 90 % من الخيام في حاجة إلى استبدال عاجل نتيجة تلفها بالعوامل الجوية والاستخدام الطويل.

وتعاني هذه المخيمات من غياب شبكات الصرف الصحي والطرقات المعبدة، ما يؤدي إلى تجمع المياه حول الخيام وتحول الأرضيات الترابية إلى مستنقعات موحلة، الأمر الذي يعيق الحركة اليومية ويزيد مخاطر الانزلاق والإصابات، إضافة إلى احتمال انتشار الأمراض الجلدية والتنفسية والمعوية، خصوصاً بين الأطفال.

الخيم غرقت

ويروي رباح محمد خليل (33 عاما) مدير مخيم شهداء سوريا، وهو من أبناء قرية الكبانة في ريف اللاذقية، لـ«القدس العربي» تفاصيل ما جرى في مخيم خربة الجوز بعد العاصفة المطرية الأخيرة، مؤكدا أن المخيم يعيش أوضاعا صعبة للغاية عقب السيول التي ضربت المنطقة.

يقول إنه يقيم في المخيم منذ عام 2015، أي منذ نحو أحد عشر عاما، موضحا أن الأهالي اعتادوا على قساوة الحياة في الخيام، لكن ما حدث هذه المرة كان مختلفا تماما.

وأضاف: تعرضنا لعاصفة مطرية قوية جدا تسببت في فيضانات داخل المخيم، سيما أن موقع المخيم قريب من الجبل، ومع شدة الأمطار انحدرت سيول طينية ومياه جارفة في اتجاه الخيام بشكل مفاجئ.

وأشار إلى أن أكثر من 65 خيمة غرقت بالكامل، من أصل 130 في المخيم، مؤكدا أن جميع العائلات تضررت بدرجات متفاوتة، وأن قسما منها اضطر إلى التوجه نحو مراكز الإيواء، فيما لجأت عائلات أخرى إلى أقارب لها في مناطق قريبة، هربا من المياه والبرد.

ووصف خليل اللحظات الأولى لهطول الأمطار بأنها كانت «مرعبة» قائلا: كنا في المخيم عندما بدأت الأمطار تهطل بغزارة غير مسبوقة، وبسبب موقعنا القريب من الجبل، تحولت المياه سريعا إلى سيول طينية قوية لم نتمكن من فعل أي شيء أمامها. وأضاف: «لم نستطع أن نأخذ معنا شيئا على الإطلاق، خرجنا كما نحن، بملابسنا فقط. كل أغراضنا ولوازمنا اليومية ذهبت مع الوحل والطين. الأغطية، الفرش، الملابس، المؤن. كل شيء ضاع خلال دقائق».

وتابع: «هربنا في اتجاه مناطق مرتفعة تحت وابل المطر، نحاول حماية أطفالنا من البرد والمياه، فيما توجهت عائلات أخرى إلى أقاربها. كانت لحظات صعبة جدا، لا يمكن وصف الخوف الذي شعر به الأطفال وهم يرون الماء يحيط بالخيام ويجرف كل ما فيها».

وزاد: «لم تقدم أي مساعدات داخل المخيم نفسه. المساعدات تقدم حصرا في مراكز الإيواء، أما العائلات التي بقيت أو عادت لتفقد خيامها، فهي بلا دعم».

وختم حديثه بالتأكيد على أن الوضع الإنساني في المخيم «مؤلم» في ظل فقدان المأوى والمستلزمات الأساسية، داعيا إلى تدخل عاجل لتقديم المساعدة للعائلات التي فقدت كل ما تملك خلال ساعات قليلة.

وبالقرب من خيمة خليل، يسكن جاره حسن محمد جانودي، وهو شاب عشريني من ريف إدلب الغربي، يقول لـ«القدس العربي»: أعيش لاجئا في مخيمات خربة الجوز منذ نحو 11 سنة. خلال هذه السنوات تنقلت أكثر من مرة داخل المخيم بسبب غزارة الأمطار في فصل الشتاء، وانقلاب مياه النهر القريب علينا في كل موسم مطري تقريبا.

وزاد: أمس، خرجت إلى السوق لأجلب بعض الاحتياجات المنزلية، وبينما كنت هناك بدأت الأمطار تهطل بغزارة شديدة، احتميت في السوق مع عدد من الناس بانتظار أن تخف حدة المطر، لكن الأمطار اشتدت أكثر، وبدأت السيول تتشكل، وارتفع منسوب مياه نهر عين البيضا القريب بشكل مخيف.

وزاد: «وصلت الأمور إلى مرحلة لم أعد أستطيع معها العودة إلى خيمتي، بينما المياه تقترب أكثر فأكثر، بدأ النهر يفيض، والسيول تتجه نحو الخيام.

لم يكن بيدي حيلة، سوى الشعور بالعجز. حاولت على مدار ساعة تقريبا، حتى وصلت أخيرا إلى خيمتي بعد أن كان السيل قد دخل إليها وقد جرف معه الأغراض وأدوات الأطفال ومستلزماتهم، وخلال ساعات اجتمعنا أكثر من 4 عائلات في خيمة واحدة، في مساحة ضيقة بالكاد تتسع لنا».

ويضيف: «غمر نهر عين البيضا المخيم، ووصلنا إلى مرحلة كنا نقف فيها نشاهد خيامنا وأغراضنا تذهب أمام أعيننا مكتوفي الأيدي، ورغم ذلك، نحن الآن لا نطلب طعاما ولا شرابا بقدر ما نطلب أن نتحرر من معاناتنا مع هذه الخيام التي لا تقي بردا ولا مطرا.

ويقول: «ما قدرنا نلحق شيء لا بطانيات ولا فرش ولا حتى لقمة خبز. كل همّنا كان نطلع الأطفال من الخيام قبل ما تغمرها المي بالكامل. كنا نحملهم ونركض بين الطين وتحت المطر، والمياه كانت عم ترتفع حوالينا بسرعة مخيفة».

وعن أكبر مخاوفه يقول جانودي: «في كل ليلة منذ حلول الشتاء، عندما أنام في خيمتي، أستيقظ ليلا مرات ومرات خائفا مذعورا، أتفقد أطفالي خوفا من أن يكون أحدهم قد مات من شدة البرد».

وانتهى بالقول: ما في بيت بالمخيم إلا وتضرر. في عائلات خسرت كل شي تملكه.

في ناس رجعت تفتش بين الوحل يمكن تلاقي غرض أو وثيقة أو شي بسيط، لكن أغلب الأشياء دفنتها السيول.



سيول قرب أحد المخيمات

واستجابت فرق الدفاع المدني السوري في وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث لنداءات الاستغاثة، حيث عملت حسب بيان رسمي على إنقاذ العالقين في المناطق التي اجتاحتها السيول، وتأمين عبور آمن للأسر المتضررة، وإجلاء النازحين من المواقع الأكثر خطورة إلى مراكز إيواء مؤقتة جرى افتتاحها في مدارس ريف إدلب الغربي بالتنسيق مع غرفة عمليات مشتركة بين الوزارات المعنية، حيث بلغ عدد مراكز الإيواء التي تم افتتاحها 8 مراكز لاستقبال العائلات التي فقدت المأوى.

وتركزت جهود الفرق الميدانية حسب مصادر رسمية، على تصريف مياه الفيضانات وفتح الطرق المغلقة نتيجة ارتفاع منسوب المياه، وقد تمت الاستجابة للمخيمات المتضررة في خربة الجوز وعين البيضاء والمسامك وبداما، وشفط المياه من مشفى عين البيضاء، إضافة إلى فتح وتصريف المياه من طرقات الجانودية ومحمبل وأريحا والناجية وسراقب وسرمدا وحارم ومدينة إدلب.

كما عملت الفرق على فتح ممرات مائية على طريق دمشق ـ حلب الدولي قرب سراقب، وتصريف تجمعات المياه في مداخل مدينة إدلب وعلى كورنيشها الجنوبي والغربي، وحفر خندق وإنشاء ساتر ترابي لحماية تجمع خيام في تل مرديخ في ريف سراقب.

وفاة طفلين

وفي ريف اللاذقية، شهدت مناطق جبل التركمان فيضانات قوية أدت إلى وفاة طفلين في منطقتي العسلية وعين عيسى بعد أن جرفتهما السيول في وادٍ شديد الوعورة، فيما تمكنت فرق الدفاع المدني من إنقاذ طفل وشاب وانتشال جثماني الطفلين. كما تم إخلاء عوائل في منطقتي البدروسية والشيخ حسن في ريف اللاذقية نتيجة ارتفاع منسوب المياه.

وفاة متطوعة

وسجلت الاستجابة أيضا وفاة متطوعة في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري وإصابة ستة آخرين، بينهم خمسة من متطوعي المنظمة، إثر حادث سير تعرض له فريق من الهلال الأحمر في منطقة جبل التركمان أثناء توجهه لتقديم المساعدة للمتضررين من السيول مساء السبت.

وحسب وكالة الأنباء الرسمية «سانا» فقد عملت فرق الدفاع المدني على إنقاذ المصابين وانتشال جثمان المتطوعة ونقلهم إلى المشفى الجامعي في مدينة اللاذقية.

وأعلنت مديرية الطوارئ وإدارة الكوارث في محافظة اللاذقية توجيه فرق مؤازرة وآليات إنقاذ مزودة بمضخات لشفط المياه لدعم الاستجابة في خربة الجوز، كما باشرت استجابة موازية في منطقة البدروسية التابعة لناحية كسب لمعالجة تداعيات الأحوال الجوية، مؤكدة استمرار الأعمال الميدانية حتى استكمال معالجة الأضرار وضمان سلامة الأهالي.

وخلال أعمال فتح الطرقات داخل مخيمات خربة الجوز، غرقت آلية تابعة للدفاع المدني وأخرى تابعة لخدمات إدلب نتيجة الأوضاع الميدانية الصعبة وسوء الأحوال الجوية، أثناء تنفيذ أعمال خدمية تهدف إلى تسهيل حركة الأهالي ونقل العائلات المتضررة.

وأكدت وزارة الطوارئ أن الفرق استنفرت آلياتها ومراكز عملياتها في المنطقة والمناطق الأخرى لتوجيه المؤازرات، بمشاركة فرق متخصصة لضمان سرعة الاستجابة والحد من توسع الأضرار في إدلب وريف اللاذقية وغربي حماة، ولا تزال الأعمال الميدانية مستمرة لمعالجة آثار الفيضانات والتخفيف من تداعياتها الإنسانية.

حملات تضامن

وأعلنت جامعة دمشق عن إطلاق حملة إنسانية تحت عنوان «حين يتحول الانتماء إلى فعل» لدعم الأهالي في مخيمات إدلب المتضررة جراء السيول، مؤكدة أن دور الجامعة يتجاوز الإطار الأكاديمي ليجسد القيم الإنسانية وروح المسؤولية الوطنية.

وأوضح سنان الجلالي، عضو اللجنة التنظيمية للحملة وعميد المعهد العالي لبحوث الليزر وتطبيقاته، في تصريح رسمي، أن الحملة تهدف إلى جمع تبرعات نقدية لدعم سكان مخيمات إدلب، ولا سيما في ظل الظروف الجوية الصعبة التي فاقمت معاناة الأهالي. وأشار إلى أنه سيتم افتتاح مكاتب مخصصة لجمع التبرعات في جميع كليات الجامعة ومشافيها ومديرياتها، بالتعاون مع فرع نقابة المعلمين والهيئات الطلابية.

وبيّن أن الحملة تنطلق من شعور بالمسؤولية تجاه المجتمع وتعزيزاً لقيم التضامن والتكافل، لافتاً إلى أنها ستبدأ غدا الثلاثاء وتستمر حتى يوم الإثنين من الأسبوع المقبل.

في حين أكدت وزارة الدفاع أنها ستقدم كل ما يلزم لمساعدة الأهالي المتضررين في ريفي إدلب واللاذقية جراء الأمطار والسيول.

وقالت إدارة الإعلام والاتصال في الوزارة لـ«سانا» إنه بتوجيهات مباشرة من وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة، تم استنفار عدد من الهيئات والإدارات والفرق ضمن حالة جاهزية مخصصة لدعم جهود الاستجابة للكوارث الطبيعية بالتنسيق مع الوزارات المعنية.

وفي السياق ذاته، أجرى وزير الطوارئ وإدارة الكوارث رائد الصالح ومحافظ إدلب محمد عبد الرحمن جولة تفقدية في مخيمات خربة الجوز في ريف جسر الشغور، للاطلاع على حجم الأضرار ومتابعة أوضاع الأهالي. واطّلع الصالح خلال الجولة على عمليات الاستجابة التي تنفذها فرق الدفاع المدني، بما في ذلك جهود الإجلاء وتأمين الطرق وتقديم المساعدة للعائلات المتضررة، إضافة إلى متابعة عمل الفرق الحكومية الداعمة في المنطقة.

رفع مستوى التأهب

كما أعلن وزير الصحة مصعب العلي أن الوزارة تتابع التداعيات الصحية الناجمة عن السيول في منطقة خربة الجوز وريف جسر الشغور، مشيراً إلى أن مديرية صحة إدلب باشرت منذ الساعات الأولى بالتعاون مع فرق وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث تقييم الوضع الصحي وتحديد احتياجات المرافق الطبية والسكان المتضررين.

وأوضح أن الوزارة رفعت مستوى التأهب في المؤسسات الصحية القريبة من المناطق المتضررة، وعززت جاهزيتها من حيث الكوادر والمستلزمات الطبية تحسباً لأي طارئ، فيما شاركت منظومة الإسعاف في جهود الاستجابة عبر نشر سيارات الإسعاف وإخلاء المرضى من مشفى عين البيضا الذي تضرر جراء السيول.

وأكد وزير الصحة استمرار المتابعة المباشرة للوضع الصحي في المنطقة، وتسخير الإمكانات المتاحة لضمان تقديم الرعاية الطبية اللازمة والتدخل السريع بما يحفظ سلامة المواطنين ويخفف من آثار الحادثة.

وفد حكومي في القامشلي لتسلّم مطارها من «قسد»

■ دمشق ـ الأناضول: وصل وفد حكومي، الأحد، إلى مطار القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، تمهيدًا لتسلّمه وإعادة تشغيله، تنفيذًا لبنود الاتفاق الموقّع مع «قسد».

وذكرت مديرية إعلام الحسكة أن «وفدًا حكوميًا برئاسة قائد الأمن الداخلي في الحسكة العميد مروان العلي في مطار القامشلي» وفق ما أوردت قناة «الإخبارية السورية».

وأوضحت المديرية أن هذه الخطوة تأتي «تمهيدًا للبدء بإجراءات تسلّم المطار وتشغيله، تنفيذًا لبنود الاتفاق المبرم بين الدولة السورية وتنظيم قسد».

وتهدف الخطوة إلى إعادة تفعيل المطار كمرفق سيادي متكامل وبطاقة استيعابية أكبر، بعد أن شهد خلال السنوات الماضية تشغيلا متقطعًا واقتصار رحلاته على المستوى الداخلي، بسبب سيطرة تنظيم «قسد» على محيطه.

وشهد المطار عام 2019 تحوّلا لافتًا مع دخول القوات الروسية إليه وتأسيس قاعدة جوية مصغّرة، ما أكسبه ثقلا أمنيًا أكبر، وحماه من الاستهداف المباشر، وساهم في تحقيق قدر من الاستقرار في حركة رحلات الركاب. وفي 30 يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت الحكومة السورية التوصل إلى «اتفاق شامل» مع تنظيم «قسد» يهدف إلى إنهاء حالة الانقسام في البلاد وتأسيس مرحلة جديدة من الاندماج، معتبرة أن الاتفاق المتعلق بمدينتي الحسكة والقامشلي ودمج القوات العسكرية يُعد مكمّلا لاتفاق سابق وُقّع في 18 يناير/ كانون الثاني.

مصر تنفي صدور ضوابط جديدة لدخول السوريين

■ القاهرة ـ الأناضول: نفت السلطات المصرية، الأحد، صحة الأنباء المتداولة بشأن صدور ضوابط جديدة لتنظيم دخول السوريين إلى الأراضي المصرية.

وقالت وزارة الداخلية المصرية، في بيان، إن ما نُشر على بعض المواقع الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي حول فرض إجراءات جديدة لدخول السوريين إلى مصر «غير صحيح» مؤكدة عدم صدور أي قرارات أو تعليمات في هذا الشأن.

ونقلت صحيفة «الأهرام» الحكومية بدورها عن مصدر أمني تأكيده أن تلك الأنباء «عارية تمامًا من الصحة» مشددًا على أنه لم تُستحدث أي ضوابط جديدة تتعلق بدخول السوريين إلى البلاد. وكانت منصات التواصل الاجتماعي قد تداولت معلومات تزعم صدور تعليمات بعدم قبول طلبات سفر السوريين إلى مصر إذا كانوا قادمين من أربع دول عربية، هي: سوريا ولبنان والأردن والعراق.

في السياق ذاته، قال مدير إدارة الشؤون العربية في وزارة الخارجية السورية، محمد الأحمد، عبر منشور على منصة «إكس» إن الوزارة تتابع باهتمام أوضاع السوريين المقيمين في مصر. وأوضح أنه جرى منذ مطلع العام الجاري عقد لقاءات مكثفة مع الجانب المصري بهدف تنسيق الجهود وتذليل العقبات التي تواجه السوريين، مشيرًا إلى تقديم مقترحات فنية لتسهيل إجراءات الإقامة، دون الخوض في تفاصيل. وأضاف أنه وجّه السفارة السورية في القاهرة إلى تقديم أقصى ما يمكن من دعم قنصلي وقانوني للسوريين المقيمين.

لا يُسمح لمركباتها بالعودة محملة ما يسبب خسائر ويثير انتقادات

سوريا تمنع دخول شاحنات دول الجوار... وتعتمد «مناقلة البضائع»

دمشق ـ «القدس العربي»

من جانبلات شكاي:

منعت سوريا دخول شاحنات دول الجوار إلى أراضيها، استجابة لمطالبات داخلية، حيث إن شاحنات هذه الدول تدخل سوريا محملة بالبضائع وتعود كذلك، أما الشاحنات السورية فيسمح لها بنقل البضائع إلى الجوار، لكنها تمنع من العودة محملة، ما يراه أصحاب هذه الشاحنات خسارة لاقتصاد البلد.

مضمون القرار

وأصدرت هيئة المنافذ والجمارك قراراً، دخل التنفيذ فجر السبت، وقضى بعدم السماح لدخول الشاحنات غير السورية إلى الأراضي السورية عبر المنافذ البرية، باستثناء العابرة بصفة ترانزيت، ما أدى إلى تكدس مئات الشاحنات على المعابر الحدودية مع كل من الأردن ولبنان وتركيا، وخلقت أزمة تركت صداها عند الدول المجاورة.

ونص القرار على أن تتم عمليات مناقلة البضائع بين الشاحنات السورية وغير السورية ضمن ساحات الجمارك في المنافذ البرية، وفق الأصول المعتمدة، مع استثناء الشاحنات العابرة بصفة ترانزيت من ذلك، على أن تتولى الضابطة الجمركية مهمة ترفيقها بين المنفذين وفق الإجراءات النافذة.

كما تضمن القرار، الذي نشرته الهيئة عبر قناتها على «تليغرام» عدم السماح لجميع الشاحنات السورية وغير السورية من الدخول إلى المنافذ البرية والبحرية إلا بعد حصولها على إيصال أصولي صادر عن مكتب نقل البضائع، بحيث تقع عملية قطع الإيصال على عاتق وزارة النقل، وذلك في إطار تنظيم حركة الشحن والنقل عبر المنافذ.

محادثات مع الأردن

أزمة الشحن التي خلقها القرار السوري، كانت على طاولة جلسة محادثات ثنائية بين المسؤولين في وزارتي النقل السورية والأردنية.

ونقلت قناة «المملكة» عن الأمين العام لوزارة النقل الأردنية فارس أبو دية، قوله إن الهدف من المحادثات «الوصول إلى تفاصيل حول الإجراءات المتبعة في النقل البري، بما في ذلك تسهيل حركة الشاحنات وتخفيف العمليات اللوجستية المعقدة، والتركيز على التنسيق بين الجمارك والنقل في كلا البلدين، إلى جانب مناقشة موضوع تكدس الشاحنات، وبحث إمكانية توسيع الساحات وتوفير الآليات المناسبة لإجراء عمليات النقل التبادلي بشكل أكثر سلاسة».

وقال نقيب أصحاب شركات التخليص ونقل البضائع ضيف الله أبو عاقولة إن القرار الذي جاء بشكل مفاجئ أربك حركة عبور الشاحنات الأردنية في اتجاه الأراضي السورية، وسيؤثر على صادرات المملكة ولا سيما المواد الإنشائية التي تدخل بكميات كبيرة.

ولفت إلى وجود أعداد كبيرة من الشاحنات متكدسة في منفذ نصيب من الجانب السوري، سواء الشاحنات الأردنية أو الخليجية جراء القرار، مطالباً بسرعة التواصل مع الجانب السوري من خلال اللجنة الفنية المشتركة التي تربط البلدين بقطاع النقل.

ومنذ 18 من كانون الأول/ ديسمبر 2024، سمحت الحكومة السورية بدخول الشاحنات الأردنية مباشرة إلى الأراضي السورية عبر معبر نصيب ـ جابر الحدودي لتسليم البضائع، في حين تمنع السلطات الأردنية من دخول الشاحنات السورية إلى الأردن منذ عام 2011.

لبنان يحذر

وفي بيروت صدر بيان عن رئيس اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان بسام طليس، أكد فيه الحرص على أفضل العلاقات الأخوية وأطر التعاون القائمة بين لبنان وسوريا، محذّرا في المقابل من الانعكاسات السلبية المباشرة لهذا القرار على قطاع النقل البري، وما يترتّب عليه من أضرار تطال شريحة واسعة من السائقين والصناعيين والتجّار والعاملين في القطاع، ولا سيما العاملين في نقل المواد الغذائية والسلع القابلة للتلف التي لا تحتمل التأخير.

وكشف أنه جرى التواصل مع وزير الأشغال العامة والنقل اللبناني فايز رسامني، إضافة إلى المدير العام للنقل البري والبحري، حيث أفادا بأن الموضوع قيد المتابعة الجدية مع الجهات بهدف معالجة الإشكالية والتوصّل إلى حلول مناسبة تضمن مصلحة البلدين وتمنع أي تداعيات سلبية على حركة التبادل والنقل.

إنصاف لأصحاب الشاحنات

وأوضح مدير العلاقات في الهيئة العامة للمنافذ والجمارك مازن علوش لـ«القدس العربي» أن القرار صدر استجابة لتظاهرات ومطالبات كثيرة لاتخاذ إجراء ينصف آلاف العائلات السورية التي لا دخل لها سوى مردود الشاحنات التي تمتلكها، مؤكداً أن القرار ليس موجهاً للإخوة اللبنانيين أو الأردنيين أو أي دولة محددة، وإنما هو موجه لجميع دول الجوار، وبهدف أساسي هو تشغيل أسطول النقل السوري وتفعيله.

ووصف إجراء مناقلة البضائع عند المنافذ البرية بين الشاحنات الآتية من الخارج والشاحنات السورية، بأنه منصف بحيث تقوم شاحنات الدول الأخرى بنقل البضائع إلى الحدود السورية ثم تنقلها الشاحنات السورية إلى داخل البلاد، وهكذا فإن كل الأطراف تعمل بما فيها الشاحنات السورية. وكشف عن جلسات ومحادثات تجري حالياً وأخرى مرتقبة مع الأشقاء في لبنان والأردن وتركيا بهدف وضع حلول مستقبلية ترضي الجميع، وبما يمكّن من التوصل لاتفاقيات جديدة في أي لحظة.

وأوضح علوش أنه وحسب احصائيات شهر كانون الثاني/ يناير الماضي فقد بلغ عدد الشاحنات الداخلة إلى سوريا محملة بالضائع المستوردة نحو 55 ألف شاحنة وهذه تعادل أكثر من عشرة أضعاف عدد الشاحنات المحملة بالبضائع المصدرة.

وتابع: استوردنا من تركيا حمولة 27500 شاحنة وصدرنا لها حمولة 1250 شاحنة، ومن لبنان استوردنا حمولة 3225 شاحنة وصدرنا حمولة 1385 شاحنة، ومن الأردن استوردنا حمولة نحو 23 ألف شاحنة وصدرنا حمولة ألفي شاحنة، وبالنسبة للعراق فإن التبادل التجاري بين البلدين ما زال محدوداً والمنفذ الوحيد قيد العمل هو البوكمال ـ القائم، وعمليات التصدير والاستيراد عبره متساوية تقريباً بحيث دخلت حمولة 900 شاحنة وصدرنا حمولة 600 شاحنة، مؤكداً أن جميع الأرقام السابقة لا تتضمن حركة الترانزيت التي تمت عبر الأراضي السورية.

أسطول محروم من العمل

وفي تعقيبه على قرار الحكومة السورية بمنع شاحنات الدول الأخرى بالدخول إلى البلاد إلا بصفة الترانزيت، أوضح رئيس اتحاد شركات شحن البضائع الدولي في سوريا محمد صالح كيشور في تصريح لـ«القدس العربي» أن أسطول النقل البري السوري محروم من العمل، في وقت تقوم به شاحنات الدول الأخرى بتحميل بضائعنا ما أدى إلى انتعاش اقتصادهم على حساب اقتصادنا الذي واصل تراجعه بسبب الشروط التي وضعت على النواقل السورية.

وأوضح أن القرار وبصيغته الحالية جاء تلبية لمطالب أصحاب الشاحنات السورية. ونشكر الحكومة على هذا القرار، لأن الشاحنات اللبنانية تدخل إلى سوريا وهي محملة بالبضائع كما تعود وهي محملة بالبضائع، أما الشاحنات السورية فيسمح لها بنقل البضائع إلى لبنان، لكن لا يسمح لها بالعودة وهي محملة، وهذا قرار لا علاقة للحكومة اللبنانية فيه وإنما ينفذ عبر نقابة أصحاب الشاحنات في لبنان الذين يمنعون عودة الشاحنات السورية وهي محملة عند المعابر الحدودية بين البلدين، وخصوصا منها المبردة، والأمر ذاته بالنسبة للأردن التي يدخل منها يومياً مئات الشاحنات المحملة وتعود محملة بينما يجلس أصحاب الشاحنات السورية متفرجين عليهم.

تهمة المخدرات

وأكد كيشور أن من بين التعقيدات التي تفرضها الدول المجاورة هو ربط السوريين بالترويج للمخدرات، وقال إنه وإلى اليوم ما زالت هذه الوسمة السوداء من عهد النظام السابق موجودة، وجميعنا متهمون بتجارة المخدرات، ونعمل حالياً على تجاوز هذه المشاكل.

وخلص للقول إن قرار هيئة المنافذ والجمارك السورية صدر بهدف تطبيق المعاملة بالمثل مع دول الجوار، وإنصاف أصحاب الشاحنات السورية.

أحد قيادييه: الرضوخ لترامب يفتح الباب أمام تدخلات أوسع

العراق: «الإطار» يصرّ على المالكي ويسعى لـ«استثمار الوقت»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لا يزال «الإطار التنسيقي» الشيعي متمسكاً بتكليف نوري المالكي بتشكيل الحكومة الجديدة، رغم رفض الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، المُعلن لذلك، مبررا قراره بـ«رفض المساس بكرامة العراقيين» ومعتبراً أن القبول بـ«فيتو» ترامب يفتح الباب أمام تدخلات أوسع في الشأن الداخلي.

«تحدٍ للكرامة الوطنية»

رئيس «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» أحد أقطاب «الإطار التنسيقي» همام حمودي، قال في ملتقى حواري إن «دولة بتاريخ وعمق العراق الحضاري، وبتجربته الديمقراطية الفريدة في المنطقة، وبحجم تضحيات أبنائه، لن تقبل الاستخفاف بقرارها» لافتاً إلى أن الموقف الأمريكي الأخير من عودة المالكي للسلطة «تحدٍ للكرامة الوطنية».

وزاد: «رغم رؤية البعض بضرورة تقديم التنازلات بدعوى الحرص على الوضع الأمني والاقتصادي، لكن رؤيتنا أن هذا تحدٍ للكرامة الوطنية العراقية، ليس لطائفة أو مكون بل لكل العراقيين» مشيرا إلى أن «فتح الباب للتدخل الخارجي تحت أي مبرر يعني فتح الطريق للتدخل مستقبلاً بكل شؤوننا، ونحن حريصون على استقلالية قرارنا، وكرامتنا أولاً».

وبين أن «الإطار يسعى لاستثمار الوقت لتحويل التهديد إلى فرصة، على مسار التفاوض مع الولايات المتحدة دولة لدولة، والتعامل وفق الاتفاقية الإطارية، وبمبدأ الاحترام المتبادل، وتفهم نقاط الاختلاف» معتبرا أن «أمام العراق تحديات كبيرة، لذلك حرصنا على التوجه نحو حكومة وطنية قوية متعاونة جامعة للقوى الوطنية، مدركة لمتطلبات المرحلة المقبلة».

ويجري تداول إمكانية سحب المالكي ترشيحه لتشكيل الحكومة الجديدة، كأحد الحلول المطروحة للخروج من الأزمة السياسية، بيد أن ائتلاف «دولة القانون» أكد أن رئيسه نوري المالكي لا ينوي الانسحاب من الترشيح، مشددا على تمسك «الإطار» بمرشحه ونفي الأنباء المتداولة بشأن ذلك.

وذكر الائتلاف في بيان مقتضب، أورده «حزب الدعوة الإسلامية» أن المالكي «لا ينوي الانسحاب والإطار متمسك بمرشحه وكل ما يشاع عارٍ عن الصحة وبعيد عن الواقع».

وأول أمس، عدّ هشام الركابي مدير المكتب الاعلامي للائتلاف أن ترشيح المالكي «حق دستوري مشروع».



أنصار المالكي يتظاهرون دعما لترشيحه

وكتب في «تدوينة» له يقول إن «ترشيح نوري المالكي لرئاسة الوزراء حق دستوري مشروع، لا يمكن مصادرته بالضغوط أو حملات التشويه».

وأضاف أن «القبول أو الرفض يجب أن يكون عبر السياقات السياسية والدستورية المعروفة، لا بمنطق الفيتو أو الاستهداف الشخصي» مشيراً إلى أن «احترام الديمقراطية يبدأ باحترام حق الترشيح مهما كانت المواقف».

يحدث ذلك في وقت رأى فيه معهد «تشاتهام هاوس» البريطاني أن إعادة طرح اسم نوري المالكي مرشحاً لرئاسة الحكومة تمثل دليلاً واضحاً على استمرار العراق كساحة تنافس مباشر بين الولايات المتحدة وإيران، في حين تواجه بغداد ضغوطاً سياسية واقتصادية وأمنية متزايدة تتطلب الإسراع بتشكيل حكومة مستقرة.

وذكر في تقرير له أن «التحذير العلني للرئيس الأمريكي دونالد ترامب من عودة المالكي إلى رئاسة الوزراء كشف حجم النفوذ الخارجي في المشهد العراقي، رغم التأكيدات الرسمية المتكررة بأن هذا النفوذ تراجع عقب إنهاء الوجود العسكري الأمريكي وبعثة الأمم المتحدة» مؤكداً أن «العراق ما زال ميداناً مفتوحاً للتجاذبات الإقليمية والدولية».

وأشار التقرير إلى أن «اشتداد المنافسة الأمريكية ـ الإيرانية يؤدي سريعاً إلى إبراز هشاشة الوضع السياسي في العراق» موضحاً أن «طهران، رغم الضغوط الداخلية والإقليمية التي تواجهها، تحركت بسرعة لتعزيز دعمها لمرشحها المفضل في بغداد، في إشارة إلى المالكي، الذي ما زال يُعد أحد أبرز اللاعبين السياسيين في البلاد رغم غيابه عن أي منصب رسمي منذ عام 2014».

وأضاف أن «المالكي حافظ، منذ خروجه من السلطة، على علاقات وثيقة مع إيران، ما يعزز من حضور نفوذها داخل العراق، الذي يمثل بالنسبة لطهران أهمية استراتيجية كبرى، سواء بوصفه عمقاً أمنياً أو شرياناً اقتصادياً في ظل العقوبات المفروضة عليها وتراجع نفوذها في ساحات إقليمية أخرى منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023».

وبيّن التقرير أن «إيران لا تستطيع تحمّل حالة عدم الاستقرار أو الفراغ السياسي المطوّل في بغداد، ما يفسر دعمها لشخصية تعتبرها قادرة على فرض النظام وضمان مصالحها في مرحلة حساسة، في المقابل، أوضح أن واشنطن كانت قد أبعدت العراق نسبياً عن سلم أولوياتها، لكنها عادت للاهتمام بالملف العراقي فور بروز المالكي كمرشح أول لرئاسة الحكومة خلال مفاوضات تشكيلها».

ولفت إلى أن «تصريحات ومواقف الولايات المتحدة كشفت بدورها استمرار تأثيرها في الداخل العراقي» مشيراً إلى أن «تفاعل منشور واحد على وسائل التواصل الاجتماعي لرئيس أمريكي مع المشهد السياسي العراقي يعكس، بنظر كثير من العراقيين، محدودية السيادة الوطنية رغم الخطاب الرسمي المعاكس».

تجنب الشلل

ورجّح المعهد البريطاني أن «يواجه ترشيح المالكي ضغوطاً داخلية وخارجية قد تحول دون استمراره» مؤكداً في الوقت ذاته أن «الحفاظ على الاستقرار الهش في العراق يتطلب الإسراع في تشكيل الحكومة وتجنب تكرار حالة الشلل السياسي التي أعقبت الانتخابات السابقة».

وختم التقرير بالتنبيه إلى أن «تصاعد المواجهة الأمريكية ـ الإيرانية ستكون له تداعيات مباشرة على العراق» محذراً من أن «أي تهديد وجودي تتعرض له إيران سينعكس على الداخل العراقي، في وقت لا يمتلك فيه النظام السياسي القدرة الكافية على إدارة تداعيات صراع إقليمي واسع».

«الاتحاد» يعوّل على «الفضاء الوطني» و«الديمقراطي» لا يريد تكرار الفشل

تفاؤل بحسم منصب الرئيس في العراق خلال أيام

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر كردية بإمكانية عقد مجلس النواب العراقي جلسة هذا الأسبوع لاختيار رئيس الجمهورية، وسط استمرار الخلاف الكردي ـ الكردي، بين الحزبين الرئيس «الاتحاد الوطني» الكردستاني، و«الديمقراطي» على دخول الجلسة بمرشح واحد. ففيما يرى حزب طالباني أن المنصب من استحقّاقه، مراهناً على «الفضاء الوطني» في التصويت له، يؤكد غريمه «الديمقراطي» أن رئاسة الجمهورية من حصّة الأكراد وليست لحزب معيّن.

ووفق الموقع الرسمي لإعلام «الاتحاد» «من المؤمل أن يعقد مجلس النواب العراقي جلسته الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية خلال الأسبوع الحالي» مشيراً إلى أن مرشحه «يحظى بمقبولية واسعة لدى مختلف الكتل السياسية».

ونقل عن هريم كمال آغا، رئيس كتلة «الاتحاد» في مجلس النواب، قوله إن «منصب رئيس الجمهورية من حق الكرد، ومن حصة الاتحاد الوطني الكردستاني منذ سنوات طويلة».

وأوضح أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني حاول مرات عديدة الحصول على هذا المنصب لكنه لم يتمكن من ذلك بعد فشل مرشحيه بالحصول على الاصوات اللازمة لذلك».

ووفق السياسي الكردستاني فإنه «لا يجوز للحزب الديمقراطي احتكار المناصب في إقليم كردستان والسعي لاحتكار باقي المناصب في بغداد. نطلب بعض المناصب من الحزب الديمقراطي الكردستاني في إقليم كردستان لكنه لا يقبل بذلك بل يريد الحصول على كل المناصب حتى في بغداد».

«ورقة ضغط»

وأضاف: «ليس من حق الحزب الديمقراطي الدخول في المنافسة على منصب رئيس الجمهورية لأنه حصل على استحقاقه الانتخابي ومنصب نائب رئيس مجلس النواب. محاولته الحصول على منصب رئيس الجمهورية هي ورقة ضغط على الاتحاد الوطني الكردستاني للقبول بشروطه لتشكيل الحكومة في إقليم كردستان، لأنه يعلم جيدا بأن هذا المنصب ليس من استحقاقه».

وحسب كمال آغا «من المقرر أن يتم حسم ملف منصب رئيس الجمهورية خلال الأسبوع الحالي، والمرشح الوحيد للاتحاد، نزار آميدي» مستدركاً بالقول: «نحن صوتنا لمرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني لمنصب نائب رئيس مجلس النواب من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، لكن الحزب الديمقراطي ينادي بوحدة الصف لكنه يريد الحصول على كل شيء لنفسه».

وأكد أن حزبه «قدم تضحيات كبيرة وتنازل عن الكثير من استحقاقاته سابقاً من أجل حماية الوحدة، لكن الحزب الديمقراطي لا يراعي أي شيء. الوحدة تكون عن طريق التنازل والتسامح ومراعاة المصالح العليا ليس عن طريق احتكار جميع المناصب».

كذلك يشير بسمان سمو نافخوش، عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد إلى أنه «ينتظر أن يعقد مجلس النواب جلسة انتخاب رئيس الجمهورية خلال الأسبوع الجاري، ويحظى مرشح الاتحاد بمقبولية واسعة لدى مختلف الكتل السياسية ويأتي في مقدمة المرشحين الآخرين بفارق واضح».

وأكد أن «الحزب الديمقراطي الكردستاني أخذ استحقاقه بمنصب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، وأن المرشحين الآخرين ليست لهم حظوظ للفوز بالمنصب، لذا فإن مرشح الاتحاد هو الأفر حظا لتبوؤ منصب رئيس الجمهورية».

وحتى وقت إعداد التقرير، لم يتوصل الحزبان الكرديان الرئيسان إلى أي تفاهم بشأن المنصب الرئاسي، حسب عضو «الاتحاد» أحمد الهركي، الذي أفاد بأن «الفضاء الوطني هو العامل الحاسم في اختيار رئيس الجمهورية، في ظل المرحلة السياسية الراهنة والتحديات القائمة».

وذكر في تصريحات صحافية أمس، أنه «حتى هذه اللحظة لا توجد تطورات مهمة حول انتخاب رئيس الجمهورية، والتباعد هو السمة البارزة بين الحزبين الكرديين» عاداً ذلك «مؤشراً خطيراً وتأثيره على تشكيل الحكومة المقبلة».

وأشار إلى «التعويل على اجتماع تحالف إدارة الدولة (الحاكم) المقبل بحضور الأطراف الكردية قد يؤدي إلى حل يرضي جميع الأطراف» مشيراً إلى أن «استمرار حالة الانسداد في ظل التطورات الإقليمية والدولية تفرض وجود معادلة وطنية عادلة تضمن حقوق الجميع».

وأضاف: «نعول على الفضاء الوطني لحسم مرشح رئاسة الجمهورية، والاتحاد الوطني جرب هذا الأمر ونجح في الفوز بمنصب الرئاسة».

وأعرب عن أمله في أن «يكون البيت الكردي موحداً وتقارب وجهات النظر، ولكن سياسة الحزب الديمقراطي الكردستاني أصبحت واضحة في فرض الفيتو على مرشحي الاتحاد ومزاحمة جميع الأطراف الكردية على المناصب الحكومية».

وأوضح أن «الديمقراطي يتحدث عن معايير وشروط يطبقها في المناصب الأخرى، أما في المناصب الخاصة، يفترض أن لا يزاحم الاتحاد على منصب رئيس الجمهورية» مؤكداً أن «أزمة عدم تشكيل حكومة إقليم كردستان تداخلت في ملف رئاسة الجمهورية، وإن توفرت الإرادة ستحل جميع هذه الملفات، ونعول على اجتماعات الإطار التنسيقي للوصول إلى حل وطني يضمن حق الاتحاد».

ليس استحقاقاً حصرياً

في الطرف المقابل، يقول عضو الحزب «الديمقراطي الكردستاني» وفا محمد، في رسالة وجهها إلى «الاتحاد الوطني» الكردستاني، إن «منصب رئيس الجمهورية ليس استحقاقاً حصرياً لأي حزب، بل للمكوّن الكردي ككل، ولا يجوز احتكاره من قبل جهة واحدة».

وأضاف أن «الاتحاد أخفق في إدارة هذا المنصب خلال ثلاث دورات متتالية، والوقت حان للتنازل عنه لصالح من يستطيع تحمل مسؤولياته الوطنية والدستورية».

لرفع قدرات الدفاع الجوي

العراق يستعين برادارات فرنسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الدفاع العراقية، أمس الأحد، امتلاكها منظومات إنذار مبكر لمواجهة التحديات الجوية، مشيرة إلى رادارات ستتسلمهم من شركة (تاليس) الفرنسية.

وقال مدير الإعلام والتوجيه المعنوي في الوزارة، اللواء تحسين الخفاجي، حسب الوكالة الرسمية إن «الرادارات العسكرية الجديدة التي تعاقدت عليها الوزارة مع شركة (تاليس) الفرنسية ليست وليدة اللحظة، بل جرى التعاقد عليها منذ أكثر من عامين، والعمل مستمر مع الجانب الفرنسي في هذا المجال».

وبين أن «وصول هذه الرادارات سيسهم إسهاماً كبيراً في رفع قدرات قيادة الدفاع الجوي، ويمكنها من مجابهة التحديات عبر امتلاك منظومات متطورة توفر الإنذار المبكر».

وزاد: «خطر الطائرات المسيرة (الدرون) لا يواجهه العراق وحده، بل يمثل تحدياً لجميع دول العالم، حتى المتقدمة منها مثل روسيا وأوكرانيا» مؤكداً «وجود عمل كبير داخل وزارة الدفاع لمعالجة هذا الملف، سواء عبر مديرية الأمن السيبراني أو من خلال إعداد الدراسات الخاصة بمكافحة هذه التهديدات وآليات التعامل معها».

وأبدى أمله «بعد إقرار الموازنة وتشكيل الحكومة، بأن تحظى وزارة الدفاع بدعم كبير يمكنها من تنفيذ أولوياتها، التي تشمل التسليح وشراء الأجهزة والمعدات الحديثة التي تسهم في رفع قدرات الوزارة وإمكانات منتسبيها، ولا سيما في مجالات الدفاع الجوي، وطيران الجيش، بالإضافة الى الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، وتطوير القدرات التدريبية، بما يضمن تعزيز جاهزية القوات المسلحة، ومجابهة التحديات المختلفة، والحفاظ على أمن البلاد».

لوّحوا بالإضراب العام... والحكومة بررتِ قرارها بخدمة المواطن

تجار عراقيون يغلقون محالهم رفضا لرفع التعرفة الجمركية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أغلق تجار العاصمة العراقية بغداد، وعدد من مدن البلاد الأخرى، أمس الأحد، محالهم التجارية احتجاجا على تطبيق قرار رفع الرسوم الجمركية، مطالبين بالإسراع في إخراج الحاويات المتكدسة في ميناء أم قصر، في وقت بررت فيه الحكومة قرارها بأنه «يصب في خدمة المواطن».

وأظهرت صور وفيديوهات تناقلتها مواقع إخبارية ومنصّات التواصل الاجتماعي، إغلاق عدد كبير من المحال التجارية في أسواق الشورجة المركزي للبيع بالجمّلة، وشارع النضال وغيرها من المناطق التجارية في بغداد.

والجمعة الماضية، كان تجمع تجار العراق قد أعلن إغلاق جميع الأسواق التجارية في عموم البلاد ابتداءً من يوم الأحد (أمس) وحتى إشعار آخر. وأوضح في بيان صحافي أن «قرار الإغلاق جاء احتجاجاً على الرسوم الجمركية الجديدة، والمطالبة بالإسراع في إخراج الحاويات المتكدسة في ميناء أم قصر».

تحقيق المطالب المشروعة

ودعا جميع التجار وأصحاب الأسواق إلى «الالتزام بالإغلاق، لتحقيق المطالب المشروعة وحماية مصالح القطاع التجاري في البلاد».

كما سبق وأن أعلنت الهيئة العامة للجمارك في العراق تطبيق تعريفة جمركية جديدة بنسب تتراوح بين 5% و30% مع التركيز على فرض رسوم 15% على السلع الكمالية والسيارات، اعتباراً من 1 يناير/ كانون الثاني 2026.

ويهدف القرار، حسب بيان الحكومة، إلى تنظيم الاستيراد وحماية المنتج الوطني عبر نظام «الأسيكودا» مع استثناء السلع الضرورية والأساسية.

ويأتي تصعيد التجار في ظل تصاعد شكاوى الأوساط التجارية من التعرفة الجمركية الجديدة في المنافذ الحدودية والموانئ العراقية، ولا سيما ميناء أم قصر، حيث أدى تكدس الحاويات إلى ارتفاع كلف التخزين وتأخير وصول البضائع إلى الأسواق.

كما يُنظر إلى إغلاق الأسواق كوسيلة ضغط تهدف إلى دفع الجهات المعنية للاستجابة السريعة للمطالب، في وقت تتخوف فيه الأوساط الاقتصادية من تأثير الإغلاق على توفر السلع واستقرار السوق المحلي في البلاد.

الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي، حذر من شلل اقتصادي قد يشل البلاد، وذلك بعد دعوة التجار العراقيين إلى إعلان إضراب شامل في البلاد.

وذكر في «تدوينة» له أن «النشاط التجاري في العراق هو الأكثر أهمية، إذ هناك أكثر من 350 ألف منشأة تجارية وأكثر من مليون تاجر يتعاملون بسلع مستوردة ومحلية بعشرات المليارات من الدولارات ويشغلون ملايين الأيدي العاملة».

وأضاف أن «هذا النشاط يعاني حالياً من تداعيات نظام الأسيكودا ومن تطبيق التعرفة الجمركية، والتي أدت حسب المعلومات الرسمية إلى انخفاض المعاملات التجارية للعراق مع العالم الخارجي إلى النصف، وإلى خسائر كبيرة للتجار وللحكومة التي انخفضت أيضاً إيراداتها الجمركية في شهر كانون الثاني/ يناير بمقدار 71 مليار دينار بالمقارنة مع الأشهر السابقة».

ورأى «وجود حاجة ماسة لعقد جلسة حوار مع الغرف التجارية للوصول إلى حلول ملائمة للحكومة والتجار ولعموم المواطنين».

كذلك حذرت النائبة السابقة عن لجنة الاستثمار والتنمية سوزان منصور، من تداعيات قرار تطبيق التعرفة الجمركية الجديدة على الأسواق المحلية، مؤكدة أن الخطوة قد تنعكس سلباً على المواطن وتحول الأزمة التجارية إلى أزمة اجتماعية وأمنية إذا لم تراجع بشكل جاد.

وقالت في تصريح لمواقع إخبارية محلية، إن «تجمع التجار العراقيين أعلن إغلاقا عاما للأسواق ابتداء من يوم الأحد (أمس) احتجاجاً على إعلان الهيئة العامة للجمارك تطبيق تعرفة جمركية جديدة بنسب تتراوح بين 5 و35 في المئة، مع فرض 15 في المئة على السلع الكمالية والسيارات اعتباراً من كانون الثاني 2026، ضمن إجراءات تنظيم الاستيراد وحماية المنتج الوطني عبر نظام الأسيكودا، مع استثناء السلع الأساسية».

وأضافت أن «الحديث عن حماية المنتج الوطني لا ينسجم مع واقع الصناعة المحلية، إذ لا توجد شركات أو معامل كافية لإنتاج السلع الكمالية أو قطع الغيار، وحتى المواد الغذائية والمعلبات لا يغطي إنتاجها حاجة السوق المحلي».

وأشارت إلى أن «العراق تحوّل خلال السنوات الماضية إلى بلد استهلاكي يعتمد على الاستيراد، في ظل ضعف التخطيط الصناعي وإهمال الاستثمار الإنتاجي مقابل التركيز على الاستثمار السكني» مؤكدة أن «رفع التعرفة الجمركية يجب أن يسبقه بناء قاعدة صناعية وطنية قادرة على تلبية احتياجات السوق».

وبينت أن «أي زيادة في الرسوم الجمركية ستنعكس مباشرة على أسعار السلع، ما يحمّل المواطن العبء الأكبر» داعية إلى «إعادة النظر بالقرارات الجمركية وعدم فرضها كأمر واقع، سواء عبر تعديل قانون التعرفة أو إعادة جدولة تطبيقه زمنياً».

وأكدت أن «استمرار هذه السياسات دون مراجعة قد يدفع الاحتجاجات الاقتصادية إلى مسارات أوسع، ويحول الأزمة التجارية إلى أزمة اجتماعية وأمنية تؤثر على استقرار البلاد».

«غير قانوني»

وفي محافظة البصرة، أقصى جنوب البلاد، أعلنت عضو مجلس المحافظة وجدان المالكي، رفض قرار مجلس الوزراء الأخير بفرض الرسوم والضرائب على السلع والبضائع، معتبرة إياه «غير قانوني» لكونه لم يصدر بتشريع من مجلس النواب العراقي، فضلا عن صدوره من حكومة تصريف اعمال لا تمتلك صلاحية اتخاذ قرارات مصيرية بهذا الحجم.

وقالت لموقع «المربد» البصري، إن «القرار انعكس سلبا على حياة المواطنين في جميع المحافظات لكنه كان أكثر تأثيرا في محافظة البصرة بحكم ارتفاع كلف المعيشة مقارنة بباقي المحافظات، ما تسبب بارتفاع غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية والسلع المنزلية والكهربائية».

وبينت أن «القرار أثر أيضا على حركة تبادل السلع والبضائع في الموانئ سيما ميناء البصرة الأمر الذي انعكس سلبا على الموارد المالية الداخلية للمحافظة» موضحة أن «المنافذ الحدودية تمثل المورد المالي الأساس حاليا لتنفيذ المشاريع الخدمية رغم محدوديتها».

واكدت أن «مجلس المحافظة يرفض القرار جملة وتفصيلا» مشيرة إلى عزمها «طرح مقترح خلال جلسة المجلس للطعن بالقرار واستنكاره رسميا أسوة بالإجراءات التي اتخذها عدد من أعضاء مجلس النواب بالتقدم بشكوى إلى المحكمة الاتحادية».

ويمهد تطبيق التعرفة الجمركية بـ«أزمة اقتصادية» الأمر الذي يتطلب وضع خطة اقتصادية شاملة لتدارك تداعياتها، حسب السياسي العراقي باقر الزبيدي.



تاجر عراقي يضع لافتة ضد الزيادة في الرسوم الجمركية على باب محله المغلق

وذكر في بيان صحافي أمس، أن «بوادر أزمة اقتصادية خانقة تلوح في الأفق مع بداية إضراب التجار الذي انطلق اليوم (أمس) والذي يتزامن مع بداية شهر رمضان المبارك وستكون له تأثيرات كبيرة على العراقيين» لافتاً إلى أنه «رغم أن أسعار النفط ثابتة بشكل كبير خلال المدة الماضية فإن هذا الأمر لم ينعكس على العراق كدولة نفطية مهمة».

وأضاف: «حتى نكون منصفين فإن الأزمة الراهنة ليست وليدة اليوم ولا تتحمل الحكومة الحالية جميع أسبابها» معتبراً أن «ما يحصل اليوم من أزمة اقتصادية هو نتاج سياسات اقتصادية خاطئة استمرت لعقود، حيث حولت الحروب العبثية العراق (من دولة دائنة عام 1980 لديها أكثر من 35 مليار دولار من الاحتياطيات الأجنبية إلى دولة مدينة عليها ديون تصل إلى 80 مليار دولار عام 1990) ثم استمر الهدر بالأموال لتصل ديون العراق عام 2003 إلى نحو 120 مليار دولار يضاف لها تعويضات يسددها العراق للكويت قيمتها (52.4 مليار دولار)».

وأشار إلى أنه «بعد 2003 كان للفساد النصيب الأكبر في ما وصلنا إليه اليوم ونخر الفساد كافة مفاصل الدولة وباتت هناك مجموعة مكاتب اقتصادية داخل الدولة الواحدة، هدفها تحقيق الأرباح على حساب مصلحة الوطن، وأدى تصاهر السياسة بالمال إلى خراب جعل العراق في مصاف الدول الأكثر فسادا في العالم».

وشدد على ضرورة أن «تكون هناك خطة إصلاح اقتصادي شاملة من جنوب العراق إلى شماله ومن شرقه إلى غربه، وتكون هناك هيئة رأي من كبار رجال الاقتصاد يضاف لهم مجموعة من المستشارين الأجانب يعملون على وضع خطة ومن ثم البدء بإعادة التعاون والتنسيق بين السياستين (المالية والنقدية) من أجل المحافظة على استقرار أسعار صرف العملة العراقية ومعدلات الأسعار الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض نسبة التضخم».

ورأى أن «الظرف الراهن صعب لكنه لا يقارن بالأزمة العالمية التي حصلت إبان تسلمنا حقيبة المالية 2009 وانخفاض أسعار النفط إلى 30 دولارا للبرميل. وبسبب السياسة المالية والنقدية الصحيحة وتكوين فريق من الخبراء المتخصصين، فقد نجحنا في خفض التضخم من (66 % إلى 4 %) وهي أكبر نسبة تحققت في تاريخ العراق الحديث».

في الطرف المقابل، أكد وزير التجارة، أثير الغريري، عدم وجود أي زيادة في الأسعار، مشيرا إلى أن وزارة التجارة لن تسمح بذلك، فيما أشار إلى أن البضاعة متوفرة، والاستيراد مستمر.

وقال للوكالة الحكومية إن «قرارات الحكومة هي لمصلحة المواطن، حيث زرنا مركز التسوق في منطقة البياع (في بغداد) للتأكيد على التوجيهات بتوفير جميع المواد وهي متوفرة بنسبة مدعومة أقل من 20 % عن السوق» مبينا أن «وزارة التجارة والمراكز الحكومية بالتعاون مع القطاع الخاص هي بيضة القبان أو محل التوازن لأي استغلال من بعض ضعاف النفوس في زيادة الأسعار من خلال الشائعات».

وأضاف: «في ظل هذه الحكومة من خلال إجراءات مستمرة شملت جميع مفاصل الاقتصاد، تطبيق نظام الأسيكودا معناه ضبط للحدود والحفاظ على العملة ومنع التهريب ومنع استنزاف العملة» مشيرا إلى أن «التعرفة الجمركية موضوعة وفق القانون كحال دول العالم».

وذكر أنه «من خلال متابعاتنا للأسعار، فلا توجد أي زيادة فيها، وإنما من ضمن الربحية التي تكون بين الجملة والمفرد» لافتا إلى أن «البضاعة متوفرة والاستيراد مستمر والتعرفة بسيطة بل رمزية ولا توجد زيادة بالأسعار ولن نسمح بذلك».

حذر من خطوات قد تأتي على «حساب أمن وسيادة الدول»

السيسي: ماضون في نشر قوات ضمن بعثة حفظ السلام في الصومال

■ القاهرة ـ الأناضول: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، إن بلاده «ماضية في نشر قوات ضمن بعثة حفظ السلام في الصومال» في إطار التزامها بدعم أمنه واستقراره ووحدة أراضيه.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده السيسي مع نظيره الصومالي حسن شيخ محمود، على هامش زيارة غير محددة المدة يجريها الأخير إلى مصر، وفق بيان صادر عن الرئاسة المصرية.

وعقد الرئيسان لقاء ثنائيا، تلاه اجتماع موسع بمشاركة وفدي البلدين، شدد خلاله السيسي على موقف مصر الداعم لوحدة الصومال وسلامة أراضيه، ورفض أي إجراءات من شأنها المساس بسيادته أو تهديد استقراره.

وحذر الرئيس المصري من «خطوات قد تأتي على حساب أمن وسيادة الدول» معتبرا أنها تشكل «انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة».

وتناول الجانبان سبل تعزيز التعاون في المجالات الأمنية والعسكرية، لا سيما في مواجهة الإرهاب، بالاستفادة من الخبرات والإمكانات المصرية.

كما أكدا ضرورة تسوية النزاعات الإقليمية عبر الوسائل السلمية، وتثبيت السلم والاستقرار في منطقة القرن الإفريقي من خلال الحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية وصون مقدرات الشعوب، إضافة إلى بحث سبل تعزيز أمن الملاحة البحرية، وفق البيان المصري.

وعقب المباحثات عقد الرئيسان مؤتمرا صحافيا مشتركا، جدد السيسي خلاله «تأكيد موقف مصر الثابت، الداعم لوحدة الصومال وسلامة أراضيه، ورفضنا القاطع لأي إجراءات تمس هذه الوحدة، بما في ذلك الاعتراف باستقلال أي جزء من إقليمه، الأمر الذي يعد انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي، وسابقة خطيرة تهدد استقرار القرن الإفريقي بأسره».

وقال: «تناولت محادثاتنا؛ مشاركة مصر المرتقبة، في بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم الاستقرار في الصومال حيث أكدت أن مصر ماضية في استكمال نشر قواتها ضمن البعثة، في إطار التزامها تجاه القارة الإفريقية، وفي ظل حرصها على تحقيق الأمن والاستقرار، في كافة ربوع الصومال».

وكان وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أعلن في ديسمبر/ كانون الأول 2024 أن بلاده ستشارك في قوة حفظ السلام الجديدة التابعة للاتحاد الإفريقي في الصومال، ولم يتم نشرها من وقتها وسط أحاديث مصرية رسمية عن عقبات في تمويل البعثة.

وأضاف السيسي أمس أن مسؤولية تأمين البحر الأحمر وخليج عدن «تقع حصرا على عاتق الدول المشاطئة لهما» في إشارة إلى رفض مطالب إثيوبيا الدولة الحبيسة للوصول لمنفذ أو ميناء عبر هذا البحر وسط رفض مصري متكرر.

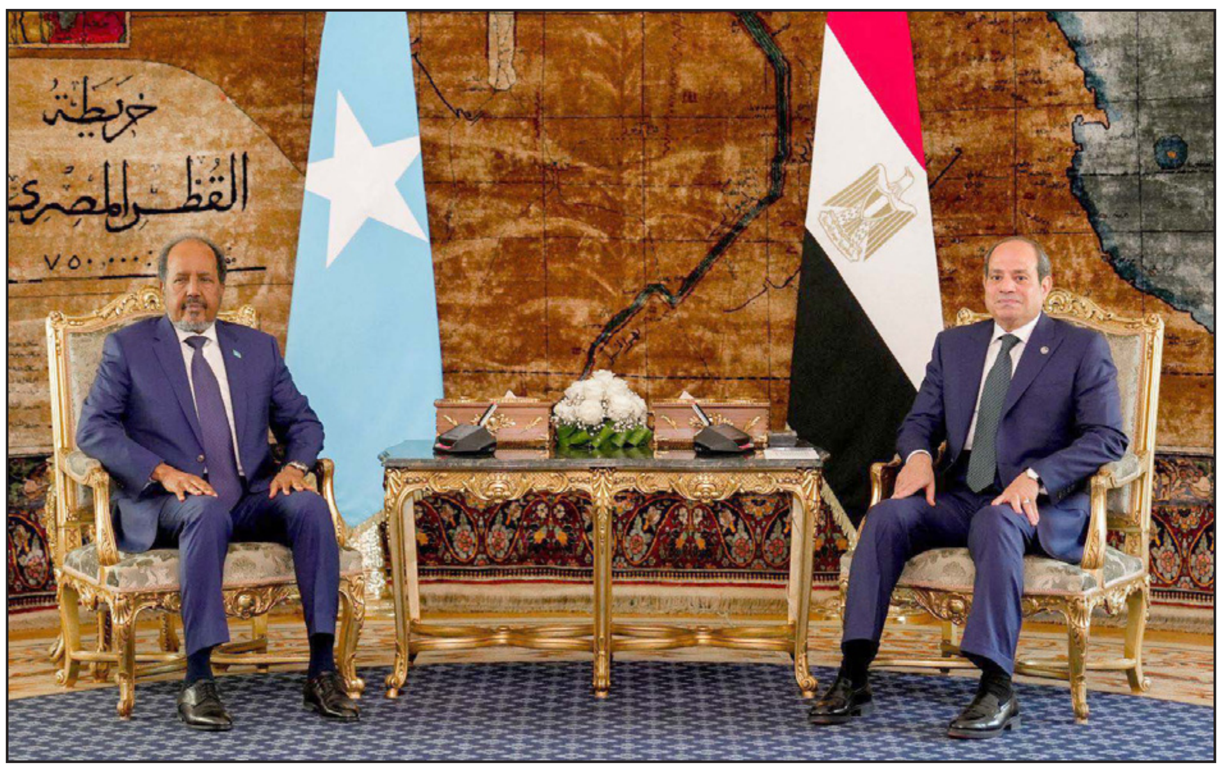
وتابع: «مصر ستظل دوما شريكا صادقا وداعما للصومال وستواصل جهودها؛ لتعزيز أمن واستقرار القرن الإفريقي والبحر الأحمر».

وتأتي زيارة الرئيس الصومالي إلى مصر في وقت تواجه فيه مقديشو تحديات جيوسياسية تمسّ أمن ووحدة أراضي الصومال، لا سيما بعد اعتراف إسرائيل بإقليم أرض الصومال الانفصالي دولة ذات سيادة.

وفي 26 ديسمبر الماضي، اعترفت تل أبيب بإقليم «أرض الصومال» الانفصالي دولة ذات سيادة، في خطوة أثارت رفضا إقليميا واسعا، لا سيما من قبل جامعة الدول العربية التي اعتبرتها خطوة غير قانونية و«تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين» مؤكدة أنها تعبر عن طمع تل أبيب «في تحقيق أجندات سياسية وأمنية واقتصادية مرفوضة رفضا قاطعا».

كما أكد الصومال التزامه المطلق وغير القابل للتفاوض بسيادته ووحدته الوطنية وسلامة أراضيه، معلنا الرفض القاطع للخطوة غير القانونية التي اتخذتها إسرائيل بالاعتراف بمنطقة شمال الصومال».

ويتصرف إقليم «أرض الصومال» الذي لا يتمتع باعتراف منذ إعلانه الانفصال عن الصومال عام 1991، على أنه كيان مستقل إداري وسياسي وأمني، مع عجز الحكومة المركزية عن بسط سيطرتها عليه، أو تمكن قيادته من انتزاع الاستقلال.



السيسي مستقبلا محمود أمس في القاهرة

مؤبد لناشطين بسبب عزاء... وأحكام البراءة كانت لتحسين الصورة أمام الإعلام

سجله «محفور على جدران الزنازين»: شهادات عن «قاضي الإعدامات» في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ما بين جملتين «عقابك عند الله» ولا «شماتة في الموت» شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر حالة من الجدل عقب وفاة القاضي محمد ناجي شحاتة المعروف بـ«قاضي الإعدامات».

منع التعليق

واضطرت المواقع الصحافية المصرية لغلق إمكانية التعليق على أخبار شحاتة، بعد أن حملت التعليقات اتهامات للراحل بـ«ممارسة الظلم» بحق آلاف المتهمين.

وفي الوقت الذي دافع فيه مؤيدون للسلطة عن القاضي، دوّن نشطاء ما تعرضوا له خلال السنوات الماضية بسبب أحكامه التي وصفوها بـ«المسيسة وغير الحيادية».

محمد كامل عضو حركة 6 أبريل، التي لعبت دورا في ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، كتب على صفحته على «فيسبوك» عن تأثير الحكم الذي صدر ضده و9 آخرين من أعضاء الحركة بالمؤبد، ما دفعه للهرب من البلاد.

وكتب: «بمناسبة موت ناجي شحاتة، سأحكي لكم تأثير ونتيجة حكم المؤبد الذي صدر ضدي و9 من أصدقائي».

وأضاف: «في أول سبتمبر/ أيلول 2014، ألقي القبض على 10 من أعضاء الحركة، في الذكرى الأولى لاستشهاد أخونا وصديقنا أحمد المصري الذي أصيب بطلق ناري من وزارة الداخلية في منطقة المهندسين يوم 14 أغسطس/ آب 2013 يوم فض الاعتصام، وتوجهنا إلى منزل أسرته» وقدمنا العزاء.

وتابع: «حصلنا على إخلاء سبيل على ذمة قضية عرفت وقتها بمعتقلي العزاء، والقضية كانت جنحة وليس جناية».

وزاد: «في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، كنت اصطحبت بناتي للتنزه وكان الله أكرمني بابنتي الثالثة ملك، قبل أسبوع، وأغلقت هاتفي حتى الساعة العاشرة مساء، وفوجئت بعد أن فتحت هاتفي بسيل من الرسائل والمكالمات، تخبرني بأن القاضي ناجي شحاتة أصدر حكما علينا بالسجن المؤبد».

وتابع: «القاضي أصدر حكما بالمؤبد لأننا كنا نقدم واجب العزاء، ومن دون تحقيق، والحكم صدر غيابيا رغم وجودنا في مصر، ولم يتم إعلامنا بالجلسة، وقبل الحكم بشهر، سأل أحد المحامين عن القضية، وجاء الرد عليه، لا تسأل عنها هي في الدرج ومصيرها للحفظ».

لا تلومونا

وعن تأثير الحكم على حياته، قال: «أصبت بشلل يوم 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، كنت مع بناتي وفجأة وقعت من دون سبب، ولم أتمكن من الذهاب إلى المستشفى في ظل وجود حكم بسجني».

وزاد: «خرجت من مصر وأنا شبه مشلول. والله وحده يعلم الخطر الذي تعرضنا له، وربما سيأتي يوم نحكي فيه تفاصيل رحلة الهروب».

وتابع: «منذ ذلك اليوم، مرت 10 سنوات أعيش بمفردي، وأترك بناتي الثلاثة يواجهن مصيرهن، 10 سنوات من الظلم المستمر، حرمت من أبوتي وبناتي حرموا من والدهن، كل ما يربطني بهن اتصال عبر شبكة الإنترنت».

وزاد: «صديقي ورفيق رحلتي خالد إسماعيل محروم من شغله وبلده وشاف الهوايل وناس قريبة منه رحلوا ولم يتمكن من وداعهم، ووالد صديقي كريم طه توفي ولم يتمكن من أن يكون موجودا بجواره».

«هذه واحدة من مئات الآلاف من قصص الظلم في مصر» حسب كامل الذي ختم كلامه بالقول «لا تلومونا لأننا نفرح لموت من ظلمنا».

الناشطة نورهان حفظي الزوجة السابقة للناشط أحمد دومة، تذكرت على صفحتها، كيف أقدم شحاتة على اتخاذ قرارات لم يسبق أن اتخذها أحد قبله.

وكتبت: «أول قاضي يُصدر قرارا بعدم خروج المتهم من محبسه لأي غرض من الأغراض حتى لو للعلاج إلا بعد الرجوع إليه شخصيا».

هذا القرار، حسب قولها «جاء بعدما طلب دفاع المتهم خروجه للعلاج في المستشفى وعرض على المحكمة تقاريره الطبية، فما كان من القاضي ناجي شحاتة إلا أن يصدر قرارا بعدم خروج المتهم إلا بعد الرجوع إليه» وشددت على أن هذه سابقة لم تحدث لأنه من المفترض أن المتهمين على ذمة أي محاكمة هم في عهدة وزارة الداخلية وهي من تتولى شؤون احتجازهم. القرار كان مربكا وغير مفهوم حتى لوزارة الداخلية نفسها».

وزادت: «بعد صدور القرار بفترة صغيرة، كان هذا المتهم يموت في السجن، وكان لا بد من نقله إلى المستشفى بشكل عاجل، فاستدعى الموضوع بحثا في القانون وفي اللوائح حتى نفهم كلنا، بما فينا وزارة الداخلية، هل يجوز التصرف ونقله الساعة 10 مساءً مع عدم القدرة على التوصل للقاضي في هذا التوقيت».

وتابعت: «احتجنا تصعيد الأمر إلى وزير الداخلية، الذي كان خارج البلاد يؤدي مناسك العمرة، وانتظرت سيارة الإسعاف خارج السجن لمدة 4 ساعات، وفي النهاية قرر مأمور السجن أن يتخذ القرار على مسؤوليته الشخصية بخروج المتهم لأنه خاف من تحمل المسؤولية القانونية عن وفاته فيما بعد».

ووفق حفظي «هذه نادرة واحدة من نوادر شحاتة التي لا اعتقد أن غيره من القضاة أقدم عليها بنفس الشكل الفج حتى ولو بدافع الحفاظ على صورة الكيان القضائي والالتزام بالمعايير العريضة للحيادية».


الصورة التي نشرها هيثم محمدين (يسار) حين كان معتقلا ويظهر بجانبه أحد السجناء

كذلك نشر الناشط السياسي هيثم محمدين صورة له من داخل السجن وفي الخلفية مكتوب القاضي ناجي شحاتة، وعلق عليها: «سجل القاضي ناجي شحاتة محفور على جدران الزنازين».

تحسين الصورة

لكن بقيت المفارقة الصادمة أن شحاتة أصدر أحكام براءة «ليس استنادًا إلى أسباب قانونية، بل في محاولة لتحسين الصورة أمام الإعلام» بناء على نصيحة من المحامي أسعد هيكل.

فالأخير حسب ما دون « لم يعد يعرف ما يقوله على قناة الجزيرة عن كثرة أحكام الإعدام التي تصدر» والتي تجاوز عددها 280 حكماً في قضايا سياسية، ما دفعه للطلب من شحاتة إصدار أحكام بالبراءة، أثناء نظر إحدى القضايا المهمة.

وحسب ما كتبه هيكل على صفحته، فقد استجاب القاضي لحديثه، وأصدر بالفعل أحكام براءة لأكثر من 100 متهم في تلك القضية.

ووفق المحامي «إصدار عدد كبير من أحكام البراءة، ليس استنادًا إلى أسباب قانونية، بل في محاولة لتحسين الصورة أمام الإعلام، ولإيجاد ما يمكن لهيكل أن يدافع به عن ناجي شحاتة، وعن القضاء المصري».

وأثار منشور هيكل جدلا واسعا، واعتبره عدد ممن علقوا عليه، أن ما دار بين هيكل وشحاتة، واستجابة الأخير لهذا الطلب، لا يمكن فهمه إلا بوصفه مشهدًا عبثيًا بامتياز؛ مشهدًا يعيد التأكيد، مرة بعد أخرى، على حقيقة باتت فاضحة: أن الفصل في القضايا السياسية خلال السنوات الماضية، لم يرتبط بميزان العدل والقانون.

على ضفة الموالاة، قدم الإعلامي أحمد موسى التعازي في وفاة شحاتة.

وقال في برنامجه «على مسؤوليتي» المذاع على قناة «صدى البلد»: «أتقدم بالعزاء لأسرة القاضي الجليل محمد ناجي شحاتة أحد رموز القضاة في مصر».

وأكمل: «وجدنا شماتة غير مسبوقة من خونة تنظيم جماعة الإخوان الإرهابية» حسب قوله.

وختم: «المستشار محمد ناجي شحاتة أصدر أحكاما بالإعدام أو بالسجن وأصدر أحكاما بالبراءة أيضا ولم تكن كل أحكامه إعداما، والقاضي لا يحكم بالسياسة ولا يقوم بتصفية حسابات مع أحد». وكثيرا ما أثار شحاتة جدلا واسعا بأحكامه التي أصدرها في القضايا التي نظرها عقب أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، وعقب الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين.

وعرف بموقفه المناهض لثورة يناير التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، حيث اعتاد على وصفها بـ«25 خسائر» و«نكسة يناير».

وكثيرا ما طلب محامون رد المحكمة في القضايا التي ينظرها، واتهموه «بعدم الحياد» بسبب تصريحاته المناهضة للثورة.

ومثلت قضية كرداسة التي حكم فيها شحاتة على أكثر من 529 متهما بإحالة أوراقهم إلى المفتي تمهيدًا لإعدامهم، إحدى أهم القضايا التي أثارت جدلا واسعا، قبل أن يتم تخفيف الحكم بعد ذلك ليصل لإعدام 37 شخصًا و492 حكم عليهم بالمؤبد.

كما نظر القضية التي عرفت إعلاميا بـ«أحداث مسجد الاستقامة» التي حوكم فيها عدد من قيادات جماعة الإخوان، التي أحال فيها 13 من هذه القيادات إلى المفتي تمهيدا للإعدام أيضا، بالإضافة إلى نظره قضية أحداث مجلس الوزراء التي ضمت 269 شخصًا. كما تولى شحاتة نظر القضية التي عرفت إعلاميا بـ«خلية الماريوت» وهي واحدة من أشهر القضايا الإعلامية، التي انتهت بأحكام بالسجن المشدد بحق عدد من المتهمين بينهم أجانب قبل أن يتم تسليم بعضهم لبلادهم وفق قرارات رسمية لاحقة.

وفي قضية عرفت إعلاميا بـ«أحداث مجلس الوزراء» التي شملت 268 متهما، أصدر شحاتة أحكاما بالسجن المؤبد على 230 شخصاً بينهم الناشط السياسي أحمد دومة، مع غرامة مالية قدرها 17 مليون جنيه.

وفي تصريحات صحافية سابقة، قال شحاتة إن الجماعات الإرهابية وضعته على قوائم الاغتيال، وهددوه بنسف السيارة الخاصة به أثناء ذهابه إلى معسكر الأمن المركزي لنظر إحدى القضايا.

تحذير أممي من تصاعد الهجمات على المنشآت الصحية

السودان: إدانات واسعة لاستهداف «الدعم» قوافل الإغاثة

الخرطوم ـ «القدس العربي» من ميعاد مبارك:

تصاعدت ردود الأفعال السودانية والإقليمية والدولية المنددة باستهداف «الدعم السريع» لقوافل مساعدات إنسانية في ولاية شمال كردفان، في ظل تحذيرات من تصاعد الهجمات على المنشآت الصحية وتدهور الوضع الإنساني في عدد من ولايات السودان.

وأدى هجوم بالمسيرات نفذته قوات «الدعم» على قافلة إغاثة الجمعة إلى سقوط قتلى وإصابة مدنيين في ولاية شمال كردفان. كما دفع حكومة السودان، الأحد، إلى إدانة ما وصفته بـ«الصمت الدولي» تجاه جرائم الحرب والانتهاكات ضد الإنسانية التي ترتكبها قوات الدعم السريع في إقليمي دارفور وكردفان.

واعتبرت وزارة الخارجية أن استمرار تدفق السلاح إلى مناطق النزاع يمثل انتهاكا صريحا لقرارات مجلس الأمن الدولي ويقوض مصداقية المجتمع الدولي وآلياته.

وأكدت أن الأسلحة المستخدمة في هذه الجرائم لا يمكن الحصول عليها إلا عبر شهادات مستخدم نهائي، محذرة من أن التغاضي عن مصادر توريدها والجهات الممولة والدول التي تسهل وصولها إلى المقاتلين يزيد من الشكوك حول التزام المجتمع الدولي بالقانون الدولي الإنساني.

وشددت الحكومة على رفض أي وصاية خارجية، ورفض إشراك من وصفتهم بـ«شركاء الجرائم أو الصامتين عليها» في أي جهود لإنهاء الحرب، مؤكدة أن الحلول لا تتحقق بفرض حلول من الخارج، وإنما عبر تفكيك مصادر ووسائل ارتكاب الجرائم، ومحاسبة مرتكبيها، ومخالفي قرارات مجلس الأمن.

ودعت إلى اضطلاع المجتمع الدولي والإقليمي بدور أكثر فاعلية في مواجهة جرائم الحرب في دارفور وكردفان وبقية أنحاء البلاد.

كذلك أدانت الكتلة الديمقراطية — تحالف سياسي سوداني — استهداف القافلة. واعتبرت الهجوم «جريمة مكتملة الأركان وانتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي».

وقال الناطق الرسمي باسمها، محمد زكريا فرج الله، إن منع وصول المساعدات للمدنيين يمثل استخداما متعمدًا للتجويع كسلاح حرب، ويؤكد اعتماد سياسة العقاب الجماعي ضد المدنيين.

واعتبرت الكتلة أن بيانات الشجب لم تعد كافية، ودعت إلى فرض عقوبات مباشرة تشمل تجميد الأصول وحظر السفر على قيادات الدعم السريع والحركة الشعبية — جناح عبد العزيز الحلو والجهات الداعمة لها.

كذلك أعرب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم محمد البديوي، عن إدانته الشديدة لاستهداف القافلة، مؤكدًا أن الهجوم يمثل انتهاكا جسيما لمبادئ القانون الدولي الإنساني.

وقال إن الهجوم يعرقل وصول المساعدات الضرورية للمتضررين ويضاعف من معاناة المدنيين في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة، مشيرا إلى دعم المجلس لجهود تحقيق السلام في السودان، ووقف إطلاق النار، وإنجاز انتقال سياسي عبر تشكيل حكومة مدنية مستقلة.

كما أعربت وزارة الخارجية السعودية عن استنكار المملكة للهجمات على مستشفى الكويك العسكري، وقافلة إغاثية، وحافلة تقل نازحين في شمال وجنوب كردفان، والتي أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين، بينهم نساء وأطفال، وإلحاق أضرار بمنشآت طبية وقوافل إغاثية. وطالبت المملكة بوقف الانتهاكات فورا والالتزام بإعلان جدة بشأن حماية المدنيين.

كذلك أدانت قطر استهداف القافلة، واعتبرته انتهاكا صارخا لمبادئ القانون الدولي الإنساني.

وأكدت وزارة الخارجية القطرية في بيان الحاجة الماسة لحماية العاملين في المجال الإنساني، وضمان إيصال المساعدات بشكل مستدام للمحتاجين في الولاية، وفقا لوكالة الأنباء القطرية (قنا).

وجددت الوزارة دعوة دولة قطر إلى تضافر الجهود الإقليمية والدولية لإنهاء الحرب عبر الوسائل السلمية، كما جددت دعم دولة قطر الكامل لوحدة وسيادة واستقرار السودان، ووقوفها إلى جانب الشعب السوداني الشقيق لتحقيق تطلعاته في السلام والتنمية والازدهار.

كما أدانت الكويت الهجمات، مؤكدة أن استهداف المدنيين والمنشآت الإنسانية يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، داعية إلى ضمان وصول المساعدات دون عوائق.

وأكدت وزارة الخارجية المصرية أن تلك الهجمات انتهاك جسيم لأحكام القانون الدولي الإنساني التي تكفل الحماية الكاملة للمدنيين والمرافق الصحية والعاملين في المجالين الطبي والإنساني، وتُحظر بشكل قاطع استهدافهم تحت أي ذريعة.

وقالت إن تكرار هذه الانتهاكات يسهم في تعميق الكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي يشهدها السودان، في ظل تصاعد معدلات النزوح وانعدام الأمن الغذائي، مشددة على أهمية وصول المساعدات الإنسانية الى الشعب السوداني دون عوائق، بما يسهم في تخفيف معاناته وتهيئة الأجواء اللازمة لوقف التصعيد واستعادة الاستقرار في البلاد.

في السياق، أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الهجوم ووصفه بأنه جريمة حرب مكتملة الأركان، مطالبا بمحاكمة المسؤولين ووضع حد للإفلات من العقاب، مع توفير الحماية الكاملة للمدنيين ومرافق الإغاثة.

وأعربت وزارة الخارجية التركية عن أسفها لسقوط ضحايا مدنيين نتيجة هجوم على نازحين في شمال دارفور، مؤكدة انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، ومجددة دعوتها لضمان العبور الآمن للمدنيين وتأمين وصول المساعدات دون عراقيل.

إلى ذلك، حذرت منظمة الصحة العالمية من تصاعد الهجمات على المنشآت الصحية في السودان، حيث أعلن مديرها العام، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن ثلاث منشآت صحية تعرضت لهجمات خلال أسبوع واحد في ولاية جنوب كردفان، وتضمنت هجوما على مركز صحي في 3 فبراير/ شباط أسفر عن مقتل 8 أشخاص، بينهم 5 أطفال و3 نساء، وإصابة 11 آخرين، فيما قتل شخص واحد في هجوم على مستشفى بعدها بيوم، وأسفر هجوم آخر في اليوم الثالث عن مقتل 22 شخصًا، من بينهم 4 من العاملين في المجال الصحي، وإصابة 8 آخرين. ودعا إلى دعم مبادرة السلام في السودان لحماية المدنيين وإعادة بناء النظام الصحي المتضرر.

ودعا المدير العام إلى دعم مبادرة السلام في السودان لحماية المدنيين وإعادة بناء النظام الصحي المتضرر.


نازحون في مخيم أبو النجا في القضارف

دارفور: أكثر من 300 وفاة خلال شهرين في سجن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكدت المقاومة الشعبية في ولاية شمال دارفور، الأحد، تسجيل أكثر من 300 حالة وفاة داخل سجن شالا جنوب غربي مدينة الفاشر خلال الشهرين الماضيين، مشيرة إلى وقوع وفيات يومية نتيجة الجوع وانعدام الرعاية الطبية، إلى جانب تفشي الأوبئة وغياب الدواء، فيما وصفتها بأوضاع إنسانية بالغة الخطورة.

وقالت إن الانتهاكات المنسوبة لقوات «الدعم السريع» شملت احتجاز مدنيين وجرحى في ظروف قاسية، وسط نقص حاد في الغذاء والخدمات الصحية، الأمر الذي أدى إلى تصاعد أعداد الضحايا داخل السجن.

وأفادت بوجود أعداد من الجرحى المدنيين الذين يعانون من كسور وإصابات خطيرة دون تلقي أي رعاية صحية، ما تسبب في تعفن الجروح وانتشار الدود داخل الزنازين.

كما أشارت إلى ممارسات، قالت إنها تمثل «إهانة للكرامة الإنسانية» بينها ترك جثث المتوفين وسط المحتجزين وإجبار السجناء على دفنها في الساحة الغربية للسجن.

وحذرت من تفشي مرض الكوليرا داخل مراكز الاحتجاز، موضحة أنه يتسبب في وفاة ما بين خمسة إلى عشرة أشخاص أسبوعياً، في ظل غياب كامل لوسائل الوقاية والعلاج.

واتهمت «الدعم» بتنفيذ عمليات تصفية مباشرة بحق محتجزين، مشيرة إلى حادثة وقعت الأسبوع الماضي قُتل فيها 15 جريحاً داخل داخلية الرشيد في جامعة الفاشر، تستخدمها الدعم كمركز احتجاز، بعد تلفيق تهم لهم.

وأكدت أن الوضع الإنساني في مدينة الفاشر بلغ مستوى كارثيا، حيث يفقد العشرات حياتهم أسبوعيا نتيجة القتل المباشر، والإهمال الطبي، والجوع، وانتشار الأوبئة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اجتاحت قوات «الدعم «مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، بعد 18 شهرا من الحصار، فيما تتهمها أجسام حقوقية سودانية باحتجاز مئات المدنيين داخل مراكز احتجاز وسجون المدينة في ظروف إنسانية بالغة التعقيد.

«الثنائي الشيعي» واكب الزيارة ورحب بها... و«المنار»: هل تشكّل مدخلاً لتسريع الإعمار رغم الاعتداءات؟

رئيس الحكومة اللبنانية جال على بلدات الجنوب وعاين الدمار الكبير تحت أعين جنود الاحتلال الإسرائيلي

سلام: التزامنا ليس ظرفياً ونعمل على الإغاثة وإعادة الإعمار والإنماء الاقتصادي والاجتماعي



الجيش اللبناني والأهالي يواكبون زيارة سلام إلى بلدة كفركلا المدمرة على الحدود



كلمة لرئيس الحكومة نواف سلام بحضور أهالي بلدة كفرشوبا الحدودية

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

خطفت زيارة رئيس الحكومة نواف سلام إلى القرى الجنوبية الحدودية الأنظار حيث شملت الجولة على مدى يومين كل الأقضية الجنوبية وضمنها قرى تقع على المسافة صفر من الحدود حيث لا تزال مواقع لبنانية في قبضة الاحتلال الإسرائيلي. وهدف رئيس الحكومة الذي إصطحب معه وزراء الأشغال والطاقة والاتصالات والتربية ورئيس مجلس الجنوب وممثلين عن مجلس الإنماء والإعمار والهيئة العليا للإغاثة ووحدة إدارة الكوارث إلى تأكيد حضور الدولة في الجنوب وتحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين لجهة إعادة الإعمار وإنهاء الاحتلال وإعادة الأسرى.

وقد انطلق الرئيس سلام من مدينة صور في موكب لمدرعات الجيش اللبناني ولقي استقبالاً وحفاوة شعبية في القرى والمدن فوق الركام وتحت أعين الاحتلال، وواكبه في كل محطة عدد من نواب المنطقة من كتلتي «التنمية والتحرير» و«الوفاء للمقاومة» والنائبان الياس جرادة وفراس حمدان ومجالس بلدية وفاعليات. وشملت الجولة قرى طيرحرفا وعيتا الشعب وبنت جبيل وعيترون ويارين وعين إبل ورميش وكفركلا وسرايا مرجعيون وكفرشوبا وشبعا وحاصبيا وراشيا وصولاً إلى افتتاحه السوق المجاني المؤقت في ساحة الحسينية في النبطية.

الجنوب همّ وطني

وقد أكد الرئيس سلام «أن الجنوب همٌّ وطني جامع وأن حق أهله في الأمن والمسكن والأرض والعيش الكريم هو حق وطني لا يتجزأ» وقال «إن التزامنا ليس ظرفياً ولا وعداً موسمياً بل إلتزام مستمر ومسؤولية كاملة» موضحاً «أن العمل يجري على ثلاثة محاور هي: استمرار الإغاثة وإعادة الإعمار وتوفير شروط الإنماء الاقتصادي والاجتماعي» مشيراً إلى «أن هذا المسار ليس سهلاً لكننا لن ننتظر وقف الإعتداءات والانسحاب الإسرائيلي لنبدأ بعملنا». وأعلن «إطلاق عدد من مشاريع إعادة الإعمار بعد تأمين التمويل اللازم، سواء من الموازنة العامة أو عبر قروض ميسّرة بقيمة 250 مليون دولار من البنك الدولي، إضافة إلى 75 مليون يورو من الوكالة الفرنسية للتنمية، فضلاً عن 35 مليون يورو على شكل منح من الاتحاد الأوروبي وفرنسا والدنمارك لدعم التعافي الاقتصادي، مع تركيز خاص على القطاع الزراعي والتعاونيات الزراعية». وختم بالتأكيد أنه سيقوم بزيارة ثانية إلى الجنوب قريباً لمتابعة تنفيذ هذه المشاريع على أرض الواقع.

وأضاف «الدولة غابت طويلاعن الجنوب، ولكن اليوم الجيش انتشر ونريده ان يبقى على قدر مسؤولياته، ونحيي دوره ولكن الدولة لا تقتصر على الجيش إنما على القانون والمؤسسات والحماية الاجتماعية والخدمات لمواطنيها» مؤكداً «أن الدولة ستعود بكل إمكانياتها وطاقتها إلى الجنوب وإعادة الإعمار ستبدأ بتأهيل البنى التحتية من جديد».

«أهلاً بالدولة»

وفيما رفع البعض لافتات مرحّبة بزيارة رئيس الحكومة، لفت ترحيب حار بالزغاريد من قبل إحدى الجنوبيات التي تناقل البعض فيديو لها وهي تقول بأعلى صوتها «أهلاً بالدولة» ما شكّل علامة فارقة. من جهتها، قاربت قناة «المنار» الزيارة من منظارها وأرفقتها بسلسلة أسئلة، وأوردت في مقدمة نشرتها الاخبارية ما يلي: «بين عروس البحر صور وسنديانة جبل عامل بنت جبيل، مروراً بقرى وبلدات حدودية مخضب ترابُها بدماء الشهداء، جال رئيسُ الحكومة نواف سلام في الجنوب، معلناً بعد طول انتظار كسر حالة الجفاء الحكومي مع منطقة حمت بقاءَ لبنان الوطن بصمودها وتضحياتها. ومحاطاً بركام المنازل وصور الشهداء، عاين الرئيس سلام عزة وكرامة الجنوبيين وصمودَهم فيما التهديدات فُوق رؤوسهم وعلى حدودهم، واخترق موكبُه بلدات تنتظر اعادة الاعمار تنفيذاً وليس وعوداً، وتنتظر همة جدية لوقف العدوان المتواصل..».

وأضافت «المنار» في نشرتها «باسم تراب الجنوب ألقت صور وطير حرفا ويارين وبنت جبيل وعيترون ورميش وعين إبل وعيتا الشعب بغضبها وعتبها على مسمع الرئيس الزائر، مطالبةً إياه ببذل اقصى الجهود لوقف الاعتداءات وحماية المواطن والوقوف امامه سداً بوجه التحديات ولو لمرة حاسمة. وبين بداية جولته وانتهائها، فاضت سلة رئيس الحكومة بالكثير من أسئلة الجنوبيين شعباً ومؤسسات وسياسيين: هل ستكون زيارتُه مدخلاً لتسريع الإعمار رغم استمرار الاعتداءات؟ هل ستُترجم موقفاً رسمياً أكثر صلابة في مواجهة الاحتلال؟ وهل ستنتقل الحكومة من معاينة الألم إلى العمل على رفعه ومنع الاستباحة الصهيونية؟».

ولوحظ أن جولة الرئيس سلام تزامنت مع ذكرى مرور سنة على تأليف حكومته، ولكن لفت أنه بموازاة ترحيب نواب «حزب الله» برئيس الحكومة في الجنوب رغم إشارة النائب حسن فضل الله إلى «أن الجنوب لم يعرف منذ عام 2000 انتهاكاً للسيادة كما يحصل اليوم» فقد صدر كلام عن نائب رئيس المجلس السياسي في الحزب محمود قماطي يعتبر فيه أن «رئيسي الجمهورية والحكومة خضعا لإملاءات خارجية سابقاً ويحاولان اليوم معالجة الأخطاء».

جشي: لتعزيز الثقة

في المقابل، أشار عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسين جشي إلى «أن زيارة رئيس الحكومة إلى منطقة الجنوب والقرى المحاذية تشكل موضع ترحيب من قبلهم ومن قبل أهل الجنوب، ونأمل أن تسهم هذه الزيارة في تعزيز ثقة الجنوبيين في الدولة، ولا سيما أن أبناء الجنوب، ومنذ عام 1948 وحتى اليوم، لم يعتادوا أن تكون الدولة إلى جانبهم».

وقال «لبنان قام بكل ما هو مطلوب منه لجهة وقف إطلاق النار، والمقاومة تعاونت مع السلطة في لبنان ومع الجيش الوطني اللبناني إلى الحد الأقصى، وهو ما ورد على لسان فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الحكومة، كما ثبتته تقارير الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل» مؤكدًا «أن لبنان أنجز كل ما عليه ولم يعد مطلوبًا منه أي التزام إضافي». وختم بأن «المطلوب من الدولة هو تنفيذ ما ورد في خطاب القسم والبيان الوزاري، عبر إنشاء استراتيجية أمن وطني تحمي لبنان وشعبه وأرضه وبيوته ومؤسساته» محذرًا من «أن بقاء الاستباحة مفتوحة إلى ما لا نهاية هو أمر لن يقبل به أحد ولن يُسكت عنه طويلاً».

قبلان: خطوة صحيحة

ورأى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أن «لا خوف على لبنان إلا إذا تمكّن الخارج من استخدام أبنائه ضد بعضهم» وقال في بيان: «لا شك أننا نعيش أزمة تمزيق إقليمي تقودها واشنطن، ولبنان جزء من هذه المنطقة التي تعاني من شهية أمريكية مهووسة بالفتن الإقليمية ولعبة خطيرة للغاية، وواقعها مفتوح على كل الأوراق الطائفية والعرقية والطاقوية، وعين واشنطن على ثروات وهياكل المنطقة بخلفية مشروع كبير يطال الشرق الأوسط وتطويق بكين وتجفيف منابع النفط التي تشكل طوق النجاة للقدرة الصينية، وإيران بهذا المعنى ضرورة هيكلية للمنطقة، ودرع لا أهم منه على الإطلاق، ونحن كلبنانيين مطالبون بحماية القدرة الداخلية للدفاع الوطني ومنع أي انقسام سياسي».

وأضاف الشيخ قبلان «الإسلام والمسيحية قيمة تاريخية وأخلاقية ووجودية ضامنة للبنان وقدرته على البقاء السيادي، ورئيس الجمهورية والسلطة السياسية مطالبة بتأمين وحدة وطنية استثنائية وورقة أولويات ذات طابع يليق بالعقيدة الوطنية بعيداً عن حرائق الفتنة الدولية، والزيارة التي قام ويقوم بها الرئيس نواف سلام للجنوب خطوة مهمة في الإتجاه الصحيح ومطلوب إكمالها بحضور إدارات الدولة القوي ونشر الجيش اللبناني بكل منطقة جنوب النهر سيما الحافة الأمامية، واللحظة لتكوين تفاهم وطني استثنائي بعيداً عن الخصومة والتفاصيل».

تعهد الحكومة

وتعهدت الحكومة اللبنانية بإنهاء وجود «حزب الله» المسلح جنوب نهر الليطاني ونزع سلاحه، لكن الحزب يتمسك بسلاحه، ويدعو إلى إنهاء احتلال إسرائيل لمناطق في الجنوب اللبناني. وقتلت إسرائيل أكثر من 4 آلاف شخص وأصابت نحو 17 ألفا في لبنان، خلال عدوان بدأته في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وحولته في سبتمبر/ أيلول 2024 إلى حرب شاملة.

وكانت الحكومة اللبنانية قد أعلنت في وقت سابق أن تكلفة إعادة الإعمار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي الأخير لا تقل عن 5 مليارات دولار، حسب ما ذكره رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي في ديسمبر/ كانون الأول 2024، خلال القمة الحادية عشرة لمنظمة الدول الثماني النامية للتعاون الاقتصادي، التي استضافتها القاهرة. وفي السياق، قال سلام: «نعمل على ثلاثة محاور: صون كرامة النازحين، ودعم العائدين، وتأمين حياة أفضل للجميع». ولا توجد حتى الآن إحصائية رسمية بعدد المواطنين الذين هُجّروا من ديارهم في جنوب لبنان جراء الحرب الإسرائيلية، غير أن تقديرات محلية تشير إلى أن عددهم يُقدّر بعشرات الآلاف.

ودون جدوى تطالب بيروت منذ أكثر من عام بوقف عدوان تل أبيب اليومي على سيادة لبنان وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. فيومياً تخرق إسرائيل اتفاق وقف إطلاق النار، الساري مع ««حزب الله»» منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، ما أسفر عن مئات القتلى والجرحى. كما تتحدى الاتفاق بمواصلة احتلالها خمس تلال لبنانية استولت عليها خلال الحرب الأخيرة، إضافة إلى مناطق أخرى تحتلها منذ عقود. أما من جهة المعارضة الشيعية، فقد اعتبر الناشط مروان الأمين «أن زيارة الرئيس سلام إلى الجنوب ليست الأولى» موضحاً أنه «في الزيارة السابقة، حرّض الثنائي الناس عليه ربما لأنه لم ينسق زيارته معه، أما هذه الزيارة فتحصل بتنسيق كامل مع الثنائي، فلذلك انقلب التحريض إلى استقبال. لكن يمكن ان يعود ويتحول الاستقبال إلى تحريض وتوجيه الإهانات، اذا ما اقتضت مصلحة دويلة ذلك». ورأى «أن عنوان عودة الدولة إلى الجنوب مفتعل لاسيما ان طابع الزيارة خدماتي إنمائي، والدولة موجودة منذ عقود على المستوى الخدماتي في جميع انحاء الجنوب، حتى الحدود مع إسرائيل. كما أن عدد المنشاءات الحكومية من مدارس ومستشفيات وغيرها من المنشآت الخدماتية الموجودة في الجنوب، ربما هي الأكثر مقارنة بباقي المناطق اللبنانية». وأضاف «المشكلة ليست هنا. المشكلة الأساس هي في غياب سيادة الدولة وهيبتها. فالسلطة على الارض في الجنوب ما زالت في «حزب الله» وان عدم امتلاك الدولة لقرار الحرب والسلم وحصر السلاح في يدها هو الذي أدى إلى تدمير جميع اشكال الخدمات التي كانت تقدمها الدولة في الجنوب». وختم «زيارة الرئيس سلام برعاية الثنائي الشيعي إلى الجنوب تذكرنا بزيارة الرئيس فؤاد السنيورة إلى الضاحية برعاية الثنائي الشيعي أيضاً، ولكن بمستوى تمثيل أعلى، بحيث رافق بري السنيورة في زيارته. حصلت إعادة الإعمار، وعادت الدولة بخدماتها، وعاد سكان الجنوب والضاحية إلى قراهم وبيوتهم. لكن النتيجة كانت تكرار الكارثة بأثمان بشرية وعمرانية وخاصة سياسية أكبر بكثير من أثمان حرب 2006. هل المطلوب تكرار ذات العمل وتوقع نتائج مختلفة؟؟».

كذلك، علّق رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل على زيارة رئيس الحكومة، فكتب عبر «اكس»: «استقبالات رئيس الحكومة نواف سلام في قرى الجنوب رسالة لا لبس فيها: أهل الجنوب يريدون الدولة، يريدون سيادتها، ويريدون مؤسسات شرعية تبسط سلطتها على كامل الـ10452 كلم2 من لبنان، بلا استثناء ولا شراكة».

الكويت تحظّر التعامل مع 8 مستشفيات لبنانية ادعت أن «لها علاقة بالحزب»... ووزارة الصحة تستغرب

استقالة وفيق صفا تعكس تحولاً تنظيمياً داخل «حزب الله»... ورعد نائباً مرجّحاً للأمين العام

بيروت ـ «القدس العربي»:

مازالت استقالة مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في «حزب الله» وفيق صفا محور متابعة نظراً لأن الخطوة غير مسبوقة في تاريخ «الحزب» ونظراً لأهمية الدور الأمني الذي كان منوطاً به طيلة سنوات، ولكونه كان مقرباً من أمين عام «الحزب» الراحل السيد حسن نصرالله وتولى التواصل مع الأجهزة الامنية ومع قيادات لبنانية بارزة مثل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل وغيرهما من حلفاء «الحزب».

تفجير مرفأ بيروت

وكانت الإطلالة الأخيرة لوفيق صفا على صخرة الروشة في 25 أيلول/سبتمبر الماضي عندما تم كسر قرار رئيس الحكومة نواف سلام بعدم استخدام بعض الأماكن لغايات حزبية، وقبلها بسنوات حضر صفا إلى قصر العدل حيث هدد المحقق العدلي في ملف تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار ب «قبعه» في حال تسييس الملف.

وتردد أن علاقة صفا بأمين عام «حزب الله» الحالي الشيخ نعيم قاسم ليست على وفاق وتخللها تباين رؤى داخل القيادة، وأنه بعد تقليص صلاحياته في خطوة تندرج في اطار اعادة هيكلة للحزب، فضّل الاستقالة. ولم تقتصر التغييرات على «وحدة الارتباط والتنسيق» بل شملت أيضاً «وحدة الحماية» المسؤولة عن الإجراءات الوقائية والأمنية، حيث تم تعيين الحاج طه مسؤولاً عنها خلفاً للحاج حيدر.

وأفيد بأن رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد مرشح لتولي منصب نائب الأمين العام للحزب، على أن يخلفه بعد الانتخابات في رئاسة الكتلة النائب حسن فضل الله، فيما يتم تحضير النائب والوزير السابق محمد فنيش لدور قيادي أيضاً. وليس واضحاً إلى أي مدى ستؤثر استقالة صفا على دور «حزب الله» في السياسة اللبنانية الداخلية أو بعلاقاته الاقليمية.



النائب اللبناني محمد رعد بعد لقاء الرئيس جوزف عون في القصر الجمهوري في بيروت

مكافحة الإرهاب

في خطوة كويتية غير مسبوقة تجاه لبنان و«حزب الله» قررت لجنة تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة بموجب الفصل السابع والمتعلقة بمكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، إدراج 8 مستشفيات لبنانية على القائمة الوطنية لكافة الشركات والمؤسسات المالية في الكويت.

وتقوم اللجنة، سواء من تلقاء نفسها أو استناداً إلى طلب من جهة أجنبية مختصة أو جهة محلية، بإدراج أي شخص يشتبه به بناء على أسس معقولة أنه ارتكب أو يحاول ارتكاب عمل إرهابي، أو يشارك في أو يسهل ارتكاب عمل إرهابي.

والمستشفيات التي تم إدراجها تعتبر قريبة من «حزب الله» هي:1 ـ مستشفى الشيخ راغب حرب الجامعي، النبطية، الجمهورية اللبنانية.2 ـ مستشفى صلاح غندور، بنت جبيل، الجمهورية اللبنانية.3 ـ مستشفى الأمل، بعلبك، الجمهورية اللبنانية.4 ـ مستشفى سان جورج، الحدث، الجمهورية اللبنانية.5 ـ مستشفى دار الحكمة، بعلبك، الجمهورية اللبنانية.6 ـ مستشفى البتول، الهرمل، البقاع، الجمهورية اللبنانية.7 ـ مستشفى الشفاء، خلدة، الجمهورية اللبنانية.8 ـ مستشفى الرسول الاعظم، طريق المطار، بيروت، الجمهورية اللبنانية.

وطلبت اللجنة تنفيذ قرار الإدراج وذلك حسب ما نصت عليه المواد (21 ـ 22 ـ 23) من اللائحة التنفيذية الخاصة باللجنة، وحظّرت على «أي شخص داخل حدود دولة الكويت أو أي مواطن كويتي خارج البلاد تقديم أو جعل الأموال أو الموارد الاقتصادية متاحة لأي شخص مدرج، أو تقديم خدمات مالية أو خدمات ذات صلة لصالح شخص مدرج، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر سواءً بالكامل أو جزئيًا، أو من خلال كيان يملكه أو يُسيطر عليه بشكل مباشرة أو غير مباشر، أو يعمل بتوجيه من شخص مدرج. لا يشمل هذا الحظر إضافة الفوائد المستحقة على الحسابات المجمدة».

تقريب وجهات النظر

وتعليقاً على الحظر الكويتي، استغربت وزارة الصحة العامة «البيان الصادر عن دولة الكويت الشقيقة في شأن إدراج 8 مستشفيات لبنانية على القائمة الوطنية للإرهاب، في وقت لم تتلق وزارة الصحة العامة أي مراجعة أو إبلاغ من أي جهة كويتية حول هذا الأمر» وأكدت «التفاجؤ بهذا التصنيف الذي يعتبر سابقة لا تتناسب مع الأسلوب الذي درجت دولة الكويت الشقيقة على اعتماده، والذي يتسم عادة بالأخوة والدبلوماسية والمحاولات الدؤوبة لتقريب وجهات النظر، علماً بأن للكويت مشاريع مشتركة متعددة مع الوزارة في مجال الصحة، وقد كانت من أبرز الدول التي وقفت إلى جانب النظام الصحي في الأزمات المتتالية التي مر بها لبنان».

أضاف البيان: «إن المستشفيات التي أشار إليها البيان هي مستشفيات مسجلة في نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان وتقوم بدورها في تقديم العلاجات والخدمات الصحية لكل اللبنانيين من دون استثناء، وهي جزء أساسي من النظام الصحي اللبناني الذي يكابد باللحم الحي ليحقق الاستمرارية ولا يتلكأ عن مهماته الصحية والإنسانية».

وختم «إن وزارة الصحة العامة ستقوم بالاتصالات اللازمة للاستيضاح من الجهات المعنية حول خلفية القرار الصادر وعرض الوقائع الصحيحة منعا للالتباسات وحماية للنظام الصحي اللبناني».

بهاء الحريري انتقده: أي تواصل تفاهمي مع الجهة المتهمة بالاغتيال خيانة

أحمد الحريري ينتقد من طرابلس نقل فيصل كرامي «البارودة من كتف إلى كتف»

بيروت ـ «القدس العربي»:

يواصل أمين عام «تيار المستقبل» أحمد الحريري التحضيرات للاحتفال بالذكرى الـ21 للرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط/ فبراير الحالي بمشاركة الرئيس سعد الحريري كعادته كل سنة.

وفي إطار جولاته على المناطق، توجّه أحمد الحريري إلى طرابلس حيث أدلى بموقف سخر فيه ضمناً من رئيس «تيار الكرامة» النائب فيصل كرامي الذي بدأ يبتعد عن محور الممانعة، وقال «من غرائب هذا الزمن وعجائب السياسة في لبنان، أن تنضم إحدى الشخصيات السياسية في الشمال إلى حملة العواجل، وهو المعروف في طرابلس وكل لبنان أنه من رواد التفاهم والعلاقة مع «حزب الله» لكنه قرر نقل البارودة من كتف إلى كتف بما لا يليق بتاريخ عائلة قدمت إلى لبنان رموزاً وطنية يُشهد لها».

ورأى خلال لقاءاته في منسقية طرابلس في «تيار المستقبل» أنه «زمن بائس تحاول أن تتصدره قوافل التائبين الباحثين عن أدوار في الوقت الضائع، وأحدهم من أعطاه «حزب الله» حقيبة وزارية من حصته في عام 2011، بعد أن كان الحزب أساس إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري آنذاك» معتبراً «أن إحياء الذكرى هذا العام يشكل محطة أساسية للوقوف إلى جانب الرئيس سعد الحريري والاستماع إلى كلمته والرد على كل الحملات بالمشاركة الكثيفة».

أما النجل الأكبر للحريري بهاء فغمز من قناة ابن عمته أحمد الذي قيل إنه ينسّق مع «حزب الله» حول الانتخابات النيابية المقبلة، فنشر على منصة «أكس» ما يلي: «باسم دم الشهيد، وباسم كرامة عائلة دفعت أغلى ما تملك دفاعًا عن لبنان، وباسم كل لبناني رفض أن يتحوّل الاغتيال السياسي إلى تفصيلٍ عابر في سوق المصالح... أقولها اليوم بوضوحٍ لا يقبل التأويل، إن أي تواصلٍ سياسي أو تنسيقي أو «تفاهمي» مع الجهة المتهمة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، هو خيانة أخلاقية ووطنية قبل أن يكون خطأً سياسيًا، وهو طعنة مباشرة في قلب العدالة، وفي ظهر الحقيقة، وفي ذاكرة شعبٍ لم ينسَ، ولن ينسى».

إنقاذ 3 أشخاص جراء انهيار مبنى سكني في طرابلس شمال لبنان

■ طرابلس ـ الأناضول: تمكنت فرق الإسعاف من إنقاذ 3 أشخاص، إثر انهيار مبنى سكني، أمس الأحد، في مدينة طرابلس شمالي لبنان، بينما لا تزال عمليات الإنقاذ مستمرة للعالقين تحت الأنقاض. وأفادت وكالة الأنباء اللبنانية بانهيار مبنى قديم مكون من 5 طوابق في منطقة باب التبانة في طرابلس.

وأوضحت أن فرق الإسعاف تمكنت بالتعاون مع أهالي المنطقة من إخراج 3 أشخاص أحياء من تحت الأنقاض، وسط مناشدات لفرق الإطفاء بالتوجه إلى مكان الحادث، لإخماد النيران في محيط المبنى المنهار. وأشارت إلى استمرار أعمال إزالة الأنقاض بمساعدة أبناء المنطقة.

وفي السياق، وجه وزير الداخلية أحمد الحجار، المديرية العامة للدفاع المدني والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بإعطاء توجيهات عاجلة لفرقهما الميدانية للتوجّه إلى موقع المبنى المنهار، والمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ.

وشدد على تكثيف الجهود الميدانية لتحديد مصير الأشخاص الموجودين تحت الركام، واتخاذ كل التدابير الاحترازية اللازمة لضمان سلامة المواطنين في محيط موقع المبنى المنهار، وفق الوكالة اللبنانية.

من داكار لنواكشوط: اتساع دوائر الضغط على مستوى النخب واستئناف المؤازرة الإنسانية والاحتجاجات تشتعل ضد الحرب في غزة



موريتانيون يتظاهرون تضامنا مع غزة

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة دونما توقف، وما خلّفته آلة الدمار الصهيونية من تدهور حاد في الأوضاع الإنسانية، شهدت الساحتان الموريتانية والسنغالية تصاعدا ملحوظاً في مستويات التفاعل مع القضية الفلسطينية، بشكل تجاوز الإدانة الدبلوماسية التقليدية نحو حراك داخلي متعدد المستويات، تشارك فيه النخب الثقافية والمجتمع المدني والشارع العام.

وبرز هذا التحول بوضوح خلال اليومين الأخيرين، في المشهدين السنغالي والموريتاني، حيث تلاقت مبادرات المثقفين والفنانين مع تحركات طلابية وشعبية، في مشهد يعكس انتقال القضية الفلسطينية من خانة السياسة الخارجية إلى ساحة النقاش الداخلي والضغط الشعبي.

ففي داكار، وجّه أكثر من مئة فنان ومثقف سنغالي رسالة مفتوحة إلى الرئيس السنغالي بشير جماي فاي، طالبوا فيها باتخاذ مواقف «أكثر حزماً تجاه إسرائيل»، على خلفية استمرار حربها في غزة وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين.

ودعا ائتلاف التحالف الإفريقي بالسنغال المضاد للفصل العنصري، في رسالته للرئيس السنغالي إلى مراجعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل، ومنع أي عبور لمعدات عسكرية عبر الأراضي السنغالية، إضافة إلى رفض عودة إسرائيل بصفة مراقب في الاتحاد الإفريقي.

وضمّت قائمة الموقّعين شخصيات بارزة في مجالات السينما والأدب والفنون الأدائية، ما منح المبادرة زخماً رمزياً لافتاً، كما حظيت الرسالة بتغطية من وسائل إعلام حكومية حيث نقلت الإذاعة والتلفزة السنغالية تصريحات غاضبة لعدد من الموقعين اعتبروا فيها أن «الصمت لم يعد موقفاً محايداً بل أصبح تأييداً صريحاً». ويأتي هذا التحرك في سياق تاريخي تحافظ فيه السنغال على خطاب رسمي داعم للحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية، مع التزام نهج دبلوماسي متوازن لا يذهب غالباً إلى القطيعة أو فرض العقوبات، ما يضع السلطة الحالية أمام اختبار جديد بين الاستمرارية السياسية في الحفاظ على علاقات مع إسرائيل وضغط الرأي العام.

وبالتوازي مع الحراك السنغالي، شهدت موريتانيا تصاعداً ملحوظاً في التحركات الشعبية، قادتها المبادرة الطلابية الموريتانية لمناهضة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة، التي نظّمت وقفات احتجاجية تنديداً باستئناف الحرب على غزة، واحتجاجاً على ما وصفته بصمت المجتمع الدولي وتخاذله.

ونظمت المبادرة خلال اليومين الأخيرين وقفات أمام السفارة الأمريكية، إضافة إلى تجمعات شعبية أمام ساحة المسجد الجامع وسط العاصمة نواكشوط، مؤكدة أن تحركاتها تأتي «استجابة لنداءات التضامن مع الشعب الفلسطيني، ونصرةً للمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها المسجد الأقصى».

واللافت في الحالة الموريتانية هو التكامل بين الاحتجاج السياسي والمبادرة الإنسانية، حيث ترافقت الوقفات مع موجة تبرعات ومبادرات إغاثية واسعة.

وفي هذا السياق، برزت مبادرات اجتماعية لافتة، من بينها تبرع أسرة موريتانية بجمل أهدي لها بمناسبة عقيقة مولودها، ليتم تخصيص عائد بيعه لصالح سكان قطاع غزة، حيث تولّى المنتدى الإسلامي الموريتاني استلام التبرع والإشراف على توجيه قيمته للأهالي في غزة.

كما أعلن المنتدى، بدعم من مبادرة «مراسيل»، عن توزيع خيام إيواء على النازحين في قطاع غزة، في ظل الدمار الواسع الذي طال المساكن والبنى التحتية.

وعلى مستوى التبرعات المالية، أعلنت مجموعة اجتماعية عبر تطبيق واتساب عن تقديم 5.5 ملايين أوقية موريتانية قديمة، لترتفع مساهماتها الإجمالية إلى 214 مليونا و100 ألف أوقية قديمة، فيما قدّمت مبادرة «العطاء الحاجي» تبرعاً إضافياً بقيمة 5 ملايين و555 ألف أوقية قديمة دعماً لصمود سكان القطاع.

وما يجمع بين داكار ونواكشوط هو أن القضية الفلسطينية خرجت من كونها ملفاً خارجياً لتتحول إلى عنصر ضغط داخلي، تُستخدم فيه أدوات متعددة: ففي السنغال، برزت القوة الرمزية للنخب الثقافية ومخاطبة رأس الدولة مباشرة؛ بينما في موريتانيا ظهرت التعبئة الشعبية والطلابية المدعومة بمبادرات إغاثية ملموسة. ويعكس هذا التوازي توجهاً إفريقياً أوسع، يسعى إلى ربط التضامن الأخلاقي بالفعل السياسي، ولو تدريجيا، في مواجهة حرب يُنظر إليها شعبياً على أنها اختبار لمصداقية القانون الدولي والنظام العالمي.

ومن داكار إلى نواكشوط، تتشكل ملامح موجة ضغط إفريقية متعددة المستويات، تضع الحكومات أمام معادلة صعبة: إما الاستجابة لمطالب شعوبها ونخبها المتعاطفة بقوة مع غزة في انسجام مع قيمها السياسية، أو الإضرار بتوازنات دبلوماسية واقتصادية تلعب فيها إسرائيل على عدة حبال.

وتكشف التطورات الأخيرة في داكار ونواكشوط عن تبلور نمط جديد من الضغط الإفريقي، لا تقوده الحكومات بالضرورة، بل تنخرط فيه النخب الثقافية، والطلبة، والمجتمع المدني، عبر أدوات مختلفة تتراوح بين الخطاب الأخلاقي، والاحتجاج السلمي، والعمل الإنساني.

ويضع هذا النمط حكومات الدول الإفريقية أمام معادلة دقيقة: الاستجابة لمطالب داخلية متزايدة بالتشدد في الموقف من الحرب على غزة، مقابل الحفاظ على توازنات دبلوماسية واقتصادية معقدة، في سياق دولي شديد الاستقطاب.

وهكذا تتسع من السنغال إلى موريتانيا رقعة التضامن الإفريقي مع غزة، وتتحول تدريجياً إلى عامل ضغط داخلي على صانعي القرار.

وبينما لا تزال مواقف بعض الحكومات متسمة بالحذر، فإن اتساع الحراك الشعبي والثقافي يفتح الباب أمام مرحلة جديدة، قد تدفع بعض العواصم الإفريقية إلى إعادة النظر في حدود خطابها السياسي، ودورها في الساحة الدولية تجاه القضية الفلسطينية التي أصبحت القضية الأكثر حساسية في النظام العالمي المعاصر.

جمعية القضاة التونسيين تطالب بتفعيل المجلس الأعلى للقضاء

تونس– «القدس العربي»:

دعت جمعية القضاة التونسيين بتفعيل المجلس الأعلى للقضاء، وإصلاح المؤسسات القضائية في البلاد، فضلاً عن فتح ملفات قضائية قالت إنها مجمدة منذ سنوات.

وكانت الجمعية نظمت، السبت، ندوة علمية بعنوان «المجلس الأعلى للقضاء بين حتمية الإرساء وخيار التهميش»، على هامش مؤتمرها الانتخابي الخامس.

وقال رئيسها، القاضي أنس الحمادي، لوكالة الأنباء التونسية، إن «اختيار موضوع الندوة العلمية يكتسي أهمية بالغة، لا سيما بعد حل المجلس الأعلى للقضاء وتجميد المجلس الأعلى المؤقت للقضاء، رغم الدور البارز لهذه المؤسسة في المرفق القضائي، وكذلك في ظل غياب الإصلاحات بالنسبة إلى القضاءين العدلي والمالي».

وأضاف: «إننا نمد أيدينا للسلطة ولمكونات المجتمع المدني لفتح كبريات الملفات القضائية، والعمل على إيجاد مخرجات تضمن إصلاح القضاء والمؤسسات القضائية، نظراً لقناعتنا بمبدأ التشاركية والخيارات الديمقراطية في عملية الإصلاح، من أجل إرساء قضاء مستقل ونزيه في خدمة المتقاضي وفي خدمة العدالة».

وكان الاتحاد الدولي للقضاة توجه برسالة، في كانون الثاني/ يناير الماضي، إلى السلطات التونسية، دعا فيها إلى إسقاط جميع الملاحقات القضائية بحق رئيس جمعية القضاة التونسيين أنس الحمادي.

واعتبر أن «الأفعال التي يُتهم بها القاضي أنس الحمادي تتعلق بمواقف وتصريحات، أدلى بها في إطار ممارسته لمهامه كرئيس لنقابة مهنية للقضاة، تهدف إلى الدفاع عن استقلال القضاء وسيادة القانون».

دعوات لوقف «حملة التنكيل» بالقضاة المعزولين

حملة تضامن مع قاض تونسي بعد إيقافه بتهمة الإساءة للرئيس

تونس– «القدس العربي»:

: استنكر حقوقيون ونشطاء تونسيون إيقاف قاض معزول بتهمة الإساءة للرئيس قيس سعيد.

وأعلنت جمعية القضاة التونسيين إيقاف القاضي المعزول هشام بن خالد من قبل عناصر أمن بالزي المدني «بعد الاعتداء عليه على مستوى الرقبة واليد اليسرى».

وكانت النيابة العامة أصدرت ثلاث بطاقات إيداع بالسجن ضد ابن خالد بتهمة «الإساءة للغير عبر الشبكة العمومية للاتصالات»، وفق المرسوم 54، بعد نشره تدوينات تنتقد الرئيس قيس سعيد.

وأدانت جمعية القضاة، في بيان السبت، ما أقدم عليه عناصر الأمن «من إيقاف للزميل هشام بن خالد واقتياد للبحث بالرغم من معرفة صفته لما يمثله ذلك من خرق للدستور وللقانون واستهانة كبيرة بالضمانات القانونية التي نصّا عليها عند تتبع القضاة جزائياً وتعد وتجاوز للحصانة القضائية المخولة لهم».

وأشارت إلى أن ابن خالد «استعاد صفته كقاض بناء على القرار الصادر لفائدته عن المحكمة الإدارية بتوقيف تنفيذ أمر الإعفاء في حقه منذ أغسطس/ آب 2022 بما يجعله مشمولاً بالضرورة بالضمانات القانونية المستوجبة عند إثارة التتبعات الجزائية ضد القضاة ومن أهمها حصانة القاضي المنصوص عليها بالدستور والقانون».

واستدركت الجمعية بيانها بالتأكيد أن القضاة «ليسوا فوق المحاسبة، ولكن كل تتبع جزائي أو تأديبي يشملهم وكل حكم يصدر ضدهم يجب بالضرورة أن يخضع للضوابط والضمانات القانونية والدستورية المتعلقة بمساءلة القضاة بالنظر لصفتهم كأعضاء سلطة وللحصانة المخولة لهم والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوزها إلا بعد اتباع المسارات الإجرائية الضرورية والأكيدة لرفعها والتي لا يمكن تحت أي ظرف أو مسوغ التغاضي عنها».

وأبدت خشيتها من أن يكون تصرف عناصر الأمن مع بن خالد يعكس «رغبة السلطة السياسية وتعليماتها، بغاية النيل من الزميل هشام بن خالد والتنكيل به على خلفية آرائه ومواقفه التي عبر عنها بصفحته الخاصة على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وعند استضافته ببعض المنابر الإعلامية». واعتبرت جمعية القضاة أن «اتباع نهج التعسف من قبل السلطة السياسية في التعامل مع القضاة المعفيين ليس النهج السليم والمجدي».

ودعت إلى «إعلاء صوت العقل والحكمة في التعامل مع وضعياتهم وإعادة فتح ملفاتهم بما يؤول إلى إنصافهم ورفع الظلم المتواصل منذ سنوات عنهم».

وأبدى القاضي السابق حمادي الرحماني تضامنه مع ابن خالد، وعلق بالقول: «صبر قرابة أربع سنوات على العزل والظلم والعطالة والتشويه وعلى تمرد الدولة على الأحكام وتحمل تداعياته الاجتماعية والأسرية المدمرة. ولم تصبر «دولته» ساعات على كلمات أنطقها القهر وزفرات أطلقها الوجع لا تُغير حالاً ولا تحدد مآلاً ولا تهز عروشاً».

وكتب الناشط عبد القادر عمراني: «هذا القاضي (هشام بن خالد) تعرّض إلى إعفاء ظالم وتعسّفي في إطار قرارات الانقلاب، دون أي مسار تأديبي قانوني أو ضمانات قضائية. ولم يتوقّف الأمر عند عزله من منصبه فقط، بل تمّ منعه حتى من ممارسة مهنة المحاماة، في انتهاك صارخ لحقّه في العمل والعيش الكريم. والمسؤولة المباشرة عن هذا الظلم هي ليلى جفّال، وزيرة العدل، التي تدخّلت شخصيًا وضغطت لمنع تنفيذ الحكم القضائي، وحرمت هذا القاضي من العودة إلى عمله، في تجاوز واضح للقانون وللسلطة القضائية».

وتابع عمراني: «أمام هذا الظلم، لجأ القاضي إلى القضاء، وتحديدًا إلى المحكمة الإدارية التونسية، التي أصدرت حكمًا واضحًا يقضي بإيقاف تنفيذ قرار الإعفاء وتمكينه من العودة إلى عمله. لكن وزارة العدل رفضت تنفيذ الحكم القضائي، وواصلت منعه من العمل، في تمرّد صريح على القضاء وضرب مباشر لمبدأ الفصل بين السلطات».

وختم بقوله: «وعندما قام القاضي، بانتقاد وزيرة العدل التي كانت سببًا مباشرًا في منعه من العودة إلى عمله، لم يشتم أشخاصًا ولم يتجاوز أي حدّ أخلاقي أو قانوني. كل ما فعله أنّه عبّر عن رأيه وانتقد هذا الظلم وهذا التعسّف وهذه الإجراءات الانقلابية نقدًا بسيطًا وسلميًا. فتمّ إلقاء القبض عليه، وأودع السجن مباشرة، دون احترام لقرينة البراءة، ودون أي مبرّر قانوني حقيقي».

الجزائر تتخذ أول إجراء بعد تأزم العلاقات

تبون: للإمارات: «لا تتركونا نندم على اليوم الذي عرفناكم فيه»

الجزائر– «القدس العربي» :

كشف الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، لأول مرة، عن محاولة إحدى الدول التدخل في الانتخابات الجزائرية، في سياق كان يتحدث فيه عن الإمارات دون ذكرها بالاسم. وتزامن ذلك مع اتخاذ السلطات الجزائرية أول إجراء عملي بحق أبو ظبي، بعد نحو 3 سنوات من حديث الجزائر المتكرر عن «عمل تخريبي» تقوم به الإمارات في المنطقة.

وفي لقائه الدوري على التلفزيون الجزائري مساء السبت، ذكر تبون أن علاقات بلاده ممتازة في الخليج، باستثناء دولة واحدة، في إشارة تذهب رأساً للإمارات العربية المتحدة الوحيدة في تلك المنطقة التي تملك معها الجزائر علاقات متأزمة. وقال بالحرف: «هناك دولة إن لم أسمها دويلة.. أرادوا أن يتدخلوا في انتخاباتنا الأولى والثانية (يتحدث عن الرئاسيات).. يتدخلون في هذا الأمر وذاك، ويتهددون بتفقير الجزائر عبر التحكيم الدولي.. اذهب إلى التحكيم إن شئت.. لا تتركنا نندم على اليوم الذي عرفناكم فيه». وتابع يقول: «نحن نتمنى أن نواصل، أن نكون قوة استقرار وقوة خير، ومن يحفر لنا سيسقط في شر أعماله».

وتعيد تصريحات الرئيس الجزائري، الحديث عن مستقبل العلاقة مع الإمارات، في ظل توقع الصحف الجزائرية قبل مدة الوصول إلى القطيعة مع أبو ظبي، كنهاية منطقية للاتهامات الخطيرة التي بقيت موجهة للإمارات من قبل الأوساط السياسية الجزائرية. ولعلّ الإشارة إلى تدخّل الإمارات في الانتخابات الرئاسية الجزائرية يفسر جزءاً من الأقاويل التي ظلت متداولة، خاصة في فترة الحراك الشعبي، وصولاً إلى رئاسيات 2019 التي جاءت بالرئيس تبون إلى الحكم، والتي تحدثت حينها عن احتمال وجود تأثير لهذه الدولة على مسؤولين ومرشحين لتلك الانتخابات.

وما يعضد هذا التوجه تزامن تصريحات الرئيس الجزائري، مع أول قرار يتخذ ضد أبو ظبي، بإلغاء اتفاقية الطيران بين الجزائر والإمارات، وهو ما يترتب عليه عمليًا إنهاء حقوق العبور عبر الأجواء، والهبوط، والإقلاع، وتسيير الرحلات الجوية المنتظمة، سواء لنقل الركاب أو البضائع. وبذلك، لن يتمكن الطيران الإماراتي، بعد الإلغاء الذي يحتاج لمهلة 12 شهراً، من العبور الآلي للأجواء الجزائرية، أو التوقف لأغراض التزود بالوقود والعمليات اللوجيستية، إلا برخصة مسبقة. وينطبق الإجراء ذاته على الخطوط الجوية الجزائرية داخل المجال الجوي الإماراتي. وفي حديثه عن علاقات الجزائر مع بقية الدول العربية، أكد الرئيس الجزائري متانة الروابط التاريخية مع مصر، مشددًا على أن الجزائر ترفض أي عدوان عليها. كما أشاد بالعلاقات التي تجمع الجزائر بكل من قطر والكويت والمملكة العربية السعودية، واصفًا إياها بأنها علاقات «أكثر من أخوية». وعن الجارة الشرقية ليبيا، أكد تبون أن «كل ما يمس هذا البلد يمس الجزائر»، مشددًا على ضرورة السماح لليبيين بتقرير مستقبلهم بأنفسهم واختيار من يمثلهم. وبخصوص موريتانيا، أوضح تبون أن الجوار معها «أخوي»، وأن الجزائر تحاول مساعدتها قدر المستطاع.

وبشأن دول الساحل، تطرق الرئيس الجزائري إلى العلاقات مع النيجر، معربًا عن احترامه لرئيسها الحالي عبد الرحمن تياني، مع الكشف عن توجيه دعوة له لزيارة الجزائر. وبشأن مالي، قال إن «تاريخنا مشترك»، محذرًا في المقابل من الأطراف التي تأتي إلى هذا البلد «للتسليح والإغراء وأخذ الممتلكات». كما وصف علاقات الجزائر مع بوركينافاسو بالطيبة، مؤكدًا استعداد الجزائر للدفع بها قدمًا. يذكر أن العلاقات مع هذه الدول المتحالفة ضمن ما يعرف بـ«تحالف دول الساحل»، قد عرفت تدهوراً السنة الماضية، عقب حادث إسقاط طائرة مسيرة مالية دخلت الأجواء الجزائرية.

أما أوروبياً، فقد أكد تبون أن الجزائر تربطها علاقات جيدة قائمة على المنفعة المتبادلة مع عدة دول، من بينها إيطاليا وإسبانيا وألمانيا، إضافة إلى دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين. وبخصوص فرنسا، اكتفى بالثناء على المرشحة الرئاسية السابق سيغولان روايال، رئيسة جمعية فرنسا–الجزائر، التي قامت مؤخرًا بزيارة إلى الجزائر، معتبرًا أنها «مرحب بها».

وفي الشأن الداخلي، تطرق الرئيس الجزائري إلى إجراءات تسوية أوضاع الشباب الجزائري المتواجد بالخارج في وضعيات هشة وغير قانونية، موضحًا أنها تشمل جميع الجزائريين باستثناء من «ثبت تورطهم في التخابر مع جهات أجنبية»، مؤكدًا أن مصيرهم سيكون العدالة، مع نفيه وجود صلة بين هذه الإجراءات وتدابير الإبعاد التي تفرضها السلطات الفرنسية.

وقال إن الشعب الجزائري «حر وسيد، وسيبقى كذلك رغم محاولات بعض الجهات في الخارج استهداف هذه السيادة»، مضيفًا: «نحن في خدمة الشعب، ونتصرف أحيانًا بأبوية في بعض الأمور دفاعًا عن مصالح المواطن وسعيًا للانتقال بالجزائر إلى مرحلة جديدة».

وبخصوص التعديل الدستوري، أشار إلى الحاجة لإجراء تعديل تقني للدستور بعد تسجيل «خلل وثغرات» في تطبيق بعض مواده، معلنًا أنه بعد المصادقة على قانون الأحزاب، سيتم فتح حوار مع التشكيلات السياسية الممثلة لمناقشة «مشروع مجتمع».

وفي الجانب الاجتماعي، أعلن توجه الدولة نحو سياسة جديدة للدعم الاجتماعي بالاعتماد على تعميم الرقمنة مع نهاية السنة الجارية، عبر لجنة وطنية تضم أحزابًا ونقابات فاعلة، مجددًا التمسك بمجانية التعليم والصحة، والدعوة إلى الحفاظ على المكاسب ومواجهة كل أشكال التبذير.

إطلاق نار وترهيب في البياضة شرق ليبيا مع تصعيد قضية اختفاء النائب إبراهيم الدرسي

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تعود قضية اختفاء النائب الليبي إبراهيم الدرسي إلى واجهة المشهد من جديد بعد تطورات ميدانية خطيرة شهدتها منطقة البياضة شرق بنغازي، تمثلت في إطلاق نار عشوائي وترهيب أمني استهدف تجمعًا سلميًا لأبناء قبيلته في سياق محاولات متكررة لكبح المطالب الشعبية بالكشف عن مصيره، وسط اتهامات مباشرة لأجهزة أمنية تابعة لخليفة حفتر بالوقوف وراء هذه الانتهاكات، واستمرار سياسة الإفلات من العقاب في ملف الإخفاء القسري بشرق البلاد.

وأفادت وسائل إعلام محلية، نقلاً عن مصدر مطلع، بأن عناصر من جهاز الأمن الداخلي التابع لخليفة حفتر أطلقت النار بشكل عشوائي على تجمع لأبناء قبيلة الدرسة في منطقة البياضة، أثناء وقفة احتجاجية نظمها الأهالي للمطالبة بالكشف عن مصير النائب إبراهيم الدرسي، في مشهد عكس حجم التوتر الأمني وتصاعد سياسة القمع ضد أي تحرك سلمي يطالب بالحقيقة.

وأوضح المصدر أن جهاز الأمن الداخلي أمهل المحتجين فترة قصيرة لتفريق تجمعهم، مهددًا باعتقال المشاركين في حال عدم الامتثال للأوامر، قبل أن تتطور الأوضاع إلى إطلاق نار في محيط الوقفة، ما تسبب في حالة من الذعر والارتباك بين الأهالي.

وأظهر مقطع فيديو متداول على منصات التواصل الاجتماعي أصوات إطلاق نار كثيف، وتدافعًا بين المشاركين، مع سماع صراخ أحد المحتجين متهمًا جهاز الأمن الداخلي بإطلاق النار على «الشعب» فقط لأنه يطالب بالكشف عن مصير نائب منتخب اختفى قسرًا منذ قرابة عامين.

في موازاة ذلك، أعلنت قبيلة الدرسة في بيان رسمي شروعها في تصعيد حقوقي وقانوني محليًا ودوليًا، من خلال التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية، بعد استنفاد جميع المسارات الداخلية دون نتيجة، معتبرة أن ما تعرض له النائب إبراهيم الدرسي يمثل جريمة اختفاء قسري مكتملة الأركان، تتحمل الجهات المسيطرة في شرق ليبيا مسؤوليتها القانونية والأخلاقية.

وأكد بيان القبيلة أن الأسرة والقبيلة لجأتا سابقًا إلى مساع اجتماعية وقبلية، وتواصلتا مع مختلف تركيبات قبائل برقة، في محاولة لإيجاد حل سلمي يفضي إلى كشف مصير النائب، غير أن هذه الجهود قوبلت بالتجاهل والمماطلة، مع غياب أي نتائج رسمية لتحقيقات النيابة العامة، أو إشراك الأسرة في مسارها، ما عمّق الشكوك حول جدية التحقيقات.

وشددت قبيلة الدرسة على تمسكها بملاحقة القضية عبر كافة المسارات القانونية والحقوقية، مطالبة بالكشف الفوري وغير المشروط عن مصير النائب إبراهيم الدرسي، وفتح تحقيق دولي مستقل لمحاسبة كل من يثبت تورطه أو تقاعسه في هذه القضية.

وفي سياق متصل، كانت منظمة هيومن رايتس ووتش قد دعت في وقت سابق السلطات الليبية إلى إجراء تحقيق سريع وشفاف بشأن اختفاء النائب إبراهيم الدرسي، معربة عن قلقها البالغ من الصور ومقاطع الفيديو التي أظهرت احتجازه في ظروف قاسية وغير إنسانية.

وتداولت منصات إعلامية في أيار/مايو 2025 صورًا ومقاطع مصورة للنائب الدرسي وهو مكبل بالسلاسل، وفي أوضاع وُصفت بغير الإنسانية، ما أثار جدلاً واسعًا ومخاوف متصاعدة بشأن مصيره، خاصة مع تأكيد خبراء مستقلين عدم وجود أدلة كافية على التلاعب بتلك المواد أو فبركتها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

من جهتها، أعربت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا عن قلق بالغ إزاء تعرض عدد من المواطنين من أهالي وذوي أسرة النائب المختطف والمخفي قسريًا إبراهيم الدرسي لعمليات ترهيب وتهديد مسلح في منطقة البياضة، موضحة أن عناصر تابعة لجهاز الأمن الداخلي تدخلت لمنع اجتماع سلمي خُصص لبحث مستجدات القضية.

وأضافت المؤسسة أن مصادمة وقعت بين عناصر الجهاز والأهالي، قبل انسحاب القوة الأمنية، ليُعقد الاجتماع لاحقًا ويصدر عنه بيان يطالب بالكشف عن نتائج التحقيقات، مع التلويح باللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية وآليات حقوق الإنسان الدولية، وهو ما أعقبه، حسب المؤسسة، إرسال قوة أمنية أخرى خلال ساعات الليل، وسط أنباء عن حملة اعتقالات واسعة.

وأدانت المؤسسة هذه الممارسات، معتبرة إياها إساءة استعمال للسلطة، وانتهاكًا صارخًا للحقوق والحريات المكفولة دستوريا وقانونيا، وعلى رأسها حرية التظاهر والتجمع السلمي وحرية الرأي والتعبير، مؤكدة أن هذه الانتهاكات تقوض سيادة القانون وتكرس مناخ الخوف.

كما حذرت المؤسسة رئاسة جهاز الأمن الداخلي وبقية الوحدات الأمنية والعسكرية في شرق وجنوب البلاد من الاستمرار في هذه الانتهاكات الجسيمة، مشددة على أن جرائم الإخفاء القسري لا تسقط بالتقادم، وأن مرتكبيها سيخضعون للمساءلة الوطنية والدولية مهما طال الزمن.

وتعيد هذه التطورات تسليط الضوء على قضية النائب إبراهيم الدرسي، الذي اختفى عقب مشاركته في فعالية رسمية ببنغازي في أيار/مايو 2024، وسط اتهامات متصاعدة لقيادة حفتر وأجهزتها الأمنية بالضلوع في اختطافه، في إطار سياسة ممنهجة لإسكات الأصوات المنتقدة لهيمنة العسكر على الحياة السياسية في شرق ليبيا.

ويرى مراقبون أن تصعيد القمع ضد قبيلة الدرسة يعكس خشية حقيقية لدى سلطات الأمر الواقع في الشرق من تحوّل القضية إلى ورقة ضغط محلية ودولية، قد تفتح ملفات أوسع تتعلق بالإخفاء القسري والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، في وقت تتزايد فيه الدعوات لمحاسبة المسؤولين عنها، ووضع حد لسلطة السلاح خارج إطار القانون.

تنحيه عن رئاسة الحزب الحكومي أثار تساؤلات

المغرب: «الأحرار» يودّعون رئيسهم بالبكاء وبهتافات «أخنوش ارتح ارتح سنواصل الكفاح»

الرباط – «القدس العربي»:

بالبكاء والشعارات ″النضالية″، ودّع حزب ″التجمع الوطني للأحرار″ المغربي عزيز أخنوش، الذي غادر رئاسة الحزب بخطاب ″فصيح″ في افتتاح المؤتمر الاستثنائي المنعقد السبت في مدينة الجديدة القريبة من العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء.

اللحظة ″الحزينة″ التي عاشها افتتاح المؤتمر، وهو يطوي عهد أخنوش على رأس حزب يقود التحالف الحكومي الحالي، تجسدت في دموع ″القيادة والقاعدة″ داخل الهيئة السياسية. وبرزت صور رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب، وهو يودّع أخنوش باكيا، كما هو الحال لعدد من أعضاء ″التجمع″ الذين صدحت حناجرهم بشعارات استُحضرت من زمن ″الرفاق″، أي فترة نشاط الحركات النقابية والعمّالية والطلابية والحزبية المعارضة المتأثرة بالمد الماركسي.

وكان أخنوش أعلن عدم نيته الترشح لولاية ثالثة على رأس ″التجمع الوطني للأحرار″، خلال اجتماع المكتب السياسي الذي انعقد في كانون الثاني/يناير الماضي، حيث تعددت القراءات في أسباب القرار، واعتبرت فرضيات أن أخنوش قد يكون دُفع إلى ما يُشبه ″الاستقالة السياسية المبكرة″ قبل الانتخابات التشريعية المقبلة، بسبب تصريحاته ومواقفه الأخيرة التي ظهرت كنوع من المغالاة في الاستعراض الشخصي والسياسي وجعل ″منجزات اجتماعية″ حكرًا على حزبه.

فيما رأى آخرون أن المهمة التي جاء من أجلها عزيز أخنوش قد انتهت، وهي مواجهة مدّ الإسلاميين ممثلين في حزب ″العدالة والتنمية″، عن طريق ما أُطلق عليه ″زواج المال بالسلطة″.

وخلال المؤتمر الاستثنائي المنعقد أول أمس، حرّك أخنوش مشاعر المؤتمرين في ″خطاب الوداع″ - بحسب تعبير مراقبين - حين خصص جزءا مهما من كلمته للعاطفة، بأسلوب بلاغي ولغوي لافت، أثار دهشة متتبعين يعرفون ضعف إتقان الرجل للغة العربية الفصحى. وذهب بعض المراقبين إلى التشكيك في كون الخطاب مرتجلا، خاصة بعد تداول صور ومقاطع فيديو أظهرت وجود شاشات ذكية زجاجية قرب المنبر، كانت تستعرض فقرات من الخطاب نفسه.

وإلى جانب العاطفة والبلاغة اللغوية، حضرت ″الإنجازات″ في الخطاب، إذ استعرض أخنوش مسار الحزب منذ توليه قيادته سنة 2016، وصولا إلى تصدر انتخابات 2021، واصفاً ذلك بـ″ملحمة الثقة″. كما شدد على أن الحزب ″مؤسسة لا تتوقف على الأشخاص″، وأن استمرارية المسار تقتضي ضخ دماء جديدة، خاتما بالقول إنه يغادر القيادة وهو ″مطمئن على مستقبل الحزب″ وراض عما قدمه خلال العقد الأخير.

أثناء وبعد كلمة أخنوش، سادت أجواء الوداع والبكاء وارتفعت الشعارات، وشهدت جنبات المؤتمر وكواليس الاجتماعات لحظات وُصفت بـ″المؤثرة″، حيث رصدت تقارير إعلامية وصور متداولة حالة الحزن التي خيّمت على عدد من قيادات ومناضلي الحزب، وظهر بعض أعضاء المكتب السياسي والمنظمات الموازية، خاصة قياديي المنظمة الشبابية للحزب، وهم يبكون تأثرا بمغادرته، معتبرين إياه ″مهندس النهضة الجديدة″ للتجمع.

لحظة الوداع حوّلت قاعة المؤتمر إلى ساحة شعارات أعادت إلى الأذهان قاموس ″الرفاق″ من ″الكفاح″ و″النضال″، وهي مصطلحات ارتبطت تاريخياً باليسار. وإلى جانب شعارات من قبيل ″شكرا عزيز″ و″مسار الإنجاز مستمر″، برز شعار ″يا أخنوش ارتح ارتح سنواصل الكفاح″، الذي أثار استغراب عدد من المتتبعين ودفع بعضهم إلى طرح سؤال: ″الكفاح ضد من؟″.

وتحدثت تقارير إعلامية عن محاولات قام بها بعض قياديي الحزب لإقناع أخنوش بالعدول عن قراره، من خلال اقتراح تعديل النظام الأساسي للسماح بولاية ثالثة، غير أن رئيس الحزب المنتهية ولايته أصر على موقفه، مبررا ذلك برغبته في تفادي ″شخصنة الحزب″، خاصة في ظل استحقاقات انتخابية مرتقبة خلال سنة 2026. عقب لحظات الوداع، ″انتخب″ المؤتمر محمد شوكي، رئيس فريق الحزب نفسه في مجلس النواب، المرشح الوحيد، رئيسا جديداً لـ″التجمع الوطني للأحرار″ بالإجماع. وهو الآخر قادم من ميدان المال والأعمال، بعد تخرجه من جامعة ″الأخوين″ الخاصة في مدينة إفران.

بين إعلان تنحي أخنوش وفتح باب الترشح، برزت بعض التوترات الداخلية، خاصة بعد إعلان محمد أوجار، أحد القياديين المخضرمين في الحزب، نيته الترشح لرئاسة ″التجمع″. وتحدثت تقارير عن وجود تحفظات قوية داخل بعض دوائر الحزب إزاء هذه الخطوة التي أقدم عليها وزير حقوق الإنسان السابق، خاصة إثر تصريحات حديثة له انتقدت فيها بعض مسؤولي وزارة الداخلية في الأقاليم.

وانقشعت ″غمامة″ حزب ″التجمع″ عندما أعلن الوزير السابق أوجار دعمه لترشح محمد شوكي، منهيا بذلك الخلاف الذي طفا على السطح في الأمتار الأخيرة قبل انعقاد المؤتمر الاستثنائي.

عزيز أخنوش جاء إلى السياسة من عالم المال والأعمال، حيث يدير مقاولات كبرى، إذ انضم سنة 2007 إلى حزب ″التجمع الوطني للأحرار″ اليميني الذي يوصف بكونه حزب الإدارة والأعيان، وقد تأسس على يد أحمد عصمان، صهر العاهل الراحل الحسن الثاني سنة 1978، من أجل مواجهة المعارضة واليساريين عمومًا.

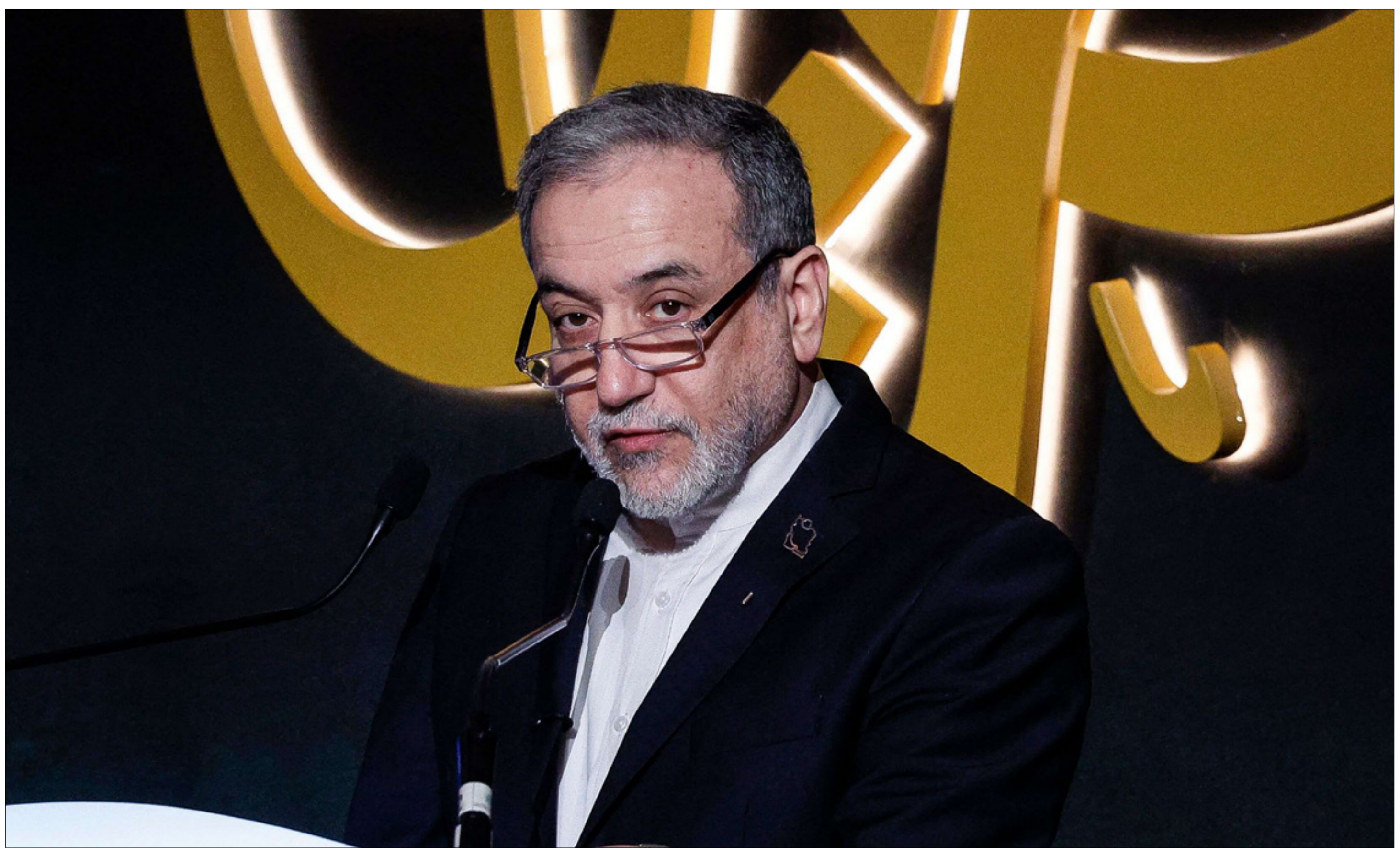
وعُين وزيراً للفلاحة في حكومة عباس الفاسي (2007/2011) الذي كان أميناً عاماً لحزب ″الاستقلال″. وعقب احتجاجات حركة 20 فبراير (شباط) عام 2011، وإجراء انتخابات تشريعية وتشكيل الإسلاميين أول حكومة برئاسة عبد الإله بن كيران، احتفظ أخنوش بالمنصب الوزاري نفسه، وجمّد عضويته في حزبه الذي اتجه إلى المعارضة. في عام 2016، انتخب أخنوش رئيسًا لحزب ″التجمع الوطني للأحرار″، وقاد تحالفا حزبيا رباعيا، واشترط على بن كيران – الذي عيّنه العاهل المغربي لقيادة الحكومة الثانية للإسلاميين – دخول هذا التحالف إلى الحكومة وإقصاء حزب ″الاستقلال″ منها.

وقد أدّت هذه الأزمة إلى انسحاب بن كيران وتعيين سعد الدين العثماني من الحزب الإسلامي نفسه رئيساً للحكومة، التي شارك فيها أخنوش والأحزاب التي تحالف معها، وتولى فيها - من جديد - منصب وزير الفلاحة، حيث قاد ما أطلق عليه ″المخطط الأخضر″ لتطوير الزراعة، لكنه جوبه بانتقادات عديدة، من أبرزها إعطاء الأولوية للمنتجات الموجهة إلى التصدير واستنزاف الثروة المائية المحلية.

وفي انتخابات 2021، حصل ″التجمع الوطني للأحرار″ على أعلى الأصوات في البرلمان، فجرى تعيين قائده عزيز أخنوش رئيسًا للحكومة، بجانب حزبي ″الأصالة والمعاصرة″ و″الاستقلال″. وأعيد انتخابه في 2022 لولاية ثانية على رأس الحزب نفسه.

وفي أيلول/سبتمبر 2025 وُوجهت الحكومة التي يرأسها أخنوش باحتجاجات اجتماعية قادتها حركة ″جيل زد″ الشبابية المطالبة بتحسين الأوضاع خاصة في الصحة والتعليم. كما تشهد الساحة السياسية من حين لآخر مظاهرات قطاعية ينظمها منتمون لمهن متعددة، احتجاجًا على قوانين يعتبرونها جائرة.

إيران تتمسك بحقها في تخصيب اليورانيوم وفق حدود اتفاقيه حظر الانتشار النووي



وزير الخارجية عباس عراقجي

لندن–»القدس العربي»– وكالات:

أشار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في كلامه، أمس الأحد، عن المحادثات الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة، التي عقدت بدعم من حكومات صديقة في المنطقة، إن «منطقنا في المسائل النووية هو الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيه حظر الانتشار النووي»، فيما أكد وزير الخارجية، عباس عراقجي أن طهران لن تتخلى عن تخصيب اليورانيوم «حتى لو فُرضت علينا الحرب» مع الولايات المتحدة التي تواصل نشر حشود عسكريّة في المنطقة.

وأفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) بأن بزشكيان، كتب رسالة على منصة «إكس»، أشار فيها إلى المحادثات الإيرانية– الأمريكية، قال فيها: «لقد كانت هذه المحادثات خطوة إلى الأمام». وأضاف الرئيس الإيراني: «لطالما كان الحوار استراتيجيتنا للتوصل إلى حل سلمي. منطقنا في المسائل النووية هو الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيه حظر الانتشار النووي؛ ولطالما رد الشعب الإيراني على الاحترام بالاحترام، لكنه لا يتسامح مع لغة القوة»

أما كلام عراقجي، فجاء في مؤتمر صحافي، أعرب خلاله عن شكوكه في جديّة الولايات المتحدة في «إجراء مفاوضات حقيقية». وقال إن إيران «ستقيّم كل الإشارات، ثم تتّخذ قرارها بشأن مواصلة المفاوضات»، متحدثا عن مشاورات جارية مع الصين وروسيا.

وتتمسّك إيران بما تعتبره خطوطا حمراء، إذ لا تقبل أن تشمل المحادثات سوى برنامجها النووي، وتؤكد حقها في برنامج نووي سلمي. أما الولايات المتحدة التي نشرت قوة بحريّة كبيرة في الخليج، فتطالب باتفاق أوسع يشمل بندين إضافيين: الحدّ من القدرة الصاروخية الإيرانية ووقف دعم طهران لمجموعات مسلحة معادية لإسرائيل. كما تضغط إسرائيل التي تريد أن تكون المهيمن العسكري الوحيد في المنطقة على واشنطن كي لا تتخلى عن هذين البندين. ولهذه الغاية، يتوجه رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو، الأربعاء، إلى واشنطن، حسب ما أفاد مكتبه، السبت.

وأكد عراقجي في منتدى عقد في طهران، الأحد، أن بلاده لن ترضخ لمطالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالتخلي عن تخصيب اليورانيوم «حتى لو فُرضت علينا الحرب». وأضاف من دون إعطاء تفاصيل، أن إيران يمكن أن تبحث «سلسلة إجراءات لبناء الثقة حول البرنامج النووي» مقابل رفع العقوبات الدولية التي تخنق الاقتصاد الإيراني.

وعن الحشد العسكري الأمريكي في المنطقة، قال عراقجي: «حشدهم العسكري في المنطقة لا يُخيفنا»، وذلك غداة زيارة المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف الى حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» الموجودة في الخليج. وأضاف: «نحن أمّة دبلوماسية، ونحن أيضا أمّة حرب، لكن ذلك لا يعني أننا نسعى إلى الحرب».

وأثناء الزيارة إلى حاملة الطائرات، قال ويتكوف في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «التقيت اليوم، أنا والأدميرال براد كوبر قائد القيادة المركزية (...) وجاريد كوشنر (صهر ترامب)، بالبحارة ومشاة البحرية الشجعان (..) الذين يحافظون على أمننا ويدعمون رسالة الرئيس ترامب للسلام من خلال القوة».

ولوّح ترامب مرات عدة بالتدخل العسكري في إيران، ردّا على قمع طهران للاحتجاجات في كانون الثاني/ يناير، ثم للضغط عليها لدفعها إلى قبول اتفاق.

وبعد جولة محادثات، الجمعة، بين الطرفين التي شارك فيها عراقجي من الجانب الإيراني وويتكوف وكوشنير من الجانب الأمريكي، تحدّث ترامب عن محادثات «جيدة جدا»، مؤكدا أن الطرفين سيلتقيان مجددا «مطلع الأسبوع المقبل».

وكانت تلك المحادثات الأولى منذ العدوان الأمريكي على إيران خلال الحرب الإسرائيلية– الأمريكية على إيران، في حزيران/ يونيو الماضي، والتي استهدفت قوات واشنطن خلالها منشآت نووية إيرانية.

وكان عراقجي صرح، السبت، بأنه اتفق مع واشنطن على عقد جولة جديدة من المحاثات قريبا، قائلا في مقابلة مع قناة «الجزيرة» إن «الطريق لا يزال طويلا لبناء الثقة». وأعاد التشديد على أن القدرات الصاروخية الإيرانية ليست محل تفاوض.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، الأحد، إن «محاولة إيران الحصول على السلاح الأخطر في العالم (...) تشكل تهديدا واضحا للسلام العالمي». وأضاف: «الكمية الهائلة من الصواريخ البالستية البعيدة المدى التي يسعى النظام الإيراني لإنتاجها تضع إسرائيل في خطر، وغيرها أيضا».

وقال عراقجي، أمس: «يخشون قنبلتنا النووية، بينما نحن لا نسعى إلى امتلاك قنبلة. قنبلتنا النووية هي قدرتنا على أن نقول لا للقوى الكبرى».

ونقل موقع واي نت الإسرائيلي عن كوهين القول: « أي اتفاق مع النظام الحالي لا قيمة له «، مضيفاً: «تغيير النظام في طهران يصب في مصلحة جميع الدول المسلمة المحيطة بإيران». وأكد كوهين: «حتى في حال التوصل لاتفاق، إذا ظهر تهديد ضد إسرائيل واضطررنا للتعامل، سنتعامل».

الحكم على الناشطة نرجس محمدي بالسجن ستة أعوام في إيران

■ طهران– أ ف ب: أصدرت محكمة إيرانية حكما بسجن الناشطة الحقوقية نرجس محمدي الحائزة جائزة نوبل للسلام ستة أعوام، حسب ما أفاد محاميها، أمس الأحد.

وقال المحامي مصطفى نيلي إن محمدي «حُكم عليها بالسجن ستة أعوام لإدانتها بالتجمع والتآمر لارتكاب جرائم»، مشيرا الى أن المحكمة قضت كذلك بمنعها من السفر لمدة عامين.

كما أصدرت الهيئة القضائية حكما بسجن محمدي عاما ونصف عام لإدانتها بممارسة نشاطات دعائية، وأن تقضي عامين في مدينة خوسف بمحافظة خراسان الجنوبية في شرق الجمهورية الإسلامية.

وتعتمد السلطة القضائية في إيران إدماج العقوبات. وأشار نيلي الى أن الحكم ليس نهائيا وقابل للاستئناف.

وأعرب نيلي عن أمله في أن تنال موكلته «الإفراج المؤقت بكفالة لتلقي العلاج» نظرا لوضعها الصحي.

وتعد نرجس محمدي (53 عاما) التي منحت جائزة نوبل للسلام عام 2023، من أبرز الناشطات في مجال حقوق الإنسان، وأمضت نحو ربع قرن في الدفع نحو إلغاء تطبيق عقوبة الإعدام وإلزامية ارتداء الحجاب للنساء في الجمهورية الإسلامية.

وأمضت محمدي معظم العقد الأخير خلف قضبان السجن، ولم تتمكن منذ 2015 من رؤية ولديها التوأمين المقيمين في باريس.

أفرجت السلطات عنها بشكل موقت في كانون الأول/ديسمبر 2024 بسبب وضعها الصحي «بعد إزالة ورم وعملية زرع عظم»، بحسب محاميها.

وأوقفتها قوات الأمن مجددا في كانون الأول/ديسمبر 2025 على هامش مشاركتها في إحياء ذكرى محامٍ توفي في الشهر ذاته، وفق ما أعلنت المؤسسة التي تدافع عنها في حينه.

التشكيلة الحكومية اليمنيّة الجديدة: التحديات وردود الفعل

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

جاء الإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة في مناطق نفوذ الحكومة اليمنيّة المعترف بها دوليًا، الجمعة، بعد ثلاثة أسابيع من تعيين شائع الزنداني رئيسًا للوزراء ومكلفًا بتشكيلها.

وخضعت التشكيلة لخلافات انتهت بتوافق على 35 وزيرًا، وهو رقم كبير يؤشر لحجم الخلاف الذي ساد خياراتها، ويدلل على أن مساحة «الترضية» كانت واسعة في معايير الاختيار، التي، على ما يبدو، أخذت بعين الاعتبار توازنات مختلفة، أفضت لولادة حكومة بهذا الحجم.

وفي كل الأحوال عدد الوزراء مبالغ فيه، مقارنة بواقع الحال الذي تعيشه الحكومة المعترف بها، وما عانته التشكيلة السابقة من عجز وفشل واضح أفقد الناس الثقة في إمكانية السلطة التنفيذية تجاوز الحال الاقتصادي والأمني الراهن، مما يجعل من مهام هذه الحكومة غاية في التعقيد لطبيعة المرحلة الجديدة التي زالت فيها بعض التعقيدات، وبقيت أخرى، وهي تحديات مرتبطة بالظروف والإمكانات التي ستعمل فيها ومن خلالها، بما فيها المكان، الذي ستمارس فيه هذه الحكومة مهامها، مع ما يفرضه المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل والواقع الأمني في عدن من تحديات أخرى.

ويبقى الاختبار الحقيقي لذلك هو المكان الذي ستؤدي فيه هذه الحكومة اليمين الدستورية، فإن كان ذلك سيتم في الرياض فهو مؤشر سلبي.

توزعت التشكيلة الحكومية بين 20 حقيبة للجنوب، منها خمس حقائب لحضرموت بالإضافة إلى وزير دولة، و15 حقيبة للشمال، وبقيت ثلاث محافظات بدون تمثيل.

توزعت الحقائب السيادية الأربع بواقع ثلاث حقائب للجنوب ممثلة في الخارجية والمالية والداخلية، فيما أُوكلت وزارة الدفاع لوزير شمالي. اشتملت التشكيلة على ثمانية وزراء دولة، منهم أربعة وزراء بدون حقائب، كما أُسندت لأول مرة في اليمن، ثلاث حقائب للنساء، بواقع حقيبة للجنوب واثنتين للشمال. على صعيد المكونات أوكلت خمس حقائب لوزراء محسوبين على المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل. كما تقاسم الحقائب وزراء محسوبون على مكونات سياسية أخرى، منهم: المؤتمر الشعبي العام، التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري، والمكتب السياسي للمقاومة الوطنية.

يقف أمام الحكومة الجديدة تحديات أبرزها وفق مراقبين: الأمن، الخدمات، الرواتب، وقبلها عودة الحكومة إلى عدن والعمل هناك.

تجاهل

ومواقف المكونات، قال المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل، أنور التميمي، في تصريح صحافي، أمس الأحد: «موقفنا مما سُمي بإعلان الحكومة يأتي من موقف الشارع الجنوبي، الذي لم يعر هذا الإعلان أي اهتمام».

وأضاف: «الشارع الجنوبي لم يعر إعلان الحكومة أي اهتمام، وتركيزه انصب على الفعاليات الجماهيرية بحضرموت والمهرة وسقطرى».

واعتبر أن «عدم الاهتمام الجماهيري بتشكيل الحكومة يؤكد أن الفيصل في المعركة هو الميدان والشعب الجنوبي لا الصفقات المشبوهة»، حد تعبيره.

رفض

حلف قبائل حضرموت ومؤتمر حضرموت الجامع أصدرا تصريحًا مشتركًا، رفضا فيه التشكيلة الحكومية، وأكدا تمسكهما المطلق بمشروع «الحكم الذاتي لحضرموت».

وأعربا عن أسفهما إزاء استمرار مجلس القيادة الرئاسي في اعتماد «الآليات التقليدية ذاتها» في تشكيل الحكومات.

وقال التصريح المشترك إن «هذه الآليات لم تفض حتى اليوم إلى إحداث أي تغيير جوهري في الواقع القائم في ظل غياب حل سياسي عادل وشامل يعالج كافة القضايا العالقة».

وأضاف «أن تعقيدات المرحلة الراهنة، وما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر متصاعدة تفرض ضرورة التحلي بأعلى درجات المسؤولية الوطنية، واعتماد مقاربات أكثر عمقًا وواقعية، تتجاوز المعالجات الشكلية والحلول المؤقتة التي أثبتت محدوديتها».

وجددا «تمسك الحلف والجامع الثابت بمشروع الحكم الذاتي لحضرموت باعتباره الخيار الاستراتيجي»، الذي يُؤسس لما يرونه «استقراراً دائماً وسلاماً مستداماً، ويهيئ الأرضية الحقيقية للتنمية الشاملة ويقدّم نموذجًا متقدمًا يحتذى به على مستوى الوطن لمعالجة القضايا العادلة وتحقيق الشراكة المتوازنة».

تساؤل

على صعيد المحافظات، تساءل وكيل محافظة المهرة، بدر كلشات، في تدوينة على منصة إكس، «أين نصيب محافظة المهرة من وطن وقفت معه حين غاب الكثيرون».

وقال: «كهرباء متعثرة، رواتب متأخرة، كوادر مهمشة، وتمثيل حكومي بوزارة واحدة فقط، بينما مُنحت محافظات أخرى ست حقائب وزارية» في إشارة إلى حضرموت.

وأضاف: «إذا كان الوفاء يُقابل بهذا الشكل، فماذا تعلّم الدولة أبناءها؟ المهرة لن تغيّر موقفها الوطني، لكن من حقها أن تسأل».

وفي تعليقه على جمع رئيس الوزراء، شائع الزنداني، لمنصبي رئيس الوزراء ووزير الخارجية في التشكيلة الجديدة، اعتبر الباحث لطفي نعمان «شايع الزنداني أول رئيس وزراء وزير خارجية للجمهورية اليمنية تم تعيينه بعد أكثر من نصف قرن على بدء جمع منصبين تنفيذيين».

وأوضح: «بدأ ذلك في جنوب اليمن الشهيد فيصل عبداللطيف الشعبي سنة 1969 (رئيس حكومة ووزير خارجية لشهرين اثنين)، ثم الرئيس علي ناصر محمد من 1971 حتى مطلع الثمانينيات (رئيس وزراء ووزير دفاع، وأكثر من وزارة أخرى يشغل موقعها الأول)».

وأضاف: «في شمال اليمن عُين لمنصب رئيس وزراء ووزير خارجية كل من المرحومين محسن العيني (أكثر من مرة خلال السبعينيات) والأستاذ أحمد محمد نعمان 1971 لمرة واحدة مدة شهرين اثنين».

وأردف: «دومًا يجري اعتماد رؤساء الحكومات على كفايات سياسية محددة، وأيضًا المختصين في الوزارات لتسيير شؤونها، أو وزير دولة للشؤون الخارجية، مثل علي أحمد الخضر في آخر حكومة للعيني 1974 – 1975».

الترضيات

ومواقف السياسيين، قال نائب وزير الخارجية في الحكومة المعترف بها دوليًا، مصطفى نعمان، في تصريح لقناة الجزيرة على هامش منتدى الجزيرة السابع عشر، إن «تشكيل الحكومة الجديدة استغرق وقتًا أطول من المتوقع بسبب نقاشات مطوّلة حول مبدأ المناصفة بين الشمال والجنوب، ومحاولات التوفيق بين معيار الكفاءة ومتطلبات التوزيع المناطقي والجغرافي».

وأضاف: «هذه الاعتبارات أفضت إلى تشكيل حكومة موسعة تضم 35 وزيرًا، وهو عدد فاق توقعات الشارع مقارنة بالحكومة السابقة»، معتبراً «الانتقادات الموجهة لحجم الحكومة مفهومة ومنطقية، خاصة أن الحكومات الأصغر عادة ما تكون أكثر تماسكًا وفعالية وسرعة في اتخاذ القرار»، موضحًا أن «الحسابات السياسية والمناطقية والإقليمية فرضت تشكيلة حكومية كبيرة، في محاولة لخفض التوترات وضمان تمثيل أوسع في سياق استثنائي تمر به البلاد».

وقال: «في الوضع اليمني الحالي، قد تكون التهدئة أحيانًا أهم من الكفاءة، وهو ما جعل اعتبارات «المراضاة» تطغى في بعض المواقع على المعايير المهنية البحتة».

ويعتقد أن «الوضع الأمني في عدن لا يزال هشًا، بل أصبح أسوأ مما كان عليه قبل شهرين أو ثلاثة، وهو ما يعرقل عودة الحكومة والمجلس الرئاسي»، معتبراً أن «عودة الحكومة إلى عدن ضرورة ملحّة حتى في ظل بيئة غير مستقرة، باعتبارها الجهة المسؤولة عن بسط الأمن واستعادة سلطة الدولة».

«وسام» الحسين بن علي على رقبة أردوغان: دلالات الترميز المثيرة في إسطنبول.. خطوة أم نهج؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

هل يتحول الأردن وتركيا معاً إلى «ثنائي سياسي استراتيجي» ضاغط بشدة على اليمين الإسرائيلي الخصم وباحث عن «التعاون المنهجي»؟

طرح مثل ذلك السؤال «تحول طبيعي» ودراماتيكي على صعيد «القراءة والتحليل» بعد زيارة «لم تكن اعتيادية» عملياً، قام بها لإسطنبول العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني برفقة زوجته الملكة رانيا العبد الله، تلبية هذه المرة لـ«دعوة خاصة» من الرئيس رجب طيب أردوغان.

شكلت الزيارة «محطة سؤال» عما في جعبتَي أنقره وعمان بعد «تلبية دعوة أردوغان» ثم «إصدار بيان ختامي» أشبه بلائحة «توافق وتفاهم استراتيجي شامل»، بصيغة تضمنت ما يصفه الخبراء بـ«مجاملة سياسية دبلوماسية» أردنية قد تكون الأضخم منذ ربع قرن عملياً، عنوانها قرار ملكي أردني بمنح الرئيس أردوغان «وسام الحسين بن علي».

عملياً، البيان الختامي بعد زيارة تواصلت 6 ساعات، أطلق مجالاً حيوياً لـ«معالجة أبرز أزمة» بين المملكة وتركيا منذ 5 سنوات عبر التفكير الثنائي بإعادة «تشغيل وبرمجة» اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين ضمن «ترسيم حالة مصالحة اقتصادية» ثنائية قد لا تكون مسبوقة.

وبرأي السفير الأردني الأسبق في تركيا والخبير الدبلوماسي المخضرم الدكتور موسى بريزات، فإن الخطوة التي تظهر «حسن النية» المتعارف عليه بين الدول، تمثلت في منح الرئيس أردوغان أحد أرفع الأوسمة في سجلات المملكة الأردنية الهاشمية، وهو وسام الشريف الحسين بن علي، قائد الثورة العربية الكبرى.

يقر بريزات بعدما استفسرت منه «القدس العربي»، بأن تطبيق قواعد «المجاملة الدبلوماسية» هنا «قد ينطوي على رسائل ودلالات»، خصوصاً لعدة أطراف في الإقليم والمجتمع الدولي.

أما أردوغان بدوره، برأي الناشط السياسي التركي من أصول أردنية المقيم في تركيا محمود عبد القادر، فقد تقبل «المجاملة الأردنية» باحترام بالغ عندما تقصد وفوراً أمام الكاميرات وفي القصر الرئاسي بإسطنبول «ارتداء الوسام الملكي الأردني» ورفعه على رقبته وبين كتفيه أمام وسائل الإعلام وليس فقط تسلّمه الوسام الأردني الرفيع.

لذلك، بدا أن المشهد السياسي الثنائي بعد «طول غياب» يستعد لإطلاق «مرحلة جديدة»، أو «فتح صفحة جديدة» عبر عنها ليس الطابع البروتوكولي للزيارة الملكية فقط ولا مشهدية تقبل اللمحة الأردنية ودلالاتها الرمزية «التاريخية»، بل تقصد إصدار بيان ختامي شمولي تعرض لتفاصيل التوافقات بين الزعيمين في كل الملفات الإقليمية، وأهمها الملفان السوري والفلسطيني، وعلى الصعيد الثنائي الاقتصادي والتجاري.

وبرأي سياسيين أردنيين من أصحاب خبرة، يمكن قراءة حيثيات الزيارة الملكية لإسطنبول باعتبارها جزءاً من سياق تحول في العلاقات الثنائية ينتج عن «حالة الاستقطاب الحاد» في الإقليم.

تعلن أنقرة–أردوغان حماستها لعلاقات أفضل مع الأردن، فيما تعلن عمان بالمقابل جاهزيتها لـ«اقتراب سياسي نادر» قد يصل إلى حد «الالتصاق» بالمرجعية التركية التي تراكمت وتفاعلت في بعض المستويات المهمة إقليمياً مؤخراً.

يسأل السفير بريزات: هل التقارب الملموس الآن «خطوة» أم نهج ثنائي؟

الإجابة عن السؤال قد تحتاج لوقت إضافي، لكن الانطباع سياسياً في عمان سريع؛ بأن قمة إسطنبول قد تشكل محطة أساسية على صعيد «مغادرة الشك والارتياب والغموض»، أو على صعيد «إعادة بناء الثقة» التي تأثرت بين البلدين لعدة أسباب سلباً، مؤخراً.

سياسياً، يقول الأردن بعد وضع الوسام الأرفع ملكياً على كتفي أردوغان، إنه إن لم يتجاوز بعد قد يكون في طريقه لتجاوز مرحلة «تقييم العلاقات مع تركيا بناء على احتياجات أطراف ثالثة»، وهذا ضروري جداً في القراءة برأي عبد القادر؛ بحكم اختصاصه في مراقبة العلاقات التركية– العربية عموماً.

وهنا تبرز أهمية «التفاعل التركي».

أنقره بدورها متحمسة لمكافأة «الخطوة الأردنية» بإظهار استعداد لوجستي ودبلوماسي وسياسي لـ«دعم وإسناد» قائمة «الاحتياجات الأردنية المباشرة» وبدون أيضاً التأثر بأطراف ثالثة.

وهي قائمة لا تقف عند حدود ما ورد في البيان الختامي عن «دعم الوصاية الأردنية في القدس»، بل تمتد للمصالح الثنائية، حتى في «جنوب سوريا» حيث خاصرة شمال الأردن، وتشمل «كل متطلبات التعاون الاقتصادي الاستثماري».

الأرجح أن تركيا لها «بصمة ودور» في كل من دمشق وغزة.

عمان تعلم ذلك الآن، وتقرأ مستوى التقدم لـ«الدور التركي» فيما يخص «التخطيط للمستقبل إقليمياً».

وتدرك العاصمة الأردنية، بالمقابل، أنها –وفقاً لخبرة بريزات– في موقع وتموقع إقليمي يواجه «منحدرات لزقة» في موازين المصالح وحتى القوى.

المعنى هنا، أن الأردن عموماً وبسبب صراع الأجندات وزحام السيولة الاستراتيجية، قد يكون من الأفضل له التأسيس لدوره ضمن أدوار دول أخرى مجاورة مهمة ولها تأثير، الأمر الذي يتطلب على الأرجح «التقارب لأكبر مسافة ممكنة» من العباءة التركية في مقاربة تحالفاتها المستجدة، والتي تشمل دولاً شقيقة وصديقة للأردن، أهمها مصر وباكستان والسعودية.

لذلك، وضمن مثل هذا الفهم، يصبح للترميز الذي تمثله «قلادة وسام الحسين بن علي» حصراً قيمة سياسية مضافة لا تقف عند حدود «المجاملة وقبولها» بين دولتين، خصوصاً بعد قراءة حيثيات وتفصيلات بيان ختامي مثير أعقب زيارة الساعات الـ 6، بل يتجه الترميز هنا إلى منطقة تقول فيها عمان ضمناً إنها لا تريد «الاستمرار وحيدة في مشوار الوجه الجديد للإقليم»، فيما ترد أنقره بأنها تقبل «الشراكة» بحلتها المستجدة، وأنها مستعدة لدفع كلفة تجاوز «كل الحساسيات» على قاعدة تلبي طموحات أردوغان المعروفة وطاقمه في الاستفادة من بلد مثل الأردن «داخلياً وخارجياً» عندما يتعلق الأمر بـ«الإرث التاريخي الهاشمي» الذي يعبر الحسين بن علي عن ذروته عملياً في الحسابات المختصة بـ«تركيا العثمانية – الجارة».

المشوار بعد تلبية ملك الأردن لدعوة أردوغان في إسطنبول مهم، ودلالاته الترميزية ضخمة.. أما بقية التفاصيل فتحسمها الإجابة عن السؤال المركزي: «نهج أم خطوة مرحلية؟».

اليمن: «الانتقالي» يبارك «التصعيد» ومجلس حضرموت الوطني يتهمه بالسعي لـ «تفجير الأوضاع»



مسيرة لأنصار الانتقالي في مدينة سيئون

صنعاء – «القدس العربي»:

أعلنت الهيئة التنفيذية للمجلس الانتقالي الجنوبي المنحل في محافظة حضرموت شرقي اليمن، أمس الأحد، مباركتها ودعمها لتصعيد أنصار الانتقالي، في حال لم تطلق قوات درع الوطن سراح القيادي الانتقالي ناصر بن شعبان، الذي اتهمت قوات درع الوطن باعتقاله بمديرية سيئون بوادي حضرموت.

وقالت في بيان، إن ما سمته اختطاف ابن شعبان على خلفية قراءته لبيان المسيرة الجماهيرية للانتقالي يوم الجمعة الماضية، «هو اعتداء سافر، ومحاولة بائسة لإخفات صوت الحق المطالب (بما سمّاه) استعادة دولة الجنوب العربي».

وأضاف أنه في حال لم يتم إطلاق سراحه فإن الانتقالي يبارك ويدعم أي «خطوات تصعيدية».

وكان الانتقالي قد نظم الجمعة الماضية مسيرة لأنصاره في مدينة سيئون في سياق لجوء الانتقالي للشارع لاستعادة حضوره السياسي عقب انكساره العسكري مستهل يناير/ كانون الثاني الماضي.

وفي تعليقه على ذلك، قال مجلس حضرموت الوطني، في بيان، إنه «تابع بقلق بالغ واستنكار شديد الأحداث المؤسفة التي شهدتها مدينة سيئون، حاضرة وادي حضرموت، الجمعة، والمتمثلة في أعمال شغب ومحاولة اقتحام لمؤسسات الدولة، في سلوك مرفوض وخارج عن القانون، يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وإقلاق السكينة العامة».

وأكدّ أن ما سمّاها «الأعمال التخريبية تمثل امتداداً لمحاولات مشبوهة تقف خلفها بقايا مشروع الفوضى، وفي مقدمتها المجلس الانتقالي المنحل، بدعم إقليمي يسعى إلى تفجير الأوضاع في حضرموت وإدخالها في دوامة صراعات تخدم أجندات معادية لمصالح أهلها واستقرارها».

وطالب المجلس، عضو مجلس القيادة، محافظ حضرموت، قائد قوات درع الوطن، «بالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن حضرموت، واتخاذ إجراءات حازمة وفورية، تشمل إحداث تغييرات إدارية وعسكرية تفرض هيبة الدولة، ومحاسبة كل المتآمرين والمتخاذلين عن أداء واجباتهم الوطنية».

ويعدُّ المجلس الانتقالي الجنوبي المنحل لمسيرة مماثلة في مدينة المكلا عاصمة حضرموت، يوم الثلاثاء، ومثلها في مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

أوكرانيا تحث على تسريع محادثات السلام وتدعو إلى لقاء بين زيلينسكي وبوتين

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قال وزير الخارجية الأوكراني، أندريه سيبيها، إن الزعيمين الأوكراني والروسي بحاجة إلى الاجتماع معاً لمناقشة أصعب القضايا المتبقية في محادثات السلام، مضيفاً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هو الوحيد الذي يملك القدرة على التوصل إلى اتفاق.

وأوضح سيبيها في مقابلة أن أوكرانيا تريد تسريع الجهود لإنهاء الحرب المستمرة منذ أربع سنوات والاستفادة من الزخم في المحادثات التي تتوسط فيها الولايات المتحدة قبل أن تدخل عوامل أخرى على الخط وتؤثر على المساعي، مثل حملة انتخابات التجديد النصفي للكونجرس الأمريكي في نوفمبر/ تشرين الثاني.

وقال سيبيها في مكتبه في كييف قرب نهر دنيبرو: "ترامب هو الوحيد القادر على وقف الحرب". وأضاف أنه لم يتبق سوى "بضعة" بنود لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها في خطة السلام المكونة من 20 نقطة شكلت أساس أحدث جولة من المفاوضات الثلاثية. وأوضح أن النقاط العالقة هي "الأكثر حساسية وصعوبة، والتي يجب التعامل معها على مستوى القادة".

وفيما يخص القضايا الرئيسية، مثل قضية الأراضي، يبدو أن الجانبين ما زالا متباعدين في مواقفهما. وتصر روسيا على مطلبها بأن تتنازل أوكرانيا عن 20 % المتبقية من منطقة دونيتسك بشرق البلاد، والتي لم تتمكن من احتلالها خلال سنوات من الحرب الطاحنة والمستنزفة، وهو أمر رفضته كييف بشدة. وتريد أوكرانيا أيضاً السيطرة على محطة زابوروجيا للطاقة النووية، وهي الأكبر في أوروبا، والتي تقع في الأراضي التي تحتلها روسيا.

وخلال الجولة الثانية من محادثات السلام الثلاثية في أبوظبي، الأسبوع الماضي، لم تظهر أي بوادر على حدوث تقدم، على الرغم من تبادل 314 أسير حرب، يوم الخميس، وهي أول عملية تبادل من نوعها منذ أكتوبر/ تشرين الأول. وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، للصحافيين، السبت، إن الولايات المتحدة اقترحت عقد جولة جديدة من المحادثات في ميامي خلال أسبوع، ووافقت كييف على ذلك.

وقال سيبيها، الذي يشغل منصبه منذ عام 2024، في مقابلة أجريت يوم الجمعة: "تقييمي هو أننا لدينا زخم، وهذا صحيح. نحن في حاجة إلى توحيد أو تعبئة هذه الجهود السلمية، ونحن مستعدون لتسريع وتيرة الجهود".



أوكرانية تقف جوار سيارات محترقة في فناء مبنى سكني متضرر عقب غارة جوية روسية في منطقة دونيتسك

وبعد ما يقرب من أربع سنوات على بدء الحرب، تحتل روسيا ما يقرب من خمس أراضي أوكرانيا، بما في ذلك مناطق احتلتها قبل الحرب وهي شبه جزيرة القرم وأجزاء من شرق البلاد، ودمرت شبكة الكهرباء والتدفئة بقصفها الموجه. وفيما يتعلق بساحة المعركة، يقول محللون إن روسيا لم تكتسب سوى حوالي 1.3 % من أراضي أوكرانيا منذ أوائل عام 2023.

وقال زيلينسكي، السبت، إن واشنطن تأمل في إنهاء الحرب قبل الصيف، مضيفاً أن أوكرانيا اقترحت خطة تدريجية، لكنه لم يقدم أي تفاصيل.

ونقلت وكالة رويترز، يوم الجمعة، أن مسؤولين أوكرانيين وأمريكيين ناقشوا جدولاً زمنياً يتضمن مسودة اتفاق مع روسيا بحلول مارس/ آذار، والاستفتاء عليها في أوكرانيا إلى جانب إجراء انتخابات في مايو/ أيار.

وتصب أوكرانيا تركيزها على الحصول على ضمانات أمنية غربية بمجرد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ لردع أي عدوان روسي في المستقبل.

وقال سيبيها إن الولايات المتحدة نقلت لأوكرانيا استعدادها لإقرار الضمانات الأمنية في الكونغرس، وستوفر بعد ذلك "دعماً" أمنياً لتعزيز اتفاق السلام، رغم عدم توفر وجود عسكري أمريكي على الأرض في أوكرانيا. وأضاف: "أنا شخصياً، في هذه المرحلة، لا أعتقد أن هناك أي بنية أمنية أو إطار أمني يمكن أن يقوما من دون الأمريكيين (...) لا بد أن يكونوا إلى جانبنا، وهم بالفعل ماضون في الإجراءات. هذا إنجاز هائل جداً جداً".

وذكر بيان صدر عقب اجتماع عقد في باريس الشهر الماضي لدول (تحالف الراغبين) أن الحلفاء سيشاركون في آلية مقترحة بقيادة الولايات المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار والتحقق منه. وقال مسؤولون إن هذه الآلية ستعتمد فيما يبدو على الطائرات المسيرة وأجهزة الاستشعار والأقمار الصناعية لا على القوات الأمريكية.

وقال سيبيها إن بريطانيا وفرنسا، اللتين سبق لهما الالتزام علناً بالمشاركة، وعدداً من الدول الأخرى أكدت استعدادها لإرسال قوات إلى أوكرانيا كقوة ردع، لكنه رفض تحديدها.

وأضاف أنه بخلاف مسالة وجود "قوات على الأرض"، ينبغي وضع آلية مماثلة للمادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي، التي تصنف أي هجوم على دولة عضو واحدة على أنه هجوم على جميع الدول الأعضاء. وأكد أن عضوية أوكرانيا المقترحة في الاتحاد الأوروبي ستوفر أيضاً عاملاً إضافياً من عناصر الأمن.

وقال زيلينسكي إن أوكرانيا تسعى للانضمام إلى التكتل المؤلف من 27 دولة بحلول عام 2027، وهي خطوة تتطلب إصلاحات وتشريعات جوهرية.

وعبر زيلينسكي، السبت، عن قلقه حيال المحادثات الثنائية بين روسيا والولايات المتحدة، والتي قال إنها تضمنت اقتراحاً من موسكو باستثمارات بقيمة 12 تريليون دولار.

وقال سيبيها إن عدداً من هذه المناقشات ربما تمس سيادة أوكرانيا أو أمنها، وإن كييف لن تدعم أي صفقات تتم دون مشاركتها. وأضاف أن قرار أي دولة في سياق تسوية سلمية بالاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم أو دونباس سيكون "باطلاً قانونياً".

ومضى يقول: "لن نعترف بذلك مطلقاً. سيمثل ذلك انتهاكاً للقانون الدولي (...) لم يكن الأمر متعلقاً بأوكرانيا، بل بالمبدأ".

في الأثناء، قال زيلينسكي، أمس، إنه سيفرض عقوبات على عدد من الشركات الأجنبية المصنعة لمكونات الطائرات المسيرة والصواريخ التي تستخدمها روسيا في هجماتها على بلاده. وكتب زيلينسكي على إكس: "إنتاج هذه الأسلحة سيكون مستحيلاً دون المكونات الأجنبية الضرورية التي يواصل الروس الحصول عليها عبر التحايل على العقوبات". وأضاف: "سنفرض عقوبات جديدة، تحديداً على الشركات الموردة للمكونات ومصنعي الصواريخ والطائرات المسيرة... وقعت على القرارات ذات الصلة".

وحسب مرسومين أصدرتهما الرئاسة الأوكرانية، تستهدف العقوبات عدة شركات صينية وشركات من الاتحاد السوفيتي السابق والإمارات وبنما.

ورغم المفاوضات الرامية إلى إنهاء الحرب الدائرة منذ نحو أربعة أعوام، صعدت روسيا بشكل حاد من نطاق هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيرة على أوكرانيا خلال الأشهر القليلة الماضية، وركزت هجماتها على قطاعي الطاقة والخدمات اللوجستية.

وذكر زيلينسكي على منصة إكس أن روسيا أطلقت، خلال الأسبوع الماضي، ما يربو على ألفي طائرة مسيرة هجومية و1200 قنبلة جوية موجهة و116 صاروخاً من أنواع مختلفة على مدن وقرى أوكرانية.

وأدت الهجمات على محطات توليد الكهرباء والمحطات الفرعية إلى انقطاع التيار الكهربائي والتدفئة عن مناطق بأكملها، واستمرت بعض انقطاعات التيار في العاصمة كييف لمدة وصلت إلى 20 ساعة.

وقال زيلينسكي إنه فرض أيضاً عقوبات على القطاع المالي الروسي وهيئات تقدم الدعم لسوق العملات المشفرة وعمليات التعدين الروسية.

وقال مكتب المدعي العام الإقليمي في كراماتورسك، الأحد، إن امرأة متقاعدة (77 عاماً) قتلت في المدينة.

وأصيب ثلاثة رجال تتراوح أعمارهم ما بين 40 و48 عاماً في الهجوم الذي وقع في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا، والذي تضمن تفجيراً بالقرب من مبنى سكني متعدد الطوابق. وفي خيرسون في جنوب شرق أوكرانيا، أصيب ثمانية أشخاص جراء قصف روسي، طبقاً للسلطات.

روسيا: نقل المشتبه في إطلاقه النار على جنرال كبير إلى موسكو من دبي

■ موسكو – رويترز: قال مسؤولون أمنيون ومحققون روس، أمس الأحد، إن مواطناً روسياً من أصل أوكراني تم تسليمه إلى موسكو من دبي للاشتباه في إطلاقه النار على أحد أكبر المسؤولين بالمخابرات العسكرية الروسية.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، قوله إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجه الشكر لنظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على المساعدة في إلقاء القبض على المشتبه به، وذلك خلال مكالمة هاتفية أجريت، مساء السبت.

وقال المحققون إن اللفتنانت جنرال فلاديمير أليكسييف نائب رئيس المخابرات العسكرية أصيب بثلاث طلقات نارية، يوم الجمعة، من مسدس من طراز ماكاروف مزود بكاتم صوت في مبنى سكني على طريق فولوكولامسك السريع شمال موسكو. وأفادت وسائل إعلام روسية بأن أليكسييف (64 عاماً) نُقل على الفور إلى المستشفى وخضع لعملية جراحية.

وقالت زوجته لمدونة روسية معنية بأخبار الحرب، أمس الأحد، إن أليكسييف استعاد وعيه وأصبح قادراً على الكلام.

وذكر جهاز الأمن الاتحادي الروسي في بيان أن روسيا اسمه ليوبومير كوربا اعتقل في دبي للاشتباه في تنفيذه للهجوم.

وقال محققون روس إن كوربا، المولود في منطقة تيرنوبيل في أوكرانيا إبان العهد السوفيتي عام 1960، كلفته المخابرات الأوكرانية بتنفيذ محاولة الاغتيال. واتهمت روسيا أوكرانيا بالوقوف وراء إطلاق النار، لكن كييف نفت ذلك.

وأظهرت وسائل الإعلام الروسية رجال أمن مقنعين من جهاز الأمن الاتحادي يقتادون رجلاً معصوب العينين من طائرة صغيرة في روسيا في الظلام. وقال جهاز الأمن الاتحادي إنه حدد هويتي شريكين آخرين، وهما رجل وامرأة روسيان أيضاً. وقال المحققون إن أحدهما اسمه فيكتور فاسين وإنه اعتقل في موسكو، بينما فرت المرأة، واسمها زينايدا سيريبريتسكايا، إلى أوكرانيا.

وتظهر محاولة الاغتيال التي حدثت على بعد 12 كيلومتراً شمالي الكرملين مدى هشاشة الحماية المتوفرة للجنرالات الروس المشاركين في التخطيط لحرب أوكرانيا.

وتساءل البعض في روسيا عن كيفية تعقب أليكسييف في مثل هذا المكان وعدم توفير حماية أفضل له.

ويقود رئيس المخابرات العسكرية الأميرال إيجور كوستيوكوف الوفد الروسي في مفاوضات مع أوكرانيا في أبوظبي بشأن الجوانب الأمنية في اتفاق سلام محتمل.

ولقي ثلاثة مسؤولين آخرين من رتبة أليكسييف حتفهم في موسكو أو بالقرب منها منذ ديسمبر/ كانون الأول 2024.

ومنذ اندلاع الحرب في عام 2022، أعلنت المخابرات العسكرية الأوكرانية مسؤوليتها عن اغتيال عدد من كبار الضباط الروس، الذين وردت أسماء بعضهم في قائمة لأعداء أوكرانيا.

تكساس: مهاجرون محتجزون يعانون أمراضاً وحشرات في الطعام

■ ديلي – أف ب: بات مركز احتجاز مكتظ في ريف تكساس رمزاً قاسياً لحملة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتشددة ضد الهجرة، إذ تتفشى الأمراض في أوساط المهاجرين، بمن فيهم عائلات دخلت الولايات المتحدة بشكل قانوني.

يقع مركز النظر في طلبات الهجرة في بلدة ديلي الصغيرة التي تعد 3200 نسمة فحسب وتقع على بعد 135 كيلومتراً فقط من الحدود مع المكسيك.

تم توقيف العديد من المهاجرين في المركز ريثما تجري معالجة طلباتهم للجوء أو عندما تواصلوا مع السلطات للحصول على معلومات عن أوضاع ملفاتهم، حسبما نقلت وكالة فرانس برس عن محامين، في وقت يوسّع ترامب بشكل كبير هامش استهداف الأشخاص ليتم اعتقالهم وترحيلهم.

وقالت "و"، وهي امرأة من هايتي عبرت الحدود بشكل قانوني مع ابنها لطلب اللجوء بناء على برنامج إدارة الرئيس السابق جو بايدن: "أبكي طوال الوقت. يحاول ابني مسح دموعي". لطالما كان يُسمح لطالبي اللجوء بالعيش والعمل في الولايات المتحدة ريثما تبت المحاكم بطلباتهم.

لكن عناصر إدارة الهجرة والجمارك (آيس) أوقفوا "و" وابنها وأرسلوهما في تشرين الأول/أكتوبر إلى ديلي حيث تقول "و" إن السلطات حاولت إجبارها على توقيع أمر بترحيلها.

وحصل "مركز التعليم والخدمات القانونية للاجئين والمهاجرين"، وهي مجموعة تدافع عن الحقوق القانونية، على شهادتها. وتم إخفاء العديد من الأسماء بشكل كامل أو جزئي.

واندلعت احتجاجات بعد العثور على حشرات في الأكل الذي يقدّمه مركز الاحتجاز، بحسب ما أفادت "و" بينما تبقى الإنارة على مدار 24 ساعة، ما يصعّب على النزلاء النوم.

والإثنين، حذّرت السلطات الصحية في تكساس من وجود حالتي إصابة بالحصبة في المنشأة، ما دفع عناصر "آيس" إلى فرض حجر صحي على بعض المحتجزين. وقال المدير القانوني لدى "مركز التعليم والخدمات القانونية للاجئين والمهاجرين" خافيير هيدالغو إن "هذه العائلات تحوّلت إلى أدوات سياسية".

وأضاف: "كانوا بصدد إتمام الإجراءات القانونية، وكانت لديهم مواعيد محددة لدى المحكمة مستقبلاً.. لا يوجد غرض من (الاحتجاز) سوى محاولة إقناعهم بالتنازل عن قضاياهم القانونية".

وأكدت "كور سيفيك"، وهي شركة خاصة تعاقدت معها الحكومة لإدارة المنشأة، بأن "صحة وسلامة أولئك الذين أوكلت إلينا مهمة الاعتناء بهم هي أولوية قصوى" للشركة.

ومركز ديلي هو المنشأة ذاتها حيث احتُجز ليام كونيخو راموس، الطفل الإكوادوري البالغ خمس سنوات والذي يشير محامون إلى أنه اعتُقل كطُعم لاستدراج والدته إلى قبضة عملاء "آيس".

وصدر مذاك أمر بالإفراج عن ليام رغم أن وزارة الأمن الداخلي تسعى لإسقاط طلب اللجوء الذي تقدّمت به العائلة بعدما دخلت البلاد بشكل شرعي في 2024، وترحيلها.

كما تحتجز في المنشأة عائلة محمد صبري سليمان، المتهم بتنفيذ هجوم بزجاجات حارقة استهدف العام الماضي في كولورادو مسيرة تضامنية مع الرهائن الإسرائيليين الذين كانوا محتجزين في قطاع غزة قبل أن يُفرج عنهم بموجب اتفاق هدنة.

وقال المواطن المصري للسلطات إن أحداً لم يكن على علم بخطته، حسبما ذكرت "سي إن إن". لكن زوجته وأطفاله الخمسة محتجزون في ديلي منذ أشهر بينما تدعي الحكومة أنها "تحقق في مدى معرفة عائلته بهذا الهجوم الشنيع".

وكتبت ابنته حبيبة في رسالة نشرها محامي الهجرة إريك لي الشهر الماضي: "لماذا تصر الحكومة على احتجازنا بدون دليل؟".

ودخلت العائلة إلى البلاد بشكل قانوني عام 2022 وتقدّمت بطلب لجوء.

وأفادت وزارة الأمن الداخلي بأن العائلة موجودة "في بلدنا بشكل غير قانوني" فيما تحاول ترحيلها. ولم توجّه أي اتهامات بارتكاب جريمة لباقي أفراد العائلة. وبعد أيام على تحدّثها إلى "سي إن إن"، فُصلت حبيبة عن عائلتها.

وبررت وزارة الأمن الداخلي الخطوة بالقول إن عمرها أصبح 18 عاماً ويتعيّن بالتالي نقلها إلى قسم البالغين، علماً بأن عيد ميلادها مر قبل شهور على ذلك ولم تُتّخذ أي إجراءات في حينها.

ويشتكي محتجزون آخرون من الإهمال الطبي.

اكايتشي تقود الائتلاف الحاكم لفوز ساحق في الانتخابات اليابانية

■ طوكيو – رويترز: حقق الائتلاف بقيادة رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي فوزا ساحقا في الانتخابات التي أجريت، أمس الأحد، مما يمهد الطريق لتنفيذ وعودها بإجراء تخفيضات ضريبية أثارت قلق الأسواق المالية وبزيادة الإنفاق العسكري لمواجهة الصين. وتتزعم تاكايتشي الحزب الديمقراطي الحر وتنتمي للتيار المحافظ، وهي أول امرأة تتولى رئاسة حكومة اليابان، وتقول إنها تقتدي برئيسة وزراء بريطانيا الراحلة مارغريت ثاتشر الملقبة بالمرأة الحديدية.

وبعد أقل من ساعتين من إغلاق مراكز الاقتراع، تجاوز الحزب الديمقراطي الحر وحده عتبة 233 مقعدا اللازمة لتحقيق الأغلبية في المجلس المؤلف من 465 مقعدا، وهو في طريقه لتحقيق واحدة من أفضل نتائجه الانتخابية على الإطلاق. ويتوقع أن يحصل الائتلاف الحاكم، الذي يضم أيضا حزب التجديد الياباني المعروف أيضا باسم (إيشن)، على أغلبية ساحقة تبلغ ثلثي المقاعد، مما سيسهل على رئيسة الوزراء تنفيذ خططها للتشريعات وتجاوز مجلس الشيوخ (الغرفة العليا بالبرلمان) الذي لا يسيطر عليه الائتلاف.

وقالت تاكايتشي في مقابلة تلفزيونية مع بدء ظهور النتائج: "شهدت هذه الانتخابات تحولات جذرية في السياسات، لا سيما في السياسات الاقتصادية والمالية، فضلا عن تعزيز السياسات الأمنية".

وأضافت: "هذه سياسات لاقت معارضة شديدة. إذا حظينا بتأييد الشعب، فعلينا أن نتصدى لهذه القضايا بكل قوة". ودعت تاكايتشي (64 عاما) إلى انتخابات مبكرة نادرة في فصل الشتاء للاستفادة من شعبيتها المتزايدة منذ توليها أواخر العام الماضي قيادة الحزب الذي يحكم البلاد منذ فترة طويلة.

وانجذب الناخبون إلى صراحتها وأدائها المثابر، ?لكن خطابها الذي يغلب عليه الطابع القومي وتركيزها على الأمن أججا التوتر مع الصين، فضلا عن أن سياساتها المالية ?التي تميل للتيسير النقدي أربكت الأسواق المالية.

وتحدى ناخبون الثلوج للإدلاء بأصواتهم، لكن تساقط كميات قياسية من الثلوج في بعض المناطق بالبلاد تسبب في اختناقات مرورية بما قد يؤثر سلبا على نسبة الإقبال على المشاركة ومما أجبر بعض مراكز الاقتراع على الإغلاق مبكرا.

وهذه هي ثالث انتخابات بعد الحرب تقام في شهر فبراير/ شباط، إذ تجرى الانتخابات عادة خلال الأشهر الأقل برودة.

وخارج مركز اقتراع في بلدة أونوما بإقليم نيجاتا الجبلي، تحدى المعلم كازوشيجي تشو (54 عاما)، درجات دون الصفر والثلوج الكثيفة للإدلاء بصوته لصالح الحزب الديمقراطي الحر.

وقال: "أشعر وكأنها تمتلك رؤية واضحة للبلاد، وكأنها توحد الصفوف وتدفع البلاد نحو الأمام. هذه مسألة تهمني بشدة". لكن تعهدا قطعته تاكايتشي في أثناء حملتها الانتخابية بتعليق ضريبة المبيعات البالغة ثمانية في المئة على المواد الغذائية لمساعدة الأسر على مواجهة ارتفاع الأسعار أثار مخاوف المستثمرين إزاء كيفية تمويل هذا الإجراء في بلد لديه أعلى عبء ديون بين الاقتصادات المتقدمة.

وقالت تاكايتشي، أمس، إنها ستسرع دراسة خفض ضرائب المبيعات مع التركيز على الاستدامة المالية.

خسر الحزب الديمقراطي الحر، الذي حكم اليابان طوال تاريخها بعد الحرب تقريبا، السيطرة على مجلسي البرلمان على مدى الخمسة عشر شهرا المنصرمة خلال قيادة شيجيرو إيشيبا سلف تاكايتشي.

واستطاعت تاكايتشي تغيير حظوظ الحزب باستمالة الناخبين الشبان.

وحصلت تاكايتشي على تأييد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأسبوع الماضي، في إشارة ربما تجذب الناخبين اليمينيين، ولكنها قد تثني بعض المعتدلين. كما أن الصين تولي اهتماما كبيرا بمتابعة نتائج الانتخابات.

فبعد أسابيع من توليها منصبها، أشعلت تاكايتشي فتيل أكبر خلاف مع الصين منذ أكثر من 10 سنوات، وذلك بحديثها علنا عن الكيفية التي سترد بها طوكيو على أي هجوم صيني محتمل على تايوان.

وردت الصين بعدة تدابير مضادة، منها حث رعاياها على عدم السفر إلى اليابان.

وكان لاي تشينغ–ته رئيس تايوان بين أوائل الزعماء الأجانب الذين يهنئون تاكايتشي، وقال إنه يأمل في أن يحقق نصرها "مستقبلا أكثر ازدهارا وأمنا لليابان ولشركائها في المنطقة". ويمكن أن يسرع حصولها على تفويض شعبي قوي من خططها لتعزيز قطاع الدفاع الياباني، وهو ما اعتبرته بكين محاولة لإحياء ماضي البلاد العسكري.

ألمانيا: الحزب الاشتراكي الديمقراطي يدعو إلى إعادة تعريف علاقة بلاده بالولايات المتحدة

■ برلين – د ب أ: يرى الحزب الاشتراكي الديمقراطي – الشريك في الائتلاف الحاكم في ألمانيا – أن على ألمانيا والاتحاد الأوروبي إعادة تنظيم علاقتهما بالولايات المتحدة بشكل كامل.

وجاء في ورقة من المقرر أن يقرها المجلس التنفيذي للحزب، أمس الأحد، أن سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تثير شكوكاً حول موثوقية الحكومة الأمريكية كشريك وحليف دولي، ما يستوجب على ألمانيا إجراء تقييم واقعي للوضع.

وأشارت الورقة إلى أن المشهد الجيوسياسي تغير منذ آخر تموضع أساسي للسياسة الخارجية الألمانية في ديسمبر/ كانون الأول 2023. وجاء في الورقة: "بينما كانت العلاقة مع الولايات المتحدة في ظل إدارة بايدن تقوم على أساس عميق من القيم المشتركة، فإن أسلوب حكم دونالد ترامب يثير شكوكاً حول هذه الموثوقية. ولم تعد العلاقات عبر الأطلسي أمراً مسلماً به". وأكد رئيس الحزب، لارس كلينغبايل، أن "الإعراض الملموس للحكومة الأمريكية في ظل دونالد ترامب عن التحالفات والائتلافات هو واقع قائم". وأضاف كلينغبايل أن على أوروبا أن تعرض الشراكة، لكنها في الوقت نفسه يجب أن تعتمد على قوتها الذاتية، وقال: "نقود هذا التوجه مع فرنسا ودول أخرى في أوروبا. أريد أوروبا قوية سياسياً واقتصادياً، تشكل مركزاً جذاباً وشريكاً موثوقاً للدول والمناطق الأخرى". ودعا كلينغبايل إلى تبني مبدأ "اشتر الأوروبي"، بحيث يتم تفضيل المنتجات الأوروبية في مجال الدفاع على سبيل المثال، وقال: "نحن نعزز استقلاليتنا ونؤمن فرص العمل في ألمانيا وأوروبا".

على خلفية قضية إبستين... جاك لانغ يعلن استقالته من رئاسة معهد العالم العربي

باريس– «القدس العربي»:

في رسالة وجهها إلى وزير الخارجية الفرنسي، حسبما نقلته وكالة فرانس برس؛ أعلن جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي بباريس، عزمه تقديم استقالته خلال اجتماع استثنائي مرتقب لمجلس الإدارة، وذلك على خلفية الجدل المتصاعد بشأن علاقاته التي كُشف عنها مؤخرًا مع رجل الأعمال الأمريكي والمدان في قضايا اعتداءات جنسية جيفري إبستين.

لانغ، البالغ من العمر 86 عاماً، كان من المقرر أن يمثل هذا الأحد أمام وزارة الخارجية الفرنسية، لكنه ألغى حضوره وقرر العودة مبكرًا إلى باريس، مساء السبت، وفق ما أفاد به مقربون منه.

وزير الخارجية جان–نويل بارو، سارع إلى "أخذ العلم" بالقرار، وهو الموقف الذي تبناه أيضًا قصر الإليزيه، مؤكدًا بدء إجراءات تعيين خلف للانغ على رأس المعهد. وأوضح الوزير أنه سيعقد اجتماع مجلس إدارة خلال سبعة أيام لاختيار رئيس أو رئيسة بالإنابة.

تضع الاستقالة حدًا لأسبوع من التوتر السياسي والإعلامي عقب نشر ملايين الوثائق الجديدة المرتبطة بملف إبستين. فقد تعرض وزير الثقافة الأسبق لانتقادات حادة بسبب علاقته بشخص سبق أن أُدين باستغلال قاصرات، وقد رفض في البداية دعوات الاستقالة، مؤكدًا، يوم الأربعاء الماضي، تمسكه بمنصبه. إلا أن الضغوط تصاعدت داخل الأوساط السياسية وصولًا إلى أعلى هرم السلطة، حيث طالبت الرئاسة ورئاسة الحكومة باستدعائه رسميًا.

وكان وزير الخارجية قد وصف المعطيات الأولية في القضية بأنها "غير مسبوقة وبالغة الخطورة"، مشددًا على ضرورة إجراء تحقيق معمق ودقيق.

وجدد لانغ التشديد على براءته، معتبرًا أن الاتهامات الموجهة إليه "غير صحيحة" وأنه سيثبت ذلك. كما رحّب بفتح القضاء تحقيقًا أوليًا ضده وضد ابنته كارولين لانغ بتهمة "تبييض أموال ناتجة عن احتيال ضريبي مشدد"، بناءً على معلومات كشفها موقع "ميديابارت" تتحدث عن روابط مالية ومصالح اقتصادية مشتركة بين عائلة لانغ وإبستين.

ودافع محامي لانغ عن موكله، رافضًا اعتبار الوثائق دليلاً على وجود "علاقة صداقة وثيقة" بين الرجلين. غير أن الرسائل التي كُشف عنها تُظهر ورود اسم لانغ 673 مرة في مراسلات إبستين، وتشير إلى تعاملات مالية بينهما، من بينها التفاوض عام 2015 على بيع رياض في مراكش، مع استمرار التواصل في السنوات التالية.

كما تضمنت المراسلات عبارات شكر وإشادة بإبستين، إضافة إلى طلبات شخصية. في السياق ذاته، استقالت كارولين لانغ من رئاسة نقابة منتجي السينما بعد الكشف عن تأسيسها شركة أوفشور عام 2016 بالشراكة مع إبستين.

وأكد جاك لانغ أنه سيتعاون الكامل مع القضاء، معربًا عن ثقته بأن التحقيق سيُظهر الحقيقة وينفي ما وصفه بالاتهامات التي تمس نزاهته وشرفه.

بريطانيا: استقالة كبير موظفين ستارمر على خلفية تعيين ماندلسون سفيرا لدى واشنطن

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قدم كبير موظفي رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، استقالته، أمس الأحد، على خلفية تعيين بيتر ماندلسون سفيراً لدى الولايات المتحدة رغم علاقته بالملياردير الأمريكي جيفري إبستين المدان بجرائم جنسية. وقال مورغان ماكسويني إن قرار تعيين ماندلسون سفيراً لدى الولايات المتحدة في 2024 كان "خطأ" وأنه يتحمل "المسؤولية الكاملة" عن نصح ستارمر بتعيينه.

ويأتي ذلك في الوقت الذي يظهر فيه أن عدداً من المسؤولين المقربين من ستارمر كانوا قد حذروه من تعيين ماندلسون سفيراً لدى واشنطن.

وبدا أن ديفيد لامي، نائب رئيس الحكومة، كان على خلاف مع ستارمر بشأن القرار. ويواجه ستارمر، حسبما يراه كثيرون، أكبر أزمة منذ توليه السلطة قبل 18 شهراً، وسط تساؤلات أثارها علناً عدد من نواب حزبه حول مستقبله السياسي.

وظهرت أدلة جديدة، الأسبوع الماضي، حول علاقة ماندلسون بالراحل جيفري إبستين المدان بجرائم جنسية، مما نكأ جرحاً قديماً عانى منه ستارمر وحزب العمال. وكشفت الأدلة عن مدى علاقة ماندلسون بإبستين إضافة إلى شبهة استعداده لتسريب معلومات حكومية.

إشارات إلى تخلي الصحيفة عن شعار «الديمقراطية»... وتسريح ثلث موظفيها بينهم 300 في التحرير

«إنترسبت»: استرضاء لترامب... بيزوس ينفذ ما يشبه «مذبحة إقالات» في «واشنطن بوست»

لندن - «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

نشر موقع «إنترسبت» تقريراً أعده إيون هيغينز قال فيه إن مالك شركة أمازون، جيف بيزوس قام بما يشبه حمام دم في صحيفة «واشنطن بوست» التي وعد عند شرائها بأنها ستكون مساحة للحرية ومكافحة قوى الظلام.

ففي يوم الأربعاء، أعلنت الصحيفة عن تسريح ثلث موظفيها، بمن فيهم نحو 300 عضو من قسم التحرير، في عملية تسريح واسعة النطاق تشير إلى تخلي الصحيفة عن شعار «الديمقراطية تموت في الظلام» والعودة إلى حقبة الظلام مجدداً.

وقد برر المدافعون عن قرارات الفريق التنفيذي التسريح بأنه راجع إلى انخفاض الاشتراكات والإيرادات وحاجة الشركة إلى ترشيد النفقات. لكن بالنسبة لبيزوس، الذي يستطيع استغلال ثروته الصافية، التي تقدر بنحو 250 مليار دولار، لإدارة الصحيفة بخسارة لأجيال قادمة، فإن هذه التخفيضات في مؤسسة إخبارية موثوقة تعد خياراً أيديولوجياً، وليس تجارياً، ويتحمل مؤسس أمازون المسؤولية الأكبر عن هذا التدهور في وضع «واشنطن بوست» كما يقول هيغنز. فبعد أن وعد بيزوس موظفي صحيفة «واشنطن بوست» بأنه سيتبنى نهجاً غير تدخلي في شؤون غرفة الأخبار ويترك الصحافيين يقومون بعملهم عند شرائه الصحيفة عام 2013، غيّر مساره بشكل جذري في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر 2024 عندما ألغى تأييد الصحيفة المُخطط له لكامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية على حساب دونالد ترامب. وجعل هذا القرار بيزوس، وصحيفة «واشنطن بوست» نفسها، خصمين للجمهور الليبرالي الذي كانت غرفة الأخبار تسعى لكسب تأييده لعقد من الزمان وأكثر.



تجمّع أعضاء النقابات وأنصارهم في مسيرة «أنقذوا واشنطن بوست» أمام مقرّ الصحيفة في واشنطن (وفي الإطار متظاهرة تحمل لافتة تقول (المليارديرات يقتلون الديمقراطية)

خسارة فادحة

وألغى أكثر من 200.000 شخص اشتراكاتهم في أعقاب تدخل بيزوس، ما مثل خسارة فادحة في الإيرادات لمؤسسة كانت تعاني أصلاً من صعوبات مالية. وقد أدرك مراسلو الصحيفة ما سيحدث، وناشدوا القراء عدم معاقبة غرفة الأخبار. وكتبت أماندا موريس، وهي مراسلة متخصصة في شؤون ذوي الاحتياجات الخاصة استقالت من الصحيفة في أيار/مايو الماضي، في منشور تنبأ بالمستقبل: «أرجوكم لا تلغوا اشتراكاتكم. لن يؤثر ذلك على بيزوس، بل سيضر بالصحافيين ويزيد من احتمالية تسريح المزيد من الموظفين».

وكانت موريس على حق، لم يؤثر إلغاء الاشتراك على مساعي بيزوس لاسترضاء ترامب، بل استمر في بذل قصارى جهده لإطراء الرئيس السابع والأربعين. وتبرعت أمازون بمليون دولار للجنة حفل تنصيب ترامب الرئاسي لعام 2025، وحضر بيزوس الحفل، ضمن مجموعة من مليارديرات التكنولوجيا الذين وقفوا بالقرب من الرئيس على المنصة في قاعة الكابيتول، محاطين بعمالقة وادي السيليكون الآخرين مثل إيلون ماسك ومارك زوكربيرج وسوندار بيتشاي.

وبعد شهر تنصيب ترامب وفي شباط/ فبراير 2025، أعاد بيزوس هيكلة قسم الرأي وفقاً لأسس أيديولوجية واضحة، وكتب في مذكرة للموظفين: «سنكتب يومياً دعماً ودفاعاً عن ركيزتين أساسيتين: الحريات الشخصية والأسواق الحرة».

وقد أثمرت هذه الجهود. ففي يوم الاثنين، قبل يومين من تسريح العمال، استقبل الملياردير وزير الدفاع بيت هيغسيث في قاعدة بلو أوريجين الفضائية التابعة له في فلوريدا، في لقاء ودي، مسلطاً الضوء على مشروع آخر لبيزوس يستفيد من المال العام في صورة عقد مع قوة الفضاء بقيمة تزيد عن ملياري دولار، والذي أعلن عنه في نيسان/ أبريل الماضي. ونشر هيغسيث على موقع إكس أن الشركة «تبني ترسانة الحرية». ورد بيزوس قائلاً إنه «لشرف عظيم» أن يزوره وزير الدفاع الأمريكي. وأضاف: «لقد شعر الفريق بأكمله هنا بالحماسة لزيارتكم، ونحن متحمسون للقيام بدورنا في إعادة التصنيع عالي التقنية إلى أمريكا. شكرًا لكم».

«تملق ورشوة»

وعند بيزوس، دائماً ما يكون المال وفيراً للجميع، إلا إذا كنت صحافياً عاملاً. فقد عرض فيلم «ميلانيا» الوثائقي من إنتاج أمازون لأول مرة في 30 كانون الثاني/ يناير، قبل أيام قليلة من تسريح العمال وحسب التقارير، دفع الفيلم للسيدة الأولى حوالي 28 مليون دولار من ميزانيته البالغة 40 مليون دولار، مما دفع المدير التنفيذي السابق تيد هوب، الذي ساهم في تأسيس قسم الأفلام في أمازون، إلى التساؤل: «كيف لا يمكن اعتبار ذلك تملقاً أو رشوة صريحة؟». ولم تكن صحيفة «واشنطن بوست» الوحيدة التي شهدت مشاكل وخسارة في الإيرادات أعقبتها تخفيضات في ميزانية الصحيفة بسبب توجهات مالكها اليمينية. ففي صحيفة «لوس أنجلس تايمز» تكرر سيناريو مشابه بعد أن رفض مالكها الملياردير باتريك سون-شيونغ السماح للصحيفة بتأييد كامالا هاريس في 22 تشرين الأول/أكتوبر 2024، قبل ثلاثة أيام فقط من قرار بيزوس.

وانخفضت الاشتراكات بالآلاف، وإن لم يكن بنفس القدر الذي شهدته صحيفة «واشنطن بوست». في تشرين الأول/أكتوبر 2025، وبينما كانت الإدارة تسعى لجذب استثمار بقيمة 500 مليون دولار أعلنت عن خسائر بقيمة 50 مليون دولارا تعزى في المقام الأول إلى الفترة التي تلت عدم الحصول على الموافقة. وقد تعرضت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» لتسريح واسع النطاق في قسم الأخبار، وهو مثال آخر على دفع الموظفين ثمن انحياز الإدارة للسياسة اليمينية. فهذا التوجه اليميني، مع تصوير عمليات تسريح العمال على أنها شر لا بد منه لإنقاذ مؤسسة متعثرة، كان حاضراً أيضاً في شبكة «سي بي إس نيوز» حيث عين ديفيد إليسون، حليف ترامب، باري وايز، صاحبة الفكر المحافظ، لإدارة الشبكة بعد أن اشترتها شركته الإعلامية «سكاي دانس» في خريف العام الماضي. وكان من أولى القرارات تقليص عدد الموظفين، وذلك بعد شهر من عملية الشراء.

وفي كل حالة، يبدو أن الدافع الرئيسي هو الأولويات السياسية للمليارديرات ورغبتهم في تجنب غضب ترامب وكسب رضاه، مع تحقيق مكاسب مالية هائلة من خلال عمليات اندماج إعلامية وعقود حكومية مربحة.

ويهتم بيزوس بشكل خاص بإرضاء ترامب. فالرئيس لن يتردد في معاقبة خصومه أو غير الموالين له بسحب العقود الفيدرالية، كما أن قسم خدمات الويب التابع لشركة أمازون (إي دبليو أس) يعتمد على الحكومة في مليارات من إيراداته السنوية. وقد أثارت العلاقة بين البيت الأبيض وأمازون غضباً واسعاً، لا سيما بعد تعاقد القسم مع إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية (أيس) بأكثر من 140 مليون دولار، لكن المال في البنك يعبر عن رأيه بصوت أعلى من الاحتجاجات ضد واحدة من أكبر الشركات وأكثرها انتشاراً في العالم.

أرباح بالملايين

وتواصل أمازون جني مئات الملايين من الدولارات سنويا - على الأقل - من الأموال الفدرالية عبر عقودها السحابية، ليس فقط مع إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية (أيس) بل أيضاً مع وكالات وإدارات حكومية أخرى. ورغم عدم وجود رقم دقيق لمتوسط القيمة السنوية لهذه العقود، إلا أنها كافية لتمكين قسم خدمات الويس من التعهد بتوفير مليار دولار للحكومة الفدرالية في عام 2025 من خلال صفقة تحديث وتوحيد السحابة حتى نهاية عام 2028. وتزيد هذه الأرباح الهائلة من معاناة موظفي صحيفة «واشنطن بوست» السابقين، الذين كان بإمكانهم الاحتفاظ بوظائفهم إلى الأبد لو كان الملياردير يقدر الصحافة كما يدعي. وصرح رئيس التحرير السابق ديفيد مارانيس لمجلة «نيويوركر» أن بيزوس «اشترى صحيفة «واشنطن بوست» ظناً منه أنها ستمنحه هيبة ومكانة لا يمكنه الحصول عليها من مليارات الدولارات، ثم تغير العالم. الآن لا أعتقد أنه يهتم كثيراً». فقدت غرفة الأخبار، فعلياً قسمها الرياضي بالكامل يوم الأربعاء وقسم الصور ومعظم تغطيتها الفنية. وستؤدي الوعود بـ«إعادة هيكلة» قسم الأخبار المحلية بتخفيضات كبيرة إلى تقليص قدرة واشنطن، إحدى أهم مدن العالم، على تغطية أخبار العاصمة بشكل كبير.

كما تكبدت التغطية الدولية خسائر فادحة. فعلى الرغم من الاهتمام الجماهيري الكبير بتغطية النزاعات في المنطقة، غردت رئيسة مكتب صحيفة «واشنطن بوست» في القاهرة بأنها سرحت من العمل، إلى جانب «جميع» محرري ومراسلي الشرق الأوسط، كما ورد أن مكتب أوكرانيا قد ألغي أيضاً.

«نيويورك تايمز»: ترامب لجأ مرة أخرى للخيار الدبلوماسي وسط حشد عسكري بينما الحلول تضيق أمامه

لندن - «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أعده ستيفن إرلانغر، قال فيه إن الرئيس دونالد ترامب لجأ مرة أخرى للدبلوماسية مع إيران، ولكن الطريق أمامه ضيق. وأشار إلى أن طهران ماهرة في إطالة وتيرة المفاوضات بشأن برنامجها النووي وتعول على رغبة الرئيس الأمريكي في حرب سريعة لا حرب إقليمية طويلة.

ومع حشد ما سماه الرئيس ترامب «الأسطول الرائع» قريباً من سواحلها، لجأت إيران مجدداً إلى استراتيجية مألوفة: تأجيل ملف برنامجها النووي الشائك وإطالة أجل المفاوضات.

وبالنظر إلى الخلافات الجوهرية بين الجانبين والحشد السريع للقوات الأمريكية في المنطقة، وقلق إسرائيل إزاء الصواريخ الباليستية الإيرانية، قد يكون الطريق أقصر مما تعتقد طهران.

فقد كانت المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران حول البرنامج النووي الإيراني، التي جرت يوم الجمعة في عمان، ناجحة، بمعنى أنها لم تنته لا بالخلافات الحادة ولا بالضربات الجوية. ومن المتوقع استئناف المحادثات قريبا حول ما وصفه وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، بـ«إطار» للمحادثات المستقبلية. وقال لوسائل الإعلام الإيرانية: «كانت بداية جيدة، اتفقنا على مواصلة المحادثات، لكننا سنتشاور في العواصم حول كيفية الاستمرار وإذا استمر هذا التوجه، فسنتوصل إلى إطار متين للمحادثات المستقبلية في الجلسات المقبلة».

وكرر عراقجي يوم السبت في منشور على تطبيق تيلغرام، موقف إيران الذي أصر فيه على حقها في تخصيب اليورانيوم، وأن الصواريخ الباليستية غير قابلة للتفاوض.

هل تتم المصافحة؟

ورغم عدم وجود محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، فقد أشار المنشور إلى وجود «فرصة لمصافحة الوفد الأمريكي» مضيفاً أن تصريحاته جاءت في مقابلة مع قناة الجزيرة.

وقال ترامب للصحافيين يوم الجمعة أن المحادثات بدأت بداية موفقة، وأنه ليس متعجلاً لإبرام اتفاق. وأضاف أن على إيران الموافقة على عدم امتلاك أسلحة نووية. إلا أن تصريحات الرئيس أثارت ارتباكاً، فقد سبق لإيران أن صرحت بأنها لن تصنع قنبلة نووية، وهو تأكيد ترفضه الحكومات الغربية. كما أكد مفاوضو ترامب أنفسهم أن الشرط الأمريكي النهائي هو موافقة إيران على عدم تخصيب اليورانيوم نهائياً.

وتتمثل المطالب الأمريكية، في صيغتها الأصلية، في أن تسلم إيران جميع مخزونها من اليورانيوم المخصب، ولا سيما ما يقارب 440 كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء قريبة من درجة تخصيب القنابل، وهو ما يكفي لصنع 10 قنابل، والحد من مدى صواريخها الباليستية بحيث لا تصل إلى إسرائيل، وإنهاء دعمها للميليشيات الوكيلة لها في المنطقة، مثل «حماس» و«حزب الله» والحوثيين.

وتشعر إسرائيل نفسها بالقلق إزاء سرعة إيران في إصلاح منشآت إنتاج الصواريخ الباليستية، والتي ستكون هدفا مبكرا في أي حرب. ويعلق إرلانغر بأن ترامب، الذي كان يفضّل في الماضي العمل العسكري السريع والمحدود، يميل الآن على ما يبدو إلى اتفاق يمكن أن يقدمه كانتصار دونما التورط في حرب إقليمية طويلة من النوع الذي تهدد به إيران في حال تعرضها للهجوم. فمثل هذه الحرب قد تتسبب في مقتل مئات الأمريكيين وتلحق ضرراً بالغاً بإسرائيل وتعطل أسواق الطاقة العالمية، ومن المرجح أن تؤجج حركته «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى» التي لطالما انتقدت بشدة الحروب الأمريكية الطويلة في الشرق الأوسط وأفغانستان.

ويعترف إرلانغر بمهارات عراقجي الموهوب بالتفاوض، مما أحبط أجيالاً من الغربيين.

وحتى الآن، في أضعف حالاتها، بعد حرب حزيران/ يونيو مع إسرائيل والولايات المتحدة وقمع الاحتجاجات الشعبية الهائلة، لا تزال إيران تتمتع بمزايا. فالنظام، الذي يشعر بهذا التهديد، أقل ميلاً لكبح جماح هجماته المضادة، وهذا أحد الأسباب التي تدفع حلفاء أمريكا كالسعودية ومصر وعُمان، لدعم حل دبلوماسي.

وقالت سنام وكيل، مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس: «الأمر المثير للاهتمام حقا هو إصرار إيران على إطار تفاوضي وكأن شيئاً لم يتغير، وكأن الاحتجاجات وتهديدات ترامب الداخلية غير موجودة.

فشروط التفاوض هي نفسها التي كانت عليها في خريف العام الماضي وقبل حرب الأيام الاثني عشر في حزيران/ يونيو».

وتساءلت وكيل: «هل لدى ترامب الصبر الكافي للتوصل إلى اتفاق تفاوضي؟». وأكدت أن طهران تختبر ذلك بوضوح. وكما هو الحال في فنزويلا، يهدف الحشد العسكري قرب إيران إلى زيادة الضغط عليها لتقديم تنازلات، لكن القوات الأمريكية تحتاج أيضاً إلى مزيد من الوقت للاستعداد لمواجهة حرب إقليمية محتملة. وهو ما يمنح وقتًا للمفاوضات، لكن مدتها غير واضحة. ويقول محللون إن تصريحات ترامب الأولية الداعمة للإيرانيين الذين احتجوا على النظام وسقط منهم الآلاف قد عرّضت مصداقيته للخطر، مما يزيد من احتمالية العمل العسكري بشكل ملحوظ.

إلا أن هناك شكوكاً بشأن جدوى التدخل العسكري، فحتى لو تمكن الأمريكيون من القضاء على الجمهورية الإسلامية وقتل المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، والعديد من كبار قادة الحرس الثوري الإسلامي، فإن فرص ظهور حكومة ديمقراطية ضئيلة. ويرى المحللون أن ما سيظهر على الأرجح حكومة عسكرية متشددة تحت الراية الإسلامية، قد تتجه نحو امتلاك سلاح نووي باعتباره أفضل رادع ضد أي هجمات مستقبلية.

ورغم الاحتجاجات الحاشدة، أظهر رد فعل النظام العنيف والدموي عدم وجود انقسامات ظاهرة داخله. ويقول تريتا بارسي، الباحث في الشؤون الإيرانية بمعهد كوينسي للسياسة المسؤولة في واشنطن: «هناك اعتقاد راسخ لدى الجانب الإيراني بأن ترامب يبالغ في تقدير ضعف إيران».

ويضيف بارسي: «إذا ما أريد للدبلوماسية أن تؤتي ثمارها، يعتقد هؤلاء الإيرانيون أن حرباً قصيرة وحاسمة قد تكون ضرورية لتصحيح تصور ترامب وإجباره على تبني مطالب أكثر واقعية». حتى لو تكبدت إيران خسائر فادحة في مثل هذه الحرب، فإن الأمريكيين والإسرائيليين سيتكبدون خسائر مماثلة، و«ترامب أقل تسامحاً مع الخسائر أو الحرب الطويلة» على حد قوله. وأضاف بارسي أن خط ترامب الأساسي، والذي قد يظل هو الخط الحقيقي: وهو وقف تخصيب اليورانيوم، وفرض قيود على الصواريخ الباليستية، وعدم دعم الوكلاء «يعد بمثابة استسلام كامل، حتى وإن لم تهزم إيران عسكرياً». ويتفق المحللون على أن هذه المطالب ستؤدي، عاجلاً أم آجلاً، إلى انهيار المفاوضات.

هدف ترامب الأساسي

لكن التوصل إلى اتفاق سريع بشأن تخصيب اليورانيوم وحده، يمثل معضلة سياسية لترامب، نظرا لرفضه الاتفاق النووي مع إيران عام 2015 والذي وصفه بأنه «أسوأ اتفاق في التاريخ». في هذه المفاوضات، ترفض إيران وقف التخصيب تماماً، لكنها تبدي استعداداً، حسب التقارير، لتقييد تخصيبها النووي بنسبة 3%، وهي نسبة أقل بكثير من نسبة 60% التي كانت تقوم بها منذ انسحاب ترامب من الاتفاقية النووية في عام 2018، والتي تقارب نسبة اليورانيوم المستخدم في الأسلحة. وقد حدد ذلك الاتفاق تخصيب إيران إلى نسبة 3.67%، لذا فإن العودة إلى ترتيب مماثل لاتفاق 2015 لن يكون انتصاراً. وقد تضمن اتفاق 2015 «بنود انتهاء الصلاحية» وحدوداً زمنية انتقدها ترامب أيضاً. ويمكن القول إن اتفاقا جديدًا غير محدد المدة قد يكون أفضل، حتى لو تم رفع العديد من العقوبات الاقتصادية وأبقى على الوضع الراهن للجمهورية الإسلامية إلى حد كبير.

«أوبزيرفر»: نهاية مأساوية لسيف الإسلام القذافي... قُتل «بتخطيط وإتقان»... لماذا الآن وما علاقته بالانتخابات؟

لندن - «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «أوبزيرفر» تقريراً أعده باري مالون، الذي عمل مراسلاً لوكالة أنباء «رويترز» أثناء الحرب في ليبيا، تحدث فيه عن عملية اغتيال نجل الزعيم السابق معمر القذافي، سيف الإسلام في بلدة الزنتان، شمال - غرب ليبيا الأسبوع الماضي.

وقال إن عملية الاغتيال «الاحترافية» والمُحكمة تغلق فصلاً دموياً في التاريخ الليبي المعاصر. وتساءل عن السبب الذي دفع القتلة لاغتيال سيف الإسلام القذافي الذي تحول من «بلي بوي» إلى زعيم محتمل.

وقال إن الزنتان بعيدة جداً عن مقاعد دار الأوبرا في فيينا برفقة عارضة الأزياء والممثلة الأمريكية كارمن إلكترا. لكن في الزنتان تحديداً، اغتيل سيف الإسلام، السياسي الذي كان ينظر إليه في وقت من الأوقات على أنه مستقبل ليبيا. وقال محامي سيف الإسلام، إن نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، والذي كان يعتقد سابقا أنه الوريث المحتمل، قُتل على يد أربعة مسلحين في حديقة منزله، واصفاً المهاجمين بأنهم قوات خاصة واجهها موكله البالغ من العمر 53 عاماً «مباشرة» فيما ذكرت تقارير محلية كيفية تنفيذ عملية الاغتيال وأنها تمت بدقة شديدة.

دوافع واضحة وأدلة غائبة

ونقلت الصحيفة عن أنس القماطي، مدير «معهد صادق» للأبحاث في طرابلس قوله: «لم يكن هذا اشتباكاً بين ميليشيات، بل كان مخططاً له ومنسقاً ومتقناً، كانوا يعلمون متى سيصل، وعطلوا أجهزة المراقبة ونفذوا العملية ثم اختفوا. هذا المستوى من التخطيط يستبعد عمليات الميليشيات التقليدية».

ويقول مالون إنه في عالم السياسة الليبية الغامض والمتشرذم، ورغم كثرة الشائعات، لم ترد أي تقارير موثوقة تشير إلى هوية من يقف وراء عملية الاغتيال. وقال القماطي: «الدوافع واضحة، لكن الأدلة غائبة.. نحن نقرأ إشارات دخان في بلد لا تنطفئ فيه النيران أبداً». ويعلق الكاتب بأن هذه نهاية مبتذلة أو قل تافهة لحياة شهدت تحول سيف الإسلام إلى ثاني أقوى رجل في ليبيا بعد والده، حيث أوكل إليه والده قيادة مبادرات دبلوماسية هامة.

ويقول مالون إن سيف الإسلام كان الوجه المقبول لليبيا في الغرب، إذ كان يختلط بالنخب السياسية في أنحاء أوروبا ولا سيما في لندن، حيث أنفق ملايين الدولارات على قصر في ضاحية «هامستيد غاردن» الراقية.

ولم يكن الأمر مجرد كلام، فقد تحسنت العلاقات مع الدول الغربية بشكل ملحوظ عندما وافق معمر القذافي على التخلي عن طموحاته النووية عام 2003، وهو تنازل كبير يعتقد أن ابنه توسط فيه، وأدى في نهاية المطاف إلى رفع العقوبات المفروضة منذ زمن طويل.

وعرض سيف الإسلام إمكانية الوصول إلى نفط ليبيا، الذي تعيقه البنية التحتية المتهالكة، معتقداً أنه يستطيع استغلال ذلك لعقد صفقات تجارية مواتية. وكان يدعو باستمرار إلى وضع دستور يضمن حقوق الإنسان.

غصن زيتون سيف

وفي خطوة أثارت جدلاً واسعاً بين الموالين لوالده وجهاز أمن الدولة، مد غصن الزيتون إلى خصومه اللدودين في الجماعات الإسلامية الليبية، مما أدى إلى إطلاق سراح العديد من السجناء.

وفي بريطانيا، كان من بين دائرته المقربة بيتر ماندلسون، الذي واجه موجة انتقادات لاذعة عام 2009 عندما كشفت مجلة «سبيكتاتور» عن انضمامه إلى سيف الإسلام في رحلة صيد في قصر واديسدون التابع للورد روتشيلد في مقاطعة باكينغهامشاير. وأصدر مكتب ماندلسون بيانا في حينه قال فيه إنه لا يعلق عادة على ارتباطاته الاجتماعية، لكنه أكد أنه لن يقتل طائرا من طيور التدرج أبدا.

وكانت علاقات سيف الإسلام بالمجتمع البريطاني الراقي عميقة، وورد أنها شملت لقاءين مع أندرو ماونتباتن-ويندسور، لكن بعد اندلاع الحرب الأهلية الليبية عام 2011، سارع أصدقاؤه للنأي بأنفسهم عنه. وقد أجبر هوارد ديفيز، مدير كلية لندن للاقتصاد (أل أس إي) آنذاك، للاستقالة بعد اعترافه بـ«أخطاء في التقدير» لقبوله تبرعاً بحثياً بقيمة 1.5 مليون جنيه إسترليني من معمر القذافي الابن، وسفره إلى ليبيا لتقديم المشورة للحكومة.



سيف الإسلام القذافي

كما اضطرت الجامعة للتحقيق في مزاعم تفيد بأن أطروحة الدكتوراة التي منحتها لسيف الإسلام بعنوان «دور المجتمع المدني في دمقرطة مؤسسات الحكم الرشيد العالمية: من القوة الناعمة إلى صنع القرار الجماعي؟» قد سُرقت، أو أنه دفع لمستشارين لكتابتها نيابة عنه.

ويقول مالون: «كان من الممكن أن يكون الوضع مختلفاً تماماً، وربما كان من الممكن التماس العذر لأصدقائه الغربيين لاعتقادهم أنهم على وشك أن يكافأوا على رعايتهم وحسن تقديرهم عندما ظهر سيف الإسلام على شاشة التلفزيون ليخاطب الشعب الليبي، مع اندلاع الثورة ضد والده».

فقد توقع الكثيرون أن يعلن عن تنازلات، وربما حتى أن معمر القذافي على وشك التنحي لصالح وريثه الإصلاحي.

وبدلاً من ذلك، شاهد الشعب الليبي والعالم سيف الإسلام وهو يشير بإصبعه إلى الشاشة محذراً من أن البلاد ستغرق في «أنهار من الدماء» إذا لم تتوقف الاحتجاجات.

ونقل الكاتب عن دبلوماسي غربي قوله في ذلك الوقت: «كانت لغته تشبه لغة والده تماماً، سقط قناعه وانطلقت غريزة حماية السلالة». وفي خطاب سيعلق في الذاكرة، وصف المتظاهرين بـ«الجرذان» وقال إن الحكومة ستقاتل «حتى آخر رجل وامرأة ورصاصة».

فقد اتخذ الوجه الوديع خياراً وهو الانضمام إلى والده ومعتصم القذافي، شقيقه الأصغر المتشدد الذي قال مراقبون في طرابلس إنه كان ينافسه بشدة على خلافة والدهما وما حدث بعد ذلك موثق جيداً، فقد نجحت الثورة، بمساعدة حلف الناتو، وألقي القبض على معمر القذافي وأعدم فوراً. وبعد ظهوره في شوارع طرابلس لحشد القوات مع اقتراب الثوار من العاصمة، فرّ سيف الإسلام قبل أن يقبض عليه في طريقه إلى النيجر المجاورة متنكراً بزي بدوي.

وبدأت بذلك فترة سجن طويلة احتجزته خلالها ميليشيا في مدينة الزنتان، معقل الثوار. ورغم صدور مذكرة توقيف دولية بحقه، وحكم صدر في محكمة بطرابلس عام 2015 ويقضي بالإعدام رمياً بالرصاص، رفض مقاتلو الزنتان التخلي عن ورقة تفاوضهم المهمة.

ويعلق مالون أن تحذيرات عائلة القذافي من انقسام ليبيا في حال نجاح الثورة المدعومة غربياً، قد تحققت. فسرعان ما غرقت البلاد في الفوضى بعد عام 2011، حيث سيطرت جماعات الضغط والميليشيات والقبائل على مناطق نفوذها وتنافست على السلطة. وفي ليبيا اليوم حكومتان، إحداهما في طرابلس غرباً والأخرى في طبرق شرقا، وكلتاهما مدعومة بمجموعة متنوعة من الجماعات المسلحة والحكومات الأجنبية.

وقد دفع شعور الإحباط لدى الشعب الليبي تجاه الحكومتين، وما ينظر إليه من فساد، سيف الإسلام إلى القيام بخطوته الجريئة الوحيدة منذ إطلاق سراحه المفاجئ بموجب عفو عام 2017. ففي عام 2021، ومع نجاح مبادرة الأمم المتحدة لإجراء انتخابات رئاسية، سافر من ملاذه الآمن في الزنتان إلى مدينة سبها جنوبا لتسجيل ترشحه رسمياً، ما لفت الأنظار إليه لقلة ظهوره. وكانت هذه الخطوة، في نظر الكثيرين، نابعة من الحنين إلى الاستقرار النسبي الذي ساد عهد والده، ورغبة بعض فلول التيار الأخضر، الموالين لمعمر في وجود شخصية قيادية يلتفون حولها.

نهاية آل القذافي

ويقول القماطي لصحيفة «أوبزيرفر»: «كانت سلطة سيف الإسلام رمزية بحتة، لا يملك أراضي ولا ميليشيات ولا تنظيمات سياسية. لقد كان مختفياً عن الأنظار منذ عام 2021، يعيش تحت الحماية الروسية في جنوب ليبيا والزنتان، حيث كان يعتمد على الجماعات المحلية».

ووفقاً لجلال حرشاوي، المحلل في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، فقد سهلت قوات من مجموعة فاغنر الروسية المرتزقة رحلته إلى سبها، حيث حرسوه براً وحلقت طائراته جواً.

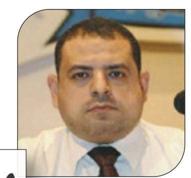
وأضاف لصحيفة «أوبزيرفر»: «لم يكن ظهوره في سبها أمام اللجنة الانتخابية ممكناً بدون حماية روسيا». وقال محللون ليبيون إن روسيا دعمت اسمياً حكومة الجنرال خليفة حفتر، لكنها اعتبرت سيف الإسلام بمثابة ضمانة.

وقال حرشاوي إن ظهور سيف كان خاطفاً، ولم يدل المرشح المحتمل بتصريحات كثيرة، وكان الأمر في جوهره إجراءً أمنياً. وأضاف: «ظهر، وأعلن ترشحه، ثم اختفى في غضون عشرين دقيقة».

ويرى أن سيف الإسلام كان مكسباً لمن دعموه لمجرد أنه «على قيد الحياة، وهذا يكفي لاستخدامه كرمز». لكنه أشار إلى أن استطلاعات رأي موثوقة أظهرت أنه قد يحصل على ما يصل إلى 40% من الأصوات.

لم تنظم الانتخابات، ويعود ذلك جزئياً إلى احتمال ظهور ما سماه البعض «الخيار الثالث» الذي يهدد تقاسم السلطة بين الشرق والغرب. رحل سيف الإسلام، ومع وجود أبناء القذافي الأربعة الباقين على قيد الحياة في الخارج، وانعدام نفوذهم وسلطتهم، بذلك تنتهي سلطة سلالة معمر.

وفي النهاية، يبدو أن رجلاً نجا من الحرب، ومذكرات التوقيف الدولية وحكم الإعدام، لم يستطع أو لم يرغب، في توضيح مبادئه للشعب الليبي أو للفصائل المتنفذة في البلاد.



مصطفى عطية جمعة *

اللغة والحضارة والأنثروبولوجيا

إن دراسة الحضارة في منظور الأنثروبولوجيا، سبيل إلى تعميق مباحثها، وتوسيع مجالات علومها، لأنها ستدرس الإنسان في علاقته بالحضارة، وكيف عبّر بسلوكه ولغته وحياته عن حضارته. وأيضا كيف انعكست الحضارة على الإنسان الفرد. أما قضية الفردية والجماعية المشار إليها آنفا، التي تصاغ في سؤال مفاده: هل ندرس الإنسان بوصفه فردا أو شعبا؟ فهي قضية غير مطروحة – في رأينا – في الدراسات الحضارية، لسبب بسيط، أن الحضارة لا تقوم على فرد واحد، ولا حتى مجموعة قليلة من الأفراد، ولا مجتمعات صغيرة العدد (قرية أو قبيلة، أو إقليم ضيق، إلخ)، وإنما لها مجال حضاري متسع، تشارك في صنعه فئات وشعوب كثيرة؛ مع تسليمنا بدور المفكرين والدعاة والمصلحين حضاريا، بوصفهم أفرادا. فالحضارة تقوم على شعب أو شعوب، تؤمن بهويتها الحضارية، وتترجمها في سلوكيات وحياة اجتماعية، وعلوم وفنون، وينعكس كل ذلك في القاموس اللغوي المنطوق والمكتوب والمعجمي.

وفي مناقشة علاقة علم الأنثروبولوجيا بالحضارة، فالأنثروبولوجيا هي دراسة الإنسان وأعماله، وتضم مجالات وميادين واسعة، ولكن الإشكالية في هذا العلم وعلاقته بالحضارة؛ راجعة إلى اختلاف إسناد العلم إلى المسند إليه، طارحا سؤال: هل هو الإنسان أم الشعب (الأنثروبولوجيا أم الإثنولوجيا)؟ فكلمة أنثروبولوجي مستمدة من الأصل الإغريقي **Anthropos** بمعنى إنسان، وكلمة إثنولوجي مستمدة من الأصلين اللاتيني والإغريقي **Ethnos** بمعنى شعب أو سلالة أو أمة. والفرق بين الإسنادين في واقع الأمر ليس أمرا خطيرا؛ لأنهما يسندان دراسة الحضارة إلى الإنسان بصيغة الجمع أو الشعب. وقد انتشرت كلمة أنثروبولوجي في اللغات الأنجلوساكسونية، بينما شاع استخدام إثنولوجيا في مجموعة اللغات الأوروبية اللاتينية والجرمانية. وفي العالم العربي، وفي مصر تحديدا، تتنوع التسميات، لكنها كلها مرتبطة بالمدرسة الأنكلوساكسونية، فالبعض يسميها أنثروبولوجيا اجتماعية، والبعض أنثروبولوجيا ثقافية، وهناك من يطلق عليها الأنثروبولوجيا الحضارية، وتشمل ميادين دراستها المظاهر الحضارية لحضارة مفردة، وأيضا عملية المقارنة الحضارية مع الحضارات الأخرى، وهي منهجية علمية ثرية، تستند إلى الماضي لقراءة الحاضر.

ولا شك أن المقارنة الحضارية مع الحضارات الأخرى حاضرة في الدراسات الحضارية، وفق منهجية الأنثروبولوجيا الحضارية، باستحضار عملية التأثير والتأثر الحضاري، التي ستفسّر كثيرا من القضايا اللغوية، خاصة في الألفاظ والتعبيرات والمصطلحات في ميادين العلوم والفنون والاختراعات، وأيضا على صعيد التعاطي المتبادل والتأثير الحضاري والندية.

إن دراسة الحضارة بشكل مفرد، تتأتى عبر أبحاث حضارية تتناول جانبي الوصف والتحليل معا. ففي كل مونوجراف (كل دراسة أو مقالة أو بحث) تُفصل العناصر الحضارية عن محيطها؛ كي يمكن معالجتها دراسيًا، ثم يُعاد التركيب الكلي للعناصر مرة أخرى؛ لتوضيح تفاعلاتها الحية داخل الإطار الحضاري. ومن ثم تبدأ الدراسات المقارنة داخل المونوجراف لتوضيح العلاقات الحضارية الخارجية مع الحضارات ذات الصلة.

فلبُّ الدراسة الحضارية منهجيا، هو الرؤية الكلية الجمعية، وإن دُرِسَ أحد المنجزات الحضارية، فهي دراسة تدرس فرعا من أصل، وجزءا من كل، ولا يمكن إغفال المرجعية الحضارية، بأي شكل من الأشكال، حتى لو كان المدروس شخصية عالِم جهبذ، فهو في النهاية ليس نبتا جديدا في أرض جديدة، وإنما ابن لمنظومة حضارية، ومن قبلها بيئة ثقافية. وفي حالة الدراسة الأحادية، فإن التركيز يكون على المنتج الفردي، ولكن الدراسة حتما ستصب أو ستلتقي مع عناصر حضارية أخرى، خاصة إذا كانت متعلقة بدراسة المعجم، لأن المعجم هو نتاج وليس سببا، بمعنى أن عمل المعجم ناتج عن جهود علمية دؤوبة، تحصي المفردة، والتركيب، وتنظر في المستحدث من المصطلحات، ودلالات الكلمات، والمفردات الجديدة.

إن علاقة الأنثروبولوجيا باللغة وطيدة، فكل سلوك – بالنسبة للإنسان – ثقافي شامل، وإن أوجه الثقافة البشرية المختلفة مثل اللغة والبنى الاجتماعية والشخصية، تكون باعثا على إيجاد سلسلة من الميادين الفرعية التي يمكن تجميعها في طرائق متنوعة فيما يسمى حقل الأنثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية. ودراسة اللغة في منظورها تعني دراستها وفق نظام الاتصال البشري الراقي المتقن، خاصة أن التطورات الحديثة أوجدت صلات بين اللغة وعلوم النفس والاجتماع والدلالة ونظرية الاتصال، وعلم ما وراء اللغة، وهذا كله أساس في الدراسات المعجمية، فما المعجم إلا حصر للألفاظ؛ ودلالاتها الثقافية المرتبطة بالأبعاد الحضارية. وقد تمت الإشارة إلى «علم ما وراء اللغة» بوصفه – وفق رؤية عبد السلام المسدي – غوصا في أعماق الظواهر الثقافية ذات البصمات الواشمة على سطح البنى الفكرية والمعرفية، والوقوف على العلل العميقة الفكرية والثقافية وما خلفهما من منبهات معرفية، فلن نفهم كثيرا من الظواهر، أو المفردات، أو المصطلحات؛ إلا بتفعيل منهجية علم ما وراء اللغة، في تقاطعاتها الحضارية والثقافية، لكشف ما وراءها من خلفيات معرفية.

وعلاقة الثقافة بالحضارة على المستوى الاصطلاحي فيها التباسات متعددة، شرحها تفصيلا آدم كوبر، وكان مما ذكره ما يؤكد – ضمنيا – ما ذهب إليه شتراوس، عن الثقافة بوصفها تعبيرا عن مجتمع ما، واللغة جزء من هذا المجتمع، ويرى كوبر أن الحضارة أعم من الثقافة، فهي جَمْعية مميزة، يمكن أن تحوي شعوبا عديدة، وثقافات مختلفة، فالحضارة تتسم بالمنطقية والعمومية، وهي قبل أي شيء تتسم بالتقدمية، ولهذا تنتشر بشكل لا يمكن مقاومته في العالم. كما أنها ذات أنماط تفكير محددة، وحالات ذهنية متعددة. وعامة، فإن من سمات الحضارة، أن كل الأمم والحضارات تتجه في الواقع، لتصبح أكثر قوة، وأكثر عمومية وأكثر منطقية، وذلك هو الفرق بين البداوة والحضارة، فالأولى تكون النفس فيها في حالة من العفوية مع معارف بسيطة شفاهية، أما الثانية فهي تعني مزيدا من العقلانية والمعرفة التي تقوي المجتمع، وتطوره، وتجعله في حالة رقي مدني وحضاري.

أما عن «الثقافة»، فهي كلمة مضللة – على حد قول ماريو باي في كتابه أسس علم اللغة – لأن لها معنيين محتملين، فهي عند عالم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجي) تعني الحَصيلة الكلية للتقاليد والعادات والأعراف وطرق الحياة لأي طائفة، سواء كانت متقدمة لدرجة عالية أو متأخرة. ومعنى هذا أن كل الجماعات عند الأنثروبولوجي وإنْ صغرت أو كانت بدائية لها ثقافة، وكل الثقافات على درجة واحدة من المساواة. أما كلمة ثقافة في مدلولها التقليدي فترتبط بالممارسة الحضارية المتقدمة، التي عادة ما تعبر عن نفسها، عن طريق اللغة المكتوبة، وتشمل أشياء مثل الأدب والشعر والفلسفة والعلم والحصيلة الفكرية والمستويات المرتفعة للحياة، والاتصال وحفظ الصحة. وهذا التباين الدلالي بين المعنيين أدى إلى سوء فهم متكرر، وربما كان علاج هذه الحالة، في وضع كلمة أخرى، لأحد هذين المعنيين.

فماريو باي يقِرّ بإشكالية مفهوم مصطلح الثقافة، والحقيقة أن القضية تم حلّها في مفهوم الأنثروبولوجيا الحضارية، التي جعلت مفهوم الثقافة عاما يشمل كل مجتمعات وفئات وأفراد البشر، وجعلت مفهوم الحضارة خاصا، مقتصرا على المجتمعات المتحضرة، وفق اشتراطات الحضارة ومظاهرها المعروفة. ومن الزاوية اللغوية، يمكن الجمع بين الثقافة والحضارة، فهناك كلمات أصلية في اللغة المستخدمة داخل الثقافة الواحدة، وهناك كلمات ترتبط بالتقدم الحضاري، قد تكون كلمة أصلية تطورت دلالتها حضاريا، وقد تكون دخيلة، أو مركبة، أو مستعارة.

* كاتب مصري

«برج الماس» لربا أبو طوق... خصوصية النسج الجمالي في بناء القصيدة

حمزة قناوي*



ما تزال محاولةُ استقراء جماليات القصيدة، أمرا يتنابه الكثير من وجهات النظر المتعددة: من أي زاوية يمكن استقراء الجمال الإبداعي في النص الشعري؟ إن السياق النصي بما حققه من تقدم هائل في مجال السيميائيات والألسنيات الحديثة ما زالَ يُضفي ظلاله على أي محاولة استقرائية لأي نص أدبي، صحيح لم تعد السيميائية أو النصيّة وحدها معياراً قائماً بذاته، بل صارت يدمج بهما العديد من النظريات الأخرى، لكن يبقى مفتاح القصيدة هو نصها المكتوبة به، ومن هذا المنطلق نتحاور نصياً مع ديوان ربا أبو طوق، الذي يحفل بكثير من الظواهر اللافتة للنظر، تلك الظواهر التي تشكل معاً بنية ذات خصوصية لنص القصيدة، و«بناء القصيدة هو النظام أو النسق أو القانون القائم بين عناصر القصيدة وأجزائها، وهو الخيط الناظم لتلك العناصر والأجزاء، وهو النسيج الجمالي الذي تنتظم فيه مفاصل النص في مستوياتها السردية والذهنية بعلاقات تشابكية منسجمة ومؤولة تركيبياً ودلالياً».

أول ما يلفت النظر، العتبات النصية، سواء العتبة الأولى أو الداخلية في ثنايا الديوان، فالعنونة بـ«برج الماس» تحيل إلى معطيين، كل منهما يحمل معناه الدلالي المميز منفردا، ثم معنى مركبا، فالبرج يحيل إلى العلو والارتفاع، ويحملُ مخزوناً تاريخياً من العزلة أحياناً، أو النظر للناس من عل، وفي الوقت نفسه يصبح صعود الأبراج وتحدي ارتفاعاتها أحد الطموحات المغرية، فالاختيار هنا تم بمفردة دلالية لها أبعاد معجمية ومخزون كبير، والماس مقترن بمعاني الثراء، والمعادن النفيسة، والأشياء القيمة، وعند إضافتهما معا تختلط معاني السمو والارتفاع بمعاني القيمة والثراء، ومن ثم يحيل برج الماس إلى قيمة الديوان، وقيمة الكلمة الشعرية الواردة به من ناحية، ويحيل إلى وعي الكاتبة ورغبتها في تقديم محتوى شعري فارق ومتمايز، ومن ثم فإن مسألة القيمة الشعرية هي إحدى القضايا الجوهرية المطروحة هنا، والتي يتم التأكيد عليها منذ العتبة النصية الأولى للديوان. ما إن نمض في الديوان ومع الإهداء الذي يجيء على النحو التالي:

إلى ماسة (الكوهينور)
بغموضها وأساطيرها
وحروبها وصراعاتها...

تلك الماسة التي تشير إلى الصراع الاستعماري بين بريطانيا والهند والدول التي استعمرتها، حيث نقلت «شركة الهند الشرقية» البريطانية هذه الماسة إلى لندن عام 1850، ومنذ ذلك الحين يتم استخدامها في التاج البريطاني كرمز للقوة ونفوذ الإمبرطورية، هنا يكتسب معنى الماس الذي تم تقديمه في العنونة معنى آخرَ غير معاني السمو والقيمة النفيسة، إنه معنى الصراع بين القوى والسيطرة والهيمنة، وسننظر في التشكيلات المعنوية في ثنايا الديوان، وقد أبدعت الشاعرة في اختيار عناوينها الداخلية، فهي تأتي على النحو التالي: هل كنت تهذي؟/ أهل الشام/ جل جماله/ سلاف نيسان/ أزمة ثقة/ بنت الشآم/ على باب الحبيب/ وأعلنُ أنّني الأولى/ عزلة/ من الشام إلى بيروت/ أشواق ناعمة/ قل للخواتم/ ياقوت الحب/ القصيدة لا تزال في جيبي/ شعر ونثر/ استفتِ قلبك/ أمّة اللوم/ همسة وعد/ رفقاً بالقلوب/ ومضى وحيداً/ رؤى الكلمات/ يا فؤادي/ أنثى الحمل/ غرير الفكر/ طبل نرسيس/ يجافيني/ وشاية ودع/ ما كان عدلاً/ لمّا رأت جبلاً/ هان الهوى/ لولا عيونك/ وأحبُّه/ لا مساس/ آخر العشاق/ حجر عاطفي/ لا لم نعد/ عيد الحبّ/ جوى كانون/ حوار الصمت/ كأس البطولة/ المدينة الفاصلة/ امرأة خطرة/ كرامة الذكريات/ نجمك البرّاق/ ملَك الليل/ متى نرتاح/ كنتَ في صدري حريقاً/ هريسة ورد/ أنا وأنت لوحدنا/ برج الماس».

ونلاحظ وفرة القصائد، بما كان يكفي – في تصوري – أن تصدر في ديوانين وليس ديواناً واحداً، هناك أيضاً تنوعٌ غير عادي في الموضوعات المقدمة هنا، وهو ما يعني أن الشاعرة تعزف بنفسها منفردةً عن فكرة الوحدة الموضوعية للديوان وللقصيدة المعاصرة، والقصيدة المعاصرة مصطلح أصبح أكثر المصطلحات الشعرية دوراناً منذ حديث نازك الملائكة في كتابها عن قضايا الشعر العربي المعاصر، وما دار حوله من حوارات أدت إلى إعادة التفكير بشأن إيقاع ووزن القصيدة، وكذلك بشأن موضوعها أيضاً، ومن ثم فقد صار من النادر تلقي ديوان للشعر العمودي في أيامنا هذه.

تجمع ربا أبو طوق بين «العمودي» و«التفعيلة» في الديوان ذاته، وتنوِّع تنوعاً كبيراً في الدفقات الشعورية، وبالطبع هذا من حقها في التأليف والإبداع، لكننا نشعر بأننا تجاه تأسيس شعري جديد يميل إلى زمن الرصانة والفصاحة، وتجمع في ديوانها فيضاً شعورياً يؤدي إلى استيعاب يتجاوز حدود الواقع المحلي وفق تعبير طه وادي، وتطرح فيه من القضايا الكثير والكثير، مما يدل على إلمامها بالتحديات والسمات العالمية التي نعيشها في عصرنا الراهن.

نبدأ من قصيدة «برج الماس» تلك القصيدة التي منحت الديوان عنوانه، وتضعها الشاعرة في خاتمة الديوان، وكأنها قصيدة هيمنت بمعنوياتها وجمالياتها على مناحي القصائد الواردة في النص كافة، وعلى الرغم من كثرة القصائد العمودية مقارنة بقصائد التفعيلة الواردة في الديوان، إلا أنها آثرت أن تكون القصيدة المهيمنة من شعر التفعيلة وليس العمودي، رغم أن غالبية القصائد جاءت عمودية، في نغم وإيقاع متمايز. تقول في مطلع قصيدة «برج الماس»:

«في مرآتي شكلُ امرأة
لا يحجبُها زيُّ الشرقِ
ولا يُغريهَا نَمَطُ الغرْب
ولا حتى يُعجِبُها عَصرٌ
موضتُه أوراقُ التوتْ
في مرآتي وَجهُ امرأة
يُشعلُ فوقَ حريرِ المرمرِ زهرَ النارْ
يطعمُ في عينيكَ البصرَ
الجائعَ دوماً للإبحار
يجعلُ من ضلعكَ مزماراً»

مثلما أشارت الكاتبة في الإهداء إلى أبعاد عالمية، تطرح هنا فكرة الشرق والغرب، متحدثة عن نفسها كامرأة، بما تحتويه كلمة امرأة من معان دلالية في الثقافة الشرقية، فهناك ـ شئنا أم أبينا ـ هيمنةٌ ذكورية على الثقافة العربية، ومن ثم فبدءُ الحديث عن المرأة هو حديث عن المسلوبة حقوقهنّ بداءةً، وهذه المرأة لها خصوصيتها المتمردة على الشرق والغرب، فهي لا يعجبها هذا النمط ولا ذاك، وفي إيقاعية نغمية تمضي عبر إشارات لانكشاف العورة التي لا يداريها إلا ورق التوت، وإشارة إلى بصر الرجل الجائع دائماً إلى المرأة، وإلى النظر إليها، تمضي في كل ذلك مُشيرةً إلى الصعوبات التي تُواجهُها المرأةُ، ويلاحقُها الذئبُ، ويهددها بالأوراقِ وبالأختام، ثمَ في نَقلةٍ نوعيةٍ ندخل إلى نمط آخر من التعبيرات الشعرية.

«كيف نُبارك للمحتلّ وللكذاب؟»، هكذا تنقل مستوى الحوار إلى الحديث عن الاحتلال، وعن الصراعات العالمية، ثم تنتقل من الحديث عن الصورة إلى الحديث عن الصوت، وتقارن بين هذا الصوت وأثر الصورة، إنها تقول لنا إن قصيدتها محاولةٌ لإسماع الصوت، وتوصل الرسائل المسكوت عنها، ثم تتحدث عن فراق الأوطان، وتنتقد التقسيمات العرقية أو المذهبية أو الدينية، تقول: «يروي أن البشر اخترعوا/ أفيوناً يُدعى طائفة/ وتعاليم ليست تحملُ في الميزان»، بهذه الطريقة الرقيقة تعبر عن خطر الانقسامات، وما قد تؤدي إليه من مشكلات تهدد الحياة والوجود، وتوجه دعوة «كن إنساناً/ ابدأ بالعمران»، وهو ما يدلل على أن المحور الأساسي للديوان، رغم الحديث المتعدد وبصور متعددة عن العشق والهيام والغرام والوصال، وما إلى ذلك من أغراض، إلا أن الغرض الأساسي هو التسامح، حياة الإنسان كإنسان، وفي القلب من هذه الدعوة الرفق بالمرأة، ومعاملتها معاملة إنسانية، فالأنثى أجمل ما وهب الملكوت، كيف نظن أنها مجرمة لمجرد كونها أنثى، وبهذه الكيفية من المشاعر الرقراقة والتعبيرات المنسابة تقدم لنا قضية الإنسانية وفي القلب منها قضية المرأة.

لقد التفت كثيرٌ من النقاد إلى المعاني الكامنة خلف الإلحاح في التعبير الشعري، وفي خضمِّ عدد كبير من القصائد يعد الإلحاح إحدى التقنيات الشعرية التي تستخدمها ربا أبو طوق، فتعيد تقديم بعض الأفكار بطرق مختلفة، وبتعبيرات جديدة، مما يعد إلحاحاً شعرياً، ويقدمُ إمتاعيةً إبداعيةً كبيرةً، وأكثر ما تلح عليه الشاعرة في ديوانها هو الحب والمعاني السامية للإنسانية، وعندما تتطرق القصائد إلى الحبيب تميل لتصوير العاشق والمعشوق بمفردهما باعتبارهما الكون كله، يصبح الكون مختزلاً في امرأة ورجل يحب أحدهما الآخر، فالكون لا يرى إلا حكاية العاشقين، ذلك الحب القادر على أن يولد من الصخر زهراً تنشق له الصخور، ويتوالى التكرار والإلحاح على المعنى عندما تقول:

«ماذا يضيرُ الشمسَ
لو هبط المساءُ بلا وداع؟
ماذا يضيرُ البحرَ
لو عبرَ الحمامُ بلا شراع»

وتداعب معاني الوصالِ برقة إبداعية خَفية، تقولُ: «صدري بساتينٌ وحانَ قطافُها/ كُلّ ما تشاءُ من البَراعِمِ في الرخام» وهكذا في انسيابية مُميَّزة.

في القصائد العمودية لا نشعر بغرابة في التعبير، فالعذوبة اللافتة التي تمتلكها الشاعرة في قدرتها على توصيل المعنى، تنسي القارئ أنها تتبع النهج العمودي في الوزن والإيقاع، فهي تدمج الوزن مع التوالي المنساب للكلمات، وكثيراً ما تلجأ لحالة من حالات التناص مع القصائد الشهيرة، التي تجعل القارئ يشعر بأنه أمام نوع مألوف من التعبير، رغم تمايزه، والتناص يأتي ضمناً، وكذلك يأتي صراحة، دون تردد من الشاعرة في التنويه عنه، مذكرة إيانا بحالة النقائض والمعارضات التي كانت موجودة قديماً، من أمثلة هذا التناص الواضح والصريح، ما تقوله في قصيدة «هل كنت تهذي»، تقول:

كم كان وصلك في الحنايا لامعا
يا ليتني كذّبته يا ليتني
وكلت نجما في السما يشدو له
(يا من هواه أعزه وأذلني)

هكذا تأتي بالتناص بين قوسين، دونَ تردد في ذكره، بل كان الوزنُ المكافئُ له هو المهيمن على القصيدة، وهو ما يعني أن مخزوناً كبيراً من الشعرية العربية في خلفية هذه القصائد.

* شاعر وناقد مصري

جماليات التشكيل وموضوعات الفقد في «ربطة عنق» لعمر السراي

جاسم حسين الخالدي *



تنهض التجربة الشعرية في قصائد «ربطة عنق» للشاعر عمر السراي بوصفها محاولة واعية لاحتواء الألم العراقي وصهره في قوالب لسانية تتجاوز الوصف السطحي إلى التجسيد الأنطولوجي. هذه القصائد العمودية، التي كُتبت في خضم تحولات كبرى لغاية عام 2016 وضمتها دفتي كتابه «وجه إلى السماء.. نافذة إلى الأرض»، لا تقدم وجعاً معزولاً، بل هي هندسة للألم عبر شبكة معجمية وبلاغية وإيقاعية متشابكة.

إن اللغة في هذا القصائد ليست مجرد أداة، بل مرآة تعكس الألم العراقي، وتجسد الفقد والاغتراب والرحيل، حيث تخرج المفردة من حيادها لتصبح جسداً يتلقى الطعنات، ومرآة تعكس تشظي الذات في وطن محكوم بثنائية: الماء والدم.

المعجم: حين تتوجع اللغة

يبدأ التشكيل الجمالي عند السراي من المعجم، حيث يشتغل الشاعر على إعادة تعريف الأشياء من خلال علاقتها بالوجع العراقي. إن المعجم في (ربطة عنق) ليس معجماً قديماً ولا حديثاً بالمعنى الصرف، بل هو معجم منزاح؛ حيث يمارس الشاعر فعل «أنسنة الطبيعة» لتشارك في المأساة. يبرز أولاً «حقل الأنطولوجيا المائية»، ففي الذاكرة الكونية يُعدُّ الماء رمزاً للخصب، لكن السراي يقلب هذه الوظيفة ليخدم موضوع الفجيعة المائية؛ إذ يتخلّى الماء عن حياده الكيميائي ليتحول إلى ذات متألمة تشارك العراقيين محنتهم، فيغدو في قصيدةٍ (جسر من الماء) سيلاً من الدموع، أو امتداداً للجراح، فالنهر لا يجف من شح الأمطار، بل من فرط ما سُفك فيه من دم، كما يجسد ذلك قوله:

«نهرٌ من الوجع الريفيّ..
جفّ دماً من الضحايا لكي يستقبل الثاني..
ساروا على قلب ضلع الله يحملهم شوق النبوة..
إذا ساروا بقربانِ»

هنا يدمج السراي معجمياً بين الفرات والدم، محولاً النهر من كائن جغرافي إلى كائن بيولوجي ينزف. هذه المفارقة الأسلوبية تمتد لتشمل (البحر) في قصيدة (أبجدية السهاد)، حيث يقول:

«والبحرُ نامَ على أهدابهم بللاً.. ومذ تبحّرَ فيهم مسّهُ البللُ».

إن البلل هنا يخرج من معناه المادي، ليصبح رمزاً للحزن الكوني الذي يكتسبه البحر من أهداب العراقيين، في تأكيد على الوجع الإنساني الذي يطغى حتى على عناصر الطبيعة العظمى.

ولا يتوقف هذا الانزياح المعجمي عند الماء، بل يمتد إلى الحقل النباتي، حيث تتصدر النخلة المشهد لا بوصفه عنصراً زخرفياً، بل تمثيلاً حي للهوية الجريحة. النخلة عند السراي هي (أنا أخرى) تشاركه الشهادة والبوح. يقول السراي في استعارة مذهلة تذيب الحدود بين الأرض والهوية:

«ترجّلوا
فاستفاق النخلُ في دمهم
فمن رأى وطناً في النخل ينشتل؟»

إن فعل «ينشتل» المرتبط بالوطن والنخل يعزز دلالة التجذر المأساوي، حيث ينمو الانتماء على الفقد لا على الطمأنينة. هذا المعجم يكتمل بصورة (المنجل والقمح)، حيث يتحول المنجل إلى آلة قمع والقمح إلى ضحية تصمد وتعتدل، على الرغم من الاستئصال:

«يا منجلاً جزَّ بين الروحِ سنبلة.. لمَ انحنيتَ وظهرُ القمحِ يعتدلُ؟»

القداسة والاغتراب: لاهوت الوجع وتشظي المرايا

ينتقل السراي في تشكيله الجمالي من معجم الطبيعة إلى «حقل المقدّس واللاهوت الشعري»، مؤسساً ما يمكن تسميته بـ(قداسة الألم العراقي). فالمفردات الطقسية مثل (الصلاة، الوضوء، الضريح) لا تُستدعى لبعدها التعبدي الصرف، بل تتحول إلى أفق رمزي يُعاد عبره تأويل المعاناة اليومية. في قصيدة (أنا نصف موجود)، يتحول الطقس الديني إلى فعل شعري يمزج العبادة بالألم:

«أنا دُرتُ كلَّ الهمِّ.. جوعي قبلتي ودمي يصلي».

هنا يصبح الدم صلاة، والجوع قبلة، مما ينقل المظلومية من حيز الشكوى الاجتماعية إلى أفق المظلومية المقدسة.

هذا الاتصال بالمقدس يقودنا إلى «حقل التشظي والاغتراب»، حيث يعالج السراي تمزق الأنا الشاعرة وانقسامها بين الماضي والحاضر عبر مفردات النقص (نصف، ظل، كسر، شظايا). تظهر (المرايا) في شعره لا بوصفها أداة للتأمل الجمالي، بل أداة لخيانة الهوية:

«كلُّ المرايا في الضريح تخونني.. أأراك فيها؟ أم تراني أحلم؟».

إن بحث الشاعر عن وجهه في مرايا الضريح يشي بأن الذات لا تبصر نفسها إلا في فضاء الموت، وهو انعكاس أسلوبي لواقع وطن مشظى فقد صورته المتماسكة.

التشكيل البلاغي: الوطن كائناً حياً

في التحليل البلاغي، لا يكتفي السراي بالزخرف اللغوي، بل يجعل البلاغة أداة لتحويل صورة الوطن من مجرد وصف مكاني إلى كائن حي قادر على الشعور. تظهر الاستعارة التشخيصية بوصفها آلية مركزية في بناء صورة (الوطن الضحية). فالوطن عنده كائن يُوأد رمزياً، لكن الوأد هنا ليس جسدياً فحسب، بل هو وأد بلاغي وسياسي يمارس عبر الخطاب:

«يا أيها الوطنُ الموؤدُ في فمهمْ..
ولستَ أنثى.. وما فيهمْ فمُ رجلُ»

إن قلب الدلالة هنا يظهر أن الوطن لا يُقتل بالسلاح وحده، بل يُغتال باللغة، ويُبتلع داخل (الأفواه). كما تمتد الأنسنة لتشمل القيم المجردة، مثل (الطيبة) التي ترتبك وتخجل من مشهد الدم:

«الطيبةُ ارتبكتْ مذ عاشرتْ دمهم..
فهم.. عليهم.. إذا ما أكرموا خجلوا».

هذه البلاغة تمنح النص بعداً حركياً، حيث تصبح القيم كائنات شاهدة على التناقض العميق في التجربة العراقية المعاصرة.

ويستثمر السراي (الرمز التاريخي بوصفه قناعاً بلاغياً، فيتماهى مع شخصية الحسين (ع) ليرفع الوجع الشخصي إلى مستوى كوني:

«أنا الحسين.. وكلُّ الناسِ نسجُ ظما..
أرضعت صورتهم في الماءِ فانكسروا».

الرمز هنا ليس استعادة للتاريخ، بل هو (تبيئة) للمقدس داخل الجغرافيا العراقية. فالنخلة والجرح العراقي والرموز الدينية تذوب جميعاً في بوتقة واحدة، لتتحول القصيدة من رثاء إلى صرخة وجودية تثبت أن الحق العراقي، كالنخل، باقٍ ببركة الرموز التي لا تنحني أمام عواصف الرّماد.

الإيقاع: نبض المعنى وتشكيلات الوجع:

يمثل الإيقاع عند عمر السراي نبض المعنى؛ فهو لا يلتزم بالوزن والقافية بوصفها قوالب جامدة، بل يطوعهما أسلوبياً ليعكس اضطراب الواقع. يظهر أولاً إيقاع (أنا) التشظي، حيث يعمل تكرار الضمير بوصفه مطرقة إيقاعية لتأكيد الوجود وسط واقع يسعى لمحوها: «أنا مذ عرفتك ممطراً.. أنا من رأيتك مشمساً.. أنا من سمعتك وردة».

ويعزز السراي هذا الزخم عبر (إيقاع الاستغاثة) بتكرار أدوات النداء (يا) وتكرار (الاستفهام الإيقاعي) الذي يخلق دورة من الحيرة والانكسار. في قصيدته (وردة على فضة الحلم)، يتلاحق الاستفهام ليربط بين أسئلة الذات القلقة وجغرافيا الوجع:

«ومَنْ رأى لؤلؤاً في بحرِ أسئلتي..؟»
«ومَنْ رأى الهورَ.. دمعاً فَوقَ وجنتهِ؟»
«ومَنْ رآهُ مواويلاً على قصبي؟»

أما بنية التوازي، فهي الأداة التي يستعملها السراي لتنظيم الفوضى. فحين يعاني الواقع من التشظي، يأتي التوازي القواعدي ليربط الأجزاء ببعضها، كما في قوله: «عليٌّ أبي.. والحسيُن أخي.. والنوائبُ صهري.. وجدي الرسولُ».

هذا التوازي يرسخ جذور الانتماء في نسقٍ موسيقي واحد يربط الفرد بالتاريخ، محولاً دمع العراق إلى فعل مقاومة منظم إيقاعياً.

ويصل الإيقاع إلى قمة تجليه في سكون الإيقاع وبلاغة الحذف؛ حيث يعتمد الشاعر علامات الحذف والفراغ البصري كـ(سكتات موسيقية). هذه السكتات تعبر موضوعاتياً عن المسكوت عنه، أو العجز عن الكلام أمام هول الفجيعة. فالإيقاع في (ربطة عنق) انتقل من وظيفة الطرب التقليدية إلى وظيفة التعبير عن الاضطراب والقلق الوجودي، لتصبح الموسيقى الداخلية للقصيدة انعكاساً دقيقاً لحالات الغربة والفقد.

في ختام هذه القراءة النقدية، تنجلي أمامنا ملامح تجربة شعرية استثنائية استطاعت أن تزاوج بين أناقة الأسلوب ومرارة الفجيعة. لقد أسهم عمر السراي في أنسنة الطبيعة العراقية، وتجاوز بالصورة الشعرية وظيفتها التزيينية لتصبح أداة كشف، وجعل من الإيقاع صدىً فيزيائياً للاضطراب النفسي.

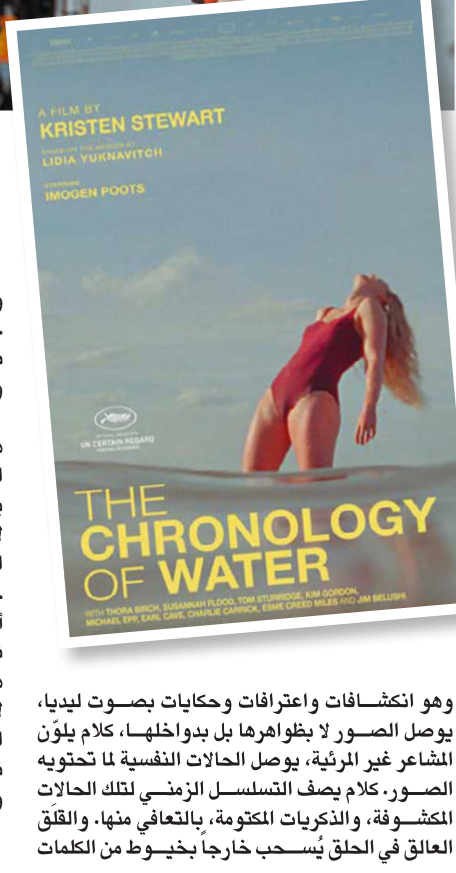
تبلورت «ربطة العنق» في هذه الدراسة بوصفها رمزاً أسلوبياً وموضوعاتياً مكثفاً؛ فهي تمثل الإنسان العراقي في أبهى تجلياته: شامخاً بأناقته اللغوية وكبريائه الروحي، على الرغم من أن حبل المأساة يشتد حول عنقه، في مفارقة تراجيدية تجمع بين الجمال والاختناق. لقد غدت هذه المجموعة وثيقة جمالية تؤرخ للصدمة الوجودية للإنسان العراقي، بأسلوب يجمع بين أصالة الوزن وحداثة الانكسار، لتثبت أن اللغة حين (تتوجع) تصبح هي الوطن والبديل والذاكرة التي لا تقبل المحو.

* كاتب عراقي

فيلم «سردية الماء»: امرأة تتعافى بنفسها







سليم البيك ⁕

يمكن بسهولة الشروع في نقل قصة بأحداث وشخصيات تتحرّك، تفعل شيئاً، من نص مكتوب إلى السينما. مقابلها يصعب هذا النقل متى كانت النصوص منغمسة في نفسيات شخصية رئيسية، ولا تكون محاطة بغيرها. نحن هنا أمام نموذج من نقل سينمائي بديع ومربك، وذلك لتجريبيته، لا لقصة واضحة المعالم ولا لشخصيات واحدها بتمايزه يسهّل إظهار الآخر، بل لحالة نفسية لشخصية رئيسية تسيطر على سير الفيلم.

السؤال عن كيفية تحويل نص نفسيّ، وصفيّ لتروما تعيشها امرأة تعرضت لاعتداءات جسدية ونفسية، أساسها التحرش الجنسي، السؤال يكون بإجابة مذهلة في براعة هذا النقل، بهذا الفيلم، «سردية الماء» (The Chronology of Water)، أو ما يمكن ترجمته حرفياً بـ«التسلسل الزمني للماء».

الفيلم نُقل عن كتاب مذكّرات بالعنوان نفسه، حاملاً قلق امرأة تعرضت وتتعرض للاعتداءات النفسية واللفظية والجسدية، ورحلة تخطيها إياها، أو السردية المتصاعدة لهذا التخطي، أو التسلسل الزمني للماء المتعكّر، التسلسل الطويل إلى أن يستقر سطح الماء، لا قاعه، يستقر بهشاشة، مع اضطراب أقرب ليكون مزمناً في قاعه.

الفيلم مشارك في قسم «نظرة ما» في مهرجان كان السينمائي الأخير، هو الأول لمخرجته الأمريكية كريستين ستيوارت، الممتازة ممثلة، والموازية ذلك امتيازاً كما بدا هنا، مخرجة. وهو بأداء من ممثلة بدأ يطلع نجمها، بديعة هي الأخرى، الإنكليزية إيموجن بوتس.

من خلال صوت خلفي، يسرد الحال أكثر مما يسرد الأحداث، يسرد أكثر، اليوميات، لامرأة تعيش تروما اعتداءات في مجتمع أبوي، ورحلة، أو التسلسل الزماني، لتخطيها، الحذر، لتلك الحالة، لتكون كاتبة وسباحة وأماً، ومعافاة نسبياً في ثلاثتها. التروما هنا تتحول إلى آداب، إلى إنجازات شخصية في تحدٍّ للحالة المستعصية لآثار اعتداءات كبرت مع الشخصية، ليديا، وعاشتها في صباها، فأخرجتها كلمات على الصفحات، وعرضتها على العالم في مواجهة مع وحش لا تكون سوى بإخراجه علناً ومواجهته صراحة. صداقات وعشاق تقتحم حياة ليديا، وتغادر، خسارات لا متناهية، أسى يغمر يومياتها، هذا كله تخطته ليديا كما تفعل سبّاحة، أنهكها الحوض الشاسع قبل أن تصل إلى طرفه الأقصى. التروما من هذا كله يتحول إلى كلمات ملموسة، متخيَّلة، متحكَّم بها بالتالي، كأن تغلق ليديا الدفتر عليها فتختفي.

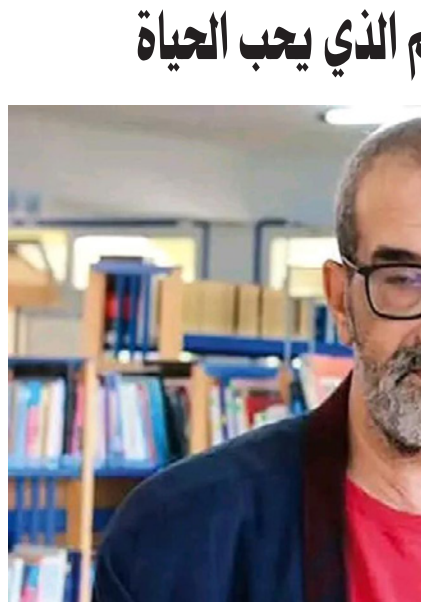
الفيلم مصنوع بمَشاهد من لقطات أقرب لتكون شظايا ذاكرة يحاول السرد الصوتي وصف مشاعرها، بصور منفصلة أو تكاد عن الصوت، عن الكلام، أو أن الكلام، وهو انكشافات واعترافات وحكايات بصوت ليديا، يوصل الصور لا بظواهرها بل بدواخلها، كلام يلوّن المشاعر غير المرئية، يوصل الحالات النفسية لما تحتويه الصور. كلام يصف التسلسل الزمني لتلك الحالات المكشوفة، والذكريات المكتومة، بالتعافي منها. والقلَق العالق في الحلق يُسحب خارجاً بخيوط من الكلمات والصور.

صور خلابة، أداء بديع، كلمات أقرب في أدبيّتها إلى القراءة منها إلى الاستماع. هذا كله كان أقرب لطبيعة فيلم بشكله التجريبي هذا، في نقل الحالة النفسية، حالة متكدّرة مستقرة في مكانها العكر، من خلال صور وأصوات وكلام حميمي، فلا يكون وصف الحالة كلاماً من خارجها، لا نصف كيف تتكلم امرأة، أو تتحرك، أو تسبح، بل كيف تشعر وكيف ينعكس هذا الشعور كلاماً وملامح ونظرات.

ليس في الفيلم قصة بمعالم يمكن صفّها هنا بالكلمات، هو ذكريات متقطّعة أحسن المونتاج إيصال هذا التقطّع. الفيلم هو الحالة النفسية لامرأة تعرضت لاعتداءات، لم يعط الفيلمُ مساحة كبرى لتلك الاعتداءات والتحرشات، لانغَماسه في الحالة النفسية، التروما، التي تحدثها. السينما تهتم أكثر بالظواهر، بما يحصل ليس بالشعور حياله وبالنفسية من بعده. هنا، ترك الفيلم المظاهر من أجل تصوير وصوت آسرين، وتعمّق في رحلة الخروج، نفسياً، لامرأة تجاه تحقيق ذاتها، تجاه شفائها من أفراد هم رجال، ومجتمع هو أبوي، ممارس، كأنه مرض مزمن، لاعتداءات يتناوب فيها اللفظي معَ الجسدي مع النفسي. الفيلم رحلة شفاء نسائية من كل ذلك. الفيلم حالة نفسية، شعورية، لامرأة تتعافى، تتعافى بفضل نفسها وحسب، وذلك كافٍ.

⁕ كاتب سوري فلسطيني

سعيد عاهد... القلم الذي يحب الحياة



صالح لبريني ⁕

(1)

صديقي سعيد

وأنت تجمع ما تبقى لك من أنفاس الحياة. وتنظر إلى السقف المؤثث بنظراتك. وتتعطر بآخر أرج اللغة الفياض مجازات واستعارات. وتترك ابتسامتك المحملة بإرث الترحال بين شارع وشارع في مدينة (ج) أو عاصمة الجلبة، أو هناك على ربوة الوجود. رأيتك تلوح للعابرين صوب المنافي الداخلية، أو في اتجاه مصير مجهول بيديك النابضتين بسر الحروف، ودم القبيلة الخافق بنقصان الكريات الحمراء أو نقصان الحديد. ترفّ عيناك ببهجة تعجز ملكة الخيال رسمها واستيعابها. حينها أيقنت أنك من سلالة الرجال الذين يتخلصون من تفاهة الصراعات والحروب المعلنة والسرية، والزعامات الوهمية التي تغري الألباب الصغيرة والقلوب الضيقة المحبة. الرجال الذين ينتسبون للنور والبراري الموحشة، والمسالك العسيرة التي لا يشق أسرارها، إلا من خبروا سرائر الباطن. وأنت كنت منهم أيها القلم الذي يحب الحياة، وينتبذ غار العزلة لا انتظار الوحي. بل لتلعن الأضواء وتسدل النوافذ التي تأتي منها تلك الرياح السموم واليحموم. لترتكن زاوية العالم وتشعل قنديل خوافقك. وتوقظ حواسك وحدوسك لتتقرى عتمات المظان والأطراس والأسفار. حيث القلب يوقع على البياض سيرة الحياة والتاريخ، والحضارة والتجارب والمحن والإحن المتناثرة هنا وهناك.

هكذا أراك ولا تراني

أراك متأبطا حقيبتك السرية المثقلة بخفة روحك، المحملة بأحلامك المأمولة والمغتالة. لا تبالي بجلبة العالم ولا تلتفت جهة اليمين أو اليسار. كنت قبيلة لوحدك تنشد قصائد من دمك الفوار، ورؤاك التي تطارد المستقبل. وتكره الإقامة الواجهة. كم كنت تنفر من صراخ المجالس وعويل الألسنة. لذا تنسل خفية إلى مقامك الدكالي هناك، حيث الأولياء ينصبون الفخاخ للغريرين، وأسوار الحي البرتغالي تحرس المدينة من لصوص الوطن، والناس يجوبون الشوارع في عتمة النهار، لتقيم أعراسك البهية في باحة الكتب باحثا ومترجما، شاعرا يرعى استعاراته ويشذب اللغة من شوائب البيان ناحتا لغتك التي تشبهك.

(وها أنت يا صديقي
تعدو بظلك تتبعك نوارس البحار
تظللك غيوم النهار القادمة من رحم المحيطات
تحمل ما تبقى لك من وهج المدينة
وتتخفف من ثلج المرحلة...)

(2)

صديقي سعيد

عندما صافحتك أول مرة في أحد معارض الكتاب، وأنت محاط بثلة من خلانك في الخيال، أحسست كم كنتَ نبيلاً وإنسانا مفرطا في تواضعك، وحين سألتك: هل عرفتني؟ ودون تلكؤ في اللسان الذي سال بجواب أشفى الغليل أالله أسي صالح نعم المعرفة. فعانقتني وقلت لي: أيها الصالح اكتب ولا تهتم بما يقال ومن يقول. لحظتها شرقت عيناي بفرح لا يوصف، ولذت بالصمت. حينها أدركتُ كم أنت شهم يا ابن دكالة المكان المشع بالرجال الأقحاح والأشاوس. منذ ذاك الحين وأنا أحملك في القلب والذاكرة. وأقرأ لك ما تخطه يداك، ويمخضه عقلك من أفكار وتصورات وتصبها أساليب ممتعة تجعل الجسد يتخلص من أدرانه المجوجة. ويسمو إلى عوالم الطهر والنقاء. لم أجالسك كثيرا، ولكني صاحبتُ مقالاتك وترجماتك المتفرقة في التاريخ والسرد والشعر.

(وها نخل البلاد بعيد
وأنت بين الظلال شريد
ترمم لسان الحال بأنثى الخيال
تربي بين صحْو وآخر غيمة شاردة
في عزلة الجبالً
ويقظة السابله
تنظر من عين القبر إلى السابله
إلى ليل الصمت، وخريف السنابل
ويوجعك موت الرجال
ونباح القافله
ما أمر الحياة في غيابك
وأنت يا صاحبي أمة واحده)

(3)

صديقي سعيد

نحن الأموات وأنت الحي

فكيف لعظيم خلف إرثاً نتقاسمه جذلا. ونكرعه كؤوس صحْو من خمرة المعرفة. نسيح في وهاد الاستعارات وَبحور الإيقاع اليومي، حيث اللغة رشيقة وخفيفة من بطنة المعاجم وكولسترول بلاغة جامدة. نطارد فراَشات المعنى دون نيلها، فنسقط زهوا بمجازات تحتفي بالحياة ومساربها، بالوجود وقلق أسئلته. هكذا كنتَ أيها الرفيق في تعب الحياة، مثقلا بالأسئلة المحرجة والجريحة، بجرح الكتابة النازفة بعزلة الأدباء والشعراء والمفكرين. وأنيساً لجمرة الإبداع الأصيل والمتأصل رؤية وتصوراً. ها دمك الذي توزعته قبائل الخبر والسرد والشعر، الفكر والتاريخ والتراث يشهد لك بأنك لم تعبر الحياة وجسورها كما يعبرها الناس العاديون، بل خضت مضائق الوجود، ومتاهاته الموغلة في الحيرة والإدهاش والالتباس، وسلكت دروب الحياة يافعاً ونافعاً. طارحاً إشكالات الذات والعالم عبْر الأنا والآخر. وتشهد عليك هذه المتون المنسوخة بعرق جهدك وإخلاصك الأبدي، من أجل وطن مفتوح على الجمال والجلال. فمن «ذاكرة متشظية» محتفيا بالمفكر المغربي الخطيبي، كذاكرة معرفية نفتخر بها ونجلها، مضيئا بعضا من سيرتها وسيرتك المتوارية خلف اللغة وعلاماتها. بينما «الفتان: محكيات من سيرة الروكي بوحمارة» و«قصة حب دكالية» و«طعم المربيات: طفولة يهودية في المغرب» و«التبوريدة: فن الفروسية المغربي» و«خياطو السلطان» و«كاترسيس» من دون إغفال دواوينك الشعرية الناضحة رؤيا وعمقا كتابة وتصورا «Rien ... ou presque» «Un senblant de déraison» «Résidus d'un autoportrait» تسرد حكايتك بين القراء ومحبي نار بروميثيوس تاريخا معرفيا خالدا خلود الإنسان في الوجود.

(أيها الطائر
دع سماءك تروي عطش الأفئده
واتل ما تيسر من جذل الطفوله
وبوح النساء للمغازل النائحه
فالأنهار تحفظ سرائر الندى
والتباس المدى
والبيوتُ توقد الموائد بكؤوس النجوى
وضوء البارحه...)

(4)

صديقي سعيد

وأنت ترحل عن هذه الأرض الموبوءة بعبارة الشاعر الجميل مخلص الصغير إلى عالم أفضل. كنتَ تعرف كيف توسع العبارة. وحين يضيق الجسد تلقي علينا ظلالك – فالظلال تشهد على أن الأشجار وإن خانتها السماء تظل شاهقة المعنى والدلالة – فتنسحب بهدوء الدراويش المتنسكين في محراب البواطن والكوامن، يكشفون النيران المتقدة في فرن البدن. وأنت من هؤلاء الأحبة تطفئ نارك بعيداً عن الأفران المشتعلة حروباً وزعامات وهمية. لا تكترث بالصراخ ولا تجعله سمْتاً، بقدر ما تبحث عن أقصر الطرق للوصول إلى باب العزلة. حيث الصمت والهدنة والسكينة ذخيرتك هناك. تدَعُ العالَم في الحروب، بينما روحك في سلام داخلي تعانق رحابة البيت الصغير وأنت تطارد فيه اللغة وحيواتها. وتسهر على رعاية الأحلام البسيطة بصبر أيوبي بعيدا عن ندامة الكسعي، وقريباً من الحياة.

(يا صاحبي
مضى النهار
وأنت في الذاكرة شعلة تضيء
حيرة الغرباء
هدنة النوارس على أبراج المحيط
تحرس المدافع الصدئة من القراصنة المحتملين
توزع من هناك وردة الحياة
على موتى يصنعون الفراغ ويبتهجون
في الفراغ
أنت الحي ونحن الموتى
لا مدن في الأفق ترعى المجازات
وتحيا باستعارة الشمس
فقط أنت تخرج من قبرك مزهوا بضحكات
ورقصات
وبيانات
تذكرك بما مضى
والآتي غبار...
والذكريات التي تركتها على أرصفة المدينة
أينعت نخيلاً يؤنب الضمائر
ويبقى شاهقا نكاية في الحضيض...
وأنت وحدك تمر هذا المساء تلقي غيابك
وتذوب في مسالك شتى
وفي دمك شيء من حتى)

(5)

سعيد الأبدي

لم تمت أيها العاهد، كل ما في الأمر أنك انسحبت من قبيلة الموتى، وتركت البيت مشرعاً على ريح مقبلة من الجنوب محملة برسائل أودعتها صندوق الحياة. وأوصيت ألا تفتح إلا بعد مغادرة الموتى والنزوح صوب الحياة الأبدية، حيث الجسد معافى من اغتيابهم وشرورهم. أما الروح فما زالت رهينة الوجود. تقيم في الأبدية، تغني، ترقص، تتجرد من تفاهات العالَم وحروبه وتناطحاته وقلاقله. في حين يترصد الطفولة الخراب والأنقاض فيرديها على ناصية المطامع والمصالح.

وأنا في مقهى «Gran Via» ببني ملال تلك المدينة التي التهمها الإسمنت، وماتت فيها البساتين والجنائن والخضرة، وأشجار الصفصاف ومسك الليل، ونام فيها الخرير الذي استيقظ هذه السنة لكنه تنهد بألم وأسف لما أصابها من مباءات، وقد عثر عنه مطوقا بالعمارات المليئة بالموتى والأغلال على الشرفات والنوافذ، وبالمقاهي التي تتناسل كالفطر. وبزبائن ورواد المقهى غارقين في متابعة مباراة الدوري الإسباني، حيث العيون شاخصة والقلوب خانعة والروح مأسورة، أما الأجساد فميتة. وأنت الحي الذي يسخر من الجميع من علياء قبرك السابح في ملكوت الله.

(أيها الحي
نحن الموتى نرتب للحياة النعوش
نسامر تيهنا الأبدي، ضياعنا البابلي
سحنتنا الفرعونية، ونمضغ عزلتنا المغربية
ونغلق الأبواب كموتى يتربصون بالحياة
وأنت الشاهق هناك
حيث الملائكة يسرحون الغيوم
يضيئون ما تبقى من أمل
وينصرفون إلى عزلتهم
بينما أنت يا صاح ما زلت هنا وهناك
تُخْرِجُ صمتنا، عجزنا، انتظارنا اللانهائي)

(6)

صديقي السعيد العاهد

أعرف انشغالك بالمتون قراءة وتدبراً، سابحا في تلك الأصداف الموسعة المعنى والرحبة في الدلالات. همك الوحيد هو أن تقرأ كل ما يثير حفيظتك الذوقية. ويستفز حواسك المنتبهة للعابر والسرمدي. لكن تسقط في هوى المفيد والعميق والأصيل. لذا وجدت فيك المثقف المتعدد والمختلف في الآن ذاته. لا تضع وجودك القرائي محصوراً في ضرب أدبي واحد، بقدر ما كنت ميالاً إلى النصوص التاريخية والسيرية والسرود الروائية والإنسانية. ولعل هذا ما أغنى تجربتك الإعلامية المتميزة والمثرية للحقل الثقافي. وكذا تجربتك الشعرية التي اخترت لها لسان موليير لتبث رؤاك ووجودك الإبداعي. وما خلفته من ترجمات وإبداع ومقالات يكشف معدنك الفكري والأيديولوجي والثقافي الصادق. وهذه سجية من سجايا المثقف الإعلامي. إذ تجمع بين التجربة الوجودية والوعي بالعمل الصحافي في تشكيل النص المأمول النابض بالحياة والمعرفة.

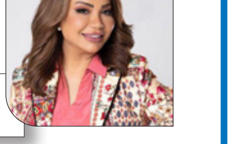
(7)

صديقي سعيد

هذه الشهادة عربون صداقة إبداعية أولا. وثانيا هي لله لا نرتضي منها سوى الاعتراف بمرورك الذي خلّف أثره الخالد ذا البعد الوجودي والبصمة الإنسانية. وأيضا تمجيدا وتوقيرا لروحك الفياضة بالمحبة والتواضع والإنصات، وأياديك البيضاء السابغة على الكثيرين من الشباب المتطلع، وهم في طريق البدايات إبداعيا وإعلاميا. وهي شيمٌ ومناقب قل من يتصف بها في زمن إعلامي يعاني اختلالات وعلل ذاتية وموضوعية. وما انخراطك فيه بحب ومسؤولية إلا دليل على صدق طويتك وحسك بقيمة، وجدارة الفعل الإعلامي في التنوير، ليكون سلطة رابعة بالمعنى الحقيقي. فنم قرير العين والقلب فقد تركت الحياة لطبول حرب مقبلة.

(على قبرك نخلٌ غزيرٌ
ونَهْرٌ خريرٌ
طريقٌ طويلٌ
سماءٌ تعد عشاءنا القادم على موائد الموتى
بينما الأحياء في قبورهم ينعمون
فأراك طائرا يمجد سنابل العزلة
فجاج الحيرة
مسالك الغرباء المدججة بظنون الأنفاس
وغربة القناديل
أراك ولا أراك فتراني أعزل مني
في رحيل يحفظ عبورك
وينحنيً لظلالك المنثورة على ضفاف الشجر).

⁕ كاتب مغربي



بروين حبيب ⁕

«لا تكذبي»... بل لا تكذبوا!

لي صديقة كلّما تناقشنا في حدث تاريخي، ولم تقتنع بروايته، تشهر في وجهي عبارةً – لا أدري من أين حفظَتْها – تقول «كيف نثق في التاريخ ما دام الحاضر يزوَّر أمام أعيننا»، وقد تأكدتُ من صوابيّة هذه العبارة، وأنا أعدّ قبل أشهر برنامجي «وجهان لحكاية» وهو عن الثنائيات في الفن والأدب، فكنت أتفاجأ أن ما أعتقده مسلّمة، أجد له رواية أخرى مناقضة، حتى كدت أعدل عن العنوان الأصلي وأسمّي البرنامج «روايتان لحكاية».

تذكرت قول الصديقة وما حصل معي في البرنامج، وأنا أستعيد قصة واحدة من أشهر القصائد العربية المغنّاة، ويكفي أن وهجها لم يخفت منذ أزيد من ستة عقود، فقد أعاد غناءها عدة مطربين ومطربات، بل غناها ثلاثة من كبار فناني هذا العصر محمد عبد الوهاب وهو ملحنها، وعبد الحليم حافظ، ونجاة الصغيرة التي قيل، إن القصيدة كتبت فيها. أما كامل الشناوي الشاعر الذي كتب القصيدة فقد عُرف بها، إلى درجة أنه كاد يُختزل فيها فكانت «القفص الذي حواه حيّاً وميتاً، ففي حياته صار لقبه شاعر (لا تكذبي) وحمل ديوانه الأول والأخير عنوان (لا تكذبي)» كما كتب كمال النجمي مرة.

ورُغم أن بطلة القصة نجاة الصغيرة – متّعها الله بالصحّة – لا تزال على قيد الحياة، والكثير ممن عاصروا الشاعر والفنانة، لا يزالون أحياء أيضا، فالغائب الوحيد هو حقيقةُ ما حصل فعلا، وكأننا نتحدث عن واقعة تاريخية تقادم عليها الزمن وغاب شهودها. وحتى لو سلّمنا بصحة القصة القائلة، إن الشاعر والصحافي كامل الشناوي (ضبط) المرأة التي أحبها بجنون – ولا أقول حبيبته – المطربة نجاة الصغيرة مع رجل ما في جلسة حميمة، فوثّق ما رآه بهذه القصيدة الموجعة، فإن تحديد هوية الرجل الذي كان معها تضاربت فيه الآراء واختلفت «فمن قائل إنه ضبطها متلبسة بالحب مع صباح قباني مدير تلفزيون دمشق، أو شقيقه الشاعر نزار قباني، ومن قائل إنه المخرج عز الدين ذو الفقار، والكثيرون يجزمون أنه كاتب وأديب شاب يعتبره النقاد أقدر من كتب القصة القصيرة في مصر والعالم العربي»، المراد به يوسف إدريس، كما كتب يوسف الشريف أحد تلاميذ وأصدقاء كامل الشناوي عن الحادثة في كتابه «كامل الشناوي آخر ظرفاء ذلك الزمان»، وهذه التناقضات، سحبت ظلالها حتى على مكان كتابة القصيدة، فالصحافي مصطفى أمين يقول، إنها كُتبت في غرفة مكتبه في شقته في الزمالك، والفنانة تحية كاريوكا أكدت للإعلامي طارق الشناوي، أنّ عمّه كتب «لا تكذبي» في شرفة ضخمة في بيتها، الذي كان وقتها يطل على نهر النيل في الجيزة، في حين يقول الأديب كمال الملاخ إنه صادف كامل الشناوي في الصباح الباكر في كافيتيريا سميراميس، وهو ينهي قصيدته، فلا سبيل إذن للتلفيق بين هذه المعلومات المتناقضة.

أشهر خبرية عن قصيدة «لا تكذبي» ما رواه الكاتب الصحافي مصطفى أمين في مقال له بعنوان «من قتل كامل الشناوي؟» ونشره في جريدة «أخبار اليوم» بتاريخ 21 ديسمبر/كانون الأول 1985 أي بعد عشرين سنة بتمامها من وفاة كامل الشناوي، ثم أعاد نشره في كتابه «شخصيات لا تنسى»، فكتب عن حب من طرف واحد من الشناوي لنجاة الصغيرة، التي «جعلها ملكة فجعلته أضحوكة» وعلق على هذا الحب بمزيج من الطرافة والتنمر قائلا، «كان ذوقه في الحب غريبا، كان دميما ولا يختار إلا ملكات الجمال، وكان ضخم الجثة، ويصر أن تكون محبوبته دقيقة صغيرة تكوّن معه رقم (50) فيكون هو الخمسة المستديرة وتكون هي الصفر الذي على اليمين»، وهذا الفارق بينهما شكلا ومضمونا استندت إليه أيضا نجاة الصغيرة في تفسير استحالة التوافق بينهما، فقالت لمصطفى أمين «إننا نختلف في كل شيء أنا رقيقة وهو ضخم، أنا صغيرة وهو عجوز، أنا أجد متعة في أن أجلس مع الناس ومتعته أن يجلس معي وحدي، أنا لا أريد أن يعرف الناس من أحب، وهو يريد أن تعرف الدنيا كلها أنه يحبني».

ويؤكد مصطفى أمين في مقاله، أن قصة القصيدة حقيقية وليس فيها مبالغة أو خيال، إلى درجة أن الموسيقار محمد عبد الوهاب سماها (إني ضبطتكما معا)، كما وصف لنا حالة كامل الشناوي وهو ينظم القصيدة باكيا، حيث «كانت دموعه تختلط بالكلمات فتطمسها، وكان يتأوه كرجل ينزف منه الدم الغزير وهو ينظم». ويضيف مصطفى أمين طعنة أخرى إلى طعنة الخيانة حين أنهى كامل الشناوي القصيدة، فاتصل تلفونيا بنجاة الصغيرة وقرأها لها على الهاتف بصوت متفجّع وقلب متقطع، فلم تزد على أن قالت «كويسة قوي، تنفع أغنيها، لازم أغنيها» وهذا ما حدث فعلا، فقد لحنها لها عبد الوهاب وغنّتها أول مرة في فيلم «الشموع السوداء» سنة 1962.

إلى جانب هذه الرواية يورد الصحافي يوسف الشريف في كتابه عن كامل الشناوي، شهادة أخرى كان فيها شاهد عيان، فيذكر أن نجاة الصغيرة احتفلت بعيد ميلادها الثالث والعشرين مع عدد محدود من أصدقائها في شقتها في الزمالك، فاشترى كامل الشناوي تورتة ضخمة بمبلغ كبير، وفي لحظة إطفاء الشموع وتقطيع التورتة أمسكت نجاة بيد يوسف إدريس ليساعدها على القطع فكأنها كانت تقطع قلب الشناوي، الذي حاول إخفاء إحساسه لكنه لم يستطع، فترك الحفلة متوجها إلى بيت صديقه عبد الرحمن الخميسي مع يوسف الشريف والتحق بهما بليغ حمدي، وبقي كامل على غير عادته طوال السهرة ساهيا، ثم غادر وحده مدعياً بأنه سيعود سريعا، لكنه لم يعد. وبعد أيام عرفوا القصة «فقد ذهب إلى منزل نجاة ورنّ جرس الباب لتفتح الخادمة، ولم يستأذن في الدخول كعادته ودخل مسرعا، ورأى كل شيء، رآهما معا: المطربة والكاتب المعروف، ولم يعرف أيُّ مخلوق غيرهم ما الذي رآه ولا كيف كانت المواجهة». ويجزم الكاتب يوسف الشريف، أن يوسف إدريس قال له في مقهى ريش وبحضور كتّاب آخرين: «أنا الخائن في قصيدة (لا تكذبي) ولا داعي لاتّهام أحد غيري».

وتروي الصحافية ريهام كامل قصة هجوم كامل الشناوي على بيت نجاة الصغيرة بالتفاصيل نفسها غير أن البطل مختلف هذه المرة، فقد وجدها الشناوي «في مشهد عاطفي مع المخرج عز الدين ذو الفقار، وكان جارها ويسكن معها في العمارة نفسها. ولم يدرك من صدمته أن عزّ الدين مخرج فيلمها الجديد «الشموع السوداء» يدربها على مشهد تمثيلي، فظنه حقيقة»، وهي قصة متهافتة فهل ضاقت الأرض بما رحبت على ذو الفقار، حتى يلجأ إلى تدريب نجاة على التمثيل في غرفة نومها ليلا!

وأغرب روايات القصة ما ذكره الكاتب هاني الخير في كتابه «مشاهير وظرفاء القرن العشرين»، فالمكان أصبح شقة كامل الشناوي نفسه والبطل ليس سوى الشاعر نزار قباني، ينقل هاني الخير روايته عن قائل مجهول بأن الشناوي «ضبطها متلبسة بالحب وبالجرم المشهود مع الشاعر نزار قباني في شقته، حيث ظنت نجاة أنه في الإسكندرية، وحين تراجع عن السفر عاد إلى شقته، وفتح باب غرفة نومه فراعه ما شاهد، ويبدو أن نجاة كانت تحتفظ بمفتاح إضافي للشقة حصلت عليه من كامل».

هذه الروايات المتناقضة من أشخاص يزعمون بحق، أو بباطل أنهم كانوا شهودا فعليين على ظروف ولادة قصيدة «لا تكذبي» دفعت ابن أخ كامل الشناوي الإعلامي طارق الشناوي – وقد التقى وسأل عددا ممن قدموا رواياتهم لما حدث مثل مصطفى أمين ويوسف إدريس وتحية كاريوكا – إلى اعتبار القصة مختلقة من أساسها، فعمّه «منح القصيدة إحساسا مرهفا وصادقا، فبدأ الناس يبحثون لها عن ظل من واقع، وعندما لم يجدوه اخترعوا هم الواقع الذي يليق بالقصيدة». لذلك قدم كل واحد روايته مضيفا إليها «قدرا من البهارات والتحابيش لزوم زيادة نهم التشويق». غير أن للناقد الفني إبراهيم العريس رأيا آخر، إذ يرى «أنها لا يمكن إلا أن تكون حكاية حقيقية بالنظر إلى أن كمية المرارة والصدق التي تحملها الكلمات وتعبر عنها، لا يمكن إلا أن تكون صادقة منتزعة من قلب الحياة نفسها، ومن قلب الحدث الذي لا شك أن الشاعر قد عاشه بنفسه. لم يتخيّله ولم ينقله عن آخرين».

ليس المؤلم في قصة قصيدة «لا تكذبي» تعدد رواياتها حدّ التناقض» فذلك مما زاد في انتشارها قصيدة وأغنية، وألبسها ثوب الأسطورة، لكن الموجع أن الجميع تواطأ على إيذاء قلب قال عنه العقاد يوما «لا تزال كما أنت.. لست صغيرا، ولا تريد أن تكون كبيرا»، فقد تنمّر على كامل الشناوي أصدقاؤه حين وصفوا ضآلة حجم نجاة مقارنة بضخامة حجمه، فأطلقوا عليهما لقب «الجميلة والوحش»، وخانته أو هكذا اعتبر من كانت حبه الأخير والكبير حتى كتب «إنها تحتل قلبي وتتصرف فيه كما لو كان بيتها: تكنسه وتمسحه وتعيد ترتيب الأثاث، وتقابل فيه كل الناس، إلا شخص واحد تهرب من لقائه: صاحب البيت!». غير أنّ الأشد إيلاما أن قصيدة «لا تكذبي» كانت لعنة على صاحبها أصابته في حياته بالاكتئاب، واختصرت موهبته الضخمة في الصحافة والشعر بعد وفاته في وصف «شاعر لا تكذبي».

⁕ شاعرة وإعلامية من البحرين

نجوم الغناء يتسابقون على تقديم الشارات الصوتية للمسلسلات الدرامية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تنسحب المنافسة الدرامية في الموسم الرمضاني المقبل على الشارات الغنائية التي يؤديها عدد من كبار نجوم الغناء، بعد تعاقدهم مع شركات الإنتاج، التي تراهن على شارات المسلسل، التي ترفع نسبة المشاهدة والتفاعل الجماهيري، وتشكل إضافة نوعية لهذه الأعمال وترسخها في ذاكرة المشاهدين وتكون عنصراً أساسياً في إبراز هويتها الفنية. وفي هذا الإطار، تؤدي النجمة اللبنانية نوال الزغبي شارة مسلسل «الست موناليزا» من بطولة النجمة مي عمر في تعاون يجمع بين الصوت الذهبي والدراما العربية الحديثة. ويُشكّل اختيار نوال الزغبي لغناء تتر العمل إضافة نوعية للمسلسل، لما تحمله من حضور جماهيري واسع وصوت قادر على إيصال الإحساس العالي الذي تتطلبه الشارات الدرامية، ولا سيما في الأعمال ذات الطابع الإنساني والتشويقي.

ويؤدي المطرب اللبناني وائل كفوري بدوره شارة مسلسل «بالحرام» من بطولة النجمة اللبنانية ماغي بوغصن، بعد تعاقده الرسمي مع شركة «إيغل فيلمز»، وتحمل الأغنية إسم «شو ناطر»، من كلمات علي المولى وألحان صلاح الكردي، ومن المتوقع أن تعكس كلماتها مضمون المسلسل ذي الطابع الاجتماعي. ويؤدي الفنان محمد فضل شاكر الشارة الصوتية للمسلسل السوري «مطبخ المدينة»، الذي سيعرض في الموسم الرمضاني المقبل، وتحمل الأغنية عنوان «مين متصالح مع نفسه»، من كلمات محمد حيدر وألحان حسام الصعبي، وهذه هي التجربة الأولى لمحمد شاكر في تأدية الشارات الصوتية للأعمال الدرامية.

كما يقدم المطرب آدم شارة مسلسل «ب خمس أرواح» من تأليف يزن الداهوق وحمزة اللحام، وإخراج رامي حنا، الذي يجمع كاريس بشار وقصي خولي إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين، في عمل يُتوقع أن يكون من أبرز إنتاجات الموسم.


وائل كفوري


نوال الزغبي


آدم

فلسطينية وفرنسي وهايتي يفوزون بجوائز مهرجان كليرمون - فيران للأفلام القصيرة

■ ليون – أ ف ب: فاز فيلم «كور بلو» (القلب الأزرق) للمخرج الهايتي ساموبل سوفران السبت بالجائزة الكبرى الدولية في مهرجان كليرمون –فيران (وسط فرنسا) للأفلام القصيرة في دورته الثامنة والأربعين، وهو أكبر حدث من نوعه في العالم، وفق ما أعلن المنظمون.

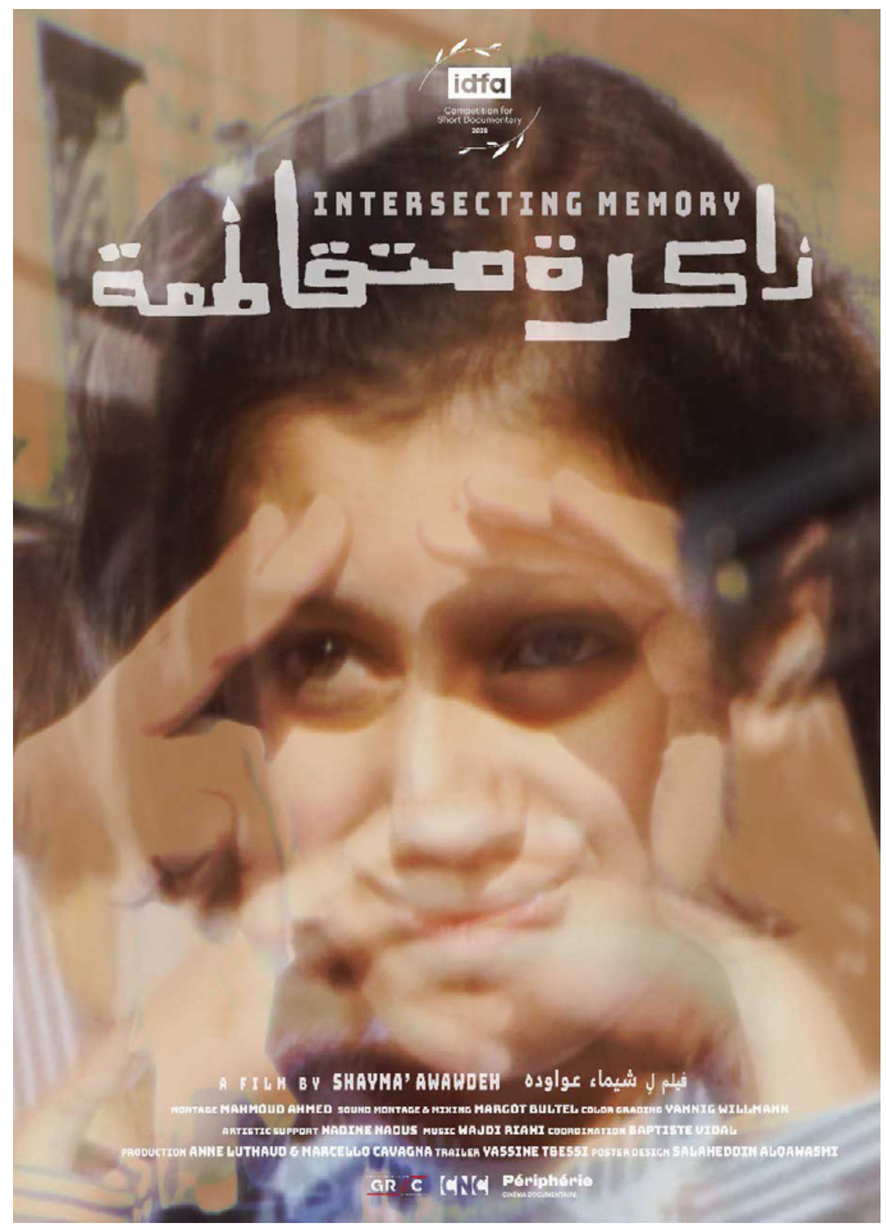
ومُنحت الجائزة الكبرى لمسابقة «لابو» للأفلام التجريبية لفيلم «ديو إي تيميد» (الله خجول) للمخرج الفرنسي جوسلين شارل، في حين ذهبت الجائزة الكبرى الوطنية لفيلم «الذاكرة المتقاطعة» للمخرجة الفلسطينية شيماء عواودة.

وتضمنت المسابقات الرئيسية الثلاث، الوطنية والدولية ولابو، 139 فيلما قصيرا اختيرت من بين 8826 فيلما. وتضمنت لجنة الحكم 13 شخصية من بينهم المخرج الفرنسي–الفيتنامي تران آنه هونغ مخرج فيلم «لودور دو لا بابايا فيرت» (رائحة البابايا الخضراء) لعام 1993.

ويُعد هذا المهرجان نقطة انطلاق للمخرجين الشباب، كما يتضح ذلك كل عام من خلال الترشيحات في مهرجان كان السينمائي أو جوائز الأوسكار.

وسلطت هذه الدورة للمهرجان الضوء على السينما من جنوب شرق آسيا (كمبوديا وإندونيسيا وماليزيا وبورما والفيليبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام) بالإضافة إلى موضوع العطلات.

ووُلد هذا المهرجان الذي تنظمه جمعية «سوف كي بو لو كور ميتراج» في أواخر سبعينات القرن الماضي داخل ناد سينمائي طلابي.



انطلاق جلسات ندوة «الكويت ومسيرة الثقافة العربية» بمشاركة خليجية وعربية

■ الكويت – د ب أ: انطلقت أمس الأحد، أولى جلسات الندوة الرئيسية للنسخة الـ31 من مهرجان القرين الثقافي، والتي تستمر على مدار ثلاثة أيام وتحمل عنوان «من الإرث إلى الإبداع… الكويت ومسيرة الثقافة العربية».

جاء ذلك بحضور الأمين العام للمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، الدكتور محمد خالد الجسار، ممثلا لوزير الثقافة والإعلام، والشاعرة الشيخة أفراح مبارك الصباح، والمفكر الكويتي والعربي الدكتور سليمان العسكري الذي اختير ليكون شخصية المهرجان هذا العام، ونخبة من المفكرين والمثقفين من الكويت وبلدان الخليج والعالم العربي.

وقال الدكتور محمد خالد الجسار، في افتتاح الندوة، إن مهرجان القرين الثقافي صار علامة مضيئة في المشهد الثقافي الكويتي والعربي، ومنصة راسخة للحوار الفكري، والتلاقي المعرفي، وتبادل الرؤى حول قضايا الثقافة والهوية والإبداع.

وأشار إلى أن عنوان الندوة الرئيس للمهرجان، يحمل دلالات عميقة، ويعكس فلسفة التجربة الثقافية الكويتية، التي قامت منذ نشأتها على معادلة متوازنة تجمع بين الاعتزاز بالإرث الحضاري، والانفتاح الواعي على التجديد والإبداع، إيمانا بأن الثقافة الحية هي تلك التي تنطلق من الجذور، وتتطلع بثقة إلى المستقبل.

وفي كلمتها في افتتاح الندوة، قالت فوزية جاسم العلي، رئيس الأنشطة الثقافية في مهرجان القرين الثقافي، إن ندوة «من الإرث إلى الإبداع: الكويت ومسيرة الثقافة العربية» تعكس رؤية ثقافية متوازنة تستلهم الإرث الحضاري، وتنفتح على آفاق التجديد، في قراءة معمقة لمسيرة الثقافة العربية ودور دولة الكويت في دعمها وتطويرها.

وأضافت أن مهرجان القرين الثقافي شكل، على مدى عقود، منصة للحوار الفكري، ومساحة للاحتفاء بالإبداع، وتجسيدا للدور الثقافي الريادي لدولة الكويت.

وجاءت أولى جلسات الندوة بعنوان «مساهمة الكويت في الثقافة العربية»، حيث تحدث فيها الدكتور سليمان العسكري من الكويت، ومحمد رضا مصر الله، والدكتور سعود الحربي من السعودية، والدكتور الزواوي بغورة من الجزائر، وياسر عبد الحافظ من مصر. وأدارها الدكتور أحمد الفرج.

وسلط المتحدثون الضوء على إسهامات الكويت في دعم العمل الثقافي العربي، ومساهمتها في الثقافة العربية في الوثائق والدراسات التاريخية، والدور الرائد للمسرح الكويتي، وما قدمه المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب من إصدارات ودوريات أثرت المكتبة العربية.

وستتواصل ندوة «من الإرث إلى الإبداع… الكويت ومسيرة الثقافة العربية»، على مدار ثلاثة أيام، حيث تشهد سبع جلسات تدور جميعها في فلك حضور الثقافة الكويتية وإسهاماتها في الثقافة العربية.

دار الأوبرا المصرية تحتفي بالعرض الأول لفيلم «البحث عن داود عبد السيد»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تحتضن دار الأوبرا المصرية، العرض الأول داخل مصر لفيلم «البحث عن داود عبد السيد»، ضمن احتفالية تنظمها وزارة الثقافة، تأبيناً لاسم وقيمة أحد أهم المخرجين في تاريخ السينما المصرية الحديثة.

يتخذ الفيلم من سيرة داود عبد السيد ومسيرته الإبداعية مدخلًا لاستكشاف مشروعه السينمائي المتفرد، عبر معالجة توثيقية ذات طابع بحثي، تتوقف عند الأسئلة الكبرى التي شغلت أعماله، والعلاقة المعقدة بين الفرد والمجتمع، والسلطة، والهوية، والمعرفة، وهي القضايا التي شكّلت العمود الفقري لسينما ظلّت على مسافة واعية من السائد والتجاري.

ويُعد داود عبد السيد من أبرز مخرجي جيل الثمانينيات، وقد ترك بصمة خاصة من خلال أفلام أصبحت علامات فارقة في تاريخ السينما المصرية، من بينها «الكيت كات»، «أرض الخوف»، «مواطن ومخبر وحرامي»، و»رسائل البحر». تميزت تجربته بالبحث الدائم عن المعنى، والانحياز إلى الإنسان في لحظات ضعفه وحيرته، مع اعتماد لغة سينمائية تجمع بين العمق الفلسفي والبساطة البصرية، بعيدًا عن الخطاب المباشر أو الوعظي. ويمثل فيلم «البحث عن داود عبد السيد» آخر ظهور للمخرج الراحل قبل وفاته، ما يمنحه قيمة توثيقية وإنسانية مضاعفة، إذ يتيح الاقتراب من أفكاره ورؤيته للسينما والحياة، ويقدّم قراءة داخلية لمشروع فني ظل طويلًا محل نقاش وتأمل في الأوساط الثقافية والنقدية.



الفيلم من إخراج أسامة العبد، ويأتي عرضه ضمن إطار الاحتفاء بروّاد الإبداع السينمائي، واستعادة إرث داود عبد السيد الفني والفكري، الذي أسهم في إعادة تعريف دور السينما بوصفها فعل تفكير وسؤال، لا مجرد وسيلة ترفيه.

ويشارك المركز القومي للسينما في تنظيم هذه الاحتفالية، تأكيدًا لدوره في دعم التجارب السينمائية الجادة، وتوثيق تاريخ السينما المصرية، وفتح مساحات للحوار بين الأجيال المختلفة من صناع السينما والجمهور، في لحظة استعادة لاسم مخرج ظل حاضرًا بأعماله وأفكاره، حتى بعد الرحيل.

كتّاب لـ«القدس العربي»: المنافسة الفنية بين القاهرة والرياض بدت مسموعة الصوت

الدوحة – «القدس العربي»

من خالد الطوالبة:

يشهد المشهد الفني العربي تحولات ملموسة في السنوات الأخيرة، مع تزايد حجم الإنتاج الثقافي والترفيهي في المملكة العربية السعودية، وهو ما يطرح أسئلة حول موازين التأثير بين العواصم التقليدية، وعلى رأسها القاهرة، والمراكز الصاعدة، مثل الرياض وجدة.

سجلت السعودية طفرة واضحة في قطاع الترفيه، مع تنظيم مواسم موسمية ضخمة، واستضافة عروض موسيقية وسينمائية وفنية بمشاركة نجوم عرب وعالميين.

وتبنت الهيئة العامة للترفيه استراتيجيات واضحة لتوطين الإنتاج الفني وبناء بنية تحتية متكاملة تشمل المسارح ودور السينما وقاعات العرض، في إطار خطط رؤية «السعودية 2030» لتعزيز الاقتصاد غير النفطي.

ساهمت هذه التحولات في تغيير خريطة الترفيه العربي، من خلال تطوير قدرات إنتاجية محلية، وإقامة شراكات مع فنانين عرب، مع التركيز على دعم الإنتاج السعودي المباشر، وتحويل المواسم من أحداث مؤقتة إلى منظومة متكاملة لإدارة القطاع الفني.

محمد جمال، كاتب مصري مقيم في فرنسا، يرى أن «القاهرة حافظت على دورها التاريخي في إنتاج النجوم وصياغة الذائقة الفنية العربية، غير أن المنافسة السعودية الجديدة توفر فضاء متوازياً يساهم في توسيع نطاق الإنتاج وتأثيره».

وأضاف أن «التحولات المالية والإعلامية في الخليج أوجدت نموذجاً جديداً لإنتاج الفن، لا يعتمد على العاصمة التاريخية وحدها».

تزامنت هذه الطفرة مع خطوات إدارية وتنظيمية في السعودية تهدف إلى دعم الفنانين المحليين، ومنحهم فرص إنتاجية واسعة، إلى جانب استقطاب فنانين عرب ذوي خبرة لإثراء السوق المحلي.

ويشير علي الحارثي، محلل وكاتب سعودي، إلى أن «الاستراتيجية السعودية تقوم على دمج الموارد المالية والبنية التحتية الحديثة مع رؤية ثقافية واضحة، ما يجعل الرياض منصة إنتاجية مؤثرة على الصعيد العربي والإقليمي».

ركزت التطورات الإعلامية الأخيرة على مهرجانات سعودية مثل «موسم الرياض»، و»جوائز جوي أووردز»، و»مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، فيما سجلت مصر حضوراً متفاوتاً عبر مهرجاناتها السينمائية التقليدية مثل «مهرجان الجونة».

ويصف الحارثي هذا المشهد بأنه "مرحلة انتقالية في توازن القوى الفنية، حيث تتقاطع الخبرات المصرية مع الإمكانات السعودية لإعادة توزيع النفوذ الإنتاجي».

تعمل مصر على الحفاظ على دورها التاريخي في صناعة النجوم والدراما السينمائية والتلفزيونية، مع استمرار تأثيرها الثقافي على الجمهور العربي عبر المخزون الفني الذي امتد لعقود. سليمة عجور، صحافية في قطر، تشير إلى أن "القاهرة ما زالت قادرة على صناعة محتوى مؤثر، لكن التحولات الجديدة في السعودية تتطلب من جميع الأطراف التكيف مع مناخ إنتاجي أكثر تنافسية واحترافية».

تؤكد أجندة الخبراء أن المنافسة بين القاهرة والرياض تعكس تحولاً في أدوات التأثير وليس صراعاً هوياتياً، مشيرة إلى أن الاستثمار في البنية التحتية، والإدارة المؤسسية، والتخطيط الاستراتيجي أصبحت عناصر أساسية في صناعة الترفيه الحديث.

جمال البواريد، كاتب صحافي في وكالة الأنباء الأردنية، يرى أن «السعودية تؤسس نموذجاً يتيح للفنان السعودي التفاعل على مستوى عربي وعالمي، ويحول الإنتاج من منصات استهلاكية إلى مشاريع متكاملة للابتكار والإبداع».

وأضاف أن «التعاون بين العواصم العربية يمثل فرصة لتعزيز القطاع الثقافي، إذا تم التعامل معه من منظور تكاملي، لا منافسة صفرية».

تشير البيانات إلى أن السعودية نجحت في تنظيم فعاليات موسمية كبيرة، استقطبت مشاركات عربية ودولية، فيما تراجعت بعض المساهمات المصرية في الأسواق الخليجية، ما أدى إلى قراءة متجددة حول العلاقة بين مركز الإنتاج التقليدي ومراكز النمو الجديدة.

ويؤكد الحارثي أن «التغيرات المالية والإعلامية والموسمية أثرت على توزيع القدرات الإنتاجية، لكنها لم تؤثر على الإرث الثقافي المصري الذي يظل محورياً في تشكيل الذائقة العربية».

تسجل منصات التواصل الاجتماعي سجالات متكررة بين الجمهور المصري والسعودي حول أسبقية الإنتاج والفن، لكنها تعكس، وفقاً للعاملين في المجال، حالة طبيعية من التفاعل الرقمي، لا تُقاس بمستوى المنافسة المؤسسية.

وأوضح جمال أن «الجدل الإلكتروني يمثل انعكاساً للتغيرات البنيوية في السوق، لكنه لا يلغي فرص التعاون المشترك بين العواصم».

يتفق الخبراء على أن التحولات في السعودية ساهمت في تأسيس بيئة إنتاجية مستقلة، قادرة على إنتاج أعمال متكاملة ضمن منظومة استراتيجية تضم التعليم الفني، والإعلام، والاقتصاد الإبداعي، والخدمات الثقافية، مما يعزز القدرة على المنافسة في المنطقة والعالم.

تواصل القاهرة الاستثمار في برامج تدريبية وإنتاجية لبناء أجيال جديدة من المبدعين، في حين تستثمر الرياض مواردها لتوطين الإنتاج وتوسيع قاعدة المشاركة الفنية المحلية، ما يجعل التوازن بين التجربتين مؤشراً على تحول متعدد المراكز في الثقافة العربية.

يخلص التحليل إلى أن التنافس بين القاهرة والرياض يمثل مرحلة من التحول في صناعة الترفيه العربية، حيث لا تعني المنافسة إقصاء تجربة بعينها، بل إعادة توزيع أدوار الإنتاج، مع فرص للتعاون الثقافي والتكامل بين العواصم.

ويؤكد الخبراء أن المرحلة المقبلة ستحدد قدرة كل من المركز التاريخي والمركز الصاعد على صياغة الذائقة الجماهيرية والاحتفاظ بالتأثير الفني ضمن سياق عربي متنوع ومتعدد المراكز.



«الواد» إبستين ودموع التمساح... ترامب: «سهرة وناسة» مع «الانحطاط البشري»... ولكن!

بسام البدارين *

طبعا، ودوما، لا يمكن «الثقة» في كل المنتجات «القذرة»، التي انشغل بها العالم مؤخرا، وهو يفرز ما تيسر من بين أكثر من 3 ملايين وثيقة أفرجت عنها وزارة العدل الأمريكية، في ما يعرف بقضية «جزيرة إبستين – غيت».

ما نقلته محطة «سي أن أن» عن عمدة نيويورك زهران ممداني، وهو يتهم «الذكاء الصناعي» بالفبركة قد يعتبر قرينة على افتراء محتمل يمكن أن يتعرض له أي شخص.

ثمة جزء من أمواج التحليل والمتابعة، خصوصا على شبكات التواصل المتلفزة يشتم المشاهد الحصيف فيه بعض المبالغة والتهويل، وليس كل البضاعة، التي تروجها فضائيات هنا وهناك قابل للشراء أو التصديق، خصوصا عندما يتعلق الأمر بسائل يلتهمه الوحوش من جثث الأطفال الرضع بصورة تجعل الشيطان نفسه خجولا.

في المقابل نافذة تلفزيونية اسمها «إحنا تي في» تختصر المسافات لتتحدث عن «زعماء وقادة» يتم استدراجهم وتصويرهم بغرض الابتزاز.. ذلك أقرب لـ»رواية منطقية».

عموما، ذلك الحجم الهائل من الانحراف المرضي الوارد في الصور والفيديوهات والإيميلات يتحول إلى «حقيقة عصية على النكران»، ويعيد تذكيرنا بحقيقة العالم، الذي نعيش فيه، وإن كانت قناة «الجزيرة» حصرا تخصص مساحة للمتابعة والبث، ولكن شريطة الفرز الدقيق.

«الواد... جيفري»!

مذيع مصري طريف يبث فيديوهات من واشنطن أطلق اسم «دلع» متحدثا عن «الواد جيفري إبستين»، الذي ظهر في تل أبيب برفقة رجلي أمن إسرائيليين.

جزيرة إبستين بثت عنها محطة «بي بي سي» ريبورتاجا شاملا يعرضها وكأنها «تحفة عقارية».

المادة الفيلمية تكشف عن أبشع مستويات «الانحطاط» البشري، التي يمكن لسياسي أو رجل أعمال أو عميل مخابراتي أن يمارسها من «أجل الوصول والتآمر».

الأهم أن العالم مع تقنيات المونتاج والتشفير والتصوير الذكي، يتحول من «غرفة صغيرة»، كما تعلمنا في كليات الإعلام، إلى «ثقب أسود صغير للغاية» ينظر فيه الإنسان «المحكوم» إلى طبيعة ونفسية وتركيبة من يحكمه.

لا أحد وسط سهرة «الوناسة الشيطانية» يطالب اليوم بترك مسألة إبستين للقضاء أو المحكمة، لأن بعض القضاة بين الزبائن أيضا، مما يثير انطباعات بأن المقصود تماما «فقدان الثقة في كل شيء وبدون استثناء»!

وفي الأفق حملة نهش للجميع، أصبحت «وحشية» مع سلسلة فضائح وفظائع ينشغل فيها الإعلام في بريطانيا والولايات المتحدة، فيما نتسلى نحن الفضوليون من أبناء شعوب «العالم النايم» بأشرطة فيديو تشرح وتنتقي وتفسر على هيئة «منتج تلخيصي» يُعد في عجالة.

في وثائقيات «الواد جيفري» لكل دولة فضائحها، والفضول يلتهم الكون والجمهور يخصص ساعات للتمتع بوجبات «الانحطاط»، والتفاصيل المقرفة، والصور المقززة، التي تأنف الحيوانات مشاهدتها.

ما علينا، جزيرة الشيطان إبستين تخص «المترفين»، وبالنسبة للجائع والفقير والمقهور لا يوجد «أحلى» من مشاهدة المترفين، وهم يفضحون ويُعرون بعضهم البعض.

«صدفة نتفليكس»

بالصدفة المحضة، وفي الليلة التي تم الإعلان فيها عن وثائق إبستين كانت شبكة «نتفليكس» تبث فيلما قديما فكرته ضابط أمريكي متقاعد، تخطف ابنته «القاصر» في باريس فيطارد الشبكة المجرمة، وصولا إلى مشهد سيريالي – هوليودي.

برز في المشهد ما يلي: على قارب سياحي، وبعد القضاء على كل المرافقين المسلحين لـ»شيخ عربي – بلباس خليجي»، يتدلى كرشه ولحيته بلا وقار، يقف الأب البطل أمام ابنته في حضن ذلك العجوز الأشمط، فيحاول الشيخ المنحرف عقد صفقة مالية، فيعالجه الأب برصاصة على الجبين، ويحرر الفتاة.

طبعا، ليس جديدا على شبكة «نتفليكس» أنها تعرض مسلسلات فيها «زي عربي» يرتديه دوما شخص «أبله»، كلما تعلق الأمر بالإرهاب أو الانحراف.

ثمة «ممثلون» لنا كعرب في كل فضائح ورذائل الكون.

ما يكشفه الإعلام الغربي عن فظائع جزيرة إبستين، لعله يعدل في المزاج الفني والسينمائي على الأقل، لأن نجوم المشهد الآن ليسوا «ممثلين رديئين» يتم اختيارهم من أرصفة الموانئ على طريقة عادل إمام «الساعة بـ5 جنيه والحسابة بتحسب»، لكن أبطال مشهد «اغتصاب القاصرات» نخبة من زعماء ورؤساء ورجال أعمال وسفراء «الغرب المتوحش»!

لا بل بعضهم وأكثرهم تعرضا للاتهام وبواقع 5440 وثيقة وإيميل هو ذاته الرئيس الأمريكي الحالي، الذي حرك أساطيل بحرية بقيمة «40 مليار دولار» على الأقل، لـ»حماية المحتجين» في إيران، وهو يذرف دموع التماسيح على حقوق الإنسان الإيراني، فيما تظهره الصور في أوضاع مخزية للغاية!

للعلم، أدخلتنا جزيرة إبستين في حالات «هوس إحصائي»، حتى كدنا ننسى أن قناة «العربية» تتحول إلى معارض شرس فجأة للتطبيع ولإسرائيل، بعد عامين من التغطية المناكفة للمقاومة في غزة.

الإحصاء هو لعبة البسطاء

أحدهم وجه خطابا لرموز» شيطنة الإخوان المسلمين» على قناتي «الحدث» و»القاهرة اليوم»، قائلا: «400» مرة ورد ذكر اسم «جماعة الإخوان» في إيميلات واجتماعات إبستين وفي صيغة «التخطيط للهجوم على الجماعة».

بعض القنوات المتعاطفة مع الإسلاميين، مثل «الحقيقة الدولية» والنسخة العربية من «آر تي» التركية ركزت كثيرا على «قطعة القماش» المسروقة من رداء الكعبة، لكن في المقابل لم يصل بعد الإحصائيون الأوغاد لفلترة كل الوثائق والبقية قد تكون في الطريق.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

رواية نتنياهو بشأن 7 أكتوبر: قفز بين الكذب والخروج عن السياق

ميخائيل هاوزر طوف

نشر نتنياهو الخميس الماضي وثيقة تتكون من 55 صفحة، تشمل روايته الخاصة لأحداث 7 تشرين الأول وما سبقها، في محاولة للتنصل من المسؤولية عن المذبحة. ووفقاً له، تتضمن الوثيقة إجاباته عن الأسئلة التي وجهها إليه مراقب الدولة متنياهو انجلمان في إطار التحقيق الذي يجريه. وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي مرافق للوثيقة: "هذه الوثيقة تتضمن نصوصاً لمحادثات أمنية ووثائق كثيرة على مدى 12 سنة، بدءاً بعملية "الجرف الصامد" وحتى صباح 7 تشرين الأول". وأضاف: "يجب إخباركم: عندما تم عرض هذه المواد دهش الكثيرون لأنهم اطلعوا على أمور لا حصر لها مناقضة تماماً ما سمعوه في وسائل الإعلام في السنتين الأخيرتين".

في الأشهر التي مرت منذ 7 أكتوبر وحتى الآن، حصلت "هآرتس" على محاضر وملخصات الكثير من النقاشات التي أشار إليها نتنياهو في مزاعمه. ويظهر الاطلاع على الوثائق كاملة صورة واضحة لا لبس فيها: لقد شوه رئيس الوزراء الحقائق وكذب وقدم أنصاف حقائق فيما نشره للجمهور. بعض أقواله كاذبة تماماً، وبعضها يعرض بأسلوب تلاعب. وفي حالات كثيرة، لا تتضمن الاقتباسات التي اختار نشرها من مختلف المناظرات أجزاء أخرى في النقاش، ما يتناقض مع الرواية التي يسعى إلى تسويقها.

هذه ليست المرة الأولى التي يتصرف فيها نتنياهو بهذه الطريقة. فعندما حاول إقالة رئيس —الشاباك— رونين بار، ومنعته المحكمة العليا، قدم رئيس الحكومة إفادة خطية للمحكمة العليا تضمنت ادعاءات كثيرة ضد رئيس الجهاز استناداً لمحاضر سرية لمحادثات جرت بينهما، وحتى أن "هآرتس" استعانت بالمحاضر كاملة لتوضيح كيف حرف نتنياهو التصريحات وقدم صورة متحيزة للقضاة. والآن تعرض "هآرتس" ادعاءات رئيس الحكومة في الوثيقة التي صدرت الخميس، إضافة إلى الصورة الكاملة.

مصطلح «الاحتواء» ومصطلح «الهدوء» لم يذكرا قط في التوجيه

ادعاء رئيس الحكومة. في بداية أقواله في الوثيقة، أشار نتنياهو إلى "سياسته تجاه الساحة الفلسطينية ورؤيته لـ "التسوية" في قطاع غزة. ويقول نتنياهو إن مصطلح "الاحتواء" ومصطلح "الهدوء" لم يذكرا قط في توجيه رئيس الحكومة".

الصورة الكاملة: نتنياهو يكذب. فخلافاً لأقوال رئيس الحكومة، تشير ملخصات اللقاءات الخطية في مكتبه إلى أنه استخدم هذه المصطلحات لوصف نهجه تجاه قطاع غزة. في 15 شباط 2023 التقى نتنياهو مع والدي هدار غولدن. ويذكر ملخص اللقاء المعد في مكتبه أن نتنياهو قال في هذا اللقاء: "حماس عازمة على التراجع. لديها مصلحة في الحفاظ على الاستقرار والتوصل إلى اتفاق. من المهم الحفاظ على الهدوء المصطنع كأداة ضغط على حماس".

رئيس الحكومة أيد التصفيات المركزة دائماً

ادعاء رئيس الحكومة. يبدأ نتنياهو حديثه عن سياسته بشأن تصفية الشخصيات البارزة في القطاع بالقول: لطالما أيد رئيس الحكومة عمليات التصفية المركزة كأداة ردع ناجعة".

الصورة الكاملة. ادعاء نتنياهو غير دقيق. فمع أن الكثير من عمليات التصفية نفذت في فترة ولايته، إلا أن نتنياهو عارض خلال سنوات استغلال الكثير من الفرص الاستراتيجية لاستهداف الشخصيات البارزة. ومثال ذلك تنفيذ عملية "جدول الضرب"، وهي عملية خاصة بدأ التخطيط لها في فترة رئيس الحكومة السابق نفتالي بينيت، لتصفية يحيى السنوار ومحمد ضيف في الوقت نفسه.

ومثلما نشرت "هآرتس"، فإن -الشاباك- ضغط لتنفيذ هذه الخطة، ولكن نتنياهو الذي اطلع على تفاصيلها وتقدم مراحلها، امتنع في جلستين منفصلتين على الأقل، عن المضي قدما بها في عدة مناسبات. وفي الأسبوع الماضي، نشرت القناة 12 بأن نتنياهو أجل العملية المخطط لها 11 مرة، وأمر بعدم تنفيذها.

رئيس الحكومة أمر بالمضي قدماً في تصفية العاروري، ولكن رونين بار عارض ذلك.

ادعاء رئيس الحكومة. لإثبات ادعائه بأن من يعارضون عمليات التصفية المركزة هم رؤساء جهاز الأمن، يدعي نتنياهو بأن رئيس -الشاباك- رونين بار، عارض تصفية صالح العاروري، القيادي البارز في حماس والذي قاد الهجمات الإرهابية التي حرجت من الضفة الغربية. وينقل نتنياهو عن بار أقواله في لقاء عمل تم عقده بينهما في 8 كانون الثاني: "رئيس الحكومة أمر رئيس جهاز -الشاباك- بتسريع عملية تصفية العاروري (الذي كان في لبنان)، لكن رئيس -الشاباك- رد: "هذا سيضع -الشاباك- في موقف حرج. ولا أراه أمراً صائباً".

الصورة الكاملة. امتنع نتنياهو عن عرض السياق الكامل. في المحادثة التي اقتبست، قال بار إنه يعتقد أن موارد -الشاباك— يجب أن توجه بطريقة مختلفة، وأن يخصص معظمها للتعامل مع يحيى السنوار، زعيم حماس في القطاع، لأن الخطر الذي يشكله أكبر. وقال بار في لقاء عقد قبل المذبحة بتسعة أشهر: "ثمة فرق بين نهج العاروري الذي يدعو إلى تنفيذ هجمات صغيرة ونهج السنوار الذي يدعو إلى تنفيذ هجمات كبيرة".

رونين بار أراد تجنب الحرب

ادعاء رئيس الحكومة. ينقل نتنياهو مرة أخرى عن رئيس —الشاباك— رونين بار قوله بأنه أراد تجنب الحرب في قطاع غزة. واقتبس أقواله من جلسة في نيسان 2023 التي قال فيها "علينا إيجاد هدف تحت نسبة التصعيد (أي هدف للتصفية لا يجر إسرائيل إلى معركة مع حماس).

الصورة الكاملة. نتنياهو يحرف الحقائق ويمتنع عن عرض السياق الكامل. يخفي رئيس الحكومة في الوثيقة حقيقة أن هذا النقاش عقد على خلفية تصعيد خطير في المسجد الأقصى، وليس على خلفية التوتر في قطاع غزة. ففي اليوم الذي سبق النقاش، دعت حماس الفلسطينيين إلى التحصن في المسجد الأقصى، واندلعت مواجهات مع الشرطة هناك كانت نتيجتها اعتقال 350 فلسطينياً. وفي نقاش عقد في اليوم التالي، حذر رؤساء جهاز الأمن من أن أي تصعيد في المسجد الأقصى قد يؤدي إلى حرب متعددة الساحات.

رئيس قسم الأبحاث، عميت ساعر، قال في الجلسة: "إن صور المسجد الأقصى يتم تداولها بنطاق واسع". وأضاف رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أهارون حليفا: "هذا سيجمع الساحات". رداً على ذلك، قال رئيس-الشاباك- رونين بار: "يجب الاقتراب من شفا الحرب بدون الانجرار إليها. الانفصال عن المسجد الأقصى بشكل مبادر إليه وليس انجراراً". بكلمات أخرى، سعى بار إلى اتخاذ إجراءات لا تكون كرد فعل على أعمال الشغب في المسجد الأقصى؛ لتجنب حرب دينية متعددة الساحات. لم يسع بار إلى تجنب العمل كما قال نتنياهو، بل اعتقد أن على إسرائيل المبادرة بأفعالها وليس الانجرار إلى رد الفعل. وفي لقاء لمجلس الوزراء في اليوم التالي، قال نتنياهو نفسه بأنه "من الضروري تهدئة الوضع في المسجد الأقصى".

«كل أجهزة الاستخبارات قدرت أن حماس مردوعة»

ادعاء رئيس الحكومة. الفصل الموجود في الوثيقة عن "التقدير بشأن وضع الردع أمام حماس"، يبدأه نتنياهو بقوله: "القول بأن "حماس مردوعة" لم يكن "توجيهاً"، بل تقدير الاستخبارات الموحد الذي أيدته كل أجهزة الاستخبارات في إسرائيل".

الصورة الكاملة. نتنياهو يقوم بالتشويه. رغم أن أجهزة الاستخبارات، وبحق، قدرت في مناسبات كثيرة بأن حماس مردوعة، إلا أنها نظرية تم دحضها. ومثلما كشفت "هآرتس" في 21 أيار 2023، أي قبل خمسة أشهر على هجوم 7 أكتوبر، فقد حذر رئيس -الشاباك- نتنياهو من حملة مستقبلية في قطاع غزة. وفي محادثة بينهما، قال بار إن عملية "الدرع والسهم" ضد الجهاد الإسلامي، التي انتهت قبل بضعة أيام من ذلك، كانت "الجولة الأولى ضد المحور الشيعي"، وإن "الردع سيتم اختباره مع مرور الوقت". وأضاف رئيس -الشاباك—: "يجب الاستعداد لضربة استباقية، جولة تصفيات. حماس هي التحدي القادم الذي نواجهه، ولا مناص من معركة في قطاع غزة". من ناحيته، اعتقد نتنياهو أن حماس تم ردعها. ورد على بار: "منذ عملية حارس الأسوار، لم تطلق حماس أي صواريخ على إسرائيل، بينما "الجهاد الإسلامي" يشكل تحدياً. هناك حالياً ميزان رعب قوي أمام حماس".

وقال نتنياهو أموراً مشابهة بشكل علني بعد انتهاء عملية "الدرع والسهم" في أيار 2023: "عملية حارس الأسوار التي وجهت لحماس أشد ضربة في تاريخها... أدت إلى تغيير معادلة الردع، وهذا يعمل منذ سنتين". وأشار إلى أنه "منذ ذلك الحين، لم تطلق حماس أي صاروخ نحونا، هي مرتدعة".

الانقلاب والردع

ادعاء رئيس الحكومة. أحد الادعاءات المهمة التي يواجهها نتنياهو هو فقدان الردع عقب المضي بالانقلاب النظامي الذي بدأ في 2023. في الوثيقة التي نشرها، قال إن الردع الإسرائيلي تحسن بعد عملية "الدرع والسهم"، التي أمر فيها في بداية أيار 2023. ولإثبات هذا الادعاء، اقتبس نتنياهو رئيس الأركان هرتسي هليفي في جلسة تقدير للوضع عقدت في 4 حزيران في تلك السنة: "أعتقد أن قدرة إسرائيل على الردع فعالة جداً وقوية جداً. ونرى هذه الدلائل على أرض الواقع.

الصورة الكاملة. نتنياهو يشوه الأقوال التي قيلت في الجلسة. فرغم عملية "الدرع والسهم"، فما زالت إسرائيل تعتبر ضعيفة عقب الجدال حول الانقلاب. خلافاً لأقواله، في إجمال تقدير الوضع الذي اقتبسه، كتب: "الرأي العام في النقاش كان تشخيص ضعف إسرائيل استراتيجياً من قبل جميع المشاركين".

ادعاء رئيس الحكومة. في الجزء في الوثيقة الذي يتطرق إلى الردع أمام حماس، قال نتنياهو بأنه في سلسلة من الوثائق جاء أن الخلافات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي تشكل عاملاً رادعاً لحماس وليس العكس. ويعرض رئيس الحكومة في الوثيقة عدة وثائق من الاستخبارات العسكرية كمثال على ذلك.

الصورة الكاملة. نتنياهو لم يذكر أن رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية حذره شخصياً في 2023 من أن الأزمة السياسية والاجتماعية في إسرائيل، على خلفية الانقلاب، تشجع إيران وحزب الله وحماس على المخاطرة بتنفيذ عمليات ضدها. ومثلما نشرت "هآرتس" في 2023، كتب رئيس قسم الأبحاث لنتنياهو: "تشير جميع الأطراف الفاعلة في النظام إلى أن إسرائيل تعاني من أزمة شديدة وغير مسبوقة تهدد تماسكها وضعفها. بالنسبة للأعداء الرئيسيين، إيران وحزب الله وحماس، يعتبر هذا الضعف تعبيراً عن مسار خطي سينتهي بانهيار إسرائيل. والوضع الراهن يعتبر فرصة لتسريع وتعميق مشكلاتها". وجاء في البيان: "يضاف إلى ذلك التقييم الذي يقول بأن الدعم الأمريكي والأوروبي لإسرائيل يتآكل بشكل يقلل من قدرتها على التعامل مع أزمة أمنية واسعة النطاق".

المكالمة الهاتفية صباح المذبحة

ادعاء رئيس الحكومة. يعرض نتنياهو في الوثيقة ملخصاً أعده بشأن المكالمة الهاتفية بينه وبين السكرتير العسكري آفي غيل بعد عشر دقائق على بدء الهجوم في صباح 7 أكتوبر. ورغم وجود نص كامل لهذه المكالمة، ونشر جزء منها في السابق في برنامج "عوفدا"، لكن نتنياهو اختار تقديم نسخة محرفة منها لمراقب الدولة. يقول نتنياهو في الوثيقة: "رئيس الحكومة أكد أن الأكثر أهمية هو معرفة نطاق الهجوم، وما إذا كان يهدف إلى عمليات اختطاف".

الصورة الكاملة. نتنياهو يكذب. النص الكامل للمكالمة، الذي وصل إلى "هآرتس"، يثبت أن السكرتير العسكري هو الذي طرح احتمالية حدوث هجوم بهدف عملية اختطاف. بينما لم يشر نتنياهو إلى هذا الأمر على الإطلاق. وقال السكرتير العسكري غيل في المكالمة: "سيدي، سأطلعك على آخر المستجدات في الـ15 دقيقة القادمة، وقد يكون الهدف عملية اختطاف، هذا ما نعتقده". فأجاب نتنياهو: "حسنا، علينا رؤية ما إذا كان يمكننا اغتيال بعض قادتهم على الفور".

هآرتس 2026/2/8



بشأن 7 أكتوبر: بروتوكولات العائلة الكاذبة.. نتنياهو يتهم الآخرين وسارة تخفي الحقائق

أسرة التحرير

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كذب وزور وشوه الواقع في روايته عن أحداث 7 أكتوبر. البروتوكولات وخلاصات المحادثات التي كشفتها "هآرتس" تثبت هذا بما لا يرتقي إليه شك. فقد استخدم نتنياهو أجزاء محادثات وأنصاف حقائق كي يبث رواية كاذبة عما حصل. ولمفاجأتكم: نتنياهو مسؤول عن كل ما نجح، أما الفشل فلا يتحمل مسؤوليته إلا جهاز الأمن!

ليست هذه هي المرة الأولى التي يستخدم بها نتنياهو البروتوكولات والمداولات السرية استخداماً انتقائياً ومتحيزاً؛ فحتى عندما أقال رئيس —الشاباك— السابق رونين بار، استخدم بروتوكولات سرية في رده للمحكمة لتبرير خطواته (وفي حينه، أجل تورط مع أنصاف حقائق وتزويرات).

البروتوكولات السرية ليست ملكه الخاص، ويحظر عليه استخدامها استخداماً تلاعبياً، سياسياً وانتقائياً. وفي الحقيقة، يجدر بالبروتوكولات أن تنشر بكاملها كي تعطي الجمهور صورة كاملة. لكن نتنياهو غير معني بذلك، خوفاً من كشف الحقيقة، التي تدحض رواية المخرج الكذاب.

ثقافة الكذب لدى عائلة نتنياهو تسيطر. فبعد أيام معدودات من 7 أكتوبر، أمرت سارة نتنياهو أناس مكتب رئيس الوزراء بجمع المواد والمعلومات عن كل السنين التي سبقت الحرب. وحسب ما نشرت "واللا"، طلبت سارة نتنياهو أن تضع يدها على بروتوكولات سرية وعلى منشورات إعلامية، وذلك كله لبناء رواية تعفي نتنياهو من أي مسؤولية.

الصلاحيات القانونية تمنح نتنياهو إمكانية السماح بنشر المضامين الحساسة، لكنها لا تسمح له بتحرير واقع بديل منها. يستخدم نتنياهو بكل تهكم القدر الوطني الحساس للغاية، ويمس بذكرى الشهداء وبرغبة العائلات للحصول على جواب حقيقي، بهدف هندسة الوعي العام.

وكما يستخدم البروتوكولات استخداماً تهكمياً، فهو بالطريقة ذاتها يسخر من صلاحيات متنياهو انجلمان، مراقب الدولة. نتنياهو يثق بأنجلمان الذي لا يعمل حارس عتبة حقيقياً ويتعاون معه بشكل وثيق. قبل وقت طويل من 7 أكتوبر، ومع تسلمه مهام منصبه، أعلن انجلمان أنه يعارض استنتاجات شخصية ضد من تتركز عليهم رقابته، وسيفضل الانشغال بالدروس المنظوماتية. لا توجد سياسة ملائمة لنتنياهو أكثر من هذا.

مستوى تلويث للتحقيق غير مسبوق. فلم يسبق لرئيس وزراء أن شوش كل قدرة على التحقيق والاستقصاء في ما حصل. حاول اختيار محققه، ونشر أنصاف حقائق وأكاذيب لتغيير الرواية العامة. ليس سوى لجنة تحقيق رسمية يمكنها أن تكشف الحقيقة الكاملة، وربما تنجح في تحييد الضرر.

هآرتس 2026/2/8

إيران في المفاوضات: إمام الاستسلام أو المواجهة العسكرية

راز تسيمت

في تموز 2012 جرى في إيران حوار واسع واستثنائي حول الذكرى الـ24 لقرار زعيم إيران السابق آية الله روح الله خميني تبنيه عام 1988 قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 598 والموافقة على وقف نار مع العراق في ختام حرب سنوات الثمانية بين الدولتين. قراره الدراماتيكي اتخذ بخلاف تام مع موقفه غير المساوم حتى ذلك الحين، وسعيه لمواصلة القتال حتى إسقاط لصدام حسين نهائياً. وعلى حد قوله، كان هذا القرار يوازي احتساء "كأس سم".

الموقع الرسمي لزعيم إيران، علي خامنئي، جلب في صفحته الرئيسة مقاطع مختارة من مواقفه على مدى السنين من قرار سلفه، والتي عبر فيها خامنئي عن تأييده لاتخاذ القرار. على حد قوله، عندما تتطلب مصالح الإسلام والثورة ذلك، يجب تبني موقف يبدو سطحياً على 180 درجة عن الموقف السابق. وهكذا تهيأت التربة لتنازل إيراني تجاه الغرب في مسألة النووي والتي تحققت بعد نحو ثلاث سنوات من التوقيع على الاتفاق النووي التاريخي بين إيران والغرب.

في هذه الأيام، حين تقف الجمهورية الإسلامية أمام لحظة حسم أخرى في ضوء الأزمة الداخلية وإمكانية هجوم عسكري أمريكي، يبرز من جديد سؤال ما إن كان خامنئي سيطالب قريباً باتخاذ قرار إذا كان مستعداً لـ "احتساء كأس السم". لقد سبق لزعيم إيران أن أثبت بأنه قادر على الموافقة على تسويات تكتيكية، مثلما فعل عندما وافق على سحب البرنامج النووي مقابل رفع العقوبات الغربية عن بلاده. في خطاب في أيلول في 2023 صرح خامنئي بأنه لا يعارض خطوة دبلوماسية مشروطة ومحدودة مع الغرب ويؤيد نهجاً وصفه "بالمرونة الشجاعة" مثل الإمام الشيعي الثاني، حسن بن علي، الذي وافق العام 661 على التوقيع على معاهدة سلام مؤقتة مع الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، التي تنازل فيها عن مطالبته بالحكم. وقد عبر هذا الموقف عن استعداد للتنازل ما دام هذا يخدم بقاء النظام، لكن دون التنازل عن المبادئ الأساس أو الذخائر الاستراتيجية.

وبالفعل، فالمرونة التي أدت إلى الاتفاق النووي أبقت لدى إيران قدرات وبنى تحتية قد تستخدمها في المستقبل لاستئناف البرنامج النووي. لكن انسحاب ترامب من الاتفاق في 2018 اعتبر في نظره دليلاً على مفهوم بموجبه لم يكن البرنامج النووي سوى ذريعة للضغط على إيران، لعزلها وإضعافها؛ لتهيئة التربة لتحقيق الهدف المطلق: إسقاط النظام الإسلامي.

كفيل خامنئي هذه المرة أن يوافق على حلول وسط تكتيكية في مسألة النووي لإزالة تهديد الهجوم العسكري. ستكون طهران مطالبة بتنازلات أخرى في سياق البرنامج النووي، مثل الموافقة على إخراج 450 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب إلى مستوى 60 في المئة المتبقية لديها، وربما حتى الموافقة على عودة مراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية. مع ذلك، هذه التنازلات قد تعتبر في نظرها حلاً معقولاً وضرورياً في ضوء الضائقة التي علقت فيها. تسوية كهذه ستمنع الهجوم الأمريكي، بل وتوفر للنظام حبل نجاة في وضعه الصعب الحالي.

بالمقابل، فإن استعداداً من جانب خامنئي للموافقة على تنازلات في المسألتين الإضافيتين: برنامج الصواريخ والمساعدات الإقليمية، موضع شك كبير. فمنظومة الصواريخ بقيت اليوم عنصر الرد الناجع الوحيد لدى إيران في ضوء الضربة التي وجهت لقدرات النووي والوكلاء. إن التنازل عنها لا يعتبر تسوية تنقذ النظام، بل توقيع على كتاب استسلام، وهي لا تمنع فقط محاولة أمريكية لإسقاط النظام، بل ستفاقم هشاشة الجمهورية الإسلامية وتسرع الجهود لإسقاطها.

فضلاً عن ذلك، مشكوك أن يكون خامنئي مقتنعاً بالفعل بأن بوسع الولايات المتحدة أن تحقق هدف إسقاط النظام الإيراني. حتى في سيناريو تنجح فيه الولايات المتحدة في إزاحة خامنئي عن الحكم، ليس في ذلك بالضرورة ما يهدد بقاء النظام الإسلامي. لذا، بينما موافقة الخميني على احتساء "كأس السم" في 1988 فإن التنازل عن عنصر أساسي في مفهوم الردع الإيراني وعلى رأسه الصواريخ، يعتبر في نظره خطوة أخطر من مواجهة عسكرية.

في نهاية الأمر، إن رفض خامنئي تنازلات بعيدة الأثر بما في ذلك في مجال الصواريخ، قد يدهور بلاده إلى مواجهة عسكرية قاسية مع الولايات المتحدة. بالمقابل، استعداده للتنازل عن بوليصة التأمين الأخيرة المتبقية لديه، لن تنقذ النظام بل تقرب نهايته. من هذه الناحية، فإن المعضلة التي يقف النظام الإيراني أمامها أصعب حتى من تلك التي وقف أمامها سلفه، لأن المسألة لم تعد احتساء "كأس السم" كي يحافظ على نظامه، بل عن أي سم يختار: ذاك الذي قد يعرضه للخطر في المدى القصير، أم هذا الذي يسرع انهياره لاحقا؟

والآن، لم يبق سوى رؤية ما إذا كانت التسويات التي قد توافق عليها ستكفي للوصول إلى اتفاق مع إدارة ترامب.

يديعوت أحرونوت 2026/2/8

لترامب: لن تجني مفاوضاتك مع النظام الإيراني سوى الهزيمة

إيال زيسر

كان يبدو قبل أسابيع قليلة أن مصير النظام في طهران قد حسم. احتجاج شعبي واسع للجماهير الإيرانية اجتاح الشوارع وكان يبدو أنه سيسقط النظام الإيراني رغم محاولات إغراق جماهير المتظاهرين بأنهار من الدم.

كل ما كان يلزم هو ضربة ساحقة لقادة النظام، سواء بتصفية من يقف على رأسه أم بضرب مراكز قوته، وبخاصة الحرس الثوري. غير أن هذه الضربة التي يمكن للأمريكيين فقط أن يوقعوها لم تأت.

التاريخ هو الذي سيحكم إذا كان هناك احتمال حقيقي لإسقاط النظام الإيراني وإذا كان الرئيس الأمريكي قد فوت فرصة ذهبية، قد لا تعود في المستقبل المنظور. لكن كل هذا هو بمثابة حليب سكب. الاحتجاجات في إيران انطفأت حالياً، والنظام ينتعش، فيما يسعى الأمريكيون إلى بدء مفاوضات والوصول إلى اتفاق له معنى واحد: مد حبل نجاة لآية الله في طهران، يسمح لهم بالبقاء في الحكم ومواصلة طريقهم.

يواصل ترامب التهديد، بل ويبعث مزيداً من القوات العسكرية إلى الخليج الفارسي. ويأمل أن يقنع بذلك الإيرانيين للتوصل إلى اتفاق يضيفه إلى قائمة الاتفاقات التي وقع عليها في السنة الأخيرة.

نسي ترامب أن إيران ليست فنزويلا ولا إسرائيل أو حركة حماس، الذين فرض عليهم جميعاً الاتفاق.

وبعامة، لم يجر ترامب حتى اليوم مفاوضات مع أحد، بل ببساطة أملى إرادته على الدول والزعماء المتعلقين به، وبالتالي يريدون إرضاءه. المفاوضات الوحيدة التي أجراها كانت مع روسيا على وقف الحرب في أوكرانيا، وحتى هذه لا تقدم فيها.

إذا كان ثمة شيء يميز الإيرانيين، فهو خوض المفاوضات وتمديد وكسب الوقت، وخداع الخصم وإنهاكه، وفي النهاية الوصول إلى اتفاق يخدم مصالحهم.

وبعامة، فإن الأمر الذي يهم آية الله هو بقاء النظام. كل ما تبقى قابل للتفاوض، لأن التجربة تفيد بأن ما يعطيه الإيرانيون اليوم يستعيدونه غداً.

في العام 1988، بعد ثماني سنوات من حرب مضرجة بالدماء مع العراق، فاجأ الأمام الخميني أبناء شعبه حين أعلن استعداده لوقف النار، رغم أنه دعا إلى حرب إبادة حتى النصر المطلق ضد العراق صدام حسين. وشرح الخميني بأن هذا يعد احتساء كأس سم، لكن لا بديل؛ لأن صدام حسين بدأ يستخدم السلاح الكيماوي في الحرب، وأمطر آلاف الصواريخ على المدن الإيرانية.

منذئذ، احتسى زعماء إيران بضع كؤوس سم أخرى. هكذا في 2003، حين أوقفوا مشروعهم النووي مؤقتا بعد أن احتل الأمريكيون العراق، وكان يبدو أن وجهتهم المواصلة إلى طهران.

وهكذا أيضاً بعد عقد من ذلك، حين توصلوا مع الرئيس أوباما إلى اتفاق جمد تقدمهم في الطريق إلى النووي.

صحيح أن الإيرانيين أبدوا براغماتية بهدف ضمان بقاء النظام، لكن تبين بأثر رجعي أن كل التنازلات التي قدموها كانت كاذبة؛ فهم لم يتنازلوا عن مشروعه النووي، بل جمدوه ليستأنفوه فوراً حين يتاح لهم ذلك. أما عن دعم الإرهاب في اليمن والعراق ولبنان وتطوير سلاح صاروخي — كل هذا لم يتحدث فيه أحد على أي حال.

ومن ناحية إيران، ما كان هو ما سيكون هذه المرة أيضاً. وعليه، فلا يجب خوض المفاوضات مع النظام الإيراني، بل إسقاطه.

إذا كان ترامب يريد "أن يلعب اللعبة"، فبدلاً من المفاوضات، عليه أن يصدر للإيرانيين إنذاراً نهائياً لقبول شروطه وأن يتأكد أنه لا تسويات، بل استسلام مطلق - تصفية البرنامج النووي، وتصفية مشروع الصواريخ الإيرانية، وتصفية وكلاء الإرهاب الذين أقامتهم إيران، وإلا لا نكون قد فعلنا شيئاً.

إسرائيل اليوم 2026/2/8

اعترضوا مركبة رئيس «العليا» وإيهود باراك واقتحموا بيت الناشطة الاجتماعية ... فضلاً عن إرهابهم اليومي للفلسطينيين

مواجهة في الكنيست بين الأكاديميين و«الحكومة وزعرانها»: هل نقترب من حرب أهلية؟

آسا كيشر

مؤخراً، طُرح مشروع قانون في الكنيست يهدف إلى منح السياسيين السيطرة على نظام التعليم العالي في إسرائيل. وبطبيعة الحال، هذا المشروع يُناقش في كل الجامعات والكليات الأكاديمية التي تعتبر نفسها شريكة في النضال لإفشاله. وقيلت آراء منطقية كثيرة ضد هذا المشروع. سأكتفي بذكر أقوال البروفيسور اهارون تشخنوبر، الحائز جائزة نوبل، وأقوال رئيس جامعة تل أبيب البروفيسور أريئيل فورات، اللذين أتفق معهما تماماً. لا اضيف هنا إلى أقوالهما، بل أسلط الضوء على بعض الجوانب العميقة للصراع بين من يؤيدون هذا المشروع ومعارضيه.

هذه الجوانب تقودنا إلى الاستنتاج المذكور في العنوان. فالحرب الأهلية ليست كابوساً قد يحدث في المستقبل ويتسبب لنا بالضرر، بل هي مشكلة معقدة تنشأ هنا والآن، بفعل تصرفات زعرنة برعاية السلطات. ويمكن إلقاء نظرة أولية على عمق هذا الصراع من خلال أعضاء الكنيست الذين يؤيدون المشروع. يبدو أن الخلاف حول مستقبل التعليم العالي هو بينهم وبين أساتذة الجامعات. يبدو أن عالم الكيمياء الحيوية الحائز جائزة نوبل ورجل القانون رئيس الجامعة، اللذين يعرفان نظام التعليم العالي، يدركان خطورة سيطرة الجهات السياسية على نظام الأبحاث وتطوير الأكاديميا.

في المقابل، لا فكرة لدي عما يعرفه أو يفهمه من يؤيدون مشروع القانون. لم أجد في سيرتهم الذاتية إثراً لفهمهم لأهداف العلوم وقيمتها ومنهجيتها. يبدو أن مشروع القانون محاولة فجة ممن مُنحوا السلطة في ظروف لا تمت لعالم العلوم بصلة، السيطرة على مجال يقوم في الأساس على حرية الانخراط فيه وفقاً لقيمه. الحرية ترف بالنسبة لمن يقفون وراء دعاة الشر الذين يروجون لمشروع القانون، ولا يجدون أي غضاضة في استخدام السلطة المعطاة لخدمة أهداف نبيلة وضعها شخص ما في يدهم. أرى في ذلك شكلاً من اشكال الترهيب.

هذا صراع محتدم في الكنيست الآن، التي اصبحت ساحة واضحة لمظاهر الزعرنة. فمقاطعة رئيس المحكمة العليا في سياق مراسم الكنيست التقليدية، زعرنة. إن استبعاد أعضاء الكنيست الذين يرفضون مواقف هؤلاء (مؤخرا اللجان نفسها)، تعتبر زعرنة. وإن تشكيل لجنة جديدة لتجاوز لجنة قائمة في السعي لتمرير أي قانون، يعتبر زعرنة. لدينا كنيست يعتبر التنمر فيها أحد قيمها وأساليبها.

إن صراع الترهيب الذي يستخدمه الوزراء وأعضاء الكنيست ضد الأكاديميا هو صراع بين نشطاء الحزب والخبراء العلميين والأكاديميين. المتنمر لا يرغب في مواجهة من لا يمكنه الرد على ادعاءاته وذرائعه، لذلك يلجأ إلى العنف بكل أنواعه. الصراع ليس بين "مسؤولين منتخبين" و"موظفين"، بل بين نشطاء غير مؤثرين و"خبراء" حقيقيين.

لا يبقى التنمر بين جدران الكنيست، بل يخرج علناً وبضجة وبدون خجل، أينما يمارس برعاية متنمر. ومثال ذلك شبكة المنظمات الإرهابية اليهودية التي تنشط ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. وهي شبكة متنمرين تعمل برعاية وزراء متمردون يتبنون روح التنمر التي يمارسها "شبيبة التلال"، بل ويساعدونهم بكل طريقة. مؤخراً، ظهر نوع جديد من التنمر في الشوارع، حيث تجرأ بعض الفتيان على عرقلة سيارة أهارون براك وإيهود باراك، وهم يهتفون بشعارات بذيئة. وثمة متنمرون آخرون طرقوا باب ناشطة اجتماعية لم تعجبهم أقوالها.

لا شك أن هذه الزعرنة الهامشية عمل منظم لمنظمة جريمة معروفة. ولا شك أن اليوم الذي سيواجه فيه هؤلاء الزعران الهامشيون قوات البالماخ في الجانب الآخر، لن يكون بعيداً، ولن يسمحوا لهم بالتصرف كما يريدون، في أي مكان وفي أي زمان.

حسب ما هو معروف، فإن البالماخ الحالي لم يظهر حتى الآن، لكن المسار الطبيعي للتطورات السياسية والاجتماعية في إسرائيل ينذر بعودته. وفي اللحظة التي يجد فيها هؤلاء الزعران الهامشيون مقاتلي البالماخ في مواجهتهم، سيدرك الجميع بأننا وصلنا إلى مرحلة الحرب الأهلية. لن تكون البداية مليئة بالعنف. ولكن من منا يتنبأ النهاية. العقبة الوحيدة أمام الحرب الأهلية هي القضاء على الزعرنة. لا فائدة من الحديث عن المتنمرين، أجل لا فائدة من محاولة إقناع شخص نزيه وعقلاني بقبول الوحدة إزاء الزعران وأمثالهم ومؤيديهم. يجب استئصال التنمر كمشكلة من مشكلات المجتمع الإسرائيلي.

هآرتس 2026/2/8

بعد ضغوط ترامب التجارية على نيودلهي

شركات التكرير في الهند تتجنب النفط الروسي لإبرام اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية



■ نيودلهي – رويترز: قالت مصادر في قطاعي التكرير والتجارة إن شركات التكرير الهندية تتجنب شراء النفط الروسي تسليم أبريل/ نيسان، وإن من المتوقع أن تتجنب إبرام مثل هذه الصفقات لفترة أطول، في خطوة قد تساعد نيودلهي على إبرام اتفاقية تجارية مع واشنطن.

واقتربت الولايات المتحدة والهند من إبرام اتفاقية تجارية يوم الجمعة، إذ أعلن الجانبان عن إطار عمل لاتفاق يأملان في إبرامه بحلول مارس/ آذار من شأنه أن يقلص الرسوم الجمركية ويوسع نطاق التعاون الاقتصادي.

وقال تاجر تواصل مع شركات التكرير إن مؤسسة النفط الهندية وشركتي بهارات بتروليوم وريلاينس إندستريز ترفض عروض التجار لشراء نفط روسي للتحميل في مارس/ آذار وأبريل/ نيسان.

لكن مصادر في قطاع التكرير أشارت إلى أن هذه المصافي كانت حددت بالفعل مواعيد تسليم بعض شحنات النفط الروسي في مارس/ آذار. في المقابل، توقفت معظم المصافي الأخرى عن شراء الخام الروسي.

لم ترد شركات التكرير الثلاث ووزارة النفط على طلبات التعليق. وأحال وزير التجارة الأسئلة المتعلقة بالنفط الروسي إلى وزارة الخارجية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «يكمن جوهر استراتيجيتنا في تنويع مصادرنا من الطاقة بما يتماشى مع ظروف السوق الموضوعية والتطورات الدولية المتغيرة » لضمان أمن الطاقة لأكثر دول العالم اكتظاظا بالسكان.

وعلى الرغم من أن بيانا صدر عن الولايات المتحدة والهند بشأن إطار العمل التجاري لم يشر إلى النفط الروسي، فإن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ألغى الرسوم الجمركية الإضافية البالغة 25 في المئة التي فرضها على الواردات من نيودلهي بسبب مشترياتها من النفط الروسي، لأنه قال إن الهند «التزمت» بوقف استيراد النفط الروسي «بشكل مباشر أو غير مباشر». ولم تعلن نيودلهي عن خطط لوقف واردات النفط الروسي. وأصبحت الهند أكبر مشتر للنفط الخام الروسي المنقول بحرا بأسعار مخفضة بعد غزو موسكو لأوكرانيا عام 2022، مما أثار انتقادات لاذعة من الدول الغربية التي استهدفت قطاع الطاقة الروسي بعقوبات تهدف إلى تقليص إيرادات موسكو وإضعاف قدرتها على تمويل الحرب.

وتعتمد شركة نايارا، وهي إحدى شركات التكرير الهندية الخاصة التي تستورد النفط بوتيرة مرتفعة ومدعومة من روسيا، كُلياً على النفط الروسي لتشغيل مصفاتها التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 400 ألف برميل يوميا. وقالت مصادر إنه من المحتمل السماح لنايارا بمواصلة شراء النفط الروسي نظرا لتراجع بائعي النفط الخام الآخرين بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على الشركة في يوليو/ تموز.

وأفاد مصدر مطلع على عملياتها بأن نايارا لا تخطط لاستيراد نفط خام من روسيا في أبريل/ نيسان بسبب إغلاق لأعمال الصيانة لمدة شهر. ولم ترد نايارا على طلب للحصول على تعليق عبر البريد الإلكتروني.

وذكرت مصادر أن شركات التكرير الهندية قد تغير خططها وتقدم طلبات شراء للنفط الروسي، فقط إذا تلقت إرشادات من الحكومة بذلك.

ونصّ أمر ترامب على أن المسؤولين الأمريكيين سيراقبون الوضع ويوصون بإعادة فرض الرسوم الجمركية إذا استأنفت الهند شراء نفط من روسيا.

وقالت مصادر الشهر الماضي إن الهند تستعد لخفض وارداتها من النفط الروسي إلى أقل من مليون برميل يوميا بحلول مارس/ آذار، على أن تنخفض الكميات تدريجيا إلى ما بين 500 ألف و600 ألف برميل يوميا، مقارنة بمتوسط 1.7 مليون برميل يوميا العام الماضي. وتجاوزت واردات الهند من النفط الروسي مليوني برميل يوميا في منتصف 2025.

وتظهر بيانات من مصادر تجارية وفي قطاع النفط أن استهلاك الهند ، ثالث أكبر مستهلك ومستورد للنفط في العالم، من النفط الروسي انخفض إلى أدنى مستوى في عامين في ديسمبر/ كانون الأول.

وزادت مصافي التكرير الهندية من شراء النفط من دول الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا الجنوبية بالتزامن مع تقليص مشترياتها من النفط الروسي.

مصر توقع «أكبر» صفقة ترددات مع مشغلي الهاتف المحمول بـ 3,5 مليارات دولار

■ القاهرة – الأناضول: وقّعت مصر صفقة تضخ بموجبها 4 شركات للهاتف المحمول نحو 3.5 مليارات دولار، وهي «الأكبر» في تاريخ قطاع الاتصالات منذ بدء تقديم خدمات الهاتف المحمول في البلاد قبل 3 عقود.

وذكرت الحكومة، في بيان، أن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي شهد مساء السبت مراسم توقيع اتفاقيات تخصيص الطيف الترددي لمشغلي المحمول، التي أقامتها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قصر محمد علي في منطقة شبرا (في القاهرة).

وتتيح الصفقة سعات ترددية جديدة لشركات الاتصالات الأربع (المصرية للاتصالات/ أورانج مصر/ فودافون مصر/ إي آند مصر) بإجمالي 410 ميغاهرتز، وبقيمة نحو 3.5 مليارات دولار، بحسب البيان.

وكلما زادت السعات الترددية (الطيف الترددي) كلما تمكنت شركة الهاتف المحمول من نقل كمية أكبر من البيانات (مكالمات وفيديوهات وغيرها) لعدد أكبر من المستخدمين في الوقت نفسه دون «زحام» أو تقطيع.

وقال مدبولي في كلمة إن «توقيع اتفاقيات إتاحة سعات ترددية جديدة لمشغلي خدمات المحمول في مصر تأكيد واضح على التزام الدولة بإتاحة بيئة جاذبة للاستثمارات في البنية التحتية الرقمية». وأضاف أن هذه الاتفاقيات تمثل «أكبر صفقة في تاريخ قطاع الاتصالات منذ نشأته، سواء من حيث حجم الاستثمارات أو من حيث السعات الترددية المخصصة».

وأوضح أن «شركات المحمول الأربع (في مصر) وقّعت اتفاقيات بقيمة استثمارية (إجمالية) نحو 3.5 مليارات دولار أمريكي، لتغدو الصفقة الأكبر استثماريا في تاريخ القطاع».

وتابع: «من حيث السعات، فإن ما نُتيحه اليوم يُعادل إجمالي ما حصلت عليه الشركات على مدار الثلاثين عاما الماضية، أي أننا اليوم نضاعف السعات الترددية المتاحة لمشغلي المحمول في مصر من خلال صفقة واحدة».

و»الهدف من الصفقة هو زيادة قدرة الشبكات على استيعاب النمو المتسارع في استخدام البيانات، وتحسين جودة الخدمة للمواطنين، وتقليل التكدسات على الشبكة، ورفع كفاءة النفاذ إلى الخدمات الرقمية للأفراد وقطاع الأعمال»، بحسب مدبولي.

وأفاد بأن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يسهم بأكثر من 6 في المئة من الناتج المحلى الإجمالي لمصر، مع مستهدف للوصول إلى 8 في المئة، صعودا من 3.2 في المئة عام 2018.

بدوره قال وزير الاتصالات المصري عمرو طلعت إن هذه هي «أكبر صفقة ترددات شهدها قطاع الاتصالات المحمولة في مصر منذ نشأته قبل ثلاثين عاما». وأوضح أنه تمت (السبت) إتاحة 410 ميغاهرتز إضافية، أي ما يعادل إجمالي السعات الترددية الممنوحة منذ بدء تقديم خدمات المحمول في مصر عام 1996.

وزاد بأن قيمة الصفقة تعادل أكثر من ثلث ما اجتذبه القطاع خلال ثلاثة عقود، إذ اجتذب 10 مليارات دولار للحصول على السعات الترددية ورخص التشغيل.

وأوضح أن السعات الترددية التي تتيحها الصفقة رفعت إجمالي السعات المتاحة للشركات منذ 2019 إلى 550 ميغاهرتز في «توسع غير مسبوقٍ في تاريخ إدارة الطيف الترددي في مصر».

طلعت قال إن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات محرك اقتصادي استراتيجي في مصر، حيث اجتذب 240 شركة عالمية تصدر خدمات رقمية من مصر إلى العالم بأكثر من 170 ألف فرصة عمل.

وأفاد بأن نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلى الإجمالي تجاوزت 6 في المئة، كما نمت الصادرات الرقمية أكثر من 120 في المئة منذ 2018، لتصل إلى 7.4 مليارات دولار في 2025، مع مستهدف الوصول إلى 9 مليارات دولار.

ارتفاع معظم أسواق الخليج بفضل محادثات إيجابية بين أمريكا وإيران

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على ارتفاع أمس الأحد بعد تقدم إيجابي في المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران حول برنامج طهران النووي، في حين أنهى المؤشر المصري تعاملات أمس عند مستوى قياسي مرتفع جديد.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن المحادثات النووية بين إيران والولايات المتحدة بوساطة عمان بدأت «بشكل جيد» ومن المقرر أن تستمر، في تصريحات قد تساعد على تهدئة المخاوف من اندلاع حرب أخرى في الشرق الأوسط في حالة عدم التوصل إلى اتفاق.

وأنهى المؤشر السعودي تعاملات أمس على ارتفاع 0.3 في المئة، مدفوعا بصعود 0.5 في المئة في سهم بنك الراجحي.

وصعد سهم شركة أرامكو السعودية لزيوت الأساس (لوبريف) 3.5 في المئة، بعد زيادة توزيعات الأرباح في النصف الثاني من العام.

وقال ميلاد عازر محلل الأسواق لدى إكس.تي.بي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن معنويات السوق ارتفعت بفضل الاجتماع الدبلوماسي، الذي خفف الضغوط الجيوسياسية السابقة على المؤشرات الإقليمية. وأوضح أن «السوق مستعدة فيما يبدو لمواصلة مسارها الصعودي، مدعومة بالأساسيات الاقتصادية غير النفطية القوية وتوقعات النمو لهذا العام، بينما ينتظر المستثمرون المزيد من إعلانات أرباح الربع الرابع من الشركات الكبرى مثل أرامكو».

وارتفع المؤشر في قطر 0.5 في المئة، مستفيدا من مكاسب سهم شركة صناعات قطر 1.1 في المئة.

واستقر مؤشر البحرين عند الإغلاق عند 2060 نقطة، فيما كسب المؤشر في عمان 2.2 في المئة، وأضاف المؤشر في الكويت 0.7 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر البورصة المصرية للجلسة الرابعة على التوالي ليغلق على ارتفاع 0.6 في المئة، مسجلا أعلى مستوى له على الإطلاق.

قطر تحرك مسار التعاون التجاري مع الولايات المتحدة عبر لقاءات رسمية في واشنطن

الدوحة – «القدس العربي»
من خالد الطوالبة:

شهدت العلاقات الاقتصادية بين قطر والولايات المتحدة تطورا جديدا مع تنظيم سلسلة لقاءات رسمية في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وعقد وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية في قطر أحمد بن محمد السيد اجتماعات مع عدد من المسؤولين الأمريكيين، ركزت على سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، واستعراض مجالات التعاون المشترك المرتبطة بالصناعة والتكنولوجيا وسلاسل التوريد، وفق ما نقلته وكالة الأنباء القطرية.

وتناولت المباحثات آفاق تطوير الشراكات التجارية في ظل المتغيرات التي تؤثر على حركة التجارة الدولية، مع التركيز على السياسات الاقتصادية الحديثة ودورها في دعم الاستقرار والنمو.

وجرى تبادل وجهات النظر حول أولويات التعاون خلال المرحلة المقبلة بما ينسجم مع مصالح الطرفين.

والتقى الوزير القطري وكيل وزارة التجارة الأمريكية لشؤون الصناعة والأمن جيفري كيسلر، حيث جرى استعراض السياسات الصناعية وأثرها على تعزيز القدرات الإنتاجية، إضافة إلى مناقشة آليات توسيع التعاون المؤسسي بين الجهات المعنية في البلدين.

وبحثت الاجتماعات مع مدير مكتب سياسات العلوم والتكنولوجيا في البيت الأبيض مايكل كراتسيوس فرص التعاون في مجالات الابتكار والتكنولوجيا المتقدمة، مع تسليط الضوء على أهمية البحث العلمي والتحول الرقمي في دعم الاقتصاد المعرفي وتعزيز الاستثمارات العابرة للحدود.

وناقشت اللقاءات مع المساعد الخاص للرئيس الأمريكي والمدير الأول لسلاسل التوريد العالمية في مجلس الأمن القومي ديفيد كوبلي قضايا تتعلق باستدامة سلاسل التوريد العالمية، في ظل تحديات ترتبط بتقلب الأسواق وارتفاع مستوى المخاطر الجيوسياسية، حيث جرى تبادل رؤى حول تعزيز مرونة الإمدادات وضمان استمرارية التدفقات التجارية.

وأشار بيان صادر عن وزارة التجارة والصناعة القطرية إلى أن هذه اللقاءات تأتي ضمن إطار تعزيز الحوار الاقتصادي مع الشركاء الدوليين، ودعم قنوات التواصل مع المؤسسات الأمريكية المعنية بالتجارة والصناعة والتكنولوجيا.

عكست الزيارة اهتماما متبادلا بتعزيز التنسيق في القضايا الاقتصادية ذات الطابع الدولي، خاصة تلك المرتبطة بالتجارة متعددة الأطراف وأمن سلاسل الإمداد.

ألمانيا: الضغوط على الشركات الصغيرة تتزايد ووزيرة الاقتصاد تطالب بتقديم موعد الإعفاءات الضريبية

■ نورنبرغ – د ب أ: تعد الشركات الصغيرة والمتوسطة لعقود طويلة العمود الفقري للاقتصاد الألماني، غير أن دراسة صادرة عن مزود خدمات البيانات «داتيف» في مدينة نورنبرغ الألمانية تشير إلى أن تلك الشركات تعرضت لضغوط شديدة خلال السنوات الماضية. وبحسب الدراسة، ارتفع عدد حالات الإفلاس، خاصة بين الشركات متناهية الصغر التي لا تضم موظفين، وكذلك بين الشركات المتوسطة الأكبر التي يزيد عدد العاملين فيها على 100 موظف. في المقابل، تراجع نصيب قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة من إجمالي الإيرادات ومن طاقات التوظيف.

وتصنف أكثر من 99 في المئة من أكثر من ثلاثة ملايين شركة في ألمانيا ضمن فئة الشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي تعرف عادة بأنها تضم ما يصل إلى 500 موظف ولا يتجاوز حجم مبيعاتها السنوي 50 مليون يورو.

ووفقا لبيانات «داتيف»، ظل عدد هذه الشركات مستقرا خلال السنوات الماضية، إلا أن حصتها من الإيرادات ومن التوظيف تراجعت في الفترة من عام 2018 حتى عام 2023 بمقدار أربع نقاط مئوية لكل منها، لتصل إلى 26,2 في المئة و53,3 في المئة على التوالي، في حين انخفضت حصتها من القيمة المضافة الإجمالية بنقطتين مئويتين إلى 40,9 في المئة.

وأظهرت الدراسة ارتفاعا ملحوظا في عدد حالات الإفلاس في بعض القطاعات خلال العام الماضي، خاصة بين الشركات متناهية الصغر من دون موظفين، وكذلك بين الشركات المتوسطة الأكبر التي يزيد عدد العاملين فيها على 100 موظف. وجاء في الدراسة: «الشركات الصغيرة والمتوسطة التقليدية التي تضم حتى 100 موظف، والتي سجلت أعلى معدلات نمو في 2024، شهدت تباطؤا طفيفا في 2025». وسجلت معدلات إفلاس مرتفعة على سبيل المثال في قطاعات البناء، والضيافة، والصناعات التحويلية.

واعتمدت «داتيف» في تحليلها على بيانات متاحة من خلال مكاتب الضرائب المتعاونة معها، شملت بيانات كشوف الرواتب وإخطارات التأمين ضد الحوادث، إضافة إلى بيانات صادرة عن مكتب الإحصاء الاتحادي.

في سياق آخر، تواصل وزيرة الاقتصاد الألمانية، كاترينا رايشه، الضغط من أجل الإسراع في تقديم إعفاءات ضريبية للشركات والموظفين.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية قالت رايشه:»من وجهة نظري، سيكون من المنطقي مناقشة تقديم موعد تخفيض ضريبة الشركات، لضمان ظهور آثار التخفيف في وقت أقرب، بدلا من الانتظار حتى عام 2028».

وحتى الآن، تهدف خطط الحكومة الاتحادية في برلين إلى تخفيض ضريبة الشركات تدريجيا بدءًا من عام 2028. غير أن الاتحاد المسيحي (الذي يتكون من حزب ميرتس المسيحي الديمقراطي وشقيقه الأصغر الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري) يدعو منذ فترة طويلة إلى تقديم هذه الخطوة، شريطة أن تسمح الميزانية العامة للدولة والولايات بذلك.

السعودية تطلب 20 قطارا فائق السرعة من تالغو الإسبانية

■ مدريد – رويترز: قالت شركة تالغو الإسبانية ووزير النقل الإسباني أمس الأحد إن السعودية طلبت 20 قطارا جديدا فائق السرعة من الشركة.

وذكرت الشركة في بيان أن الصفقة تضيف 1.33 مليار يورو (1.57 مليار دولار) إلى قائمة الطلبات المتراكمة لديها، ليصل الإجمالي إلى نحو ستة مليارات يورو، وهو رقم قياسي. ويشمل العقد أيضا صيانة القطارات.

وتمثل هذه الاتفاقية دفعة قوية لقطاع السكك الحديدية الإسباني الذي تضررت سمعته بشدة في أعقاب حادث تصادم قطارين قرب قرطبة الشهر الماضي، ما أسفر عن مقتل 46 شخصا. وأثار الحادث تساؤلات حول ما إذا كانت الاستثمارات في صيانة الشبكة تواكب الطلب المتزايد من الركاب.

وأشاد وزير النقل أوسكار بوينتي بالاتفاق في منشور على منصة إكس. وكتب «نضمن استمرار رينفي (شركة السكك الحديدية الحكومية) مديرة للسكك الحديدية فائقة السرعة في السعودية حتى 2038 وشراء 20 قطارا جديدا من مجموعة تالغو يضخ أكثر من 2.8 مليار يورو لشركاتنا».

ويضم نظام السكك الحديدية في السعودية قطارات تالغو منذ 2018.

قفزة لسهم فلاي ناس السعودية بعد إعلان تأسيس فرع في سوريا

■ لندن – رويترز: ارتفع سهم شركة فلاي ناس السعودية للطيران بنسبة 7.5 في المئة ليسجل 64.45 ريال للسهم بعد أن أعلنت الشركة عن مشروع مشترك مع الهيئة العامة للطيران المدني السوري لإنشاء شركة طيران جديدة باسم (ناس سوريا).

وقالت الشركة إن الجانب السوري سيمتلك 51 في المئة من المشروع المشترك وستمتلك طيران ناس 49 في المئة، ومن المقرر أن تبدأ العمليات في الربع الرابع من 2026.

وأعلنت السعودية السبت حزمة استثمار ضخمة في سوريا في قطاعات الطاقة والطيران والعقارات والاتصالات، وذلك في ظل تحرك المملكة لتكون داعما رئيسيا للقيادة السورية الجديدة.

وأظهرت بيانات مجموعة بورصات لندن أن توصية محللين في المتوسط للسهم هي «شراء» مع متوسط سعر مستهدف للسهم يبلغ 79 ريالا.

وحقق السهم بذلك أكبر نسبة صعود بين الأسهم المدرجة على المؤشر السعودي الذي ارتفع 0.8 في المئة أمس الأحد.

شركة بلوك للعملة المشفّرة تبحث تقليص عدد موظفيها بنسبة 10 في المئة

■ لندن – رويترز: ذكرت وكالة بلومبرغ نيوز نقلا عن مصادر مطلعة أن شركة بلوك التابعة لجاك دورسي تدرس تقليص ما يصل إلى 10 في المئة من قوتها العاملة خلال المراجعات السنوية للأداء.

ولم تحقق الشركة، التي تسهل شراء عملة بتكوين من خلال شراء العملة المشفرة وإعادة بيعها بفارق سعر بسيط، توقعات وول ستريت لأرباح الربع الثالث وسط استمرار حالة عدم اليقين الاقتصادي وتزايد المنافسة في قطاع المدفوعات.

وتباطأ نمو قطاع سكوير التابع للشركة، الذي يوفر حلول الدفع للشركات الصغيرة والمتوسطة، إلى 9 في المئة في الربع الثالث.

ومن المقرر أن تعلن الشركة عن أرباح الربع الأخير بعد إغلاق السوق في 26 فبراير/ شباط.

بريطانيا: توقعات بنمو طفيف للاقتصاد وسط مخاوف الميزانية

■ لندن – د ب أ: يتوقع خبراء الاقتصاد أن يسجل الاقتصاد البريطاني نموا طفيفا مجددا خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة ، في ظل الضغوط الناتجة عن حالة عدم اليقين بشأن الميزانية.

وأفادت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أمس الأحد، بأن مكتب الإحصاءات الوطنية سوف يسلط الضوء على أداء الاقتصاد يوم الخميس المقبل، عندما يقوم بنشر أحدث البيانات الخاصة بإجمالي الناتج المحلي للمملكة المتحدة لشهر ديسمبر/كانون الأول، وللربع الأخير ككل.

وتوقع خبراء الاقتصاد بشكل عام نمو الاقتصاد بنسبة 0,1 في المئة خلال الربع الأخير من العام الماضي.

ومع ذلك، أشار البعض إلى إمكانية ارتفاع معدل هذا النمو بشكل طفيف بعد النشاط الاقتصادي الذي كان قويا بقدر فاق التوقعات في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وإلى أن وضوح الرؤية الذي أعقب ميزانية الخريف قد يكون ساهم في دعم الشركات خلال الفترة التي سبقت أعياد الميلاد (الكريسماس).

العراق يخفض سعر البيع الرسمي لخام البصرة المتوسط إلى آسيا

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة تسويق النفط العراقية المملوكة للدولة (سومو) أمس الأحد إن العراق حدد سعر البيع الرسمي لشهر مارس/ آذار لخام البصرة المتوسط إلى آسيا بخصم 0.70 دولار للبرميل عن متوسط أسعار عمان/دبي، مقارنة بسعر البيع الرسمي لشهر فبراير/ شباط الذي كان بخصم 1.30 دولار للبرميل. وجرى تحديد سعر خام البصرة الثقيل إلى آسيا في مارس/ آذار بخصم 3.80 دولار للبرميل عن متوسط أسعار عمان/دبي، مقارنة مع خصم 3.60 دولار في فبراير شباط.

شركة استشارات زراعية تخفض توقعاتها لصادرات الحبوب الأوكرانية

■ كييف – رويترز: قالت شركة إيه.بي.كيه إنفورم الأوكرانية للاستشارات الزراعية أمس الأحد إنها خفضت بشكل كبير توقعاتها لصادرات البلاد من الحبوب في الموسم الذي يمتد من يوليو/ تموز إلى يونيو/ حزيران، إلى 40.48 مليون طن مقارنة مع 45.18 مليون طن قبل شهر، وعزت ذلك إلى بطء وتيرة الصادرات. وعدّلت الشركة توقعاتها لصادرات أوكرانيا من القمح بخفضها إلى 14.5 مليون طن من 16.7 مليون طن، ومن الذرة إلى 23.5 مليون طن من 25.5 مليون طن، وبالنسبة للشعير إلى مليوني طن من 2.5 مليون طن.

ورفعت الشركة أيضا توقعاتها لمخزونات الحبوب في نهاية موسم 2025/2026 بشكل حاد إلى 11.5 مليون طن، من 6.8 مليون طن متوقعة قبل شهر. ويمكن أن تشمل هذه الكمية أربعة ملايين طن من القمح و4.3 مليون طن من الذرة وأكثر من مليوني طن من الشعير.

وذكرت إيه.بي.كيه إنفورم أن تعديل التوقعات جاء نتيجة «انخفاض معدلات التصدير بسبب القصف المتواصل الذي تشنه القوات الروسية على الموانئ ومنشآت الطاقة في أوكرانيا».

وأشار مسؤولون ومنتجون أوكرانيون إلى أن الهجمات على البنية التحتية وتأخر الحصاد وظروف السوق غير المواتية، أدت إلى تباطؤ صادرات الحبوب من البلاد.

ووفقا لوزارة الاقتصاد، صدّرت أوكرانيا 19.38 مليون طن من الحبوب حتى الآن خلال موسم 2025/2026، مقابل 26.45 مليون طن في الفترة نفسها من موسم 2024/2025.

رئيسة وزراء اليابان تتعهد بتسريع نقاش حول تعليق ضريبة مبيعات الأغذية

■ طوكيو – رويترز: تعهدت رئيسة وزراء اليابان ساناي تاكايتشي أمس الأحد بتسريع المناقشات بشأن تعليق ضريبة بنسبة ثمانية في المئة على مبيعات المواد الغذائية لمدة عامين، دون إصدار ديون جديدة لتمويل هذا الإجراء. وقالت تاكايتشي إنها تتوقع أن يمضي الحزب الديمقراطي الحر الحاكم قدما في خطة تعليق ضريبة المبيعات على المواد الغذائية، كما ورد في تعهد الحزب خلال حملته الانتخابية. لكنها أشارت إلى أن التفاصيل تحتاج لمناقشة مع الأحزاب الأخرى. وأضافت في مقابلة تلفزيونية «من الضروري تسريع المناقشات» بشأن تعليق معدل ضريبة الاستهلاك.

وأثار ذلك التعهد، المدفوع بمساع لمساعدة الأسر على مواجهة ارتفاع الأسعار، مخاوف المستثمرين بشأن كيفية تمويل هذا الإجراء في بلد لديه أعلى عبء ديون بين الاقتصادات المتقدمة.

الدوري الإنكليزي

أرسنال يتقدم في الصدارة وفوز رابع تواليا ليونايتد... وصفقة ليفربول الجديدة يتعرض لإصابة «خطيرة»!

■ لندن – أ ف ب: ابتعد أرسنال بصدارة الدوري الإنكليزي ووسّع الفارق مع مانشستر سيتي الثاني إلى تسع نقاط، بعد فوزه على ضيفه سندرلاند بثلاثة أهداف نظيفة في المرحلة الخامسة والعشرين، فيما واصل مانشستر يونايتد عروضه الرائعة وحقق انتصاره الرابع تواليا.

ورفع أرسنال الذي حقق فوزه الرابع تواليا في مختلف المسابقات، رصيده إلى 56 نقطة في المركز الأول، بفارق تسع نقاط عن السيتي الذي يواجه مضيفه ليفربول، وأستون فيلا المتعادل مع بورنموث 1–1. وكان فريق المدرب ميكيل أرتيتا تعثّر في مباراتين متتاليتين واكتفى بنقطة واحدة، لكنه استعاد عافيته بسرعة وحقق العلامة الكاملة في دور المجموعة الموحدة بدوري أبطال أوروبا، وتأهل إلى نهائي كأس الرابطة بعد إقصائه تشلسي، وحقق فوزه الثاني تواليا في الدوري. وواجه أرسنال أحد أفضل خطوط الدفاع في الدوري الممتاز هذا الموسم، لكنه تمكن من اجتيازه عبر مارتن زوبيميندي بتسديدة من داخل المنطقة بعد تمريرة لياندرو تروسار (42). وأمّن البديل فيكتور يوكيريس الفوز بهدف ثان من مسافة قريبة مستغلا تمريرة كاي هافيرتز (66)، ثم سجل الثاني له ولفريقه من هجمة مرتدة قادها البديل الآخر غابريال مارتينيلي الذي قدّم له الكرة أمام المرمى الخالي (90+4). ويُثبت يوكيريس نفسه مباراة تلو الأخرى، بعد انتقادات كثيرة له في بداية الموسم، إذ أصبح من اللاعبين الأكثر تسجيلا في الدوري (6 أهداف) منذ بداية العام.

وواصل مانشستر يونايتد فورته منذ حلول مايكل كاريك مدربا مؤقتا بدلا من المقال روبن أموريم، وحقق فوزه الرابع تواليا بتغلبه على ضيفه توتنهام المنقوص عدديا والمأزوم 2–0. ورفع "الشياطين الحمر" رصيدهم إلى 44 نقطة في المركز الرابع وبثلاث عن السيتي وفيلا. ووضع هذا الفوز، يونايتد، في وضع جيد وسط صراع قويّ للتأهل إلى دوري الأبطال الذي غاب عنه الموسم الماضي. وتجمّد رصيد توتنهام الجريح عند 29 نقطة في المركز الرابع عشر ويجد نفسه أبعد من أي وقت مضى من فرصة التأهل إلى إحدى المسابقات القارية. واستغل يونايتد على أكمل وجه طرد المدافع كريستيان روميرو (29)، ليدكّ مرمى سبيرز بهدفين عبر براين مبومو (38) وقائده برونو فرنانديش (81).

وفي المقابل، تعرّض النادي اللندني لضربة كبيرة بعد طرد روميرو إثر تدخل عنيف على كازيميرو (29). وقد يكون لحادثة طرد تبعات طويلة الأمد على روميرو، بعدما كلّف خروجه الفريق كثيرا، بعد أيام فقط من هجومه عبر وسائل التواصل الاجتماعي على إدارة النادي. وقال مدرب سبيرز، توماس فرانك إن الأرجنتيني تم "التعامل معه داخليا"، بعدما وصف تشكيلة توتنهام المحدودة بأنها "مخزية" عقب إغلاق سوق الانتقالات. لكن روميرو سيغيب عن فريقه الآن لأربع مباريات بعد طرده المباشر، حيث نال بطاقته الحمراء الثانية هذا الموسم والسادسة في مسيرته مع النادي اللندني.

وعزّز تشلسي مركزه الخامس بفوزه السهل على مضيفه ولفرهامبتون متذيل الترتيب 3–1 بقيادة المهاجم كول بالمر الذي سجل ثلاثية فريقه (13 و35 من ركلتي جزاء و38)، مقابل هدف لتولو الاشي أروكوداري (54). ورفع الـ"بلوز" رصيدهم إلى 43 نقطة بفارق نقطة عن يونايتد، وأربع عن ليفربول السادس. وأخفق فيلا بالصعود إلى المركز الثاني بتعادله مع بورنموث بهدف مورغان روجرز (22) لهدف البرازيلي رايان (55). وحسم وستهام صراع القاع مع مضيفه بيرنلي بفوزه عليه بهدفين نظيفين، رافعا رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن عشر، مقابل 15 لبيرنلي. وقلب إيفرتون النتيجة على مضيفه فولهام وفاز عليه 2–1 بعد تأخره بهدف فيتالي ميكولينكو (18 بالخطأ في مرماه)، قبل تسجيل كيرنان ديوزبري–هول (76) والحارس بيرند لينو بالخطأ في مرماه (83). وحقق برينتفورد فوزا مثيرا على مضيفه نيوكاسل 3–2. فبعد تقدم أصحاب الأرض بهدف زفن بوتمان (24)، قلب برينتفورد الطاولة بهدفي فيتالي يانيلت (37) والبرازيلي تياغو (45+2 من ركلة جزاء)، لكن برونو غيماريش عادل النتيجة (79 من ركلة جزاء)، قبل أن يخطف دانغو واتارا الثالث للضيوف (85).

إصابة خطيرة

تعرض جيريمي جاكيه، صفقة ليفربول الجديدة، لإصابة "خطيرة" في الكتف خلال مباراة فريقه رين أمام لانس في الدوري الفرنسي، ما أثار الشكوك حول جاهزية المدافع قبل انتقاله إلى "أنفيلد" في الصيف. وسقط جاكيه سقوطا خطيرا في الشوط الثاني من المباراة وبدا عليه الألم الشديد أثناء مغادرته الملعب. ووافق ليفربول يوم الاثنين على ضم جاكيه مقابل 60 مليون جنيه إسترليني لكن المدافع 20 عاما سيبقى مع رين حتى نهاية الموسم.



زوبيميندي يطير فرحاً بتسجيله الهدف الأول لأرسنال

الدوري الاسباني

برشلونة يعزز صدارته بفوز صريح على مايوركا

■ برشلونة – أ ف ب: عزز برشلونة صدارته للدوري الإسباني وابتعد بفارق 4 نقاط عن غريمه ريال مدريد بفوزه على ضيفه ريال مايوركا 3–0 في المرحلة الثالثة والعشرين.

وسجل روبرت ليفاندوسكي (29) ولامين جمال (61) والبديل مارك بيرنال (83) أهداف برشلونة. وحقق برشلونة انتصاره الثالث تواليا في الدوري مضيفا إلى لائحة ضحاياه مايوركا بعدما فاز على أوفييدو 3–0 وإيلتشي 3–1 خارج أرضه، رافعا رصيده إلى 58 نقطة في المركز الاول بفارق 4 نقاط عن غريمه الريال الثاني الذي يحلّ ضيفا على بلنسية. ورفع رجال المدرب هانزي فليك عدد انتصاراتهم في عقر دارهم "كامب نو" في الدوري إلى 11 فوزا في نفس عدد المباريات. وخاض مايوركا المواجهة أمام النادي الكاتالوني وهو يتقدم بنقطتين فقط عن منطقة الهبوط، وذلك بعد فوزه الساحق على إشبيلية 4–1، ليتجمد رصيده عند 24 نقطة في المركز الخامس عشر.

وعاد الثلاثي الدفاعي جول كوندي وباو كوبارسي وأليخاندرو بالدي إلى التشكيلة الاساسية لبرشلونة، ولعب مارك كاسادو وفيرمين لوبيز في الوسط. وافتتح برشلونة التسجيل من من أول تسديدة على مرمى ضيفه بعدما سدد ماركوس راشفورد كرة قوية بقدمه اليمنى أبعدها ديفيد لوبيز برأسه لتصل إلى داني أولمو الذي مررها بدوره إلى ليفاندوسكي، فتوغل الاخير داخل منطقة الجزاء متجاوزا القائد مارتن فالينت وسدد في الشباك. وهو الهدف العاشر للمهاجم البولندي في 18 مباراة بالدوري هذا الموسم، وعزز مكانته في تاريخ النادي الكتالوني حيث بات ثالث لاعب فقط يُسجل 10 أهداف على الأقل في 15 موسما تواليا في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا في القرن الحادي والعشرين، لينضم إلى ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو. وأضاف جمال الثاني لفريقه والعاشر له في 19 مباراة في "الليغا" هذا الموسم بعد تمريرة من أولمو وضعت النجم الشاب بدون رقابة أمام المرمى، ليسدد كرة أرضية بيسراه في الزاوية اليمنى السفلية (61). وفي وقت ضغط مايوركا لاقتناص هدف التقليص، فوجئ بهجمة مرتدة خاطفة من برشلونة لتصل الكرة إلى البديل الشاب بيرنال (18 عاما) الذي توغل في منطقة الجزاء وراوغ بابلو مافيو ثم سدد بهدوء في الشباك (83). وانضم بيرنال إلى الفريق الأول في بداية الموسم الماضي، لكن إصابة خطيرة في الركبة في آب/أغسطس 2024 أبعدته عن الملاعب لعام تقريبا.

وفاز ريال سوسييداد على ضيفه إيلتشي 3–1. وسجل للفرق المضيف لوكا سوشيتش (24) وميكيل أويارزابال (37) والبديل اوري أوسكارسون (89)، وللفريق الزائر البرتغالي اندري سيلفا (42). ورفع سوسييداد رصيده إلى 31 نقطة في المركز الثامن، فيما تجمد رصيد إيلتشي الذي لم يذق طعم الفوز للمباراة السابعة تواليا (5 هزائم مقابل تعادلين) عند 24 نقطة في المركز الثالث عشر.

الدوري السعودي

نصر رونالدو المعتكف يزاحم هلال بنزيمة المتألق!

■ الرياض – أ ف ب: لم يحرف اعتكاف النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المستمر عن النصر الأنظار عن اشتداد الصراع على لقب الدوري السعودي، في ظل بقائه على بعد نقطة من الهلال المتصدر (49 مقابل 50)، مع ملاحقة من الأهلي الثالث (47) والقادسية الرابع (44).

وفي حين اكتنف الغموض مصير الـ"دون" بعد تغيبه عن كلاسيكو الاتحاد الذي حسمه النصر بثنائية نظيفة، قدم النجم الفرنسي كريم بنزيمة أوراق اعتماده باكرا، بـ"هاتريك" قاد من خلاله "الزعيم" لاكتساح الأخدود بسداسية نظيفة خارج ملعبه في نجران. وقال بنزيمة (38 عاما) إنه ظهر بحالة جيدة "مع هذا النوع من اللاعبين في الهلال". ويرى النجم الفرنسي المنتقل إلى الهلال بعد قيادته الاتحاد الموسم الماضي للقب الدوري، أن "الأداء الجماعي وتحقيق الانتصارات يعكسان العمل الذي يقوم به اللاعبون داخل الملعب". ويحل الهلال (18 نقطة) متصدر مجموعة الغرب في دوري أبطال آسيا للنخبة ضيفا على شباب الأهلي الإماراتي اليوم.

وأمام 25 ألف متفرج، وجه جلهم التحية لرونالدو الغائب برفع لافتات تشير إلى رقمه "7" مع وصول المباراة للدقيقة السابعة، تأخر النصر في حسم قمة الاتحاد حتى الدقائق الأخيرة، بقدمي السنغالي ساديو ماني من ركلة جزاء، والبرازيلي أنجيلو غابريال. وللمباراة الثانية تواليا، عزز غياب مدرب النصر البرتغالي جورجي جيزوس عن المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة من الغموض حيال الـ"دون". وفي حين بقي رونالدو الذي بلغ في الخامس من شباط/فبراير عامه الـ41، صامتاً حيال ما يجري، قالت شبكة "بي بي سي" البريطانية إن "السبب الرئيسي وراء غضبه يعود إلى انتقال بنزيمة إلى الهلال، وهو ما اعتبره النجم البرتغالي عاملاً أخلّ بتوازن المنافسة داخل الدوري". لكن رابطة الدوري السعودي للمحترفين، حذرت على لسان متحدث باسمها من أن "القرارات داخل المسابقة لا تخضع لإرادة أي لاعب، مهما بلغت مكانته".

وعبّر نادي الاتحاد عن استيائه مما وصفها بـ"الأخطاء التحكيمية الجسيمة التي شهدتها مباراة الفريق أمام النصر" والتي قادها الحكم السلوفيني سلافكو فينسيتش. وفيما توقف بيان النادي عند "تجاهل احتساب الحكم ركلتي جزاء واضحتين ومستحقتين لصالح الفريق"، اعتبر مدربه البرتغالي سيرجيو كونسيساو أن "التفاصيل التحكيمية كان لها تأثير مباشر على مُجريات المباراة". وقرر حكم المباراة استئناف اللعب بعد عودته إلى "الفار" بعد اشتباهه بلمسة يد على مدافع النصر الفرنسي محمد سيماكان (12).

وبقي المشهد في المركزين الثالث والرابع على حاله، إذ حقق الأهلي فوزاً مستحقاً على الحزم، وفقاً لوصف مدربه الألماني ماتياس يايسله الذي قال أيضاً إن "الأهلي احتاج إلى وقت للتأقلم مع جدول المباريات المزدحم". كما حافظ القادسية على المركز الرابع رغم السقوط في فخ التعادل مع الفتح بهدف لمثله، وهي النتيجة نفسها التي خرج بها التعاون الخامس مع الخليج في بريدة.



بنزيمة يحتفل مع زميله ناصر الدوسري بثلاثيته لفريقه الجديد الهلال

الدوري الإيطالي

نابولي يعزز مركزه الثالث بفوز قاتل على جنوى

■ روما – أ ف ب: حقق نابولي فوزا قاتلا خارج أرضه على جنوى 3–2 في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإيطالي، ما أبقى حامل اللقب في المركز الثالث خلف قطبي مدينة ميلانو، الإنتر وميلان.

وبعدما احتسبت ركلة جزاء مبكرة للفريق المضيف سددها بنجاح رسلان مالينوفسكي (3)، استعاد نابولي سريعا زمام الأمور في أقل من دقيقتين، بداية عن طريق راسموس هويلند الذي أدرك التعادل (20)، ثم سكوت ماكتوميني صاحب هدف التقدم (21). وكاد الشوط الثاني أن يكون مكلفا لنابولي. فبعد خطأ دفاعي عادل لورينزو كولومبو النتيجة (57)، وأنهى حامل اللقب المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد البرازيلي خوان خيزوس لحصوله على بطاقة صفراء ثانية (76). لكن خطأ ارتكبه البديل ماكسويل كورني، لاعب ليون الفرنسي السابق، في الوقت بدل الضائع، منح نابولي الفوز بفضل ركلة جزاء نفذها هويلند (90+5)، مسجلا هدف فريقه الثالث والثامن له هذا الموسم. وبفوزه الثاني تواليا، بعد اسقاطه فيورنتينا (2–1) في المرحلة الماضية، أصبح رصيد فريق المدرب أنتونيو كونتي 49 نقطة، بفارق نقطة واحدة فقط عن ميلان الثاني، وست نقاط عن الإنتر المتصدر.

وبعد خروجه من دوري أبطال أوروبا إثر هزيمته على أرضه أمام تشلسي 2–3 في الجولة الثامنة الأخيرة، تلقى نابولي هزيمة ثقيلة أخرى في الدوري أمام يوفنتوس 0–3. وتلقى حامل اللقب الذي تعج صفوفه بالاصابات (كيفن دي بروين، أندريه–فرانك أنغيسا والقائد جوفاني دي لورينزو)، ضربة قوية جديدة بعدما لم يعد ماكتوميني إلى الملعب بعد نهاية الاستراحة بين الشوطين. وكان النادي الجنوبي عزز صفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية بالتعاقد مع المهاجم البرازيلي–التونسي أليسون سانتوس على سبيل الإعارة من سبورتينغ البرتغالي.

واعتقد فيورنتينا المهدد بالهبوط انه قام بالأصعب بعدما قلب تأخره أمام مضيفه تورينو بهدف تشيزاري كاسادي (26)، بتسجيله هدفين في غضون 6 دقائق في الشوط الثاني عبر مانور سولومون (51) ومويس كين العائد من الاصابة (57). لكن تورينو خطف نقطة ثمينة في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما هز التشيلي غييرمو ماريبان شباك الفريق المضيف. ورفع تورينو رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثالث عشر، فيما فشل "فيولا" في العودة إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين أمام كالياري ونابولي بالنتيجة ذاتها 1–2، ليكتفي بـ18 نقطة في المركز الثامن عشر.

لقاء ودي

ميسي يسجل هدفه الأول لعام 2026 في الإكوادور

■ غواياكيل – أ ف ب: سجل النجم المخضرم ليونيل ميسي هدفه الأول لعام 2026، في لقاء ودي في الإكوادور ضد الفريق المحلي برشلونة (2–2) ضمن جولة إنتر ميامي الأمريكي في أمريكا اللاتينية.

وأشعل قائد المنتخب الأرجنتيني حماس آلاف المشجعين في ملعب "مونيومنتال" في غواياكيل، أحد أكثر الموانئ خطرا على ساحل المحيط الهادئ والذي انتشر فيه نحو 700 عسكري لتأمينه. وفي الشوط الأول وتحديدا في الدقيقة 31، افتتح ميسي التسجيل بهدفه الأول لهذا العام، وسط هتافات الجماهير في ثالث محطات جولته الإقليمية مع إنتر ميامي. وبعد مراوغته لوكا سوسا وبرايان كارابالي، سدد ابن الـ38 عاما كرة يسارية متقنة لم ينجح الحارس الفنزويلي خوسيه دافيد كونتريراس في صدها. ثم تألق اللاعب رقم 10 بتمريرة ساحرة مكّنت المهاجم خرمان بيرتيرامي من التسجيل بدوره، من دون أن يمنع ذلك المضيف الإكوادوري من خطف التعادل.

وقبل أن يبدأ رحلة الدفاع عن لقب الدوري الأمريكي في 21 شباط/فبراير، يخوض إنتر ميامي بقيادة المدرب خافيير ماسكيرانو جولة تشمل البيرو وكولومبيا والإكوادور وبورتوريكو. وانضم ميسي إلى الدوري الأمريكي في تموز/يوليو 2023 من باريس سان جيرمان، وجدد عقده مع إنتر ميامي في تشرين الأول/أكتوبر الماضي حتى 2028.

الأولمبياد الشتوي

انتهاء حلم فون بسقوط مروّع واللقب يذهب لمواطنتها جونسون

■ ميلانو – أ ف ب: خرجت الأمريكية ليندسي فون خالية الوفاض من سباق الانحدار في أولمبياد ميلانو–كورتينا، بسقوطها المروّع بعد أمتار قليلة على انطلاقها في النهائي الذي تفوقت فيه مواطنتها بريزي جونسون على الألمانية إيما أيخر بفارق ضئيل وأحرزت الذهبية.

وكانت ابنة الـ41 عاما تمني النفس بإحراز ميداليتها الأولمبية الرابعة رغم تعرضها لتمزق في الرباط الصليبي الأمامي لركبتها اليسرى قبل أكثر من أسبوع بقليل. وصرخت فون من شدّة الألم بعد سقوطها المروّع قبل أن تُكمل حتى الجزء الأول من المسار، فيما التف طاقمها الطبي حولها وهي مطروحة على المنحدر في حالة صدمة. وارتطم وجه فون بالثلج القاسي بعد 13 ثانية فقط على انطلاقها، قبل أن تتدحرج على المنحدر مع بقاء زلاجتيها مثبتتين بقدميها، وهو ما قد يكون سببا في إلحاق ضرر أكبر بركبتها اليسرى. وبعد انتظار، نُقلت فون عبر الطوافة وسط تصفيق من الجماهير في المدرجات.

وأمسكت زميلتها بطلة العالم بريزي جونسون وجهها جراء الصدمة وهي تجلس على كرسي المتصدرة بفارق 0.04 ثانية عن الألمانية إيما أيخر، في نتيجة بقيت على حالها حتى النهاية، لتحرز ابنة الثلاثين عاما لقبها الأولمبي الأول في ثاني مشاركة لها. وكان الانتصار هائلا لجونسون التي اضطرت للغياب عن آخر ألعاب شتوية في بكين 2022 بسبب إصابة في الركبة، كما تعرضت لإيقاف لمدة 14 شهرا في أيار/مايو 2024 لعدم امتثالها لالتزامات تحديد المواقع في إطار مكافحة المنشطات.

وعن 41 عاما و113 يوما، كانت فون تخوض مغامرة استثنائية تتمثل بمحاولة استعادة اللقب الأولمبي في الانحدار بعد 16 عاما على تتويجها به في فانكوفر 2010، وبعد عودة لافتة الموسم الماضي عقب ستة أعوام من الاعتزال. وأصبح هذا التحدي أكثر جنونا بعد الإصابة الجديدة الخطيرة التي تعرضت لها في سباق الانحدار في كرانس–مونتانا في سويسرا قبل أسبوع واحد فقط من الألعاب. ورغم الضرر الكبير في ركبتها اليسرى، أبت فون إلا وأن تشارك في خامس ألعاب أولمبية لها، وقد حققت نتائج واعدة في التدريبات الرسمية، خصوصا حصة السبت التي أنهتها في المركز الثالث. وعانت فون من إصابة مماثلة قبل دورة الألعاب الأولمبية الشتوية 2014 حالت دون مشاركتها.

وعادت الفائزة ببرونزية التعرج سوبر طويل في فانكوفر 2010 والانحدار في بيونغ تشانغ 2018 إلى المنافسات خصيصا للأولمبياد التي تُقام منافساته في التزلج الألبي على "أولمبيا ديلي توفاني"، أحد منحدراتها المفضلة حيث فازت 12 مرة خلال مسيرتها، من أصل 84 فوزا في كأس العالم. وأنهت الفائزة بلقب كأس العالم أربع مرات مسيرتها الرياضية عام 2019، بسبب آلام مبرحة في ركبتها اليمنى. لكن بعد خضوعها لعملية استبدال مفصل الركبة بالتيتانيوم، حققت عودة مدوية إلى المنافسات الشتاء الماضي، ما أثار دهشة الجميع. وشاركت فون هذا الموسم في تسعة سباقات، فازت في اثنين منها، ولم تغب عن منصة التتويج إلّا في سباق التعرج سوبر طويل في سانت موريتس حيث حلت رابعة وفي كرانس–مونتانا.

وكان اليوم مميزا للنرويجي يوهانيس كلايبو الذي أحرز ذهبيته الأولمبية السادسة في التزلج الريفي (كروس كاونتري) بعد تتويجه بلقب السكياثلون. ويسعى ابن الـ29 عاما الذي يملك 15 لقبا عالميا، إلى أن يكون الرياضي الأكثر تتويجا في تاريخ الألعاب الشتوية كونه يتخلف بفارق ذهبيتين عن الرقم القياسي الذي يتقاسمه مواطنوه ماريت بيورغن وبيورن دايلي.

وتبخر حلم التشيكية إيستر ليديتسكا بأن تصبح أول من يحرز ثلاث ذهبيات متتالية في منافسات ألواح التزلج (سنوبورد)، بعد خروجها من ربع نهائي سباق التعرج الطويل المتوازي، فكانت الذهبية من نصيب مواطنتها زوزانا ماديروفا. وخلافا لليديتسكا، نجح النمساوي المخضرم بنجامين كارل (40 عاما) في الدفاع عن لقبه في المسابقة ذاتها عند الرجال، متفوقا على الكوري الجنوبي سانغ–كيوم كيم بفارق 0.19 ثانية، فيما ذهبت البرونزية للبلغاري تيرفيل زافيروف.


لحظة سقوط فون خلال سباق الانحدار وقاد إلى انسحابها

تعرض الفريق الإسرائيلي للزلاجات للسرقة

■ ميلانو – أ ف ب: تعرض الفريق الإسرائيلي للزلاجات لسرقة "آلاف الدولارات" من المقتنيات الشخصية إضافة إلى جوازات السفر من شقته خلال التدريب استعدادا لأولمبياد ميلانو–كورتينا الشتوي الذي افتتح الجمعة، وفق ما ذكر أحد أفراده.

وكتب أيه دجيه إيدلمان على منصة "أكس": "خلال التدريب للأولمبياد، تم اقتحام شقة فريق الزلاجات الإسرائيلي وتمت سرقة آلاف الدولارات من الأغراض وجوازات السفر. يا له من موسم". ولم يتضح فورا في أي بلد تقع الشقة، رغم أن وسائل إعلام إيطالية أكدت أنها ليست في إيطاليا.

وظهرت على إحدى الصور التي نشرها إيدلمان خريطة يُعتقد أنها لمدينة براغ معلّقة على الحائط في الغرفة. وأضاف إيدلمان: "انتهاك فاضح. سرقوا حقائب وأحذية ومعدات وجوازات سفر، ومع ذلك عاد الشبان مباشرة إلى التدريب اليوم". وأوضح أن الفريق يستعد لخوض أول سباق أولمبي له في 16 شباط/فبراير.

الاقتصاد أولاً: لماذا فتح حلفاء واشنطن أبوابهم للصين؟



صادق الطائي*

لم يكن التوسع الاقتصادي الصيني في أوروبا وكندا حدثاً مفاجئاً أو مؤامرة محكمة، بقدر ما كان نتيجة مباشرة لاختلال عميق في منظومة التحالفات الغربية، ظهر بوضوح مع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. فحين قررت واشنطن خوض «حروب تجارية» ضد خصومها وحلفائها على حد سواء، بدعوى تصحيح الخلل في الميزان التجاري، وجدت العواصم الأوروبية وأوتاوا نفسها أمام معادلة جديدة: حليف استراتيجي لا يتردد في استخدام الاقتصاد سلاحا، وشريك صاعد، هو الصين، يعرض السوق والاستثمار بلا خطاب أيديولوجي صاخب. في هذا السياق، لم تحتج الصين إلى بذل جهد استثنائي لإقناع الأوروبيين، أو الكنديين. بكين اكتفت بتقديم نفسها كقوة اقتصادية مستقرة، طويلة النفس، قادرة على توفير ما بات مفقوداً في العلاقة مع واشنطن: التنبؤ والاستمرارية.

توقيع الاتفاق الشامل للاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي في نهاية 2020، رغم تجميده لاحقاً لأسباب سياسية، كان مؤشراً واضحاً على مدى استعداد بروكسل للفصل بين الخلافات القيمية والمصالح الاقتصادية، خاصة بعد سنوات من الضغوط التجارية الأمريكية.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لخّص هذه المقاربة حين قال في مقابلة عام 2019، «إن السيادة الأوروبية تعني ألا تكون أوروبا تابعة لأي قوة، سواء كانت الولايات المتحدة أو الصين»، وهي عبارة تُقرأ في بكين بوصفها إشارة ترحيب ضمنية بالتوازن لا بالقطيعة. أما في ألمانيا، القلب الصناعي لأوروبا، فقد دافع اتحاد الصناعات الألمانية، مراراً عن الحفاظ على السوق الصينية، محذراً من أن «فك الارتباط الاقتصادي الكامل مع الصين سيضر بأوروبا أكثر مما يضر ببكين». كندا بدورها سلكت مساراً أكثر حذراً، لكنها لم تكن أقل براغماتية، فرغم التوتر السياسي العميق مع الصين بعد قضية اعتقال منغ وانزو المديرة المالية لشركة هواوي، حافظت أوتاوا على علاقاتها التجارية، مدفوعة بحقيقة أن الصين هي ثاني أكبر شريك تجاري لكندا. اقتصاديون كنديون مثل، دانيال دراش من جامعة تورنتو، حذروا في مقالات تحليلية من أن «الاعتماد الحصري على السوق الأمريكية لم يعد خياراً آمناً، في عالم يتسم بتقلبات سياسية حادة في واشنطن». اللافت أن هذا التمدد الصيني لم يحدث عبر اختراق سياسي مباشر، أو تحالفات أمنية، بل عبر أدوات ناعمة: الاستثمار، سلاسل التوريد، والتكنولوجيا. وهو ما جعل واشنطن تشعر بأن التهديد يقع في «عقر دار حلفائها»، لا لأن هؤلاء الحلفاء انقلبوا عليها، بل لأنهم بدأوا يتصرفون وفق منطق المصالح الوطنية، لا الولاءات المطلقة. هذا الواقع يطرح سؤالاً أعمق: هل تواجه الولايات المتحدة صعود الصين، أم تواجه نتائج خياراتها هي؟ فكما قال الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن في أكثر من مناسبة، «لا نريد حرباً باردة جديدة مع الصين»، لكن سياسات سلفه جعلت كثيراً من الحلفاء يتصرفون وكأن تلك الحرب قد فُرضت عليهم دون استشارتهم.

في كندا، برز رئيس الوزراء مارك كارني كلاعب مركزي في هذا الفصل الجديد من العلاقات الاقتصادية الدولية، إذ لم يغب اسمه عن النقاش حول «التغلغل الصيني» داخل فضاء حلفاء واشنطن. في منتصف يناير 2026، خلال أول زيارة رسمية له إلى بكين منذ توليه المنصب، أعلن كارني عن اتفاقات تجارية أولية مع الصين تهدف إلى خفض الرسوم الجمركية المتبادلة على بعض السلع، بما في ذلك السيارات الكهربائية الصينية، ووصف الزيارة بأنها بداية «شراكة استراتيجية جديدة» بين أوساط التجارة في البلدين، وصرّح أمام وسائل الإعلام بأن الاتفاقات مع بكين تمثل «تقدما مهما، يضعنا بشكل جيد في النظام العالمي الجديد»، مع إعلانه توقيع اتفاق مع الصين حول خفض الصين للرسوم على صادرات الكانولا الكندية، وعن آماله في أن تؤدي هذه الخطوة إلى «استثمارات صينية كبيرة» في كندا خلال السنوات المقبلة. ردّ فعل إدارة الرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب، كان حادا، إذ هدد بفرض رسوم جمركية بنسبة 100% على السلع الكندية إذا مضت كندا في صفقة تجارة حرة مع الصين، محذرا من أن الصين «ستلتهم كندا بالكامل»، إن سمح لها بمقعد اقتصادي مميز عبر الشراكات الجديدة. لكن كارني ردّ بدوره بالتأكيد على أن هذه الاتفاقات ليست اتفاق تجارة حرة شاملاً مع الصين، بل ترتكز على تخفيف بعض الرسوم التي فرضت خلال الحرب التجارية، موضحا أن كندا «ليس لديها أي نية للسعي وراء اتفاق تجارة حرة مع الصين، أو أي اقتصاد غير سوقي آخر»، وأن ما تحقق هو تصحيح لمشكلات ظهرت مؤخراً. تصريحات كارني في المنابر الدولية كانت أعمق من مجرد تفاصيل عن الرسوم الجمركية؛ ففي منتدى دافوس الاقتصادي، دعا إلى أن البلدان متوسطة القوة يجب أن تتعاون لتعزيز مصالحها، محذرا من أن العالم يشهد «تمزقا في النظام القائم لا مجرد انتقال»، وأن قواعد الاندماج الاقتصادي قد تتحول إلى أدوات ضغط إذا أصبحت تُستخدم كسلاح. موقف كارني هذا لم يكن موجّها فقط إلى بكين، بل أيضا إلى واشنطن نفسها، في دعوة ضمنية إلى إعادة التفكير في الأسس التي استندت إليها العلاقات الاقتصادية بين الغرب وكل من الصين وكندا.

الاتحاد الأوروبي بدوره تبنّى المفهوم ذاته تقريباً. رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين استخدمت التعبير نفسه في خطابها عن الصين، مؤكدة أن أوروبا «لن تقطع علاقاتها الاقتصادية، لكنها لن تكون ساذجة». هذه اللغة تعكس إدراكاً أوروبياً مزدوجاً: الصين شريك لا يمكن الاستغناء عنه اقتصاديا، لكنها في الوقت نفسه منافس منهجي. غير أن هذا التوصيف، رغم حدّته السياسية، لم يمنع استمرار الاستثمارات المتبادلة ولا محاولات إعادة فتح قنوات الحوار الاقتصادي، وهو ما يثير قلق واشنطن أكثر من التصريحات العلنية.

القلق الأمريكي لا ينبع فقط من حجم التبادل التجاري، بل من التحول البنيوي في سلاسل التوريد. تقارير صادرة عن مؤسسات بحثية أمريكية مثل مجلس العلاقات الخارجية حذّرت من أن الشركات الأوروبية والكندية باتت تنظر إلى الصين بوصفها جزءاً من استراتيجية «التأمين الاقتصادي»، لا مجرد سوق تصدير. توماس فريدمان، الكاتب في صحيفة «نيويورك تايمز»، كتب بوضوح «العالم لم يعد أحادي القطب اقتصادياً، حتى لو بقي كذلك عسكرياً»، وهي عبارة تختصر جوهر المأزق الأمريكي، لكن التمدد الصيني ليس بلا حدود وبلا كلفة. أوروبا، رغم انفتاحها الاقتصادي، شددت القيود على الاستحواذات الصينية في القطاعات الاستراتيجية، خاصة التكنولوجيا والطاقة. ألمانيا نفسها، التي طالما دافعت عن العلاقات الاقتصادية مع بكين، أوقفت بعض صفقات الاستحواذ بدعوى حماية الأمن القومي. وفي كندا، تزايدت الضغوط السياسية والإعلامية لإعادة تقييم الاستثمارات الصينية، خصوصاً في مجالات التعدين الحيوي والاتصالات. صحف كندية كبرى مثل «غلوب أند ميل» ناقشت مراراً التوتر بين الحاجة الاقتصادية والمخاوف السيادية، في نقاش يعكس انقساماً حقيقياً داخل النخب الغربية.

مع ذلك، يبقى السؤال الجوهري: هل تستطيع واشنطن استعادة موقعها الاقتصادي المهيمن داخل فضاء حلفائها؟ الإجابة ليست سهلة. فكما قال الاقتصادي الأمريكي جوزيف ستيغليتز الحائز جائزة نوبل، إن «العولمة لا يمكن إدارتها عبر الإكراه»، محذراً من أن استخدام الرسوم والعقوبات كسلاح دائم يؤدي إلى نتائج عكسية. هذا ما بدأ كثير من الحلفاء يدركونه، بعدما وجدوا أنفسهم ضحايا جانبية لصراع اقتصادي لم يختاروه. المفارقة أن الولايات المتحدة، وهي تحاول اليوم ترميم علاقاتها مع أوروبا وكندا، تصطدم بواقع صنعته بيدها. فالثقة التي تضررت خلال سنوات ترامب لا تُستعاد بسهولة، حتى مع تغيّر الخطاب. الحلفاء باتوا أكثر حذراً، وأكثر ميلاً إلى تنويع الشركاء، ليس حباً بالصين، بل خوفاً من تقلبات السياسة الأمريكية الداخلية. أحد الدبلوماسيين الأوروبيين لخّص هذا المزاج حين قال لصحيفة «فايننشال تايمز» إن «مشكلتنا لم تعد الصين فقط، بل عدم اليقين القادم من واشنطن».

في المحصلة، لا يبدو أن الصين «غزت» أوروبا وكندا بقدر ما استُدعيت إلى فراغ استراتيجي. والتهديد الحقيقي للاقتصاد الأمريكي لا يكمن في الاتفاقات التجارية التي يوقعها حلفاؤه مع بكين، بل في تآكل صورة الولايات المتحدة كشريك يمكن التنبؤ بسلوكه، وإذا أرادت واشنطن وقف هذا المسار، فلن يكفي التحذير من الصين، بل يتطلب الأمر مراجعة عميقة لكيفية إدارة التحالفات في عالم لم يعد يقبل بالاصطفافات الصلبة ولا بالولاءات غير المشروطة.

*كاتب عراقي

> التهديد الحقيقي للاقتصاد الأمريكي لا يكمن في الاتفاقات التجارية التي يوقعها حلفاؤه مع بكين، بل في تآكل صورة الولايات المتحدة كشريك يمكن التنبؤ بسلوكه

اتفاق أمريكا وإيران على التفاوض... هل يفسده نتنياهو؟



د. عصام نعمان*

أخيراً وبعد طول مماحكة وضغوط، وافقت الولايات المتحدة على مفاوضة إيران في مسقط بسلطنة عُمان. الجولة الأولى للمفاوضات بمراحلها الثلاث، تمّت بشكل غير مباشر لعب خلالها وزيرُ الخارجية العُماني بدر البوسعيدي دور ناقل الأفكار والمواقف بين الوفد الإيراني برئاسة عباس عراقجي الجالس مع مساعديه في غرفة، والوفد الأمريكي برئاسة ستيف ويتكوف الجالس مع مساعديه في غرفة مجاورة. بعضُ وسائل الإعلام، اعتبر أن إيران انتصرت بإصرارها على نقلِ مكان المفاوضات من إسطنبول إلى مسقط، وعلى ألاّ تكون وجهاً لوجه، بل بطريقة غير مباشرة. دونالد ترامب أدرك أن إيران أحرزت نصراً معنوياً بمسألتي مكان المفاوضات وكيفية إجرائها فحرص، عشيةَ اجتماع الوفدين، على إطلاق تهديد جديد ضد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي بـ«أن عليه ان يكون قلقاً»! تصريح عراقجي بعد انتهاء الاجتماع لم يوحِ بأنه، أو خامنئي كانا قلقين، بدليل تأكيده أن المحادثات بين الوفدين كانت إيجابية، وتركّزت على البرنامج النووي الإيراني فقط. الحقيقة أن بنيامين نتنياهو انتابه القلق، مذ وافق ترامب على معاودة التفاوض مع إيران، لخشيته من أن يجاري الرئيس الأمريكي الإيرانيين في مطلبهم بحصر جدول الأعمال بمسألة السلاح النووي دون غيرهِ من المواضيع الأخرى، التي ترى فيها اسرائيل تهديداً وجودياً لها كالصواريخ الباليستية بعيدة المدى. موقف ترامب من مطالب إسرائيل بشأن أنشطة إيران المثيرة لمخاوفها، لن تتضح إلا بعد مباشرة الجولة الثانية للمفاوضات، التي لم يُحدَّد موعدها بعد، لكن يمكن استشفاف عناوينها من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين وتحليلات الصحف الرصينة في كِلا البلدين والممكن إيجازها على النحو الآتي:

*إلزام إيران بوقف تخصيب اليورانيوم ونقل الكمية الوازنة المخصّبة منه إلى خارج البلاد.

*إلزام إيران بتقليص عدد صواريخها الباليستية، وتقليص مداها في حال إصرارها على الاستمرار في تصنيعها.

*إلزام إيران بوقف دعمها بالمال والسلاح لحركات المقاومة ضد إسرائيل في كلٍ من فلسطين المحتلة (حماس) ولبنان (حزب الله) والعراق (الحشد الشعبي) واليمن (أنصار الله).

إلى ذلك، يعتقد نتنياهو أن ترامب اتخذ قراراً مبدئياً بـ«بناء شرعية لعمل عسكري» ضد إيران بدليل ذلك الأسطول الحربي الضخم الذي حشده والمؤلف من حاملة طائرات ومدمرات وبوارج وزوارق طوربيد سريعة، وكتائب مشاة البحرية، ناهيك من الطائرات الحربية المتطورة بعيدة المدى المحمّلة قنابلَ ثقيلة، وهو حشد تُقدّر تكاليفه بعشرات مليارات الدولارات، لكن غاب عن علم نتنياهو أن قيادة هيئة الأركان المشتركة للجيوش الأمريكية تعتقد أن لا خيار لـ«حل سحري» قوامه عملية عسكرية واحدة أو اثنتان تُسقطانِ نظام إيران السياسي، لأن ذلك يتطلبّ زمناً أطول وأسطولاً أكبر، لاسيما وأن إيران احتاطت لذلك كله، وأصبح في وسعها ردع كل هذه الحشود والاستعدادات التعبوية. مع تزايد عوامل القلق لدى نتنياهو، سارع فريق المستشارين المحيطين بترامب إلى الهمس في أذن نتنياهو، بأن لا موجب للهلع طالما جولة المفاوضات القادمة، لن تتناول قضايا رئيسية تتعلق بالصراع العربي-الإسرائيلي، ولأن البيت الأبيض حريص على حماية مصالحِ أمريكا وإسرائيل، ولأن ثمة إجراءات يمكن التوافق عليها لاحقاً من شأنها تبديد مخاوف نتنياهو وحلفائه، كاشتراط تخصيب اليورانيوم في إيران بخفض نسبة التخصيب من 60 في المئة إلى 3 في المئة، ونقل كمية الأربعمئة كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب الباقية لديها إلى روسيا.

هذه «التطمينات» يمكن أن تريح نتنياهو قليلاً، لكنها لن تدفعه إلى التخلي عن قناعة راسخة لديه، كما لدى أسلافه ممن تعاقبوا على رئاسة الحكومة في إسرائيل، وكان قد أوضحها تساحي هنغبي الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي بمقالٍ نشره في صحيفة «يديعوت احرونوت» (3/2/2026) ذكّر فيه الإسرائيلين كيف تصرّف رؤساء الحكومة السابقون في كل مرةٍ واجه الكيان خطراً وجودياً كـ«سعي أي نظام عربي متطرف لامتلاك سلاحٍ نووي». ففي سنة 1979 رصدت إسرائيل، حسب قوله، تقدماً ملحوظاً في بناء مفاعيل بلوتونيوم في العراق. وبعدما أخفقت النداءات المتكررة التي وجهتها حكومة إسرائيل إلى المسؤولين الأمريكيين لإحباط المشروع، أمر رئيس الوزراء مناحيم بيغن في يونيو 1981 بتدمير المنشأة النووية المعروفة لدى العراقيين باسم «تموز». وفي سنة 2007 فعلت إسرائيل الأمر نفسه بعدما رصدت منشأة نووية كانت تبنيها سوريا بمساعدة كوريا الشمالية على مقربة من نهر الفرات. وعندما وقّعت الولايات المتحدة سنة 2015 في عهد الرئيس باراك أوباما اتفاقاً مع إيران لتقليص برنامجها النووي، قام الرئيس ترامب خلال ولايته الأولى سنة 2018 بإخراج أمريكا منه، بدعوى أنه يشكّل خطراً على أمنها القومي. نتنياهو يعرف بالطبع كل هذه الوقائع، لكنه يرى أن امتلاك أيّ دولة عربية سلاحاً نووياً يشكّل خطراً وجودياً، وأن لا خيار أمام الكيان سوى إحباط أي تهديد نووي عربي ناشئ في مراحله الأولى. اليوم يرى نتنياهو أن الكيان يجد نفسه أمام خطر وجودي تمثله إيران الساعية إلى امتلاك سلاح نووي، فماذا تراه يفعل؟ فريق كبير من الإسرائيليين، مواطنين ومسؤولين، يشاطرون نتنياهو رأيه بأن الكيان بات أمام خطر وجودي، وأن الخيار الوحيد الكفيل بإنهائه هو إسقاط النظامَ في إيران، لاسيما وان نتنياهو نجح خلال السنة الماضية بإقناع ترامب بمساعدته، الأمر الذي شجع نتنياهو على شنّ هجوم قوي على إيران في يونيو من العام الماضي. وعندما أخفق في تحقيق غايته نتيجة نجاح إيران في احتواء هجومه بسرعة قياسية وقيامها بشن ضربة ثأرية بالغة القسوة، ألحقت بكيان الاحتلال أضراراً وخسائرَ بشرية ومادية فادحة، سارع إلى مناشدة ترامب مساعدته، فكان أن لبّى الرئيس الأمريكي النداء بسرعة فائقة بشنّه هجمةً دمّر خلالها الأقسام السطحية لثلاث منشآت نووية إيرانية، لكنه عجز عن المسَ بأقسامها الكائنة في باطن الجبل. اليوم، ماذا تراه يفعل نتنياهو المأزوم، فيما يرى نفسه مهدداً بخطرين داهمين: انشغال ترامب بمفاوضات طويلة مع إيران، قد تحول دون مدّه بالدعم المطلوب من جهة، ومن جهة أخرى اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية في مطلع اكتوبر القادم، ومعها احتمالٌ راجح بخسارة أكثريته الضئيلة في الكنيست، وبالتالي خسارته السلطة؟ هل يخاطر نتنياهو، بالتفاهم مع ترامب، أو من دونه، بشن حرب على إيران للتهرّب من الانتخابات؟ ثمة فريق كبير من الإسرائيليين لا يستبعد هذا الخيار (صحيفة «معاريف» 2/2/2026) الأمر الذي يضع خصوم نتنياهو كما أصدقاءه، أمام أمر واقع لا سبيل إلى تجاوزه. أخشى أن يُقدم هذا الرجل المترع بعشق السلطة على استباق خسارته المتوقعة في الانتخابات بالإقدام على استخدام سلاح نووي تكتيكي ضد إيران، تفادياً لاحتمال تردّد ترامب في دعمه فيضع بذلك الخصوم والأصدقاء والعالم جميعاً أمام أمر واقع لا سبيل إلى منعه، ولا فرصة لردعه من جانب رئيس أمريكي مزاجي ومتقلّب ولا يمكن التنبؤ بردود فعله لا في الحرب ولا في السلم.

*كاتب لبناني
issam.naaman@hotmail.com

> موقف ترامب من مطالب إسرائيل بشأن أنشطة إيران، لن تتضح إلا بعد مباشرة الجولة الثانية للمفاوضات، التي لم يُحدَّد موعدها بعد

متى سيقوم أبناء آيت أحمد ونحناح بالمراجعات المطلوبة؟



ناصر جابي*

لماذا غابت ثقافة المراجعات السياسية في الجزائر عند أبناء الأحزاب والتيارات السياسية، التي تورطت بالعنف السياسي بعد الاستقلال بكل الملابسات والغموض الذي اعترى تلك اللحظة السياسية، وما تولد عنها من مسؤوليات مشتركة لا تعني طرفا دون آخر، هو الموضوع الحساس الذي أريد مناقشته هذا الأسبوع وأنا أتطرق إلى ظاهرة العنف السياسي المسلح في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، بداية مما سمي بتمرد جبهة القوى الاشتراكية بمنطقة القبائل –1963– التي ذهب ضحيتها العديد من الجزائريين من أبناء منطقة القبائل والجيش الوطني الشعبي، في مواجهات دامية دشنت مرحلة ما بعد الاستقلال، حول قضايا ذات جوهر سياسي متعلق بتسيير الدولة الوطنية.

حالة تمرد مسلح كان على رأسه حسين آيت أحمد وقيادة جبهة القوى الاشتراكية، لغاية إلقاء القبض عليه والحكم عليه بالإعدام ـ لم يتم تنفيذه لحين هروبه من السجن ومغادرته البلد ـ لغاية الاعلان عن التعددية السياسية بعد المصادقة على دستور 1989. مرورا بأزمة قيادة الولاية السادسة –1964– التي انطلقت بسبب تنظيم المؤسسة العسكرية، كان العقيد محمد الشعباني من أشهر ضحاياها غير المحظوظين، تم تنفيذ سريع للحكم الصادر ضده بالإعدام من قبل محكمة عسكرية كانت أقرب للتصفية خارج إطار القانون، منها لمحاكمة قانونية عادلة.

في هذه المرحلة التاريخية التي تميزت بتبنٍ واضح لظاهرة العنف السياسي من قبل النخب السياسية والعسكرية، كحل للإشكالات السياسية التي عانت منها بلدان كثيرة عبّرت عن نفسها على شكل تفشي الانقلابات العسكرية. عنف تم تبريره كجزء من ممارسة سياسية مقبولة، كما يظهر على مستوى الفكر السياسي ذاته، الذي تعامل مع المليشيات التي لجأت الأحزاب السياسية إلى تكوينها، كجزء أصيل من هيكل الحزب السياسي، مثله مثل المكتب السياسي، أو اللجنة المركزية، بين أبناء جيل مارس العنف وتعرض له بشكل كثيف في كل العالم وليس الجزائر فقط. عنف سياسي حتى إن كان محدودا سنجده حاضرا مرة أخرى لدى أبناء التيار الإخواني هذه المرة، ممثلا في الشيخ نحناح وجماعة الموحدين – منتصف السبعينيات – وهم يلجؤون إلى تخريب وقطع كوابل الهاتف العمومي كشكل من أشكال المعارضة للتجربة البومدينية وهي تتجه يسارا، كما عبر عنه نص الميثاق الوطني 1976. لم يكن أبناء هذا التيار الإخواني راضين عن محتواه في منطقة ذات كثافة عسكرية، تميزت بحضور نسبي لأبناء هذا التيار المكون في أغلبيته من أئمة ومعلمين وبعض التجار. لتعيش الجزائر موجة عنف أخرى مع تيار إسلامي أكثر جذرية هذه المرة ظهر مع تجربة مصطفى بويعلي –1940–1987، مناضل جبهة التحرير قبل التوجه نحو جبهة القوى الاشتراكية لاحقا، التي اختارها لمعارضة نظام ما بعد الاستقلال، للعبور لاحقا نحو الإسلام السياسي الراديكالي، الذي تبنى أفكاره هذا المجاهد، صاحب المستوى التعليمي البسيط والثقافة الدينية المتواضعة، كما أظهرته خطبه الدينية والسياسية، التي سجلها على شرائط كاسيت تم تداولها، انطلاقا من مساجد منطقة العاشور، التي كانت ملاذه الأخير لغاية وفاته.

موجات من العنف السياسي عاشها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، ستستمر معه لتظهر بشكل أكثر جماعية خلال التسعينيات قادتها في بدايتها، على الأقل عناصر، من بقايا هذه التجارب العنيفة التاريخية التابعة للإسلام السياسي بنسخته المحلية الجزائرية، كما ظهر في محطات كثيرة، حادثة تفجير المطار، على سبيل المثال، في صيف 1992. عبر كم كبير من التنظيمات المسلحة التي تم تكوينها خلال هذه الفترة، على رأسها وجوه من بقايا تلك الفترة العنيفة. لم تنجح معها إجراءات العفو التي استفادت منها خلال فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد، الذي حاول فتح صفحة سياسية جديدة معها، اتسمت بالكثير من التسامح.

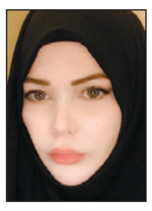
إجراءات نجحت رغم ذلك، على المدى المتوسط في إدماج هذه الأحزاب السياسية داخل لعبة سياسية لم تكن بالكمال المطلوب، استمر خلالها الكثير من أشكال التهميش، للكثير من الوجوه، رغم أنها أبعدت بشكل واضح أبناء هذه التيارات من الأجيال الصغيرة في السن عن العنف السياسي، قبلت اثناءه بقواعد العمل السياسي السلمي كقاعدة عامة، من دون أن تصل إلى مرحلة إنجاز مراجعة فكرية صارمة لهذه التجربة التاريخية العنيفة، التي لجأت لها بعض قيادات هذه التيارات، كما تكلمت عنها، فيما يخص حسين آيت أحمد ومحمد شعباني ومحفوظ نحناح، إذا اكتفينا بهذه الأسماء المشهورة، التي دفعت ثمن هذه التجربة السياسية التي أنجزتها بعد الاستقلال على شكل سجن ومطاردة. حصلت نتيجتها على مكانة رمزية واضحة جعلت البعض من اتباعها ينظر لها نظرة فيها الكثير من التقديس، لم يساعد الأجيال الجديدة من التعامل معها بنظرة تاريخية نقدية لمسارها السياسي الإنساني، الذي تم في ظرف سياسي شابه الكثير من أجواء العنف عل المستويين الوطني والدولي.

تجربة سياسية بمحطات العنف التي عرفتها، لم يكتب عنها أبناء هذه التيارات الكثير، كان يمكن أن تكون وسيلة للتخلص من شيطان العنف الذي تحاول بعض القراءات ربطه بالثقافة السياسية للجزائريين، كأفراد ومجتمع وهي تحيل إلى محطات تاريخية محددة، قبل الاستقلال خاصة. كان الجزائري فيها ضحية للعنف الاستعماري أكثر من منتج له. قد يكون حان وقت فتح نقاش اجتماعي واسع حوله، في هذا الوقت الذي تعيش فيه الجزائر حالة هدوء سياسي ليست مثالية، لكنها حاضرة في السنوات الأخيرة. لم يساعد الغلق السياسي – الإعلامي الذي يعيشه البلد هذه الأيام، إنجازه على مستوى وسائل الإعلام المغلقة ـ التلفزيون أساسا – رغم بعض الاختراقات المنجزة في مجال النشر، بعد الإعلان عن التعددية السياسية، عبرت عنها بواسطة المذكرات المكتوبة، والعودة القوية للكتاب التاريخي والسياسي اللتين عرفتهما الساحة الثقافة عبر سياسة النشر، التي عادت إليها بعض الحيوية. خلال مرحلة حكم الرئيس بوتفليقة الطويلة التي قضاها على رأس السلطة، أنجز خلالها جزءا من المصالحة الوطنية المرتبطة بعقد التسعينيات كان يمكن التفكير في توسيعها لتشمل هذه الأحداث التي عرفتها الجزائر في السنوات الأولى للاستقلال. كما كان الامر مع تمرد جبهة القوى الاشتراكية والولاية السادسة. تكملة للجهد الذي أنجزه الرئيس الشاذلي. كان يمكن أن يسمح للمجهود المبذول في قضية المصالحة الوطنية من تجاوز القراءة القانونية السائدة نحو آفاق أرحب، اجتماعية وسياسية للقطع مع شيطان العنف النائم الذي تريد بعض القراءات التاريخية والأنثروبولوجية ربطه بالجزائر كأفراد وشعب لم تفرق فيه بين الجذرية والعنف.

*كاتب جزائري

> مرحلة تاريخية تميزت بتبنٍ لظاهرة العنف السياسي من قبل النخب السياسية والعسكرية، كحل للإشكالات السياسية التي عانت منها بلدان كثيرة عبّرت عن نفسها على شكل انقلابات عسكرية

نشر وثائق إبستين... هل كان الدافع أخلاقيا أم سياسيا؟



إحسان الفقيه*

لا تزال تداعيات فضيحة وثائق جيفري إبستين تتعاظم يوما بعد يوم، ككرة الثلج، وكل وقت يمر تتفتق عنه زاوية جديدة للنظر إلى هذه القضية المزلزلة، وتساؤلات تتزاحم في أذهان الجماهير عن هذا الحدث الفارق، الذي كشف بنْية العلاقات الحاكمة لعالم السلطة والنفوذ والمال في الدول الغربية.

ومن بين هذه التساؤلات التي تحتل مساحة واسعة في أذهان الجماهير: لماذا تم الكشف الآن عن هذه الفضيحة، بعد سنوات من الصمت والتسويات والتجاهل المتعمد لشهادات الضحايا؟ وهل جاء النشر ليعبر عن صحوة أخلاقية وتعبيرا عن انتصار العدالة؟ أم أنه تم بموجب ضرورة مُلجِئة فرضتها الوقائع بما يمكن أن نسميه، الإفراج القسري؟

ولكن يلزم قبل الإجابة عن هذا السؤال، البحث في دواعي التكتم والتعتيم والصمت عن هذه القضية، ومحاولة إماتتها، فلم يكن تأخير الكشف عنها ناتجا عن التعقيدات البيروقراطية، وبطء الإجراءات القانونية، بل كانت تُعامل هذه القضية من لحظات وجودها الأولى باعتبارها مواد شديدة الحساسية، تمس توازنات السلطة وشبكات النفوذ وصورة النظام السياسي.

لم تكن الوثائق تهدد أفرادا، بقدر ما كانت تهدد بنية النفوذ، وتفتح نافذة على منظومة كاملة من العلاقات المشبوهة بين السلطة والمال والإعلام والأمن، ما يجعل الكشف عنها يعرض المنظومة للاهتزاز على الأقل، فجيفري إبستين ليس مجرد رجل منحرف، بل حلقة وصل بين عوالم متداخلة.

نعود إلى صلب الموضوع، وهو إجابة التساؤلات حول دوافع النظام إلى الكشف الاضطراري عن الوثائق، وهنا سوف نخالف المألوف ونصدّر هذه السطور بالنتيجة قبل حيثياتها، فما جرى ليس خيارا طوعيا نابعا من رغبة في الشفافية، بل لأن كلفة الإخفاء والتعتيم أصبحت أعلى من كلفة الكشف والنشر، وتم الكشف عن المستور ليس لإرادة الحقيقة، بل لخشية تبعات استمرار الكتمان.

فعلى مدى سنوات، استخدمت المؤسسات القضائية أدوات التأجيل والتجزئة والسرية، والحجة الظاهرة كانت حماية الخصوصيات والإجراءات القانونية، لكن لم يعد هذا الإجراء مناسبا مع تراكم الدعاوى المدنية، وإصرار الضحايا على ملاحقة المتهمين، وقيام المعارضين لإدارة ترامب بالضغط بهذا الاتجاه، إضافة إلى الضغوط التي مارستها بعض وسائل الإعلام، ومن ثم تم الكشف عن بعض، وليس كل هذه الوثائق.

مثل هذه الفضائح بهذا الحجم كانت في السابق قابلة للاحتواء، بسبب تماسك السرديات الرسمية وضعف القدرة الجماهيرية على الضغط، لكن مع التحولات الطارئة على الرأي العام، وكسر احتكار المعلومات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وتنامي جرأة الصحافة الاستقصائية، تغير المشهد بشكل جذري، وأعيد الاعتبار لشهادات الأفراد، ولم يعد من السهل على النظام إغلاق الملفات الشائكة، من دون حسمها، خاصة أن ثقة الجماهير في النخب السياسية والاقتصادية قد تآكل بشكل واضح، ما جعل الصمت المطبق حول مثل هذه القضايا دليل إدانة، وكل يوم يمر صامتا عنها يضعف الرواية الرسمية، ويضاعف الشكوك حولها.

لقد اضطرت المنظومة في أمريكا إلى النشر المنظّم، ولو جاء متأخرا، من باب محاولة استعادة السيطرة على السرد، لأن هذا المسلك أوثق وأحكم من أي تسريب عشوائي، لا يمكن التحكم في تداعياته. لذا يمكن القول إن المنظومة، قد سمحت بهذا النشر الاضطراري انطلاقا من مفهوم إدارة الفضيحة للحد من قدرتها التفجيرية، ويتجلى ذلك في الصيغة اللغوية الحذرة التي جرت وفق أطر قانونية دقيقة، وبعد طول زمن من التدقيق القانوني، وبصياغة تترك مساحات للتأويل وليس للإدانة القاطعة.

لقد رأت الإدارة أن هذا هو التوقيت الأمثل للإفراج عن الوثائق بعد فترة طويلة من التأخير، وبنت هذه الرؤية على عدة عوامل، أبرزها ذلك الانتحار – المشوب بشبهة جنائية – للمتهم الرئيسي وهو جيفري إبستين، كما أنه تقادمت فيها بعض الوقائع القانونية، وأصبحت المحاسبة الجنائية شبه مستحيلة، إضافة إلى أن الفتح الجزئي لهذا الملف سابقا يمهد للرأي العام تفاديا لصدمة نشر الحقيقة دفعة واحدة. ما جرى من كشف هذه الوثائق ليس تقدما في العدالة وليس طفرة أخلاقية، وإنما هو تغيّر في السياق، سواء فيما يتعلق بخريطة التحالفات أو دوائر النفوذ أو قوة الضغط الجماهيري.

هذه القضية تعتبر لحظة فارقة في المسار الأخلاقي للسياسة الأمريكية والداخل الأمريكي، فإن جرى التعامل معها بحزم وصرامة، فسوف تكون بداية ترسيخ لحقيقة أنه ليس هناك منطقة آمنة للنخب، أما في حال غض البصر والإعراض الذي يوصي به ترامب شعبه، فإن هذا الانحطاط الأخلاقي للمال والسلطة والنفوذ لن يتوقف عند هذه المحطة. ولعل أصداء هذه القضية كذلك تكون لافتة لانتباه وحذر النخب العربية، في أنه ليس هناك من أحد من ذوي النفوذ والسلطة والثراء يقف في منَطقة آمنة، وأن العدالة لا محالة سوف تكسر حاجز الصمت.

*كاتبة أردنية

> ما جرى من كشف وثائق إبستين ليس تقدما في العدالة وليس طفرة أخلاقية، وإنما تغيّر في السياق، سواء فيما يتعلق بخريطة التحالفات، أو دوائر النفوذ أو قوة الضغط الجماهيري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تغول إسرائيل يستدعي تحولات عربية وإقليمية

في خلفية أخبار تبدو غير مترابطة، في أكثر من دولة عربية وإقليمية، يمكن لمح خيط، أو خيوط، تتصل، بشكل أو آخر، بالتغوّل الإسرائيلي. لم تقتصر آثار هذا التغول المباشرة على غزة والضفة الغربية، ولا على البلدان العربية المحيطة، عبر الهجمات والتوغلات في لبنان وسوريا، بل بقيت تتوسع جغرافيا باستمرار، على ما نراه حاليا في التحريض الإسرائيلي على مهاجمة إيران وارتفاع احتمالات الحرب الأمريكية ضدها، أو اعتراف تل أبيب بحكومة أرض الصومال، أو بالتحالف مع اليونان وقبرص لمواجهة تركيا الخ.

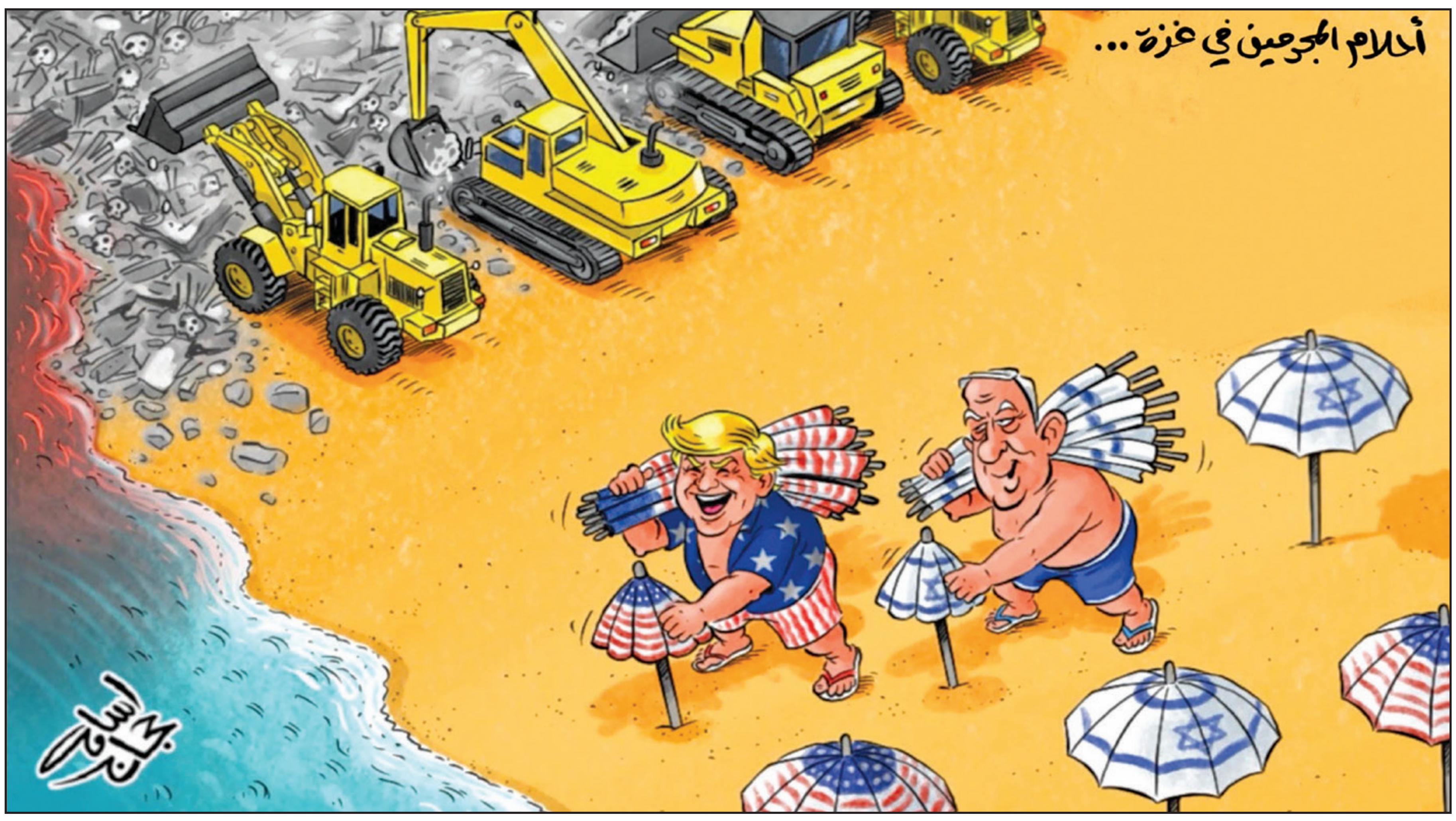
تخفّى هذا التغوّل، قبل عملية 7 تشرين أول (أكتوبر)، بتواطؤ عربي، على شكل "اتفاقات السلام" الإبراهيمية، والتي كان الضغط الأمريكي – الإسرائيلي يراها متجهة بشكل طبيعي نحو ضم السعودية وإنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي ودفن القضية الفلسطينية تحت شاهدة تلك الاتفاقات، ولكن ما حصل بعد "طوفان الأقصى" من انفلات وحشي هائل للدولة العبرية ضد الفلسطينيين على شكل إبادة جماعية كنس أوهام السلام التي تقفز على القضية الفلسطينية، وأدى إلى خلق ديناميات جديدة، أهمها تصاعد ردود فعل عالمية كبرى، انعكست على منظومة الأمم المتحدة ومحكمتي العدل والجنائية الدوليتين، مما جعل رئيس حكومة إسرائيل متهما بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأدت إلى انتفاضة في العديد من دول الجنوب العالمي، كجنوب افريقيا والبرازيل، وتجلّت بتظاهرات المدن والجامعات في الغرب لتؤدي إلى تغييرات في بنية حلفاء إسرائيل التقليديين، ولتدفع العديد من الدول الغربية للاعتراف بفلسطين.

استغرق أحد التحوّلات وقتا طويلا لكنه أدى، بالنتيجة، إلى تصدّع معلن بين السعودية والإمارات، وقد أعلن هذا التصدّع عن نفسه بوضوح في ما حصل بعد استيلاء قوات "المجلس الانتقالي" الجنوبي اليمنية المدعومة إماراتيا على محافظتي حضرموت والمهرة في أواخر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، والذي تبعه هجوم عسكري ودبلوماسي مدعوم من السعودية أدى لتراجع عسكري وسياسي كبير للقوات الموالية لأبو ظبي.

انعكس هذا التصدّع أيضا على الساحة السودانية، التي تخوض فيها قوات الجيش، منذ نيسان (ابريل) 3202 معارك كبرى مع قوات "الدعم السريع" المدعومة من الإمارات، وبدا الموقف الإماراتي متعارضا مع الموقف السعودي الساعي لوقف النزاع، وإشراك الولايات المتحدة في هذا الموقف، وكان هذا أحد النقاط التي ناقشها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال زيارته إلى واشنطن في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

وضعت التطوّرات الفلسطينية، السعودية في موقع فاعل، حيث قادت مع فرنسا، حملة ناجحة لدعم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وجعلها هذا تتقارب مع قطر وتركيا، اللتين دعمتا أيضا مواقف السعودية في سوريا ولبنان، وجغرافيات عربية أخرى، كما أن الموقف من السودان قارب بين السعودية ومصر، حليف الجيش السوداني، وتركيا، مما سمح لهذا المحور الجديد بفاعلية نراها في كثير من المواقف العربية، ومن ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، موقف الرئيس الجزائري، أمس الأحد، الذي قال "إن أي مساس بالمملكة السعودية هو مساس بالجزائر"، والذي سبقه إعلان الجزائر وقف الرحلات الجوية مع الإمارات، أو موقف الحكومة اليمنية، المدعومة سعوديا، دعم "المجلس العسكري في السودان".

من ذلك أيضا، ما ذكرته وكالة رويترز، وأكدته صحف أمريكية، عن تزويد مطارين في جنوب مصر بمسيرات تركية "لتأمين الحدود وشن ضربات عسكرية لحماية الأمن القومي"، وهو أمر يشير إلى تغير استراتيجي في الموقف الرسمي المصريّ من تركيا، كما أن ارتباطه بالتصعيد الجاري في السودان، يعيد ربط الخيوط ويشير إلى أسبابها العميقة.



د. عبد الله خليفة الشايجي *

من غزة إلى إبستين... كيف سقطت «القيادة الأخلاقية» للغرب؟

يحاجج مقالي أن المشترك بين حرب إبادة إسرائيل على غزة، وما تكشفه فضائح إبستين–وسقوط أقنعة الأخلاق والقيم، التي تكشف الخلل البنيوي في طبيعة السلطة في النظام العالمي اليوم. نظام نخبوي يسحق الضعفاء ويبرر العنف وازدواجية المعايير لضروريات المصلحة العليا.

والواضح أن القوى الغربية تدين الجرائم عندما يرتكبها خصومهم وخاصة الدول التي تتحدى هيمنتهم، وآخرها مادرور–فنزويلا. لم يتورع ترامب عن خرق سيادة الدولة والحصانة الرئاسية وخطف مادورو والسيطرة على نفط فنزويلا (تملك أكبر احتياطي نفط في العالم) وإدارة البلاد والعباد، وتنصيب نفسه قائما بأعمال الرئاسة الفنزويلية، في خرق صارخ للقانون الدولي والأعراف الدولية الراسخة.

تُعرّي وتفضح حرب إبادة غزة وفضائح إبستين ازدواجية المعايير وانكشاف البنية الأخلاقية الزائفة للنخبة الحاكمة في الغرب. هذا السقوط الأخلاقي المدوي بين الحدثين المتفاعلين: التورط في فضائح إبستين في الداخل ودعم حرب إبادة ضد أبرياء عزل في غزة، أمام المجتمع الدولي، يُفقد الغرب مصداقيته ومحاضراته، وتنصيب نفسه حامل لواء ومرجع القيم والأخلاق وحقوق الإنسان وسيادة القانون وحماية الأطفال والنساء وتمكين المرأة.

كشفت حرب إبادة غزة، بدعم أمريكي وغربي بالتوازي مع فضائح جيفري إبستين وشبكات الاستغلال الجنسي للنخبة السياسية والمالية لكبار المسؤولين: رؤساء ورؤساء وزراء وأمراء وأعضاء أسر حاكمة أوروبية–باستثناء إسرائيل، وأصحاب النفوذ والمال والأعمال عن خلل بنيوي بازدواجية المعايير. تسمح للمسؤولين وأصحاب النفوذ بخرق القوانين والأعراف والقيم، وتحصنهم بالقوة والنفوذ، بتسييس القضاء وحمايتهم من المحاكمة والمساءلة، والإفلات من العقاب. وهكذا بات واضحاً–النخب الحاكمة بأنظمة ومتنفذين وأثرياء ولوبيات فوق القانون داخل دولهم وفي علاقاتهم وتجاوزاتهم، وحتى تجرؤهم على تبرير خرق القوانين.

وبينما يشيطن ويفرض الغرب عقوبات على روسيا ويقاطع نفطها وغازها وتعلق عضويتها في الألعاب الأولمبية والمحافل الرياضية العالمية لغزوها أوكرانيا، تنجو إسرائيل من سلسلة المجازر وقتل الأبرياء وتشريدهم وقصفهم وحصارهم واستخدام التجويع سلاحاً في حرب إبادة لحوالي عامين ونصف دون أي عقوبات ومقاطعة رياضية..

وما نشهده من تجاوزات في الداخل الأمريكي بقبضة حديدية ضد الأقليات واعتقال حتى مواطنين أمريكيين، وفي الخارج من تجاوزات وتقييد للحريات، يؤكد إفلاس النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة والغرب، وفقدان القيادة الأخلاقية بعد انتهاكاتها الموثقة في أفغانستان والعراق وبوغريب ومعتقل غوانتنامو وغزة.

هذا يشجع نتنياهو على تجاهل القوانين والأعراف وسيادة الدول، وقرارات المحكمة الجنائية الدولية. ويرتكب أكبر وأول عملية إبادة موثقة بالصورة والفيديو بلا وازع ورادع.. وذلك بدعم وإسناد وغطاء وسلاح وتمويل الولايات المتحدة وأوروبا، الذين دأبوا على تقديم أنفسهم المرجع القيمي والأخلاقي وحامل لواء حقوق الإنسان وسيادة القانون وحماية الأطفال والنساء وتمكين المرأة. لا بل يبرر الغرب موقفه من حرب غزة بالدفاع عن القاتل وإدانة الضحية، لأن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها ضد الجماعات الإرهابية. بينما يتعمدون تشويه واتهام المسلمين بالإرهاب. لكنهم يمضون بدعم وتبرير إبادة حرب إبادة الأطفال والنساء.

ويتمادى الغرب نُخبا ومسؤولين وإعلاما بشيطنة والتهجم على الإسلام والشريعة الإسلامية باتهامات بعدم ملاءمتها مع الحضارة والثقافة الغربية الغارقة باستباحة القيم والأخلاق وحصانة النخب الحاكمة والمتنفذة.

في المقابل وللإمعان في ازدواجية المعايير يفرض الغرب عقوبات على الدول المعارضة لهيمنة الولايات المتحدة والتهديد باستهدافها وحتى شن حرب عليها. وتدميرها وفرض التبعية عليها. كما نتابع بقلق التصعيد والمواجهة المحتدمة هذه الأيام في سباق التصعيد والحشود العسكرية والمفاوضات بين الطرفين الأمريكي والإيراني في مسقط. وانضم لفريق المفاوضات للمرة الأولى بتاريخ المفاوضات السياسية والدبلوماسية قائد مسرح العمليات العسكرية للقيادة الوسطى الأدميرال بحري براد كوبر لممارسة ضغط عسكري، وهذا دليل أن هدف المفاوضات لن يقتصر على البرنامج النووي، كما تطالب إيران، بل سيشمل البرنامج الصاروخي أيضا وهو ما ترفضه إيران.

إننا أمام واقع جديد يؤسس لتحولات ترسخها عقيدة ترامب بمخالفة أسس النظام العالمي الذي تمت صياغته من الغرب بقيادة الولايات المتحدة ويلفظ أنفاسه الأخيرة اليوم. ليحل مكانه نظام عالمي فوضوي لا يعترف بالمعايير والأسس الدولية ويدوس على سيادة الدول بقيادة نخبوية فاسدة لا تقيم وزنا للقوانين والمعاهدات والاتفاقيات.

وكان ملفتا المقال اللاذع لكاتبة العمود مورين دوود في نيويورك تايمز– متهمة الرئيس ترامب بأنه: "دمر المُثل التي جعلت أمريكا منارة ساطعة للديمقراطية، وبات يُنظر إلى الأمريكيين الآن على أنهم أشرار وأنانيون وفوضويون وعدوانيون... وتصف ترامب بالأناني وحاشيته بالمتملقة. ولا يُظهرون سوى الازدراء للدستور والقيم الأمريكية"!!

واتهم المحقق الخاص جاك سميث في جلسة علنية في الكونغرس–وهو الذي ينتقم منه ترامب لتوليه التحقيق بتجاوزات ترامب بعد خسارته انتخابات الرئاسة لجو بايدن عام 2020–وحتى اليوم يرفض الإقرار بهزيمته–"كشفت التحقيقات أن ترامب حاول عام 2021 بعدما حرض أنصاره على اقتحام الكونغرس، حاول قلب نظام الحكم وعرض حياة المشرعين ونائبه بنس للخطر."

وكان صادما صراحة واعتراف ترامب لصحيفة نيويورك تايمز قبل شهر، "لا احتاج للقانون الدولي، وما يقيدني قيمي الأخلاقية." والخطورة أن ترامب وإدارته وأنصاره يرون أنفسهم فوق القانون.

ويتعاملون بميزان العرق والهوية والمصلحة. لذلك يفقد الغرب باستحقاق مرجعيته الأخلاقية ويساهم بتصعيد التوتر ومخاوف تمدد الصراع، وعدم الاستقرار. ما يهدد أمن وسلامة حلفائه، ويعمق النفاق وازدواجية المعايير!!

* استاذ في قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت

د. سعيد الشهابي *

انتشار السّلاح النوويّ يهدد أمن العالم

لا شكّ أن السلاح النووي يمثل تهديدا حقيقيا للبشرية نظرا لقوته التدميرية الهائلة. وقد تأكدت هذه الحقيقة بعد تجربة مريرة مرّت البشرية بها مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما ألقيت قنبلتان ذرّيّتان على مدينتي هيروشيما ونغازاكي اليابانيتين.

ويُفترض أن تكون تلك التجربة كافية لوقف إنتاج السلاح الذرّي أو النووي، ولكن بدلا من ذلك حدث سباق بين الدول الكبرى لامتلاك كميات هائلة منه. وقد بذل العالم جهودا لاحتواء انتشار ذلك السلاح ولكن بدون جدوى. وتمتلك دول مثل أمريكا وروسيا رؤوسا نووية قادرة على تدمير العالم عدة مرّات. وبرغم توقيع اتفاقات لخفض عدد الرؤوس إلا أن هذه الدول ترفض التخلّي الكامل عن ترسانتها النووية. وفي التاريخ الحديث كانت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (ان بي تي ***) من أهم تجلّيات التعاون الدولي في مواجهة ذلك الانتشار. وكانت تهدف لمنع توسع الترسانة النووية وتكنولوجيا الأسلحة، وتعزيز التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وتعزيز هدف تحقيق نزع السلاح النووي. وتمثل المعاهدة الالتزام الوحيد الملزم في معاهدة متعددة الأطراف بهدف نزع السلاح النووي من جانب الدول الحائزة للأسلحة النووية. وقد فتح باب التوقيع عليها في العام 1968، ودخلت المعاهدة حيّز النفاذ في العام 1970. وفي 11 أيار/مايو 1995، تم تمديد المعاهدة إلى أجل غير مسمى. وقد انضم إلى المعاهدة 191 دولة، بما في ذلك الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية. وصادق على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عدد من الدول أكثر من أي اتفاق آخر للحد من الأسلحة ونزع السلاح، وهو ما يدل على أهمية المعاهدة. أما الآن فقد تجاوزها الزمن وبرزت حاجة لاتفاقات أشمل لمنع انتشار السلاح النووي.

في الأسبوع الماضي انتهت صلاحية آخر معاهدة للحد من الأسلحة النووية بين الولايات المتحدة وروسيا التي تعرف باسم "نيو ستارت" الموقّعة العام 2010. وهي إحدى الاتفاقيات القليلة الهادفة لمنع نشوب حرب نووية مدمّرة. هذه المعاهدة حدّدت عدد الرؤوس النووية الاستراتيجية المنشورة لدى كل طرف بـ 1*550 رأس نووي. كما أرست قدراً من الشفافية، شمل تبادل البيانات، والإخطارات، وعمليات التفتيش في المواقع. ويمثل انتهاء سريان المعاهدة نهاية فعلية للتعاون في مجال الحدّ من التسلح بين واشنطن وموسكو، وهو التعاون الذي أسهم في إنهاء الحرب الباردة.

وبرغم ما يبدو أحيانا من علاقات "ودّيّة" بين أمريكا وروسيا، إلا أن امتلاكهما السلاح النووي مصدر تهديد للأمن والسلم الدوليين. ويتفاقم ذلك الخطر عند ينتشر السلاح النووي ويقع بأيدٍ لا يمكن الوثوق بها مثل "إسرائيل" التي تمتلك أكثر من 200 رأس نووية بموافقة أمريكية وصمت دولي. وتشعر الجهات التي يهمها أمن العالم بخطر انتشار هذه السلاح، ولذلك ما فتئت تحث الدول على توقيع اتفاقات منع استخدامه. وفي الأسبوع الماضي حثّ البابا لاون الرابع عشر (بابا الفاتيكان) الولايات المتحدة وروسيا على تجديد معاهدة ستارت، قائلاً إن الوضع العالمي الراهن يستدعي "بذل كل ما في وسعنا لتجنب سباق تسلح جديد".

كانت معاهدة ستارت الأصليّة – الموقّعة العام 1991 بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي – تحظر على أي من الدولتين نشر أكثر من 6*000 رأس نووية. وقد حلّت محلّها معاهدة "نيو ستارت" الموقّعة في العام 2010 في براغ بين الولايات المتحدة وروسيا، بوصفها الدولة الوريثة للاتحاد السوفياتي المنحل. لكن انتهاء العمل بهذه الاتفاقية خلق أجواء من القلق والتوتر غير الظاهرين في أروقة المنظمات المهتمة بالحد من انتشار السلاح النووي. وتصاعد القلق بشكل كبير عندما أمر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حاملة الطائرات "أبراهام لينكولن" بالإبحار باتجاه الشرق الأوسط في ذروة صراعه مع إيران. فقد تعدّدت الإشارات حول احتمال استخدام قنبلة نووية صغيرة لضرب إيران فيما لو فشلت الوسائل الأخرى لتركيعها. وتحت ضغط اللوبي الصهيوني، يصرّ ترامب على استهداف إيران خصوصا في مشروعها النووي الخاضع لإشراف الوكالة الدولية للطاقة، بينما يغضّ الطرف عما تمتلكه "إسرائيل" من إمكانات نووية مدمّرة، برغم رفضها إخضاع منشآتها النووية لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذّرّيّة. هذه السياسة تهدّد محاولات الحد من انتشار السلاح النووي وتضع العالم أمام احتمالات اندلاع حرب نووية خطيرة. ولا تبدو الأمم المتحدة متحمّسة للتعاطي الجاد مع هذه الظاهرة، خصوصا مع امتلاك أعضائها الدائمين ترسانات ضخمة من أسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها السلاح النووي.

إذا كان هذا العالم جادّا في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، فليبدأ بتجريد أمريكا وروسيا منها. فالترسانة النووية الروسية تضم نحو خمسة آلاف وأربعمائة وتسعة وخمسين رأسا نووية مقابل خمسة آلاف ومائة وسبعة وسبعين رأسا نووية لدى أمريكا. فما هذا العالم الذي يتحدّث عن رغبته في مستقبلٍ آمن لهذا الكوكب إذا كان مهدّدا برؤوس نووية، كلّ منها يعادل قنلبتي هيروشيما وناغازاكي مجتمعتين؟ ولذلك ففي ظل السباق النووي وغياب الإرادة الدولية لوقف ذلك، ومع غياب آليات تنفيذ أي قرار دولي ينص على ذلك، فإن مستقبل هذا الكوكب سيبقى مرتهنا لمن لديه هذه الأسلحة. ولا شك أن الاتفاقات والمعاهدات والبروتوكولات الدولية تساهم في خفض التهديد، ولكن في غياب رغبة الدول الكبرى في التعاون مع بقية دول العالم في مجال نزع السلاح النووي، يصعب استشراف مستقبل آمن للجنس البشري. لذلك يعيش العالم على كفة عفريت، في توازن قلق ليس مضمون الاستمرار. ومنذ تأسيس الأمم المتحدة قبل حوالي ثمانية عقود، بُذلت جهود كبيرة لمنع انتشار الأسلحة النووية، خصوصا بعدما رآه العالم من مأساة هيروشيما وناغازاكي. إذ أنّ نتائج الحرب العالمية الثانية لم تخلق شعورا بالأمن في نفوس البشر. فما دام هناك نظام دولي تتسابق دوله لتوسيع النفوذ وتضحّي بالأمن لتحقيق ذلك، فمن الصعب التفاؤل بقيام عالم يتصرّف زعماؤه بنوازع إنسانية وحسابات عقلية للحفاظ على الكوكب وقاطنيه. لذلك سيبقى مستقبل البشرية مرتهنا لدى من يملك السلاح، بدلا من أن يكون هذا المستقبل مضمونا كضرورة ثابتة لا تقبل المساومة أو التجريب أو التسييس.

لذلك أدّى انتهاء صلاحية المعاهدة النوويّة بين الطرفين، اللذين يملكان 80 في المئة من الأسلحة النوويّة الحربيّة في العالم، إلى حالة من عدم اليقين، وازدياد الخوف من حرب نوويّة مدمّرة. وثمة انزعاج كبير من تجاهل الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب اقتراح نظيره الروسي، فلاديمير بوتين بتمديد القيود المفروضة على الرؤوس الحربية النووية بموجب المعاهدة عامًا إضافيًا. لذلك تسود حالة من الغموض والترقّب، يطغى عليها شعور عميق باليأس من وجود رغبة حقيقية في التعايش السلمي الذي يجنّب البشر مخاطر سباق التسلّح، ما لم يتم توقيع معاهدة نووية جديدة. فالأجواء العالمية ملبّدة بالتشكيك والشعور بالخطر، في أجواء تكاد تقترب من أجواء الحرب الباردة. هذه المرّة يتصرّف الزعماء وكأنهم يعيشون عزلة حقيقية عن عالم تكتنفه المخاطر بشكل مروّع. لذلك أعرب الرئيس المشارك لمنظمة "نيهون هيدانكيو"، (التي تضم ناجين من الهجوم بالقنبلة الذريّة على هيروشيما، وناغازاكي في آب/ أغسطس 1945)، تيرومي تاناكا عن خشيته من قصور في فهم خطورة الموقف الحالي. وقال "في ضوء الوضع الراهن، لديّ إحساس أنّنا سنشهد في مستقبل غير بعيد حربًا نووية، وسنذهب نحو الدمار". إنه تصوّر نابع من تجربة مؤلمة عاشها الجيل السابق خصوصا من شهد منهم حوادث يوليو 1945 عندما استُخدم السلاح الذرّي للمرة الأولى في التاريخ الحديث. أمّا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فقال إنّ انتهاء المعاهدة "يمثّل لحظة عصيبة على السلام، والأمن الدوليّين"، وحثّ كلًّا من الولايات المتحدة وروسيا على الاتفاق سريعًا على إطار جديد. وأضاف أنّ "هذا الإنهاء لعقود من الإنجازات لا يمكن أن يأتي في وقت أسوأ من هذا، إذ إنّ خطر استخدام سلاح نووي هو الأعلى منذ عقود".

* كاتب بحريني

مفارقات وتناقضات تغذي حرب السودان

د. الشفيع خضر سعيد *

اليوم، الحكم المجمع عليه والسائد حول الحرب الدائرة في السودان منذ أبريل 2023، هو أنها واحدة من أكثر الأزمات الإنسانية تعقيداً في العصر الحديث. والمجمع عليه والسائد أيضا، أنه مهما تعددت وتباينت الزوايا التي ننطلق منها لتناول تفاصيل هذه الحرب، فإن أيا منها سيوصلنا إلى ذات هذا الحكم. ولكننا في مقال اليوم، سنسلط الضوء على زاوية واحدة ومحددة وهي أن الحرب تحولت إلى مسرح لمفارقات دولية وإقليمية صارخة تفضح التناقض بين الخطاب الإنساني/ السياسي الرسمي والممارسات الجيوسياسية على الأرض. نكتفي في هذا الحيز بمفارقتين، ونحاول أن نستبين من خلالهما التناقض بين الخطاب الرسمي، الإقليمي والدولي، والفعل الملموس على الأرض.

المفارقة الأولى: بينما تتكاثر المؤتمرات الدولية التي تُعقد تحت شعار دعم السودان وإغاثة سكانه المدنيين، تتعمق مأساة هؤلاء السكان وتتسع رقعة الدمار دون أن تظهر مؤشرات حقيقية على إرادة دولية جادة لوقف النزيف. حتى الآن، عُقدت ثلاثة مؤتمرات دولية كبرى تحت عنوان دعم السودان إنسانياً: مؤتمر باريس في أبريل/نيسان 2024، ومؤتمر لندن في أبريل/نيسان 2025، ومؤتمر واشنطن الذي عُقد مطلع فبراير/شباط الجاري. المفارقة الكبرى أن مؤتمري باريس ولندن، رغم شعاراتها الإنسانية المبهرة، لم يحققا أي اختراق ملموس في وقف الحرب أو حتى في حماية المدنيين، ولا أعتقد أن مؤتمر واشنطن سيأتي بعكس ذلك. فهذه المؤتمرات أصبحت وكأنها مجرد طقوس دولية فارغة المحتوى، حيث تُعلن الأرقام الضخمة للدعم الإنساني وسط تصفيق إعلامي، بينما تستمر الحرب بكل ضراوتها. وإذا كان مؤتمر باريس يمثل ضربة البداية في هذه السلسلة من المؤتمرات، فلماذا لم تستفد المؤتمرات اللاحقة من تقييم تجربته؟ ولماذا يُتوقع أن يكون مصير مؤتمر برلين المُزمع تنظيمه في أبريل/نيسان القادم مختلفاً؟ الحقيقة أن هذه المؤتمرات تكرس نفس النموذج القائم على إعلان الوعود دون آليات تنفيذ ورقابة فاعلة، ودون ربط الدعم الإنساني بضغوط سياسية حقيقية على أطراف النزاع. ورغم إعلان الدول المشاركة في هذه المؤتمرات عن منحها مبالغ ضخمة وصلت إلى مليارات الدولارات، يبقى العائد الحقيقي على الأرض ضعيفاً جداً، لأن جزءاً كبيراً من هذه الأموال يظل حبراً على ورق، أو يتحول إلى أداة للضغط السياسي والمساومات، بدلاً من أن يكون غوثاً حقيقياً لإنسان يائس.

المفارقة الثانية: وهي مفارقة أخلاقية صارخة، والأكثر إيلاماً، وتتمثل في أن بعض الدول التي تعلن في هذه المؤتمرات عن منحها مبالغ طائلة للدعم الإنساني، هي نفسها الداعم الرئيسي لأطراف الحرب. ففي مؤتمر واشنطن الأخير، أعلنت دولة الإمارات عن منحها 500 مليون دولار، إضافة إلى 800 مليون دولار كرصيد سابق، للدعم الإنساني منذ اندلاع الحرب. لكن الحقائق على الأرض تؤكد أن الإمارات هي الداعم الرئيسي لقوات الدعم السريع، مما يجعل مساهمتها المعلنة أشبه بمن يقول في العلن بإطفاء النار، وهو يُغذيها في الحقيقة! وهذا ليس حال الإمارات وحدها، بل ينطبق على دول إقليمية ودولية عديدة تمارس هذا النفاق السياسي المُمنهج، تدعو علناً إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، وتتعهد بمبالغ ضخمة لحماية المدنيين، بينما تغرق ساحات القتال في السودان بأسلحتها وذخائرها.

كيف نفهم هذه المفارقات والتناقضات الصارخة؟ هناك عدة عوامل قد تساعدنا في الفهم، منها:

أولاً: يبدو أن الحرب في السودان أصبحت ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، حيث تسعى كل قوة إلى تعزيز نفوذها وحماية مصالحها في دولة تمتلك موقعاً استراتيجياً وثروات طبيعية هائلة.

ثانياً: ربما يسعى البعض لتحويل المساعدات الإنسانية إلى أداة للسيطرة والنفوذ، لكي تُستخدم لشراء الولاءات وتشكيل التحالفات، بدلاً من أن تكون غوثاً مجرداً للمحتاجين.

ثالثاً: ربما تمثل المؤتمرات الدولية غطاءً أخلاقياً بالنسبة لبعض الدول المانحة، وتلميعا لصورتها في الإعلام العالمي، بينما تستمر سياساتها الداعمة لأطراف الصراع تحت الطاولة.

رابعاً: بعض القوى الدولية والإقليمية ربما تفضّل استمرار الحرب وفق حدود معينة، لأن حالة عدم الاستقرار تُبقي السودان ضعيفاً، وتُتيح استغلال موارده بأقل تكلفة. وفي مقال سابق لنا، مارس 2024، رصدنا بعض المؤشرات الدالة على ذلك، منها: * استمرار تدفق الأسلحة إلى الطرفين، دون أي نية أو اتجاه لحظر ذلك من الدوائر العالمية ذات القدرة. * أراضي السودان حبلى بالمعادن الثمينة المطلوبة عالميا. ولكن ربما الأهم من ذلك تميزها بالخصوبة ووفرة المياه مما يجعلها من ضمن الحلول التي يعتمدها العالم للتغلب على أزمة الغذاء التي تضربه حاليا والتي ستصل القمة بحلول العام 2050. وفي تقرير صادر في العام 2004 عن مركز الدراسات الاستراتيجية العالمية ومقره واشنطن، بعنوان "سودان ما بعد السلام"، وُصف السودان بالدولة الفاشلة والتي تحتاج إلى إعادة تشكيل وإبدال، عبر الاستحواذ على أراضيه، ولو بالوكالة. لذلك فإن استمرار الحرب يعني استمرار الفشل حتى يتفتت السودان وتتقاسمه عدة دول. * يحتل السودان موقعا رئيسيا في مشروع "الشرق الأوسط الجديد" لإعادة تقسيمه، وكل المنطقة، إلى دويلات، وعدم الرغبة في توقف الحرب يخدم هذا المخطط.

ويبقى السؤال الجوهري: هل تريد القوى الدولية والإقليمية فعلاً وقف الحرب في السودان، أم أن مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية تتجاوز في أولوياتها مصير الشعب السوداني؟ وهل الحرب أصبحت فعلا تجارة مربحة للبعض، وساحة للنفوذ للبعض الآخر، ومصدراً للضغط السياسي للجميع؟ ما يحتاجه السودان ليس مزيداً من المؤتمرات الصورية، ولا وعوداً إنسانية منقوصة، بل إرادة سياسية حقيقية من المجتمع الدولي لفرض حظر جدي على توريد الأسلحة، ومحاسبة الدول التي تغذي الصراع، وربط المساعدات الإنسانية بضمانات حقيقية لوقف القتال. صحيح لكل حرب نهاية، لكن المأساة تكمن في أن بعض الحروب لا تنتهي إلا بعد أن تُحقق لأطراف خارجية كل ما تريد، بينما يدفع الشعب والوطن كل الثمن.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk ✻ www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد



المقاومة الآن وإلى الأبد

شارك أفراد من الجالية الفلسطينية في احتجاج ضد الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية ميلانو– كورتينا 2026. وكتب على اللافتة الموجودة على اليسار: التضامن لا يتوقف أبداً. حرروا الجميع فورا. حرروا فلسطين. المقاومة الآن وإلى الأبد.

أحوال الناس

● انطلق في مسقط ملتقى «معًا نتقدم» ،برعاية نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية في سلطنة عمان **ذي يزن بن هيثم آل سعيد**. الملتقى يعد منصة فاعلة لتعزيز الشراكة المجتمعية لرسم أولويات المرحلة المقبلة بمشاركة أكثر من ألفي مواطن من مختلف محافظات سلطنة عُمان.

● أطلقت وزارة الثقافة الأردنية مشروع توثيق سردية «الأردن: الأرض والإنسان»، وذلك استجابة لرؤية الأمير **الحسين بن عبدالله الثاني** ولي العهد،ويهدف المشروع الذي يتزامن إطلاقه مع الذكرى الثمانين لاستقلال المملكة إلى حفظ الموروث التاريخي والثقافي للأردن وتوثيقه، بمشاركة أبناء الأردن وبناته ومؤسساته؛ ليكون مرجعية الحاضر و للأجيال المقبلة.

● استضاف الصالون الثقافي في بيروت «اقرأ» لقاءً تكريمياً خصّصه للاحتفاء بوقف البر والإحسان في بيروت، بحضور رئيس مجلس أمناء الوقف الدكتور **عمار حوري** وشخصيات أكاديمية وثقافية واجتماعية. وتحدث الدكتور **زكريا الغول** عن تجربة الصالون الثقافي «اقرأ» وأنه حافظ على مستوى ثابت من النشاطات واللقاءات الثقافية المتنوعة على مدى أربع سنوات.

● أحيت فرقة تيكوباوين وهي فرقة موسيقية من الجنوب الجزائري يمزج طابعها بين التقليد والمعاصر، أمسية في الجزائر العاصمة، بحضور وزيرة الثقافة والفنون، **مليكة بن دودة** في دار أوبرا الجزائر بوعلام بسايح.
واستمتع الجمهور من عشاق الفرقة بالأنغام الساحرة للجنوب الجزائري وأصواته الشجية.

مزيد من دول العالم تتجه لحظر وسائل التواصل الاجتماعي للصغار

■ براغ – رويترز: قال رئيس وزراء التشيك أندريه بابيش أمس الأحد إنه يؤيد حظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الصغار دون 15 عاما، في وقت تعتزم فيه دول أوروبية عددها آخذ في التزايد فرض قيود مماثلة.

وتدرس دول من بينها إسبانيا واليونان وبريطانيا وفرنسا اتخاذ مواقف أكثر صرامة بشأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسبب المخاوف بشأن الآثار السلبية المحتملة على الصغار، وذلك بعد أن أصبحت أستراليا أول دولة تحظر الوصول إلى هذه المنصات لمن دون 16 عاما في ديسمبر كانون الأول.

وقال بابيش في رسالة فيديو نشرها على عدد من حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي أمس الأحد، دون الخوض في مزيد من التفاصيل «أؤيد ذلك لأن الخبراء الذين أعرفهم يقولون إن الأمر له ضرر بالغ على الأطفال. يجب علينا حماية أطفالنا».

وفي وقت لاحق، قال كاريل هافليتشيك النائب الأول لرئيس الوزراء لبرنامج حواري تلفزيوني على قناة سي. إن. إن. بريما نيوز الخاصة إن مجلس الوزراء يدرس بجدية اقتراح فرض حظر. وأضاف أنه في حال قرر المجلس المضي قدما في هذا الأمر، فسيجري اقتراح تشريع خلال العام الجاري.

واقترحت إسبانيا واليونان الأسبوع الماضي حظر استخدام الصغار لوسائل التواصل الاجتماعي، في ظل اتخاذ أوروبا لموقف أكثر صرامة تجاه التكنولوجيا التي يرى البعض أنها مصممة لتسبب الإدمان. وأثارت الإجراءات التي أعلنها رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز غضب الملياردير إيلون ماسك، مالك منصة إكس، المعروفة سابقا باسم تويتر.

وتدرس بريطانيا فرض حظر على غرار أستراليا، بينما تعمل فرنسا على وضع تشريع لحظر استخدام من تقل أعمارهم عن 15 عاما لوسائل التواصل الاجتماعي.

وتبحث الحكومات والهيئات التنظيمية في جميع أنحاء العالم تأثير الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات على نموهم وسلامتهم العقلية.

هدوء في شبه الجزيرة الإيبيرية بعد مرور العاصفة مارتا

■ مدريد – أ ف ب: شهدت إسبانيا أمس الأحد أمطارا أقل كثافة بعدما ضربت العاصفة مارتا شبه الجزيرة الإيبيرية السبت، وأعلنت حال الإنذار البرتقالية فقط في بعض المقاطعات.

وسجلت وكالة الارصاد الوطنية في نشرتها الأخيرة بضع «هبات» من الرياح، متوقعة أمطارا وثلوجا محدودة.

وبذلك، سيكون الطقس أكثر اعتدالا في منطقة الاندلس الجنوبية، علما أنها شهدت في الأيام الأخيرة أمطارا غزيرة تسببت في فيضانات وأجبرت السلطات على إجلاء أكثر من 11 ألف شخص من منازلهم.

ومساء السبت، أسف رئيس الوزراء بيدرو سانشيز عبر منصة اكس لـ»وفاة» عامل في صيانة الطرق جراء حادث تعرضت له «آليته لجرف الثلوج» حسب بيان للحماية المدنية.

ولم تتضح حتى الآن ظروف هذا الحادث الذي وقع في منطقة غمرتها الثلوج في وسط البلاد. ولم تعلن السلطات أن الظروف المناخية السيئة كانت سببا مباشرا لمصرع العامل. الى ذلك، نقل شخص آخر الى المستشفى بعد «انهيار حائط» جراء الأمطار في قرية كانينا في الاندلس، وفق أجهزة الاسعاف الإسبانية. وتعد شبه الجزيرة الأيبيرية من أكثر المناطق المتضررة من تغير المناخ إذ تشهد منذ سنوات موجات حر متزايدة وطويلة، وهطول أمطار غزيرة بشكل أكثر تواترا غالبا ما تكون مدمرة. وفي البرتغال المجاورة، قال متحدث باسم الحماية المدنية إن «الليلة كانت هادئة جدا». لكن حركة القطارات لا تزال معطلة مع إغلاق العديد من الخطوط في شمال ووسط البلاد.

كذلك، لا تزال عشرات آلاف المنازل محرومة من التيار الكهربائي.

إصابة 4 طلاب هنود في هجوم بسكين في روسيا

■ موسكو – رويترز: قالت السفارة الهندية في موسكو ومحققون روس إن أربعة طلاب هنود أصيبوا في هجوم بسكين في جامعة للطب في منطقة باشكورتوستان الروسية السبت.

وأضافت «واقعة هجوم مؤسفة حدثت في (مدينة) أوفا. أصيب عدة أشخاص، من بينهم أربعة طلاب هنود». وقال محققون روس إن فتى يبلغ من العمر 15 عاما هاجم الطلاب بسكين.

وأضافوا أن عدة طلاب في المدينة التي تبعد نحو 1100 كيلومتر شرقي موسكو، بالإضافة إلى أفراد من الشرطة أصيبوا في الهجوم الذي وقع في سكن طلابي.

وذكر المحققون أن لجنة التحقيق فتحت قضية جنائية بشأن إهمال محتمل من المسؤولين، إذ كانوا على علم بمشاكل سلوكية لدى أحد الطلاب لكنهم لم يتخذوا تدابير وقائية.



طواف عُمان

مجموعة من الدراجين تتسابق خلال المرحلة الثانية من سباق طواف عُمان للدراجات الهوائية، من قلعة الرستاق إلى تلال يتي.

زلزال بقوة 5,5 درجة يهز كوبا

■ هافانا – رويترز: قال المركز الأوروبي المتوسطي لرصد الزلازل إن زلزالا بقوة 5.5 درجة هز كوبا أمس الأحد.

وذكر في البداية أن قوة الزلزال بلغت 5.9 درجة قبل أن يخفضها إلى .55 درجة. وأوضح أن الزلزال كان على عمق 15 كيلومترا.

مقتل متزلجَين في انهيار ثلجي في جبال الألب الفرنسية

■ ليون – أ ف ب: قتل متزلّجان في انهيار ثلجي وقع بعد ظهر السبت في سان فيران، أعلى قرية في جبال الألب الفرنسية، على ما أعلنت السلطات أمس الأحد.

وقالت المدعية العامة في منطقة غاب ماريون لوزاكمور لو إن انهيارا ثلجيا «ضخما» اجتاح السفح الشمالي لرأس لونغيه البالغ ارتفاعه 3146 مترا، مؤكدة بذلك معلومات أوردتها صحيفة «لو دوفينيه ليبيري» المحلية.

وأوضحت أن القتيلين، وهما رجلان ثلاثينيّان، كانا ضمن مجموعة من أربعة أشخاص كانوا يتزلّجون خارج المضمار وبدون إشراف مرافق، مشيرة إلى أن العضوين الآخرين في المجموعة خرجا سالمين من الانهيار.

وقضى أكثر من عشرين متزلجا منذ بداية السنة في انهيارات ثلجية وقعت في مناطق مختلفة من جبال الألب في النمسا وفرنسا وسويسرا.

قطاع تجارة الألماس عند مفترق طرق بعد بيع شركة عملاقة

■ جوهانسبرغ – أ ف ب: بالرغم مما يوحي به الألماس من بريق وفخامة، تواجه شركة «دي بيرز» الجنوب إفريقية الرائدة عالميا في هذا القطاع، صعوبة في إيجاد مشتر بعد حوالي عامين على طرحها في السوق، في ظلّ الإقبال الكبير على الأحجار الاصطناعية المتدنية الأسعار.

وحذرت الشركة البائعة أنغلو أمريكان» عملاقة المناجم البريطانية، الخميس من أن شركة الألماس الشهيرة التي أسسها المستعمر البريطاني سيسيل رودس عام 1888 في جنوب إفريقيا، قد تسجل خسائر جديدة للعام 2025.

وكانت «دي بيرز» واجهت عام 2024 خسائر بلغت 2,9 مليار دولار. وفي أيار/مايو من تلك السنة، أعلنت «أنغلو أمريكان» التي تملك 85٪ من أسهم الشركة نيتها بيعها. وتقدر قيمة الشركة حاليا بخمسة مليارات دولار، حسب بيانات المجموعة.

ولا تقتصر العقبات على تراجع الإقبال في قطاع تأثر بتباطؤ الطلب في الصين، ثاني أكبر مستهلك للألماس بعد الولايات المتحدة، بل ما يزيد العملية تعقيدا تعدد الجهات المهتمة بالشراء، ومن بينها ثلاث دول من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وعدد من الصناديق السيادية، ما يجعل الصفقة سياسية بقدر ما هي مالية.

هواء طلق



قردة الحلم الأمريكي

صبحي حديدي

لها في اللغة الإنكليزية، ولكن في معظم اللغات الأوروبية ذات الأصول اللاتينية، صيغة فعلية Simianise واشتقاق Simianization؛ أي، في التعريف المعجمي القياسي: المقارنة الازدرائية، أو عقد المشابهة، بين سليل أقلية عرقية أو إثنية وبين القرد أو الشمبانزي أو الغوريلا. تاريخها غير العنصري متعدد النُظم الفلسفية أو الأنثروبولوجية أو الإثنولوجية، أو عبورها هنا وهناك إلى تأويلات دينية، يمكن أن يرتدّ إلى هيراقليطيس وأفلاطون، ومن الطبيعي أن يتقاطع مع كشوفات شارلز دارون في كتابه الرائد «حول أصل الأنواع».

ومن دون الغوص في تاريخ تطوّر هذه المقارنة وانقلابها عبر العصور والسياقات والثقافات إلى سلوك عنصري شائن وتمييزي بغيض، لا مناص من وقفة خاصة عند اقترانها بمفاهيم الاستعلاء والتفوّق و»عبء الرجل الأبيض»، التي وفّرت تغطيات نظرية للمشاريع الاستعمارية الأوروبية، ثمّ –استطراداً– تجذرها في مختلف أنماط الثقافة الشعبية، وترسيخ شخصية كنغ كونغ التي تمزج الرعب بالتسلية وتوحش الحيوان إذ يعشق امرأة شقراء، أو شخصية طرزان الأدغال ربيب القرود الذي يُرسي ركائز التمدن والشجاعة والبطولة والعائلة والإمبراطورية في مناخات العماء الحيواني. وللقارئ الراغب في المزيد، يُنصح بكتاب «التشبيه بالقردة: الجنس، الطبقة، والعرق»، تحرير ولف د. هوند، بالإنكليزية، 2017.

وأمّا مناسبة العودة إلى هذه الظاهرة، لأنها في الواقع لا تقتصر على مزاج عنصري هنا أو عصاب تفوّق أبيض هناك، فإنها مقطع الفيديو الذي يُظهر الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما وزوجته ميشيل في هيئة قردة، والتي نشرها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على منصة التواصل الاجتماعي الخاصة به. صحيح أنه سارع إلى إعطاء الأمر بحذف التدوينة، ثمّ التبرؤ منها بذريعة خطأ ارتكبه أحد الموظفين، بعد أن كان الناطقون باسمه قد طالبوا منتقدي المقطع بالتوقف عن «سخط زائف». الأصحّ في المقابل، أنّ جنوح ترامب إلى مواقف وسلوكيات وتعابير عنصرية، صريحة غير مبطنة البتة، ليست جديدة عليه، ولم يُسجّل أنه اعتذر عنها.

لا عجب، والحال هذه، إذا استذكر المرء أنّ أوباما كان على الدوام ضحية هذه المشابهة مع القردة، خاصة بعد فوزه في انتخابات الرئاسة كأوّل أفرو –أمريكي يتسيد البيت الأبيض ثمّ إذا ذهب المرء أبعد في وضع المسلسل ضمن سياق أعرض نطاقاً، لا يشمل خصوم أوباما وحدهم، بل أنصاره من كبار قيادات الحزب الديمقراطي، وعلى رأسهم... جو بايدن، دون سواه! ولا يغيّر من جوهر الدلالة أنّ الواقعة تعود إلى سنة 2007، وأنّ سياقها الفعلي كان يندرج في إطار التنافس المحموم بين الرجلين على بطاقة ترشيح الحزب للانتخابات الرئاسية.

بايدن (وكان يومذاك السناتور المخضرم، الأبيض، المرشح)، قال في مديح زميله أوباما (الأسود، المرشح للمنصب ذاته، عن الحزب ذاته): «أوّل أفرو–أمريكي من التيّار السائد، جيّد النطق وبرّاق ونظيف وحسن المحيّا». ولأنه لم يكن يتحدّث سرّاً في مجلس خاصّ، بل علانية مع مراسل صحيفة «نيويورك أوبزرفر»، الذي سجّل الكلام بالصوت أيضاً؛ فقد اضطرّ بايدن إلى إبداء «الندم» لاحقاً، على كلام لا يمكن أن يُفهم إلا في مدلولات عنصرية صرفة.

الطريف أنّ أحد كبار الجمهوريين، الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن، سارع إلى استغلال أسوأ النعوت في تصريح بايدن، فقال على شاشة «فوكس نيوز» إنّ أوباما «رجل جذاب. إنه جيّد النطق. لقد ترك عندي انطباعاً حسناً حين التقيت به شخصياً». لكنّ بوش كان أكثر فطنة من بايدن، فلم يصف أوباما بـ«أوّل» جيّدي النطق في أوساط الأفرو–أمريكيين، لأنه في الواقع كان سيغضب وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس... كبيرة الناطقات والناطقين المجيدين في البيت الأبيض!

وللتشبيه بالقردة مكانة بارزة في حيثيات ما يُسمى «الحلم الأمريكي»، على نحو اعتباطي غالباً؛ لأنّ المنخرطين في هذه الظاهرة، أو المدمنين ممارستها بالأحرى، يفترضون مسبقاً أنّ لهذا الحلم بشرة بيضاء حصرياً؛ إذا لم يذهبوا أبعد في تحصينه باشتراطات مسيحية/ مذهبية، بروتستانتية أو بيوريتانية أو سواها. وكان الفنان الكبير بول روبسون (1898–1976) بمثابة نموذج قياسي أقصى على عدم الحاجة حتى إلى المشابهة مع القردة، حين صار تأثيمه مهمة كبرى ملحّة على جدول أعمال وكالة المخابرات المركزية. كيف لا وهو أوّل فتى أفرو –أمريكي يتخرّج من مدرسة الحقوق في جامعة كولومبيا، وأوّل ممثّل أسود يؤدّي دور عطيل في مسرحية شكسبير (إذْ كان البيض يقومون بالدور، بعد طلاء وجوههم بصباغ أسود!)، وأوّل مغنٍّ أسود يتجرأ على رفض الغناء في صالة يحظر على السود دخولها، وأوّل قدوة نضالية أمريكية يستلهمها زعماء أفارقة شباب من أمثال جومو كينياتا وكوامي نكروما...

وأياً كانت دوافع مصمم فيديو آل أوباما في هيئة قردة، فإنه أغلب الظنّ ابن وفيّ لثقافة متأصلة وغائرة في النفوس، تنهض بعض ركائزها على كراهية الآخر والرهاب من المختلف؛ ولعله غير غريب، استطراداً، عن مخيّلة شاعر إنكليزي ميتافيزيقي مثل جون دون، روى أنّ إحدى بنات آدم وقعت تحت إغواء قرد، ودخلت معه في علاقة غرامية. كُتبت تلك القصيدة في سنة 1633، فكيف والحلم الأمريكي اليوم في قبضة ترامب!